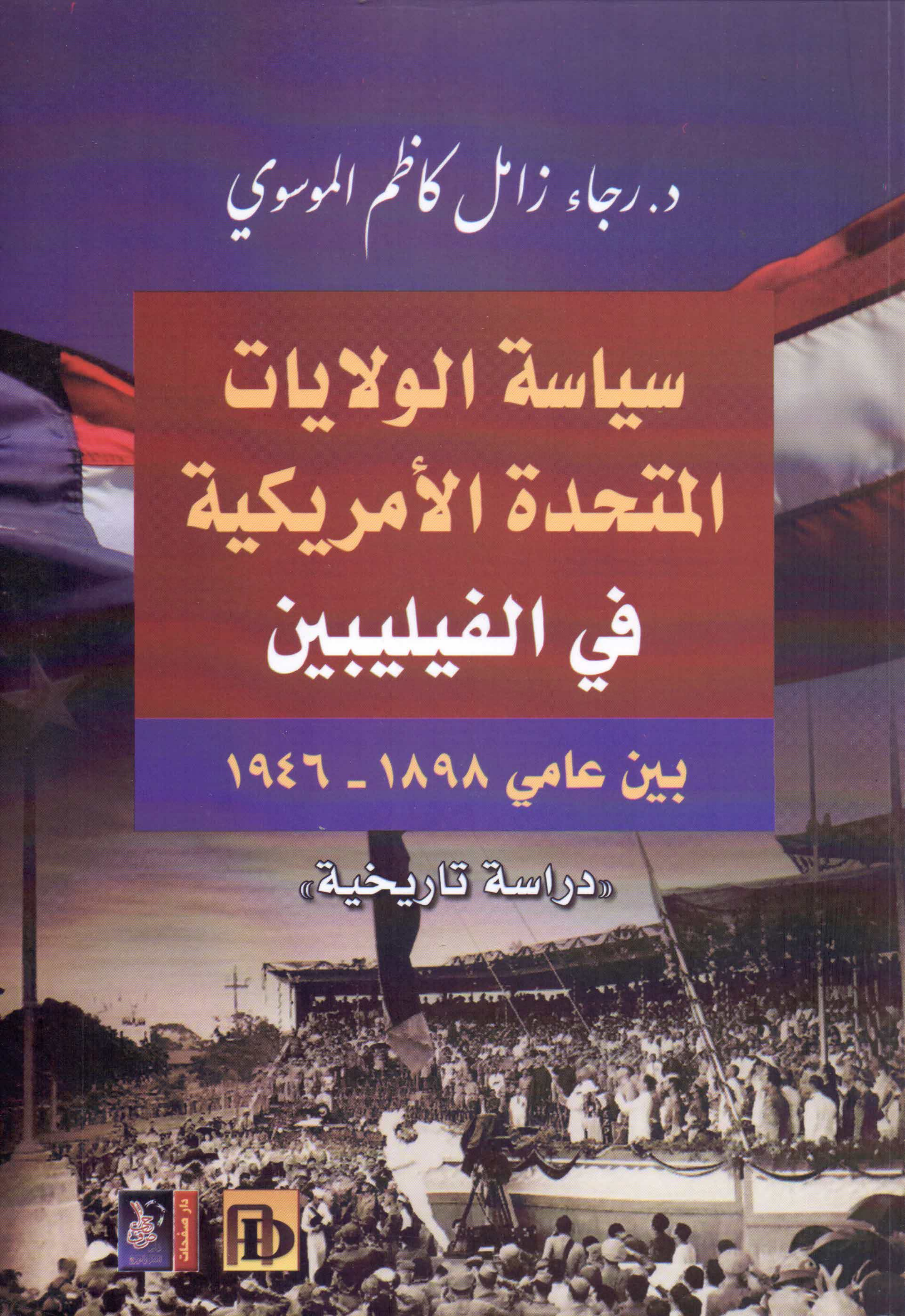


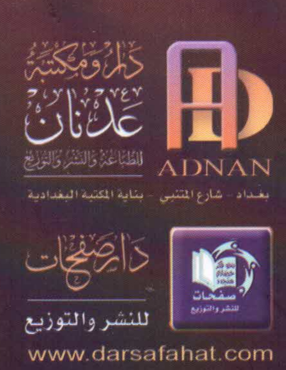
د. رجاء زامل كاظم الموسوي
سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفيليبين
بين عامي ١٨٩٨ ـ ١٩٤٦
«دراسة تاريخية»
دار صفحات

نظراً لما تميزت به الفيليبين من أهمية جيوستراتيجية، فضلاً عن المميزات الأخرى، لذلك اتجهت الولايات المتحدة لاحتلالها، واتخاذها قاعدة أساسية لتحقيق طموحاتها الاستعمارية التوسعية في عموم القارة الأسيوية. ولاسيما أنها كانت تواجه منافسة يابانية حول الفيليبين بهدف الوصول إلى الصين مركز التجارة الدولية. لذلك اتبعت الولايات المتحدة سياسة استعمارية في الفيليبين تهدف إلى تثبيت وجودها هناك وإبعاد المنافسة اليابانية عنها.

إن عرض تفاصيل السياسة الأمريكية في الفيليبين وتحليلها، وردود الأفعال الفيليبينية والأمريكية تجاه هذه السياسة لم يتم تناولها في الدراسات العربية الأكاديمية، لذلك تم اختيار موضوع البحث (سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفيليبين بين عامي ١٨٩٨-١٩٤٦) لسد النقص الحاصل في المكتبات العربية لهذا الموضوع. كما ان هذا البحث سيكون قاعدة لفهم طبيعة العلاقات الأمريكية - الفيليبينية بعد الاستقلال في حال تناولها بفعل أية دراسة أكاديمية مستقبلية. وحدد اطار البحث بالمدة بين عامي ١٨٩٨و ١٩٤٦، إذ أشّر التاريخ الأول بدء الاحتلال الأمريكي للفيليبين بعد انتصارها على القوات الاسبانية في الحرب الاسبانية - الأمريكية عام ١٨٩٨، أما التاريخ الثاني فأشّر البداية لاستقلال الفيليبين.



سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفيليبين



دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع
ADNAN
بغداد - شارع المتنبي - بناية المكتبة البغدادية
دار صفحات للنشر والتوزيع
www.darsafahat.com



ISBN 978-9933349549-7
9 789933 495497

تصميم الغلاف: م. جمال الأبطح

سياسة
الولايات المتحدة الامريكية
في الفيليبين

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفيليبين

د. رجاء زامل كاظم الموسوي

الطبعة الأولى 2015 م
عدد النسخ: 1000
القياس : 17 × 24
عدد الصفحات: 320
التنفيذ والإخراج دار صفحات - سورية
الترقيم الدولي : ISBN 9789933495497

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 580 لسنة 2014





للطباعة والنشر والتوزيع
بناية المكتبة البغدادية
07707900655 - 07901785386
07813515055 - 07901312029
Email: yaserbook@yahoo.com



سورية . دمشق . ص.ب 3397
هاتف: 095 13 22 11 00963
تلفاكس: 013 33 22 11 00963
موبايل: 818 411 991 00963
info@darsafahat.com
الإمارات العربية المتحدة - دبي
ص.ب: 231422
جوال 942 442 528 00971
Darsafahat.pages@gmail.com

د.رجاء زامل كاظم الموسوي

سياسة
الولايات المتحدة الامريكية
في الفيليبين
بين عامي 1898-1946

- دراسة تاريخية -

2015

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (*) فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (*) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾

صدق الله العلي العظيم

القمر (10-12)

الإهداء

إلى ربِّ السموات والارضين إقراراً وصلاة شكر الاحرار، الى ذلك الخير المحض العظيم الذي قدّس في اعماقي توهجات الايمان ورؤى الحق . . .

الى جدي وذريته المباركة أينما حلّوا، اولئك الأكثر سطوعاً في هذا العالم، والمبشرين بالخلاص يوم الدينونة مع انحناءات التقديس . .

الى ابي وأمي وانا الثم يديهما الكريمتين اعترافاً بالفضل ووفاءً لتعاليم السماء . . .

الى اخواني واخواتي الذين اشفقوا عليَّ واحتضنوني بمودةٍ، واصبح هذا الموضوع رفيقاً يومياً لهم اثناء إنجاز هذا الكتاب . . .

الى زوجي الذي تحمل معي ومن اجلي الصعاب فاجزل العطاء .

الى أولادي الذين عانوا معي مصاعب انجاز هذا الكتاب محمد مصطفى، أحمد مصطفى، رتاج الهدى، وعلي أحمد . . .

اهدي جهدي هذا

الكاتبة

المحتويات

الفصل الثالث

الفصل الرابع

المقدمة

تعد منطقة جنوب شرق أسيا، ولاسيما الفيليبين، من المناطق المهمة التي كانت محط أنظار الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية. فمنذ إعلان الاستقلال عام 1776 وحتى أواخر القرن التاسع عشر اتبعت الولايات المتحدة سياسة خارجية تقوم على مبدأ الحفاظ على الممتلكات الأمريكية في نصف الكرة الغربي وعدم التورط في المشاكل الأوربية. وقد وجهت أنظارها إلى إصلاح أوضاعها الداخلية إلا انه في أواخر القرن التاسع عشر شهدت تطوراً اقتصادياً كبيراً انعكس على ميادين الحياة الأمريكية جميعها. مما تولد عنه طموحات استعمارية بالتوسع خارج حدود نصف الكرة الغربي. لذلك بدأت بانتهاج سياسة خارجية تقوم على مد نفوذها إلى نصف الكرة الشرقي وتحديداً القارة الأسيوية.

ونظراً لما تميزت به الفيليبين من أهمية جيوستراتيجية، فضلاً عن المميزات الأخرى، لذلك اتجهت الولايات المتحدة لاحتلالها، واتخاذها قاعدة أساسية لتحقيق طموحاتها الاستعمارية التوسعية في عموم القارة الأسيوية. ولاسيما أنها كانت تواجه منافسة يابانية حول الفيليبين بهدف الوصول إلى الصين مركز التجارة الدولية. لذلك اتبعت الولايات المتحدة سياسة استعمارية في الفيليبين تهدف إلى تثبيت وجودها هناك وأبعاد المنافسة اليابانية عنها.

ان عرض تفاصيل السياسة الأمريكية في الفيليبين وتحليلها، وردود الأفعال الفيليبينية والأمريكية تجاه هذه السياسة لم يتم تناولها في الدراسات العربية الأكاديمية، لذلك تم اختيار موضوع الكتاب (سياسة الولايات المتحدة الأمريكية

فـي الفيليبين بيـن عامي 1898-1946) لسـد النقـص الحاصل في المكتبـات العربية لهـذا الموضـوع. كمـا ان هـذا الموضـوع سيكون قاعـدة لفهـم طبيعـة العلاقـات الأمريكيـة - الفيليبينيـة بعـد الاسـتقلال فـي حـال تناولهـا بفعل أيـة دراسـة أكاديمية مستقبلية.

وحدد اطار الموضوع بالمدة بين عامي 1898و 1946، إذ أشّر التاريخ الأول بدء الاحتلال الأمريكي للفيليبين بعد انتصارها على القوات الاسبانية في الحرب الاسبانية - الأمريكية عام 1898، أما التاريخ الثاني فأشّر البداية لاستقلال الفيليبين.

واجهت الكاتبة صعوبات جمة في كتابة هذا الكتاب وتأتي في مقدمتها الظروف الأمنية التي يعاني منها بلدنا العزيز، فضلاً عن تعرض الكثير من المكتبات للتدمير مما أعاق الحصول على العديد من المصادر. هذا فضلاً عن سعة الموضوع وتشعبه، وعدم توافر دراسات عربية أكاديمية عنه، الأمر الذي تطلب بذل جهود كبيرة، بالاعتماد على المصادر الأجنبية، في دراسته للوصول إلى المعلومات التي تعطي الموضوع حقه من الناحية التاريخية.

اعتمدت الكاتبة في انجاز هذا الكتاب على الوثائق المنشورة، والكتب الوثائقية، والمصادر الأجنبية والعربية، فضلاً عن البحوث والدراسات التي نشرت في الدوريات الأجنبية والعربية كما شكلت الصحف والرسائل الجامعية والموسوعات مصادر لا يمكن الاستغناء عنها لإتمام هذا الكتاب.

وتأتي الوثائق الأمريكية المنشورة في: Foreign Relations of The United States

وبأجزائها المتعددة للأعوام من 1928 - 1943 في طليعة المصادر التي تم اعتمادها لأنها وثقت مواقف الإدارة الأمريكية في عدد من القضايا ذات العلاقة باستقلال الفيليبين، والعلاقات الأمريكية اليابانية واثرها في الفيليبين.

كما اعتمد الكتاب عدداً من الكتب الوثائقية الأجنبية التي تناولت تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وتضمنت معلومات قيمة عن اغلب الأحداث السياسية

الداخلية والخارجية للولايات المتحدة أغنت الكتاب بمعلومات كانت على درجة من الأهمية ومنها على سبيل المثال كتاب (Documents of American History) للمؤلف (Henry Steele Commager) وكتاب (ADiplomatic History of United States) للمؤلف (Samuel Flagg Bemis).

أما المصادر الأجنبية فأنها لا تخلو من الأهمية لما احتوته من معلومات عن طبيعة السياسة الأمريكية المتبعة في الفيليبين، وقد عبر كل واحد منها عن وجهة نظر المؤلف ومدى معاصرته للأحداث وتحليله للوقائع التاريخية ومنها كتاب (In Our ImageAmerica'sEmpireInThePhilippines) للمؤلف (Stanley Karnow) الذي احتوى على معلومات مهمة وتفاصيل كثيرة ودقيقة بدءاً من الاحتلال الاسباني وحتى الاستقلال عام 1946 افتقرت اليها المصادر الأخرى. وقد قدم معلومات ذات طابع تحليلي للسياسة الأمريكية التي اتبعت في الفيليبين، فلا يكاد يخلو فصل من الكتاب من بعض معلومات هذا الكتاب. اما كتاب (The Philippines) للمؤلف (Carlos P.Romulo) فقد احتوى هو أيضاً على معلومات مفصلة عن السياسة الأمريكية في الفيليبين أفادت الكتاب ولاسيما في الجانب الإداري. في الوقت الذي ضم كتاب (The PhilippinesAStudyInNationalDevelopment) للمؤلف (John Chrysostom Early) الذي تولى منصب (الجنرال الحاكم) للفيليبين بين عامي 1906 و 1911، تفاصيل مهمة عن العلاقات الخارجية بين الإدارة الأمريكية في الفيليبين وحكومات اليابان والصين، ومسألة الدفاع عن الفيليبين، فضلاً عن بعض الجوانب الاجتماعية. وقد تم التعامل مع معلومات هذا الكتاب بحذر بما يخدم الحقيقة التاريخية كونها معبرة عن وجهة النظر الأمريكية لأن مؤلفه كان يشغل وظيفة امريكية عليا في الفيليبين. في حين عرض كتاب (America's Colonial Experiment) للمؤلف (Julius W.Pratt) تفاصيل وافية عن القوانين الإدارية الأمريكية التي وضعت لإدارة الفيليبين. أما كتاب (Social Engineering in the Philippines) للمؤلف (Glenn Anothony May) فقد

اورد معلومات مفصلة عن السياسة الأمريكية في حقبة إدارة الحزب الجمهوري بين عامي 1900 و1913، وتطبيقاتها العامة في الفيليبين. واسهم كتاب (The Philippines and Southeast Asia) للمؤلف (Man Mohini kaul) في رفد الكتاب بمادة تاريخية رصينة عن السياسة الاسبانية والحركة الوطنية الفيليبينية ضد الاحتلال الاسباني، وتفاصيل مهمة عن السياسة الأمريكية في الجانب الإداري بين عامي 1903 و 1916، وعن موضوع الاستقلال بين عامي 1919 و 1946. واحتوى كتاب (Asia The Winning of Independence) للمؤلف (Robin Jeffrey) هو أيضاً معلومات لا يستغنى عنها عن السياسة الاسبانية في الفيليبين، والسياسة الأمريكية بين عامي 1921 و1935، فضلاً عن نبذة مختصرة عن سيرة بعض الشخصيات التي أدت دوراً في السياسة الفيليبينية. كما لا يخلو كل من كتاب (The United States and The Philippines) للمؤلف (Claud A. Buss). وكتاب (The Asian Century) للمؤلف (Jan Romein) من التفاصيل وتصريحات الرؤساء الأمريكان في موضوع الاستقلال بين عامي 1923 و1933، ومعلومات مهمة عن الاحتلال الياباني للفيليبين من 1941-1945. أما كتاب (The United States and Asia) للمؤلف (Lawrence H.Battistini) فرغم كونه مختصراً إلا انه يقدم عرضاً تحليلياً لابرز الاحداث التاريخية في الفيليبين للمدة بين عامي 1899-1946.

ان المعلومات التي وردت في هذه المصادر الأجنبية قد تناولت جوانب عديدة من تاريخ العلاقات الأمريكية - الفيليبينية. وان هذه المعلومات قد وظفت في معظم فصول الكتاب. وان أغلبها يعكس وجهة النظر الرسمية لذا يجب أخذها والاعتماد عليها بشيء من التمحيص والتدقيق موازنة بمعلومات المصادر الأخرى.

اما المصادر العربية والمترجمة فقد أسهمت برفد الكتاب بمعلومات محدودة موازنة بالمصادر الأجنبية مع ذلك ان هذه المعلومات المحدودة تم الاستفادة منها في بعض المباحث في فصول الكتاب.

كذلك أفاد الكتاب بشكل كبير من المعلومات الواردة في البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات الأجنبية الأكاديمية مثل:

Foreign Affairs, An American Quarterly Review, (U.S.A.).

ASurvey of International Affairs ,(New York).

Military Review, (U.S.A.).

Elements of Political Science, (New York).

The American Political Science Review, (U.S.A.).

Political Science Quarterly, (New York).

أما البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات العربية مثل مجلة السياسة الدولية والمشرق والمقتطف فقد أسهمت جميعها في رفد الكتاب بالمعلومات المهمة عن الفيليبين وعن السياسة الأمريكية.

وهناك ملاحظة جديرة بالإشارة إلى ان بعض الصحف العربية والعراقية بشكل خاص وردت فيها معلومات مهمة تفتقر اليها في كثير من الأحيان المصادر الأخرى، ولاسيما ما يتعلق بالوقائع الحربية الخاصة بالحرب الاسبانية - الأمريكية في الفيليبين وأحداث تصدي القوات الأمريكية للمقاومة الفيليبينية بين عامي 1899-1902، وكذلك وقائع الاحتلال الياباني للفيليبين. وابرز الصحف التي أعطت التفاصيل في المواضيع السابقة هي البشير اللبنانية، والبلاغ والاهرام المصريتين، وكذلك البلاد، والعراق، والزمان العراقية.

أما الرسائل والاطاريح الجامعية فقد أغنت الكتاب بمعلومات مهمة ومنها أطروحة نجلة إبراهيم مصطفى حسين العزاوي، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال حكم الحزب الجمهوري (1921-1933). ورسالة ميثاق شيال زورة، الحرب الاسبانية - الأمريكية 1898-1902. وهناك عدد اخر من الرسائل ستذكر في قائمة المصادر.

أما التعريف ببعض الشخصيات الواردة أسماؤها في الكتاب فتم الاعتماد فيها على أجزاء متعددة من الموسوعة الأمريكية Encyclopedia Americana.

جاء الكتاب متضمن مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. تناول الفصل الأول (لمحات من تاريخ الفيليبين حتى عام 1898) من حيث الموقع الجغرافي ومميزاته، وإمكانيات الفيليبين الاقتصادية. كما تناول الاستعمار الاسباني للفيليبين الذي بدأ عام 1519، والتنافس مع بعض الدول بهدف السيطرة على الفيليبين، فضلاً عن تفاصيل السياسة الاستعمارية الاسبانية في الفيليبين، التي أسهمت في ولادة الحركة الوطنية الفيليبينية ونضجها التي تصدت لهذه السياسة منذ القرن السادس عشر وحتى أواخر القرن التاسع عشر.

وعرض الفصل الثاني الذي جاء بعنوان (سياسة الولايات المتحدة في الفيليبين بين عامي 1898-1902) سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية إذ انتهجت سياسة العزلة وفق مبدأ مونرو، ثم التغيير الحاصل في سياستها الخارجية نتيجة للتطورات الاقتصادية، فتوجهت للسيطرة على المستعمرات في نصف الكرة الشرقي ولاسيما في قارة أسيا، التي خاضت من اجلها حرباً مع اسبانيا عام 1898 تكللت بالنجاح في السيطرة على الفيليبين. وتناول الفصل جهود الإدارة الأمريكية وخاصة في عهد إدارة الرئيس ماكنلي في تحقيق السيطرة الكاملة على أجزاء الفيليبين كلها في مفاوضات لعقد معاهدة باريس.

وتطرق الفصل الثالث المعنون بـ(الإدارة الأمريكية وسياستها في الفيليبين بين عامي 1901-1920) إلى السياسة التي اتبعتها الإدارة الأمريكية الجمهورية في عهد الرؤساء (ماكنلي، وروزفلت، وتافت)، بهدف قولبة الحياة الفيليبينية من خلال تطبيق القوانين الأمريكية في الجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، لجعل الفيليبين مرتبطة بالولايات المتحدة. التي ولدت شعوراً مناهضاً للإدارة الأمريكية حتى في الولايات المتحدة نفسها. كما تناول الفصل سياسة الإدارة الأمريكية

الديمقراطية في عهد الرئيس ودرو ويلسون الذي تولى الرئاسة من 1913-1920، وسعيه للتخفيف من تأثير السياسة الجمهورية السابقة على الفيليبين من خلال تطبيق سياسة " الفلبنة " السريعة، ومتابعة موضوع استقلال الفيليبين من خلال قانون جونز عام 1916. وفضلاً عن ذلك تطرق الفصل إلى المقاومة الفيليبينية في مناطق المورو من 1903-1916 ضد السياسة التي اتبعتها الإدارة الأمريكية بهدف أبعاد المسلمين عن دينهم وعاداتهم وتقاليدهم، وردود الفعل الفيليبينية تجاه هذه السياسة والتي انتهت بتنظيم شؤون المورو طبقاً لقانون جونز.

وأخيراً عالج الفصل الرابع المعنون (العلاقات الأمريكية - الفيليبينية بين عامي 1921-1946) إذ تسلم الحزب الجمهوري الرئاسة حتى عام 1933، في عهد الرؤساء (هاردنغ، وكولج، وهوفر) الذين عارضوا المطالب الفيليبينية في الحصول على الاستقلال. كما تضمن موقف الإدارة الديمقراطية في زمن الرئيس فرانكلين روزفلت من موضوع الاستقلال، إذ تم إقرار قانون تايدنغز- مكدافي الذي نص على منح الاستقلال بعد مرور عشر سنوات. كما تناول الفصل نشاط الحركة الوطنية، وموقف الحكومة الفيليبينية والإدارة الأمريكية من قضية الدفاع الوطني والتهديدات اليابانية. وكذلك موقف الإدارة الأمريكية من الاحتلال الياباني، فضلاً عن الإجراءات التي اتخذتها لإنهاء الاحتلال الياباني تمهيداً لإعلان الاستقلال عام 1946.

الفصل الأول

لمحات من تاريخ الفيليبين حتى عام 1898

المبحث الأول
الموقع الجغرافي

تقع الفيليبين في اقليم جنوب شرقي اسيا، ويقسم هذا الاقليم على فرعين الاول اقليم الهند الصينية والاخر اقليم الملايو الذي يضم الفيليبين وماليزيا واندونيسيا وغيرها [1].

ويعد اقليم جنوب شرقي اسيا من اغنى اقاليم العالم المدارية. إذ تميز خلال العصور التاريخية بوصفه منطقة لالتقاء النشاط التجاري بين الهند والصين من جهة، واسيا الغربية من جهة اخرى. كما انتشرت في هذا الاقليم الكثير من العقائد الدينية اذ انتقلت اليه البوذية، ثم الديانة الاسلامية ولاسيما إلى اندونيسيا، ويتميز هذا الاقليم ايضاً بان الطرق المائية البحرية والنهرية تؤلف الطرق التجارية الرئيسة [2].

اما الفيليبين وهي احدى دول هذا الاقليم فانها دولة واسعة تبلغ مساحتها (300) الف كيلومتر مربع [3]، على شكل ارخبيل، يقع في المحيط الهادي مكون من عدد من الجزر يبلغ عددها (7100) جزيرة، الا ان معظم السكان يتركزون في (11) جزيرة [4].

وتنقسم الفيليبين على ثلاثة اقسام رئيسة[5] هي جزيرة لوزون (Luzon) في الشمال، وجزيرة ميندناو (Mindanao) في الجنوب، والقسم الاوسط يعرف بأسم ميسايا (Misai) [6].

1- جودة حسنين جودة، جغرافية آسيا الاقليمية، دار المعارف، الاسكندرية، 1985، ص 225-226.

2- مكي محمد عزيز، اسيا الموسمية، دراسة جغرافية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1986، ص215.

3- The World Book Encyclopedia, Vol. 15, London, N.D., P.334.

4- George Thomas Kurian, Encyclopedia of the Third World , Vol. 11, London, 1982, P.1453.

5- انظر الملحق رقم (1).

6- محمد خميس الزوكة، اسيا دراسة في الجغرافية الاقليمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1992، ص356.

اما سطح الفيليبين فيتميز بكثرة المرتفعات والسلاسل الجبلية والبراكين التي لايزال بعضها نشيطاً. كما تتعرض الفيليبين من حين إلى آخر لهزات زلزالية، ينجم عنها خسائر كبيرة في الارواح والاموال [1]. فضلًا عن تعرض شمالها لعواصف مدمرة واعاصير ممطرة مدمرة تعرف باسم التايفون [2].

ويتضح من جغرافية الفيليبين انها كانت عامل فصل بين السكان لكثرة المرتفعات والغابات التي تعرقل الاتصال بين السكان وبالتالي اثر هذا سلباً في توحيد الجهود الوطنية لمقاومة المحتلين. الا أنه كان لهذه الطبيعة الجغرافية أثر ايجابي في عدم سهولة احتلال المنطقة على الدول الاستعمارية وبالتالي تكريسها للكثير من الامكانات المادية والبشرية لاحتلالها وبوقت طويل.

اما مناخها فيتصف بكونه مناخاً استوائياً، يتميز بسقوط الامطار على مدار السنة[3]، كذلك ارتفاع نسبة الرطوبة، وقد ساعد هذا المناخ على نمو الغابات الاستوائية الكثيفة التي تغطي نصف مساحة ارضها، واشهرها اشجار المطاط [4].

اما المحاصيل الزراعية الرئيسة فيأتي الرز والذرة في المقدمة منها [5]، كما تحتل المركز الاول بين دول العالم في زراعة جوز الهند، وتعد مركزاً متقدماً في زراعة قصب السكر والتبغ [6].

فضلاً عما تقدم، ففي الفيليبين ثروة سمكية هائلة، كما تضم بحارها والمحيطات حولها الكثير من اللألئ والاصداف كذلك تشكل المعادن هي ايضاً مصدراً أخر من مصادر الثروة الطبيعية فيها [7].

1- محمد يوسف عدس، الفيليبين، دار المعارف، مصر، د.ت، ص 27.

2- يسري الجوهري ونريمان درويش، جغرافية العالم، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1988، ص632.

3- يسري عبدالرازق الجوهري، جغرافية الشعوب الاسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1981، ص319.

4- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 30.

5- علي موسى ومحمد الحمامي، جغرافية القارات، دار الفكر، دمشق، 1997، ص 229.

6- جودة حسنين جودة، المصدر السابق، ص 261.

7- حسن نصوح، التحفة النصوحية في احوال ممالك الكرة الارضية، مصر، د.ت، ص557.

لقد اطلق على الفيليبين وجزرها اسماء متعددة [1]. اما اسم فيليبين فقد اطلقه الاسبان عليها نسبة إلى ملك اسبانيا فيليب الثاني (PhilipII) [2]، وكان والده قد ارسل حملة لاحتلال الفيليبين عام 1642، ومنذ ذلك التاريخ شاع هذا الاسم في العالم، فسميت باسمه تخليداً له [3].

اما سكان الفيليبين، فقد بلغ عددهم عام 1898 حوالي (8) ملايين نسمة[4]، منهم مليونا مسلم [5]. وهؤلاء ينتمون إلى الجنس المعروف باسم (Filipinos)[6]، وقد تزاوجت هذه الجماعات السكانية مع اجناس صينية وهندية واسبانية. وقد وصل عدد الجماعات السكانية إلى (43) مجموعة [7]. وهذا يعكس مدى اتساع التنوع العرقي في الفيليبين.

فضلاً عن التنوع العرقي هناك تنوع في الاديان واللغات، فهناك الدين الاسلامي، الذي يعد اول دين سماوي وصل إلى الفيليبين، عن طريق بعض الرحالة والتجار والفقهاء[8].

وانتشر الاسلام في الاقسام الجنوبية من الفيليبين [9]، ويحمل المسلمون اسم شعب مورو [10]، وعاشوا في جزيرة ميندناو التي تعد من اكبر جزر الأرخبيل الفيليبيني.

1- عن هذه الاسماء المتعددة ينظر: مجلة المشرق، القاهرة، السنة الرابعة عشرة، العدد 7، تموز 1911، ص 540؛ محمد عبدالقادر احمد، المسلمون في الفيليبين، القاهرة، 1980، ص 16.

2- فيليب الثاني (1527-1598): اصبح ملكاً لاسبانيا ونابلي وصقلية عقب نزول ابيه شارل الخامس عام 1556 عن العرش، واصل حرب ابيه ضد فرنسا، وكانت اهم فتوحاته الاستعمارية فتح جزر الفيليبين. للمزيد ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج2، بيروت، 1987، ص 1353-1354.

3- Richard Butwell, The Chinging Face of Southeast Asia, Lexington, 1966, P.111.

4- حسن نصوح، المصدر السابق، ص 557. ويبلغ عددهم حسب احصاء عام 2003 (83) مليون نسمة تقريباً ينظر: Political Islam In Southeast Asia, Conference Report, Washington, March 25 , 2003 , P.5.

5- لوثروب ستودارد، حاضر العالم الاسلامي، مج1، ترجمة عجاج نويهض، القاهرة، 1931، ص 359.

6- محمد خميس الزوكة، المصدر السابق، ص 362.

7- لوثروب ستودارد، المصدر السابق، ص 359.

8- محمد عبدالقادر احمد، المصدر السابق، ص 20.

9- جيزهـ. ويلز وآخرون، جغرافية العالم الاقليمية اسيا - افريقيا- اميركا - اوقيانيا، ترجمة محمد الطائي وآخرون، ج2، دار الحياة، بيروت، 1955، ص 78.

10- اطلقت عليهم هذه التسمية من قبل الاسبان، وذلك لانهم (أي مسلمي الفيليبين) يشبهون سكان مراكش في العقيدة والشجاعة ومقارعة اعداء الوطن والاسلام.

وتعرضت هذه الجزيرة إلى هجمات المستعمرين الاسبان والهولنديين والانكليز ثم الامريكان، محاولين هدم الاسلام وقطع جذوره من تلك الجزيرة[1].

وتبلغ نسبة المسلمين 11٪ من مجموع سكان الفيليبين [2]، اما الغالبية العظمى من السكان فهم المسيحيون الذين يتبعون كنيسة روما. وفضلاً عن ذلك فقد انتشرت في الفيليبين البوذية والهندوسية [3].

يتكلم سكان الفيليبين اكثر من ثمانين لهجة محلية اهمها (التاغال). اما اكثر اللغات استعمالاً فهي الانكليزية، فضلاً عن الهندية والصينية، في حين يتكلم المسلمون لغة الهاوسو[4]، فضلًا عن لغتين خاصتين بهما تعرفان باسم (مورو) وتكتبان بالحروف العربية[5]. اما الاسبانية فكانت لغة رسمية في السابق ولم تعد مستخدمة الا في نطاق ضيق[6]. ومنذ عام 1936 تقرر رسمياً استخدام لغة (التجالوج) التي تنتشر بشكل واضح في مانيلا وماحولها[7].

مما تقدم يمكن القول ان موقع الفيليبين الجغرافي المتميز وامكاناتها الاقتصادية، فضلاً عن انتشار الاسلام فيها، كانت عوامل رئيسة في توجه الدول الاستعمارية نحوها منذ القرن السادس عشر. وكان الاسبان في مقدمة هذه الدول. مندفعين من اجل السيطرة على البلاد، ونشر المسيحية هناك.

1- رعد جبارة، الاقليات المسلمة في العالم، ج1، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران، 1998، ص 57.

2- محمود شاكر، سكان العالم الاسلامي، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص 63؛ يسري عبدالرازق الجوهري، العالم الاسلامي في اسيا وافريقيا، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1985، ص255.

3- George Mcturnan Kahin, Governments and Politics of Southeast Asia, New York, 1959, P.422.

4- محمد علي القوزي وحسان الحلاق، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001، ص 257.

5- جودة حسنين جودة، المصدر السابق، ص 256.

6- The World Book Encyclopedia, Op.Cit , P.396.

7- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 97-98.

المبحث الثاني
الاستعمار الاسباني

على اثر التطورات التي صاحبت عمليات الاستكشافات الجغرافية والتنافس الشديد الذي حصل بين اسبانيا والبرتغال مما دفع البابا الكسندر السادس إلى التدخل واصدر قراره الشهير في 1493 (الذي تمت المصادقة عليه في معاهدة توردسيلاس) وبموجبها حصلت البرتغال فيما بعد على البرازيل ومعظم دول الشرق غير المسيحية في حين حصلت اسبانيا على معظم دول الامريكيتين، ودول المحيط الهادي والفيليبين والمولاكاس (Almoluccas) [1]. ولم يكتف البابا بهذا القرار بل امرهما (أي اسبانيا والبرتغال) بمتابعة المسلمين خارج الاندلس وملاحقتهم للقضاء عليهم [2].

وقد نفذ الملاح البرتغالي فرديناند ماجلان (Ferdinand Magellan) عام 1519 برامج اسبانيا عندما اتفق مع امبراطورها شارل الخامس (Charles V) بتجهيز رحلته الاستكشافية إلى الفيليبين.

وكان لشارل الخامس الكثير من المبررات لنواياه تلك والمتمثلة بنشر الكاثوليكية في العالم، وبأن الاراضي التي ستقع تحت سيطرته ستكون وسيلة لملئ خزائنه [3].

1- Immanuel C.Y.Hsu, The Rise of Modern China, 2nd Edition, New York, 1975, P.129.

2- محمد قطب، كيف نكتب التاريخ الاسلامي، ط1، مطبعة قدس، 1991، ص204.

3- V.H.H.Green, Renaissance and Reformation, ASurvey of European History between 1450 and 1660 , Cambridg Universtiy Press, N.D., P.217.

في 10 آب 1519 اقلعت سفن ماجلان الخمس من مرفأ اشبيلية باسبانيا، وعليها (270) بحاراً من مختلف الجنسيات الاوربية[1]. محملة بكميات كبيرة من الطعام والشراب، وكثير من السلع الاوربية الخفيفة لاستبدالها بسلع الشرق[2]. وفي 13 كانون الاول 1519 وصلت هذه السفن إلى ريودي جانيرو (Rew Day Janero)، ومرت بشاطئ امريكا الجنوبية ثم وصلت مضيق ماجلان في 21 تشرين الاول 1520. وعلى مدى (30) يوماً من المصاعب والشكوك والضياع، وجدوا انفسهم في نهاية الامر في عرض المحيط الذي اسماه ماجلان بالمحيط الهادئ لهدوء الريح فيه[3].

كانت الرحلة شاقة ومات خلالها الكثير من البحارة بسبب الجوع والامراض، واوشك الباقون على الهلاك لهول ماصادفوه في رحلتهم[4]. واصيبوا باليأس بعد مرور عام وسبعة اشهر كاملة من دون الوصول إلى جزر التوابل (جزر الملوك في جنوب شرق اسيا). ولكن تبين له ان الارض التي رسا بسفنه عندها هي ليست الجزر التي قصدها فسماها " سانت لازار " والتي عرفت فيما بعد باسم (جزر الفيليبين)[5].

كما وصلت بعض سفن ماجلان إلى جزر فيليبينية اخرى كجزيرة سما (Sama)[6] وسيبو (Sebu) ومكنتان (Mcntan) [7]. وحاول التدخل في الصراعات المحلية وعمل جاهداً على نشر الكاثوليكية بين سكان هذه الجزر [8]. الا انه قتل فيما بعد على يد

1- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 102.

2- Stanley Karnow, In Our Image America's Empire in The Philippines, 1st Edition, New York, 1989, P.33.

3- Louis Fischer, The Story of Indonesia, New York, N.D., P.37.

4- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 102.

5- المصدر نفسه، ص 103.

6- Stanley Karnow, Op.Cit, P.34.

7- فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرق اسيا، د.م، د.ت، ص 202.

8- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 103.

لابولابو (Labolabo) امير جزيرة مكتنان عام 1521 [1]. وقد رفض تسليم جثته للاسبان ولايزال قبره هناك [2].

وفي عام 1522 عادت السفينة فكتوريا إلى اسبانيا وهي واحدة من السفن الخمس التي ابحرت محملة بحمولة تقدر بحوالي (85) طن من التوابل [3]. وكانت حمولة التوابل هذه قد حققت لشارل الخامس ثروة كبيرة [4]، فضلًا عن كونها اضافت الكثير من المعرفة الجغرافية [5].

وقد وصف احد الباحثين الرحلة بانها اعظم مغامرة حدثت في حينها وبأنها السبب غير المباشر لاحتلال اسبانيا للفيليبين [6].

أولاً: الاحتلال الاسباني للفيليبين عام 1565

بعد فشل حملة ماجلان بالسيطرة على الفيليبين، فإن اسبانيا لم تتوقف في محاولاتها عند هذه الحملة، اذ عملت على امتلاك المكسيك لما تتمتع به من مصادر اولية مهمة كالذهب والفضة، فضلاً عن اتخاذها قاعدة قوية على المحيط الهادي من اجل تجديد العمليات الاسبانية في جزر التوابل بعد رحلة ماجلان [7]. وبناءً على اوامر شارل الخامس ابحرت في تشرين الثاني 1542 (6) سفن بقيادة روي لوبيزدي فيلالوبوس (Ruy Lopez De Villalobos) من ميناء نافيداد (Navedad) في المكسيك. وكان فيلالوبوس مكلفاً باقامة قاعدة تجارية اسبانية في ميندناو. ورغم الصعوبات

1- Stanley Karnow, Op.Cit, P.36.

2- اسماعيل احمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر 897-1400هـ ج1،الجانب الاسيوي،دار المريخ للنشر،الرياض،1984،ص 302.

3- V.H.H. Green, Op.Cit, P.217.

4- Ibid, PP.217-218.

5- فايز صالح ابو جابر، المصدر السابق، ص 201.

6- William C.Atkinson, A History of Spain and Portugal, N.P., N.D., P.149.

7- Brian Harrison, South-East Asia, Short History, New York, 1966, P.75.

التي واجهته من شحة الطعام، وعداء السكان المحليين، وتهديد بحارته بالعصيان فانه نجح في مهمته. وقبل رجوعه سمى تلك الجزر التي وصلها بجزر (فيليبين)، تيمناً بفيليب الثاني الذي عينه والده الامبراطور شارل الخامس ولياً للعهد [1].

وبعد ذلك عمل الاسبان بعد ان رسخ وجودهم في المكسيك، على تهديد مناطق نفوذ البرتغال في اسيا، الا ان البرتغاليين كانوا من القوة في ذلك الوقت بحيث اصبح من الصعب مهاجمتهم او زحزحتهم من مستعمراتهم في اسيا، لذا انشغلت اسبانيا وانهمكت بنهب خيرات القارتين الامريكيتين وسلبهما وتدمير حضارتيهما [2].

إلا أن الحملات التجارية الاسبانية توالت نحو الفيليبين ولكن الغزو الحقيقي واحتلالها لم يبدأ الا في عام 1565، أي بعد اكتشافها بحوالي 46 سنة [3]. وكان ذلك في عهد ملك اسبانيا فيليب الثاني الذي حكم بين عامي 1556-1598 فقد رأى الضباط الاسبان في المكسيك ان التجارة مع اسيا تشكل نعمة وهبة لمصالح أسبانيا ولمصالحهم الخاصة. فنصحوا الملك فيليب الثاني بان حضور اسبانيا في الفيليبين سوف ينهي الطموحات البرتغالية في المنطقة. استجاب فيليب لتلك النصائح واصدر اوامره إلى نائب الملك في المكسيك بالاستعداد لحملة اخرى عبر المحيط الهادي [4].

وقد أُحيطت الاستعدادات للحملة بالكتمان لمدة 3 سنوات خوفاً من الجواسيس البرتغال. وفي 21 تشرين الثاني 1564 غادرت الحملة بقيادة ميجل لوبيزدي ليجازبي (Migul Lopez De Legazpi) المكسيك باتجاه خليج ميلوسا (Milusa) ومنه تتجه إلى المحيط الهادئ، وتألفت الحملة من اربع سفن وعلى متنها (360) رجلاً [5].

1- Stanley Karnow, Op.Cit, P.43.

2- فايز صالح ابو جابر، المصدر السابق، ص 202.

3- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 104.

4- Stanley Karnow, Op.Cit, P.43-44.

5- Ibid, P.44.

توقف ليجازبي في جزيرة غوام (Geoam)[1] لتأكيد سيادة اسبانيا عليها. وفي منتصف شباط 1565 وصل اسطوله إلى الفيليبين، ورست السفن في جزيرة سامار (Samar)[2]. وفي اذار 1565 اخضع ملكي جزيرة بوهول (Bohol) وهما كاتنون (Katnon) وغالا (Gala)، ووقع معاهدة معهما[3]. ثم تحرك من جزيرة بوهول نحو سيبو في نيسان 1565، غير ان اهل الجزيرة قاوموا الاسبان لكن بدون نتيجة حيث سيطرت القوات الاسبانية على الجزيرة، وعقدت معاهدة غير متكافئة بين الجانبين. استوطن الاسبان هذه الجزيرة، واتخذوها منطلقاً للسيطرة على البلاد جميعها[4]. وفي عام 1569 احتلوا جزيرة باني (Panay)[5].

وبعد ان استقر ليجازبي في باني، اخذ يبحث عن قاعدة اكثر صلابة تكون مقراً للاسبان، لذا ابحرت في 3 أيار 1570 سفينة حربية باتجاه مانيلا (Manila)، وعلى سطحها (100) جندي اسباني مع (200) من السكان المحليين المساندين في قوارب، والجميع كانوا بقيادة مارتن دي گواتي (Martin De Goiti)، ودخل الاسطول الصغير خليج مانيلا. والتقى گواتي بالزعيم المحلي سليمان، وتم توقيع اتفاقية معه تضمنت موافقة الاخير على انشاء مقر للاسبان في مانيلا مقابل تقديم الحماية له ضد اعدائه، ولكن الاتفاقية الغيت وعاد إلى جزيرة باني، ولما وصلت هذه الاخبار إلى القصر الملكي في العاصمة الاسبانية، ارسل الملك فيليب رسالة إلى ليجازبي يخبره بان

1- تقع جزيرة غوام في الجزء الجنوبي الغربي من المحيط الهادي. اكتشفت من قبل ماجلان في 6 أذار 1521، واستخدمها الاسبان بعد الاستيلاء عليها محطة للتوقف بين المكسيك والفيليبين. وحكم الاسبان هذه الجزيرة لغاية حربهم مع الولايات المتحدة في نيسان عام 1898. ينظر:

The Encyclopedia American International, Vol.3, Canada, 1980 , PP.536-537.

2- Stanley Karnow, Op.Cit, P.44.

3- محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص 260.

4- المصدر نفسه، ص 260- 261.

5- فايز صالح ابو جابر، المصدر السابق، ص 202؛ نوري عبدالحميد العاني وآخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، ط1، بغداد، 2006، ص 197.

اسبانيا جاءت إلى الفيليبين لكي تبقى. عندها عاود ليجازبي مهمته، وقام في نيسان 1571 بمغادرة قاعدته في باني، واتجه نحو مانيلا في 17 آيار 1571، وعند اول اشتباك استسلم الزعيم سليمان الذي فشل في تنظيم مقاومة موحدة ضد الاسبان [1]. وبعد الاحتلال شيد الاسبان قلعة داخل مدينة مانيلا احاطوها باسوار ضخمة خوفاً من هجوم السكان اطلقوا عليها اسم انترامورس (Intramuros) أي (المدينة المسورة) وجعلوها مقراً لحكومة الاحتلال [2]. واتخذت مانيلا بعد احتلالها مركزاً للادارة الاسبانية وقاعدة للحملات التالية المرسلة للسيطرة على الجزر المتبقية [3].

ثانياً: التنافس الدولي على الفيليبين

بعد استيلاء الاسبان على ميناء مانيلا عام 1571 أصبحت هذه المدينة مركزاً رئيساً لامبراطورية اسبانيا في الشرق، ولم يبدأ عام 1576 حتى كان الاسبان قد اتموا السيطرة على الفيليبين. الا ان سيطرة الاسبان للبلاد لم يقها من التهديدات الخارجية[4]. وكان البرتغاليون من اولى الدول الاوربية التي هددت الوجود الاسباني في الفيليبين، فقد اوشكوا ان يستولوا على مانيلا عام 1574 [5]، الا ان محاولتهم باءت بالفشل بسبب ضعف البرتغال الذي اصبح واضحاً في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، لقلة عدد سكانها واعتمادها لسياسة خارجية سيئة في المستعمرات، فضلاً عن التدهور في فاعلية وكفاية الاساطيل. مما ادى إلى زعزعة اسس القوة البرتغالية [6].

1- Stanley Karnow, Op.Cit, PP.45-47.

2- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 105.

3- Frank H.Golay , The Philippines Public Policy and National Economic Development, New Jersy, 1963, P.3.

4- تشستر آ. بين، الشرق الاقصى موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، 1958، ص 129.

5- المصدر نفسه.

6- V.H.H.Green , Op.Cit, P.76.

كما كانت هناك عوامل اخرى مكنت الاسبان من التخلص نهائياً من التهديد البرتغالي، بعد ان اصبحت البرتغال مهددة على يد اعدائها الاوربيين، اذ طرد الانكليز قطع الاسطول البرتغالي بعيداً عن الساحل الهندي في طرق سوالي (Swaly Roods) كما نجح الهولنديون في طرد البرتغاليين من جزر الهند الشرقية ومن مالاكا (Malacca) في عام 1641 ومن سيلان (Selan) في عام 1658 واستولوا على احتكار التوابل وتجارتها [1].

ورغم ان الاوربيين هم الذين هددوا المصالح والامتيازات الاسبانية في الفيليبين، فان اطرافاً أخرى دخلت حلبة الصراع بحثاً عن المنافع والامتيازات الاقتصادية، ولعل القرب الجغرافي كان دافعاً لهذه الدول في دخول هذه المغامرة[2]، وكان الصينيون الذين سيطروا على الانشطة التجارية في الفيليبين وخصوصاً في النصف الشمالي منها من القوى التي هددت الوجود الاسباني هناك. اذ كانت سفنهم الشراعية تأتي سنوياً إلى الفيليبين وتعود وهي محملة ببضائع قيمة[3]. وعندما احتلت اسبانيا مانيلا في عام 1571 وجدت هناك (60) عائلة صينية [4]. وفي العام نفسه، 1571، هدد المغامرون الصينيون الحكم الاسباني للفيليبين وهاجموا مانيلا، الا ان الاسبان تمكنوا من اللحاق بهم واحرقوا سفنهم [5]. واعقب ذلك تعرض الصينيين في مانيلا ومراكزهم التجارية للتدمير على يد الاسبان واستمرت المجازر ضدهم لمدة (18) يوماً[6].

1- V. H. H. Green, Op. Cit, P.77.

2- Brian Harrison , Op.Cit, P.132.

3- T. M. Burley , The Philippines: An Economie and Social Geography, London, 1973, P.241.

4- Albert Ravenholt, The Philippines Ayoung Republic on the Move , New York , 1962, P.44.

5- تشستر آ. بين، المصدر السابق، ص 129-130.

6- Charles Robequain, Malaya, Indonesia, Borneo and the Philippines: AGeographical, Economic and Political Description, 2nd Edition, London, 1958, P.78.

وفي عام 1574 كرر احد القراصنة الصينيين واتباعه الهجوم على مانيلا بجيش بلغ عدده الفي رجل وكاد ان يحتل المدينة[1]. وعند ذلك قام الاسبان بابعاد (2000) صيني من مانيلا. وحددوا اقامة الصينيين في كيتو (Ceto) على نهر ياسنج (Yaseng) الذي يحيط بمدينة مانيلا[2].

وفي بداية القرن السابع عشر تحسنت العلاقات الاسبانية الصينية بعض الشيء مما نتج عنها ازدياد الهجرة الصينية إلى مانيلا بعد دخول العلاقات التجارية بين الاسبان والصينيين مرحلة من التوسع. وقد اثار هذا التطور المخاوف لدى اوساط مجتمع المستعمرين الاسبان، الذين كانوا يتابعون هؤلاء المهاجرين خوفاً من ان يكونوا عملاء يعملون لصالح الحكومة الصينية[3]. وعلى اثر ذلك تعرض الصينيون مرة اخرى لتصفيات كبيرة في الفيليبين بسبب الاشاعات التي راجت والتي كانت تؤكد ان امبراطور الصين على وشك إرسال قواته للاستيلاء على الفيليبين. وقد راح ضحية هذه التصفيات عدة الاف من الصينيين[4]. ولم تعترض الحكومة الصينية على ذلك[5]. وكانت هذه الاحداث قد اثرت سلباً في العلاقات التجارية الصينية مع الفيليبين[6]. وفي عام 1639 قام عدد من المهاجرين الصينيين بالتظاهر احتجاجاً على الضرائب العالية التي فرضت عليهم، وخلال هذه المظاهرة قتل عدد من المسؤولين الاسبان في مانيلا مما ولد رد فعل اسباني عنيف كان نتيجته مقتل (20.000) صيني من مجموع (33.000) صيني[7]. وهذا الرقم رغم كونه مبالغاً فيه إلا انه يعكس درجة الاستياء العام عند الأسبان آنذاك.

1- Stanley Karnow, Op.Cit, P.49.
2- Albert Ravenholt, Op.Cit, P.45.
3- Immanuel C.Y. Hsu, Op.Cit, P.132.
4- Albert Ravenholt, Op.Cit, P.45.
5- Immanuel C.Y.Hsu, Op.Cit, P.132.
6- Albert Ravenholt, Op.Cit, P.45.
7- Immanuel C.Y.Hsu, Op.Cit, P.132.

وفي عام 1765 صدر قرار من حكومة مانيلا الاسبانية يقضي بطرد الصينيين جميعهم من الفيليبين، باستثناء اولئك الصينيين الذين تبنوا الكاثوليكية عن طريق امهاتهم الفيليبينيات[1].

وبعد الصين دخلت اليابان حلبة المنافسات الاستعمارية هذه إذ كانت على اطلاع بانشطة البرتغاليين والهولنديين والاسبان والانكليز في جزر المحيط الهادئ وعلى الاخص في الفيليبين وملاكا (Moluccas) وجافا (Java)[2].

ففي عام 1615 ارسل اليابانيون عملاء لهم إلى المناطق الجنوبية من الفيليبين لوضع تقارير عن انشطة الاوربيين هناك. وتعززت هذه التقارير بمعلومات اخرى تجمعت عند اليابانيين في عام 1622 تضمنت خططاً لاجتياح اليابان ذاتها على يد الاسبان. اما رد الفعل الياباني فكان سريعاً إذ امر الامبراطور الياباني بترحيل جميع الاسبان الموجودين في اليابان. وتنفيذ سياسة صارمة للحد من اعتناق اليابانيين للمسيحية[3]. ولم يسمح ببناء أية كنيسة[4].

وفي بداية عام 1600 دخل الهولنديون ميدان المنافسة الاستعمارية مع الاسبان، حيث اسس الهولنديون في عام 1602 شركة الهند الشرقية الهولندية التي كانت مخولة من الحكومة الهولندية باحتلال الاراضي الواقعة فيما وراء البحار واعلان الحرب وعقد الاتفاقيات مع دول الشرق[5].

وقد حقق الهولنديون بعض الانتصارات في ملاكا، ولكن هذه الانتصارات كانت مؤقتة حيث تغلبت عليها الاساطيل الاسبانية التي كانت تنفذ عملياتها من مانيلا إلى تيرنت (Ternet) وتيدور (Tedoor) في كانون الثاني عام 1606 [6].

1- Robin Jeffry, Asia The Winning of Independence, 1st Edition, London, 1981, P.30.
2- K.M.Panikkar, Asia and Western Dominance, 2nd Edition, London, 1954, P.84.
3- Ibid, P.86.
4- Ibid, P.415.
5- Immanuel C.Y.Hsu, Op.Cit, P.133.
6- Brian Harrison, Op.Cit, P.95.

ولم يقتصر سوء العلاقات بين الهولنديين والاسبان على ملاكا وغيرها من مناطق انتاج التوابل، بل كانت غير ودية في عموم الشرق الاقصى[1]. إذ عمل الهولنديون على عرقلة العلاقات التجارية بين الصين والإسبان في الفيليبين، حيث اعترضوا طريق التجارة الصينية في مانيلا[2].

وفي عام 1646 تم توقيع معاهدة بين اسبانيا وسلطان حكومة سولو (Sulu)، بعد حرب قاتل فيها الهولنديون كحلفاء لسلطان سولو. وتضمنت هذه المعاهدة الاعتراف باستقلال سولو، مقابل الاذعان لمطالبة اسبانيا بغرب ميندناو[3].

وفي عام 1653 نقضت سولو معاهدتها مع اسبانيا وهاجمت الحاكم الاسباني في زامبونغا (Zambonga) في ميندناو. وفي الوقت ذاته تم ابرام اتفاق بين الشركة الهولندية وسلطان سولو. وفي عام 1701 وقعت حرب اخرى بين الطرفين عمل الهولنديون فيها كوسطاء لفض النزاع. وبعدها جرت سلسلة من النزاعات، حمل فيها الاسبان سلطان سولو مسؤولية الهجمات المتواصلة التي يقوم بها قراصنة سولو على السفن التجارية الاسبانية، مع عدم تعرض السفن التجارية الهولندية لهجمات هؤلاء القراصنة[4].

وعلى الرغم من الزيارة الودية التي قام بها اخو سلطان سولو لمانيلا عام 1750، الا ان الحرب اندلعت مرة اخرى عام 1751. اما هولندا فقد كشفت عن اطماعها في الفيليبين في رسالة مؤرخة في عام 1758 تلقي الضوء على اساليب هولندا في حيازة الممتلكات وجاء فيها ايضاً " تجارة الفيليبين تحقق المنفعة والفائدة التي ينبغي ان تمنحها هذه الجزر لجلالته " [5].

1- Arthur S.Keller and Others, Creation of Rights of Sovereignty through Symbolice Acts 1400-1800, New York, 1938, P.19.
2- Immanuel C.Y.Hsu, Op.Cit, P.143.
3- Arthur S.Keller and Others , Op.Cit, P.19.
4- Ibid, P.20.
5- Ibid.

وكانت بريطانيا اخر الدول الاوربية التي هددت الوجود الاسباني في الفيليبين، إذ انها لم تقف عند محاولاتها لغزو الفيليبين، بل استولت على مانيلا في اثناء حرب السنوات السبع [1]، ثم اعادتها لاسبانيا بعد انتهاء الحرب [2]. وكانت بريطانيا قد مهدت لعملية الاستيلاء هذه منذ عام 1752 باقامة علاقات تجارية مع سولو، واقامت في عام 1762 مستعمرة جديدة في بورنيو (Boreneo)، كواحدة من نتائج حرب السنوات السبع، وعندما اعلنت اسبانيا الحرب على بريطانيا في بداية عام 1762، تم ارسال فرقة بريطانية من البنغال نجحت في السيطرة على مانيلا في تشرين الثاني من العام نفسه [3]. وكان عدد افراد هذه القوة الفي جندي، بينما كان مجموع افراد الحامية الاسبانية (600) رجل فقط [4]. وهذا يفسر نجاح بريطانيا في السيطرة على مانيلا.

الا ان بريطانيا اعادت مانيلا إلى اسبانيا بموجب المعاهدة التي عقدت بين الجانبين في باريس عام 1763 بعد انتهاء حرب السنوات السبع. كما قامت باحتلال مانيلا مرة اخرى عام 1792 بحجة حمايتها من غارات المسلمين والصينيين، الا انهم سرعان ماسلموها للاسبان استناداً إلى معاهدة 1763 [5].

كما قامت بريطانيا بمحاولة اخرى لمهاجمة مانيلا والسيطرة على اراضٍ اخرى من الفيليبين، اذ قامت في عام 1797 بتجهيز حملة عسكرية هدفها مهاجمة بتافيا، وان

1- حرب السنوات السبع (1756-1763): نشبت هذه الحرب بين فرنسا وبريطانيا، وبعد عدة شهور من اندلاعها دخلت النمسا وسكسونيا وروسيا والسويد واسبانيا إلى جانب فرنسا، وبروسيا وهانوفر إلى جانب بريطانيا. ويعود سبب اندلاعها إلى التنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا على التجارة في الهند وامريكا. وانتهت الحرب بهزيمة فرنسا وتوقيعها لمعاهدة باريس في 10 شباط 1763. للمزيد من التفاصيل ينظر:

R.F.Winch , Macaulay's Essays William Pitt Earl of Chatham , London , 1942, PP.30-39 ; Alan Brinkley , The Unfinished Nation, New York, 1993 , PP.91-93.

2- T.O.Lloyd, The British Empire 1558-1995, 2nd Edition , Great Britain, 1996, P.62.

3- Brian Harrison, Op.Cit, P.143.

4- Stanley Karnow, Op.Cit, P.57.

5- محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص 264.

امكن مانيلا[1]. ونجحت في عام 1803 باحتلال سمونجا (Smonja). وحتى عام 1806 جرت محاولات بريطانية اخرى لاحتلال مناطق عدة في الفيليبين ولاسيما الاسلامية منها، الا ان طموحاتهم الاستعمارية لم تنجح بسبب تمسك المسلمين بارضهم، ووجود الاسبان كقوة مناوئة لهم في البلاد [2]، فضلًا عن انشغال بريطانيا في الحروب مع فرنسا في عهد نابليون بونابرت، لهذا تركوا البلاد في كانون الاول عام 1806 [3].

وخلال مدة الصراع الاسباني الدولي حول الفيليبين حاولت الدولة العثمانية هي ايضاً التدخل انطلاقاً من مسؤوليتها الاسلامية، الا ان الدول الاوربية قامت بخلق المشاكل لها والصراع معها في مناطق اخرى من العالم [4].

1- Brian Harrison, Op.Cit, P.161.

2- محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص 264.

3- نوري عبدالحميد العاني، المصدر السابق، ص 263.

4- محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص 263.

المبحث الثالث
السياسة الاسبانية في الفيليبين وردود الحركة الوطنية الفيليبينية

كانت مانيلا، بعد استيلاء الاسبان عليها، احدى البلديات المسلمة تحكمها عائلة متصاهرة مع العائلة الحاكمة في خليج مانيلا لدرجة ان الاسبان استمروا في اطلاق اسم الموروس (Moros) على مسلمي الفيليبين، كما اطلقوا اسم الانديوس (Indios) على غير المسلمين [1].

وكان للعامل الديني، فضلاً عن العامل الاقتصادي والرغبة في جمع الثروات، دور مهم في دفع اسبانيا لاحتلال الفيليبين، يتضح ذلك من خلال اعلان الاسبان حرباً صليبية على مسلمي الفيليبين، وقيامهم بحملات تبشير بالمسيحية واسعة النطاق خلال مدة احتلالهم للبلاد [2]. واستمرت هذه الحروب بين المسلمين الفيليبينيين والاسبان لمدة تزيد على ثلاثة قرون ونصف، حاول خلالها الاسبان إبادة المسلمين في بعض المناطق، وفي مناطق اخرى حاولوا تنصيرهم وابعادهم عن ثقافتهم الاسلامية. الا ان المسلمين تمسكوا بدينهم وقاوموا الاستعمار الاسباني طوال هذه السنين [3].

ويمكن حصر حروب الاسبان للمناطق الاسلامية في الفيليبين في ستة مواقع هي:

1- محمد عبدالقادر احمد، المصدر السابق، ص 32.
2- نوري عبدالحميد العاني، المصدر السابق، ص 198.
3- محمد عبدالقادر احمد، المصدر السابق، ص 32.

1) غزوة جزيرة مكتتان عام 1521.
2) غزو مانيلا وتندو (Tndoo) عام 1570.
3) غزو ارخبيل سولو عام 1578.
4) غزو كوتا باتو (Cotabato) عام 1599.
5) غزو سامبوانجفا (Samboanjva) وباسيلان (Baselan) عام 1635.
6) غزو لاناو (Lanao) عام 1637 [1].

وكرد فعل دفاعي ضد خطط الاسبان، قامت سفن المسلمين المسلحة بمهاجمة السفن الاسبانية واسر الالاف من المسيحيين وبيعهم في سوق الرقيق، ولم تتوقف هجمات المسلمين الا في اواسط القرن التاسع عشر. إذ قامت حالة من السلم المؤقت بعد ذلك [2].

ونظراً لهذه المقاومة الصلبة من المسلمين فأن الاسبان لم يتمكنوا في بسط سيطرتهم على الجزر الجنوبية، وانصرفوا إلى توطيد سلطانهم ونشر ديانتهم في المناطق التي سيطروا عليها، رغم بقاء بعض العناصر على وثنيتها وتقوقعها على نفسها في المناطق المنعزلة والجزر النائية. اما المسلمون فبقوا على حالتهم واوضاعهم يحكمهم سلاطين من بينهم [3].

ومما يلاحظ على الحروب الاسبانية التي شنت ضد المسلمين في الفيليبين كان هؤلاء الاسبان ينتقمون من فتح المسلمين السابق لاسبانيا. فبعد انهيار حكم المسلمين في اسبانيا بدأت محاكم التفتيش في اسبانيا تلاحق المسلمين. وماهي الا سنوات حتى بدأت محاولات اذلال المسلمين في أية منطقة ملائمة، بما فيها الفيليبين. حتى ان الاسبان شجعوا المسيحيين في الفيليبين على قتال المسلمين لذلك عدها بعضهم بمثابة حرب صليبية ضد مسلمي

1- للتفاصيل عن سير الاحداث في هذه الغزوات. ينظر: محمد عبد القادر احمد، المصدر السابق، ص 33-36.
2- قيصر اديب مخول، الاسلام في الشرق الاقصى، د. م، د. ت، ص 144.
3- اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص 302-303.

الفيليبيـن ولاسـيما ان المسـلمين لـم يكونوا ليملكـوا الامكانيات العسـكرية الموازية لامكانيات الاسبان [1].

عمل الاسبان على صبغ هذه الحروب بطابع صليبي هدفهم من ذلك استغلال الصليب. اذ كان يتقدم كل حملة مجموعة من القساوسة المسيحيين يحملون الصليب للدلالة على طابعها الديني، وفضلاً عن ذلك ارسل فيليب الثاني ملك اسبانيا تعليماته إلى قادة الحملات باستعباد المسلمين والاستيلاء على ممتلكاتهم ومصادرتها والقضاء على الدين الاسلامي [2].

وبعد استقرار الاسبان في الفيليبين، عملوا على تفعيل دور الكنيسة التي ساهمت بدورها في التوسع الاستعماري الذي حققته اسبانيا خلال القرن السادس عشر [3].

وكان للنجاح الذي احرزه الرهبان الاسبانيون في تنفيذ سياسة اسبانيا التبشيرية في الفيليبين دور كبير في جعل سكان الفيليبين ينفردون بين المجتمعات الاسيوية الكبرى باعتناق المسيحية، فما ان حل عام 1600 حتى كان لمدينة مانيلا رئيس للاساقفة يرأس مجموعة من القسس مؤلفة من اربعمائة من اهل البلاد [4].

بعد عام 1571 تحولت سيطرة الاسبان من مانيلا إلى معظم اجزاء لوزون والجزر الكبرى جنوباً باتجاه ميندناو، وقد نشروا طرقهم في تنظيم ادارة البلاد وكذلك الالية التي اتبعوها في ملكية الاراضي واخيراً فعالياتهم التبشيرية [5].

إذ كان الاسبان يرسلون موظفين إلى الفيليبين لادارتها يساعدهم في ذلك بعض من سكان البلاد يتم اختيارهم لوظائف معينة في الحكومة. وقسم الاسبان البلاد إلى (300) وحدة إدارية وجعلوا على كل واحدة منها رجالاً اوكلوا اليهم ادارتها والعناية

1- محمد علي القوزي، المصدر السابق، ص 261.

2- المصدر نفسه، ص 263.

3- Brian Harrison, Op.Cit, P.75.

4- تشستر آ. بين، المصدر السابق، ص 130.

5- Brian Harrison, Op.Cit, P.132.

بشؤونها [1]. وكانت هذه الوحدات الادارية متعددة ومتفاوتة في الحجم. وكان بعضها يندمج في بعض الاحيان في كيان اكبر ليشكل وحدة يحكمها راجا (Raja) [2]. وكان رجال الدين الذين يديرون الشؤون الدينية في هذه الكيانات يعينهم الحاكم الاسباني العام. اما الحكام فكانوا على صنفين الاول حكام مدنيون في المناطق الامنة، والاخر ضباط من الجيش في المناطق المضطربة[3]. وكانت الحكومة الاسبانية تزودهم بالقواعد الاساسية لفرض الضرائب على المواطنين في مناطقهم[4]. وقد بقيت مناطق عديدة تحكم عسكرياً حتى نهاية الحكم الاسباني للفيليبين، ولم يكن ليسمح في هذه المناطق للمواطن الفيليبيني من المشاركة في الحكم والادارة [5].

وكان تعيين الحاكم الاسباني العام في الفيليبين يتم على يد الملك ويمثل سلطة المستعمر وقوته[6]. وكانت سلطاته غير مقيدة الا بنوع من التدقيق الرسمي لاعماله في نهاية مدة ولايته لمنصبه[7]. اما رئيس الاساقفة ورجال الدين فكانت لهم صلاحيات واسعة متمتعين بسلطات سياسية فضلاً عن واجباتهم الدينية والتبشيرية[8]. وكانت المناصب الرئيسة تباع وتشترى، اما المناصب الصغرى فتبقى شاغرة في اغلب الاحيان بسبب قلة مرتباتها. وبسبب قلة عدد الموظفين الاسبانيين وهبوط مستواهم، لذا كان الرهبان الاسبان هم الحكام الحقيقيون للبلاد[9]. وعلى الرغم من تعيين

1- المشرق، المصدر السابق، ص 540.

2- قيصر اديب مخول، المصدر السابق، ص 161.

3- George Mcturnan Kahin, Op.Cit, P.424.

4- Political Science Quarterly, Vol. XV1, No.4, New York , 1965, P.861.

وللتفاصيل عن انواع الضرائب التي فرضها الحكام الاسبان على الفيليبين ينظر:

Ibid, Vol.XV11, No.1,PP.125-147.

5- George Mcturnan, Op.Cit, P.424.

6- Ibid, PP.424-425.

7- تشستر آ. بين، المصدر السابق، ص 130.

8- George Mcturnan, Op.Cit, PP.424-425.

9- تشستر آ. بين، المصدر السابق، ص 130.

مندوب للحاكم في المناطق المختلفة يلقب بـ(كورجدور) (Corregidor) الا ان سلطة الرهبان كانت تفوق سلطة هذا المندوب [1].

سيطر الرهبان الاسبان على الوضع الاقتصادي في البلاد، وكانت قبضتهم قوية على المتنصرين من اهل البلاد، وسيطروا على افضل الاراضي الزراعية وقاموا بتأجيرها إلى السكان بشروط ليست بافضل كثيراً من نظام رق الارض [2].

اما النبلاء واصحاب الاقطاعيات الذين عرفوا باسم الكاسيك (Caciques) أي الاسياد فكانت لهم صلاحيات واسعة. إذ كان لهم السلطة المطلقة والتحكم بمستخدميهم في المزارع الذين كانوا عبيداً لهم [3]. وعليه يمكن وصف نظام الحكم والوضع الاجتماعي في الفيليبين تحت حكم الاسبان بأنه اشد اغراقاً في النظام الاقطاعي منه في اسبانيا نفسها [4].

على الرغم من ان الانظمة والقوانين الاسبانية قد ساهمت في تحويل المجتمع البدائي الفيليبيني إلى درجة بسيطة ومحدودة من التقدم الا انها لم تنعش ذلك المجتمع، إذ بقي مجتمعاً جامداً غير متحرك وغير متطور. ولكن شيئاً فشيئاً بدأت اسبانيا تؤثر نوعاً ما في المجتمع الفيليبيني، إذ بدأ ذلك المجتمع يتحول إلى مجتمع مسيحي متأثراً بالغرب إلى درجة تميزوا فيها من الشعوب الاخرى في جنوب شرق اسيا في هذا الجانب [5]. وقد جاء هذا التميز بسبب ان الفيليبين هي البلد الوحيد في جنوب شرق اسيا خضع للنفوذ الغربي قبل ان تتبلور لديه حضارة اصيلة، واصبح التأثير الغربي فيه اكثر انتشاراً ورسوخاً مما هو عليه في أي بلد اخر من بلاد جنوب شرق اسيا.

1- فايز صالح ابو جابر، المصدر السابق، ص 205.

2- تشستر آ. بين، المصدر السابق، ص 130-131.

3- فايز صالح ابو جابر، المصدر السابق، ص 204.

4- تشستر آ. بين، المصدر السابق، ص 130.

5- Brian Harrison, Op.Cit, P.133.

ونظراً لطول مدة النفوذ والحكم الاسباني التي عاش الشعب الفيليبيني تحت وطأتها، فقد تأثر الشعب الفيليبيني بذلك إلى درجة ان تلك المدة منحته نمطاً ثقافياً اجنبياً اصبح اساساً فيما بعد [1].

ان مساوئ الحكم الاسباني في الفيليبين هيأت الارضية الصالحة لانتعاش المقاومة الوطنية المسلحة فقد ثارت لوزون عام 1576 [2]، كما رفض اساقفة ميندناو وسولو الهيمنة الاسبانية. وثاروا ضد المحاولات الساعية لقهرهم[3]. وفي عام 1596 بعثت اسبانيا حملة على ميندناو فقتل قائدها عند نزوله إلى البر، واغار والي سولو بنفسه عام 1638 على ميندناو فاحتل بعض المراكز في شاطئها[4]. فاضطر الاسبان إلى اتخاذ وضع الدفاع فتركوا مستوطناتهم في فورموسا بغية مواجهة الخطر القادم نحوهم من ميندناو [5]. حيث شكلت هذه الجزيرة خطراً مستمراً على اسبانيا.

وكان سلطان سولو اشد امراء المورو مقاومة فاعترف الاسبان باستقلاله عام 1836، ولكنهم عادوا فقاتلوه عام 1844 و1850، ثم تصالحوا معه عام 1860 [6]. الا ان هجمات المسلمين في سولو عادت بشكل اقوى عام 1876 فلم يعد حكم اسبانيا في سولوالا اسمياً [7]. الا ان الاسبان تمكنوا من هزيمة ابناء شعب سولو بعد اكتشاف السفن البخارية والاسلحة المتطورة، مما اضطر سلطان سولوفي تموز 1878 إلى الإعتراف بالسيطرة الاسبانية وقبولها[8].

1- Lucian w.pye,op.cit, P.13.

2- لوثروب ستودارد، حاضر العالم الاسلامي، مج2، ترجمة عجاج نويهض، القاهرة، 1931، ص 260.

3- D.G.E.Hall, The History of Southeast Asia's , 3rd Edition, New York , 1970, P.779.

4- لوثروب ستودارد، المصدر السابق، مج1، ص 361.

5- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.719.

6- لوثروب ستودارد، المصدر السابق، مج2، ص 260.

7- المصدر نفسه، مج1، ص 362.

8- D.G.E. Hall, Op. Cit, P.719.

ولم تقتصر مقاومة الاسبان على مناطق المسلمين فقط، بل شملت المناطق الاخرى من الفيليبين، بسبب الرغبة في الاستقلال. ففي الوقت الذي ثارت فيه ميندناو وسولو شهدت اماكن اخرى محاولات عدة لكسر طوق السيطرة الاسبانية، ويقدر عدد هذه المحاولات بمائة محاولة [1]. فبسبب فرض الادارة الاسبانية اعمال السخرة وتباطئها في دفع ماتحصل عليه من خدمات وبضائع وغيرها إلى مستحقها، حصلت بعض الانتفاضات منها انتفاضة بوهول عام 1621، وانتفاضة ليت (Leyte) في العام التالي [2]. كما انتفضت بعض القرى في اقليم بامبانغا (Pampanga) احتجاجاً على الضرائب، واستمرت هذه الانتفاضات من عام 1645-1661 [3]. فضلًا عن انتفاضة بانغازينان (Pangasinan) واليكوس (Ilokos) في عامي 1660 و 1661 [4].

وفي عام 1744 اندلعت الانتفاضة مرة اخرى في بوهول وكان سببها رفض احد القسس دفن رفاة شخص في اراضي الكنيسة. فانتفض ثلاثة الاف شخص يتزعمهم فرانسيسكو داغا هوي (Francisco Dagahoy) اخو الفقيد، وقتل الثوار بعض القساوسة وفروا إلى التلال وافشلوا كل محاولة للنيل منهم. واقام داغا هوي نظاماً ادارياً مستقلاً استمر حتى عام 1829، أي بعد مدة طويلة من وفاته، وقد ازداد عدد اتباعه حتى وصل إلى (20.000) فرد [5].

واندلعت خلال العامين 1745 و 1746 سلسلة من الانتفاضات الفلاحية في مدن بولاكان (Bulacan) وباتانغاز (Batangas) ولاغونا (Laguna) وكافيت (Cavite) وريسال (Risal) الواقعة في اطراف مانيلا. وكان سبب هذه الانتفاضات

1- D.G.E. Hall, Op. Cit, P.719.

2- Ibid, P.719.

3- للتفاصيل عن هذه الانتفاضات ينظر:

Eduardo Lachica, The Huks Philippine Agrarian Society in Revolt, U.S.A., 1971, PP.55-57.

4- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.719.

5- Ibid, P.720.

ازديـاد موجـة الاسـتياء مـن سـيطرة رجـال الديـن الاسـبان وامتلاكهـم للاراضـي الفيليبينيـة بسـندات وحيـازات للاراضـي قاموا هم بوضعهـا وصياغتهـا. وكانت هذه الانتفاضـات من الخطورة حتى ان فيليب السـادس ملك اسـبانيا امر باجـراء التحقيق فـي التهـم الموجهة لرجـال الدين. الا ان رجـال الدين رفضوا تقديم سـندات الملكية لهـذه الاراضـي إلـى أي قـاضٍ مدنـي. ورغـم صـدور الحكـم ضدهـم وتأييـد هيـأة المحلفيـن لهـذا الحكـم، الا انهـم لـم يسـلموا الاراضـي التـي بحوزتهـم بل كسـبوا القضية في نهاية الامر [1].

وفي عام 1762 شهدت مانيلا انتفاضة اخرى تزامنت مع احتلال الانكليز للمدينة في هذا العام [2]. إذ قام احد الرهبان الكاثوليك والمدعو اندا (Anda) بدعوة الفيليبينيين المسيحيين الكاثوليك بالوقوف ضد الانكليز البروتستانت، الذين كانوا يهيجون سكان البلاد ضد الكنيسة الكاثوليكية.

وكان لدخول الانكليز إلى الفيليبين اثر كبير في زعزعة هيبة الامبراطورية الاسبانية هناك، مما ادى إلى قيام مظاهرات صاخبة ضد عودة الحكم الاسباني هناك على اثر عقد معاهدة باريس عام 1763، التي بموجبها اعادت بريطانيا الفيليبين إلى اسبانيا [3].

ونظراً لسرعة انهزام الاسبان، امام الاحتلال البريطاني، اندلع عدد من الثورات خلال السنوات من 1762–1764، وقد تولى ديغوسيلانغ (Diego Silang) قيادة اهم هذه الثورات في منطقة اليكوس التي اقام فيها حكومة مستقلة. وبدأ ديغو بالمطالبة بالغاء الضرائب لفشل اسبانيا في الدفاع عن البلاد، وابدى استعداده لقيادة قوات اليكوس ضد البريطانيين. وعندما رُفضت مطالبه اتخذ فيجان (Vejan) عاصمة لحكومته المستقلة التي تمكنت من حماية نفسها من الهجمات كلها وعلى مدى عام

1- D. G. E. Hall, Op. Cit., P.720.

2- فايز صالح ابو جابر، المصدر السابق، ص 205.

3- المصدر نفسه.

واحدٍ تقريباً. الا ان ديغو اغتيل فتولت زوجته جوان اريك (Joan Arc) قيادة الحكومة لبضعة اشهر حتى تم اسرها على يد فرقة فيليبينية موالية للاسبان [1]. ولقد اندلعت العشرات من الانتفاضات في ذلك الوقت، ولكنها فشلت جميعها بسبب صرامة الاجراءات التي اتخذها الحاكم اندا، الذي حظي بتأييد الرهبان الاسبان والفيليبينيين الموالين للادارة الاسبانية ومساعدتهم [2].

شهد مطلع القرن التاسع عشر موجة عارمة من الاستياء في الفيليبين بسبب جشع رجال الدين وسوء الادارة الاسبانية وتردي الوضع الاقتصادي. فضلاً عما كان يجري في اسبانيا وامريكا الاسبانية من تطورات سياسية مما كان له تأثير كبير في الفيليبين [3]، إذ استقلت معظم دول امريكا الجنوبية عن اسبانيا في عشرينات القرن التاسع عشر ومابعدها [4]. وعلى اثر ذلك اندلعت في عام 1815 انتفاضة في سارات (Sarrat) بسبب قرار اصدره ملك أسبانيا فيرديناند السابع (Ferdinand VII) يحظر فيه تطبيق الدستور الاسباني الليبرالي الصادر عام 1812 في الفيليبين. كما حدثت انتفاضة اخرى في نوفالز (Novalis) عام 1823 احتجاجاً على التمييز العنصري المتفشي بين صفوف الجيش. وقد ادت هذه الانتفاضة إلى سقوط مانيلا في ايدي الثوار الفيليبينيين. كما ادى التمييز العنصري في القضايا الدينية إلى تفجير انتفاضة اخرى في عام 1841-1842 [5]، بسبب رفض السلطات الاسبانية قبول ابولانيرو ديلاكروز (Apolinario Delacruz)، وهو شاب من لوزون، في سلك الرهبنة الاسباني بسبب اصوله المحلية. فقاد ابولانيرو الانتفاضة لمدة عشرة ايام في تشرين الاول 1841، والتف حوله القرويون الذين انهكتهم الضرائب، وسموه (ملك التاغالوغ)، وقد

1- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.720.

2- Ibid, P.720.

3- Ibid.

4- فايز صالح ابو جابر، المصدر السابق، ص 205.

5- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.721.

حاصرت القوات الاسبانية اتباعه، وعندما القي القبض عليه اعدم رمياً بالرصاص. كما اعدم مئتا رجل من اتباعه [1].

وفي عام 1842 ارسلت الحكومة الاسبانية لجنة برئاسة الوزير سنيبالدودي ماس (Sunybaldody Mas) إلى الفيليبين، لدراسة الاوضاع السائدة هناك ويقدم مقترحاته الملائمة. وبعد التحقيق اقترح ماس في تقريره الاجراءات الآتية لبقاء الفيليبين تحت السيطرة الاسبانية.

1) اجراء اصلاح شامل في نظام الادارة واعادة النظر في القوانين والانظمة المعمول بها.
2) ضرورة احترام الاشخاص الملونين (أي الفيليبينيين) ومنحهم بعض الحقوق.
3) تقليص عدد المهاجرين الاسبان إلى الفيليبين لانهم اصبحوا يمثلون عبئاً يثير الاستياء بين اوساط الشعب الفيليبيني وبالتالي يولد الرغبة بالاستقلال [2].

وقد ساهم هذا التقرير مع توافر عوامل اخرى في اندلاع انتفاضة اخرى قام بها فوج تاغلوغ في لوزون عام 1843 [3]. إذ كان لاستقلال دول امريكا الجنوبية عن اسبانيا اثر في انخفاض حجم التجارة الاسبانية مع هذه الدول ومع الفيليبين، كما كان لزيادة استثمار الانكلو سكسون في مناجم الفيليبينيين ومزارعهم اثر في قيام ثورة 1843 ضد السلطات الاسبانية، وعدت هذه الثورة الخطوة الاولى لعدة ثورات اخرى في القرن التاسع عشر [4].

1- Stanley Karnow, Op.Cit, PP.54-55.

2- للاطلاع على تفاصيل هذا التقرير ينظر:
Syed Hussein Alatase, The Myth of the Lazg Native (AStudy of the Image of the 16th to the 20th Century) , London, 1977, PP.25-29.

3- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.721.

4- فايز صالح ابو جابر، المصدر السابق، ص 205.

ويبدو ان الثورات كلها قد فشلت بسبب عدم توافر تماسك وطني وغياب القائد الشعبي الذي يتمتع بشخصية ومؤهلات قيادية كافية [1]، فضلًا عن التفوق العسكري والتنظيم السياسي للاسبان، الذي شكل مع غياب الوحدة بين صفوف الفيليبينين عاملاً مهماً في القضاء على هذه الثورات [2]. الا ان مغزى هذه الثورات وهدفها كان عظيماً إذ اكدت رغبة الشعب الفيليبيني بالاستقلال وتحدت قوة اسبانيا واستغلال المؤسسة الدينية وجشعها[3].

كان الشعور الوطني موجوداً لكنه بدائي وبطيء. وتعد جغرافية الفيليبين هي العقبة الاساسية امام تطور هذا الشعور وتناميه ليصبح قوة حقيقية. غير ان مقومات الحركة الوطنية اخذت تتصاعد في اواسط القرن التاسع عشر. إذ اصبح للفيليبين موروث ثقافي مشترك كان لاسبانيا اسهام كبير فيه، إذ ان قيام السلطات الاسبانية بمنح الجزر ولاول مرة حكومة مركزية ونشر المسيحية والحضارة الاسبانية قد ساعد كثيراً في جمع شتات ابناء الفيليبين[4]. كما ان انفتاح الفيليبين على التجارة العالمية، بعد افتتاح ميناء مانيلا لتجارة العالم في عام 1834 [5]، وظهور طبقة وسطى مثقفة يعدان من العوامل الاساسية التي مهدت السبيل امام قيام حركة وطنية، فقد رفدت هذه الطبقة الحركة الوطنية بقادتها [6].

كان لقيام الثورة الاسبانية عام 1868 ضد الملكة ايزابيلا الثانية (Isabella II) اثر كبير في تصاعد واشتداد الحركة الوطنية في الفيليبين، فبعد ان جردت الملكة ايزابيلا الثانية من عرشها وجُمدت القوانين الرجعية والاحكام الدينية وانتشرت الصحافة

1- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.721.

2- The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 428, November, 1976, Philadephia, 1976, P.116.

3- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.721.

4- Ibid, P.721.

5- T.M.Burley, Op.Cit, P.240.

6- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.721.

الحرة سرت تأثير هذه التغييرات في الفيليبين إذ تم ارسال مسؤولين من ذوي الافكار الديمقراطية إلى هذه الجزر التي حصلت على حكم ذاتي وانتشرت الصحف والكتب ذات الافكار التحررية، كما قام الحاكم الليبرالي دي لاتوري (De Latorre) بالغاء الرقابة وتشجيع التجمعات والمناقشات واعتماد سلوك انساني جديد في تطبيق العلاقة بين الحكومة والشعب[1].

ان انفتاح الفيليبين على التجارة العالمية اثر فتح قناة السويس عام 1869 قد ساهم في زيادة القيمة الاقتصادية للفيليبين[2]. وجلب الازدهار لمالكي الاراضي الواسعة وذلك بسبب زيادة صادرات البلاد، ولاسيما قصب السكر[3]، إذ كان لازدهار زراعته دور كبير في تأجيج الروح الوطنية. إذ استفادت بعض الاسر الفيليبينية من هذا الازدهار واصبحت تنافس في ثروتها الاسر الاجنبية، ونتيجة لهذا الثراء تمكنت من ارسال ابنائها للدراسة في اوربا وقد تأثر هؤلاء الشباب بالافكار التحررية وبالنهضة العلمية التي ازدهرت في اوربا خلال القرن التاسع عشر[4]. ولما عاد هؤلاء الشباب من الخارج نقلوا معهم مفاهيم الحرية الفردية والحقوق الديمقراطية وتولوا قيادة عملية التغيير في المجتمع الفيليبيني[5]. وتولوا ايضاً قيادة النهضة الفكرية والسياسية في وطنهم وتزعم بعضهم قيادة الثورة على السلطة الاسبانية الاستعمارية[6]. ومن هنا بدأت الليبرالية تظهر في افق الفيليبين، إذ ادرك هؤلاء الشباب بعد مشاهدة البيئة الليبرالية في اوربا انهم ادنى من الاسبان. لذلك طالبوا عند عودتهم باجراء الاصلاحات في البلاد [7].

1- D. G. E. Hall, Op. Cit., P.721.

2- تشسترابيث، المصدر السابق، ص 131.

3- Charles Robequain, Op.Cit, P.303; Albert Ravenholt, Op.Cit, P.47.

4- Albert Ravenholt, Op.Cit, P.47.

5- Ibid, PP.47-48.

6- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 107.

7- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.722.

وبالمساواة بما يتناسب مع ثروتهم وتعليمهم، الا ان المؤسسات الاسبانية الحكومية والمؤسسات الدينية وبسبب يأسها الدائم من المحافظة على وضعها الراهن حاولت تشكيل جماعات ضاغطة في مانيلا ومدريد لمقاومة كل ماهو جديد وماهو اصلاحي[1]، ولاسيما ان اسبانيا قد خسرت امبراطوريتها في امريكا اللاتينية بثورات 1810–1820 واصبحت قلقة من قيام ثورة في الفيليبين ايضاً[2].

عمل اعضاء الصفوة او النخبة من الفيليبينيين على تحويل ثروتهم الجديدة وتعليمهم إلى نفوذ سياسي، ولكنهم وجدوا انفسهم محاصرين من السلطة الاستعمارية المحافظة التي كانت مصممة على كبح جماح طموحاتهم. وكان ابرز هؤلاء الاعضاء هو اف. ار. جوسي بورغوس (F.R.Jose Burgos)، الذي عمل على الرد على الانتقادات الاستعمارية التي وجهها رجال الدين الاسبان إلى الفيليبينيين في ستينات القرن التاسع عشر بدفاع مستميت عن ابناء جنسه واخذ يعمل في هذا الاطار بدون كلل حتى اصبح اول واضعي مفهوم الفيليبيني كهوية عرقية وطنية متميزة [3]. وقد اتسعت حركته الاصلاحية وتصدت له السلطات الاستعمارية الاسبانية بكل قسوة وعنف وبلغت عملية القمع اوجها باعدامه في 17 شباط 1872 بتهمة فصل الفيليبين عن اسبانيا. كما تم نفي (9) كهنة فيليبينيين و(13) رجلاً من المواطنين الفيليبينيين إلى خارج البلاد [4].

ونظراً لما واجهه اعضاء النخبة من اضطهاد اضطر العديد منهم إلى الهرب خارج البلاد، فذهبوا إلى هونغ كونغ وسنغافورة واليابان ولندن وباريس ومدريد. ونظم عدد من هؤلاء حملة دعائية طالبوا فيها بالمساواة بين الاسبان والفيليبينيين امام القانون، وضرورة تمثيل الفيليبين في البلاط الاسباني على انها ولاية اسبانية، وطالبوا

1- Stanley Karnow, Op.Cit, P.49.
2- Robin Jeffrey, Op.Cit, P.36.
3- Ibid, P.35.
4- Ibid, P.38.

ايضاً بحرية التعبير والصحافة [1]. لقد نشر هؤلاء المثقفون كتب وبيانات في الخارج تكشف عن مساوئ الحكم الاسباني في الفيليبين[2]. ومن ابرز هؤلاء الدكتور جوسي ريزال (Jose Rizal)، ومارسيلوديل بيلار (Marcelo delpilar)، وگراشيانو لوبيز جيانا (Graciano Lopez Jeana). ويعد ريزال القوة المحركة وراء هذه الحركة [3].

ولـد ريـزال فـي 19 حزيـران 1861 [4]، وتلقـى تعليمه في مدرسـة يسـوعية في مانيـلا. واشـتهر بكونـه كاتبـاً وشـاعراً ورسـاماً [5]، وخبيراً بعلـم الانسـاب[6]. ينتمي إلـى قبيلـة التغال وهي احـدى القبائـل المغولية الاصل التي اسـتوطنت فـي الفيليبين منـذ زمـن بعيـد. اتجـه إلـى دراسـة الطب فـي مانيـلا ومدريـد، وحصل على شـهادة الدبلـوم فـي الطب وعلى الفلسـفة من جامعـة مدريد. كمـا درس في مدرسـة باريس وهيدلبـرج وليبـزك وبرليـن، كمـا انتظـم في عضويـة جمعيـة برليـن الانثروبولوجية، التي تبحث في الانسان ونشئته[7].

في عام 1887 سافر ريزال إلى المانيا ونشر روايته المعنونة (Nolime Tangere) في برلين، وصف فيها معاناة شعبه في ظل الاستعمار الاسباني. وبعد اربع سنوات نشر تكملة لهذه الرواية وكانت بعنوان (El Filibusterismo) في مدينة غينت وفيها هاجم المجاميع الدينية في الفيليبين وماتمارسه من سياسات استبدادية بعيدة عن الدين المسيحي ومبادئه[8].

1- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.722.

2- Man Mohini Kaul, The Philippines and Southeast Asia, 1st Edition, New Delhi, 1978, P.13.

3- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.722.

4- Man Mohini Kaul, Op.Cit, P.13.

5- Albert Ravenholt, Op.Cit, P.50.

6- Jan Romein, The Asian Century: AHistory of Modern Nationalism in Asia, 1st Edition, Great Britain, 1962, P.69.

7- مجلة المقتطف، القاهرة، العدد 27، تشرين الاول 1902، ص 991.

8- Stanley Karnow, Op.Cit, PP. 69-70.

نشر ريزال الكثير من المقالات في جريدة لاسوليدريداد (Lasolidaridad)، وهي جريدة نصف شهرية اسسها گراشيانولوبيز جيانا في برشلونة في عام 1889، وانتقل مركزها فيما بعد إلى مدريد إذ اصبح ديل بيلار رئيساً لتحريرها حتى عام 1895 لأنها اغلقت بسبب عدم توافر الميزانية الكافية لمواصلة طبعها وتوزيعها[1].

في عام 1887 عاد ريزال إلى مانيلا ولكنه اضطر للمغادرة لشعوره بان وجوده في الفيليبين سيعرض عائلته للخطر، لذلك عاد إلى اوربا مرة اخرى حيث واصل كتاباته وحملته الدعائية[2]. واوضح في كتاباته وحملته الدعائية بان السيطرة الاستعمارية على التعليم ووسائل الاتصال الثقافي، حرم ابناء الفيليبين من اختيار المحفزات الخاصة بهم والتفاعل معها. وشكى من عدم تقديم اسبانيا لأية خدمات للفيليبينيين[3].

وقد تأثر ريزال بما كان شائعاً في اوربا من اجواء سياسية مستقرة بعض الشيء ووجود حرية للكلام والمناقشات العلنية الامر الذي انعكس على تفكيره وجعله يتساءل لماذا تمنع اسبانيا مثل هذه الحرية في الفيليبين. وبمرور الوقت اصبح مقتنعاً بعدم الانفصال عن اسبانيا اذا ما اراد الفيليبينيين الحصول على مثل هذه الحريات والفرص، بل يجب عليهم المناداة بالاصلاحات وتطوير المدارس والخدمات الاجتماعية الاخرى والنزاهة والعدالة في ادارة المؤسسات، والحصول على تمثيل في البرلمان الاسباني [4].

في حزيران 1892 إضطر ريزال على العودة إلى مانيلا بسبب طرد عائلته من دارهم الواقعة على ارض خاصة بالرهبان الدومنيكان في منطقة كالامبا (Calamba)[5].

1- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.722.

2- Ibid, P.723.

3- Syed Hussen Alatase, Op.Cit, P.20.

4- Stanley Karnow, Op.Cit, PP.68-69.

5- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.723.

وعندما علم افراد اسرته واصدقاؤه بقراره هذا لم يوافقوه على العودة، وأخبروه بان روايتيه اغضبتا السلطات الاسبانية. إلا انه كان مقتنعاً انه سيكون قادراً على فعل المزيد لبلده عند رجوعه [1].

ورغم التحذير بان حياته قد تكون في خطر عند عودته، كتب ريزال إلى والديه في 20 حزيران 1892 قائلاً " على الانسان الموت من اجل واجبه وقناعاته. انني ملتزم بكل الافكار التي عبرت عنها بشأن مستقبل بلدي وسأموت مسروراً من اجلها، لارساء العدل والاستقرار لكم " [2].

وبعد عودته اسس ريـزال في 13 تموز 1892 جمعية باسم ليغافلبينا (Liga Filipina) أي رابطة الفيليبين[3]. التي كانت اهدافها في الدفاع عن سكان الفيليبين ضد العنف والظلم ودعوة الاسبان إلى الاصلاح[4]. واغلب الذين إنتموا لهذه الجمعية كانوا من الطبقة العاملة[5]. الا ان النجاح لم يكتب لهذه الجمعية في تحقيق برامجها بسبب القاء القبض على ريزال بعد ايام قلائل من افتتاحها رسمياً وترحيله إلى دابتان (Dabtan) في ميندناو، مما وضع حداً لهذه الجمعية ولنشاط ريزال السياسي[6].

تواصلت الثورات والاحتجاجات الشعبية في شتى انحاء الفيليبين، وكان هدفها المطالبة باصلاحات كتوفير فرص التعليم للجماهير وتحسين الاوضاع الاقتصادية والحد من نفوذ ألابرشيات والكنائس. وتشكلت على اثر ذلك في 7 تموز 1892 جمعية سرية باسم (جمعية الشعب المحترمة العليا) في مانيلا التي تسمى اختصاراً

1- Man Mohini Kaul, Op.Cit, P.14.
2- Quoted in Ibid, P.14.
3- Ibid,PP. 14-15.
4- Albert Ravenholt, Op.Cit, P.50.
5- David F.Trasks, The War With Spain in 1898, New York, 1981, P.394.
6- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.723.

كاتبيونان (Katipunan)[1]. وكان المؤسس لهذه الجمعية اندريس بونيفاشيو (Andres Bonfacio) الذي ينحدر من عائلة فقيرة فقد ابويه في سن الرابعة عشر، وعمل امين مخزن في شركة اسبانية في مانيلا. وخلال السنوات اللاحقة اكتسب شعبية وصداقات واسعة[2]. وشاركه في تأسيس هذه الجمعية اميليو جاسينتو (Emilio Jacinto) وهو ايضاً ينحدر من عائلة فقيرة الا انه كان حاصلاً على شهادة جامعية [3]. وتولى ادارة الجمعية مجلس اعلى له عدة فروع منتشرة في كثير من المدن والقرى، اما السلطة الحقيقية لهذه الجمعية فكانت بيد هيأة سرية من اعضائها يشكلون اللجنة العليا فيها [4].

وكانت اهداف الجمعية واضحة إذ دعت إلى تحقيق الاستقلال للفيليبين من خلال اعتماد القوة وتوحيد جميع مناطق الفيليبين في دولة واحدة[5]. وحاولت الجمعية استغلال الظروف السياسية في جنوب شرق اسيا لتطوير عملها وتحقيق اهدافها. ففي هذه المدة كانت اليابان قد اعلنت الحرب على الصين في عام 1894، التي انتهت بتحقيقها نصراً كبيراً مكنها من توطيد مركزها في القارة الاسيوية وكشف مدى قوتها[6].

ونتيجة لذلك بدأ العديد من اليابانيين يشغلون انفسهم بالتفكير في مستقبل اقاليم الجنوب الشرقي لاسيا. وشجعوا السياسيين والعسكريين للاخذ بنظر الاعتبار الامكانات المتوافرة في الجزر الجنوبية للاقليم، التي يفتقر حكامها إلى التعاطف مع سكانها، ومن ضمنها الفيليبين. ومن جانبهم ادرك قادة حركة كاتبيونان ومنذ البداية

1- Man Mohini Kaul, Op.Cit, P.15.

2- George Mcturnan, Op.Cit, P.427.

3- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.723.

4- Stanley Karnow, Op.Cit, P.73.

5- Ibid, P.73.

6- لويس دوللو، التاريخ الدبلوماسي، ترجمة سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1970، ص 52.

بانهم سيحصلون على المساعدة المطلوبة من اليابان، لتحقيق استقلال بلادهم[1]. وعلى هذا الاساس شكل قادة الجمعية في عام 1895 لجنة من اجل التفاوض مع الحكومة اليابانية لشراء السلاح، وكانت الموافقة الرسمية قد رتبت مع مجموعة من ضباط البحرية اليابانية، ولكن قادة الجمعية لم يتمكنوا من جمع الدفعة الاولى من المبالغ اللازمة لشراء السلاح وهي (300.000) بيزو، الامر الذي ادى إلى اخفاق مهمتهم. وقد اثر هذا الاخفاق سلباً في قادة الجمعية إذ اتهموا بانهم كانوا ضحية وعود كاذبة فيما يخص المساعدة اليابانية[2].

ورغم ذلك فان عدد اعضاء الجمعية ارتفع في غضون اشهر قلائل ليصل إلى (30.000) عضو اغلبهم من عمال المدن والكسبة واصحاب الحرف البسيطة والمتعلمين، وانضم إلى فروعها بعض اصحاب الاراضي حتى اتسعت قاعدتها الجماهيرية في عام 1896 [3]. وقد اتصل قادة هذه الجمعية في تموز 1896 بريزال في دابتان بهدف وضع الخطط للقيام بثورة ضد الوجود الاسباني في الفيليبين الا انه حذرهم من ان الوقت غير مناسب للقيام بأية ثورة لان الثورة تتطلب استعدادات اكبر بكثير[4]. ودعاهم إلى الاستفادة من التطور الاقتصادي والثقافي والحضاري الاسباني واستيعابه بدلاً من الثورة[5].

لم تستمر الجمعية في نشاطها السري لمدة طويلة إذ كشف أمرها في 19 آب 1896 بخيانة احد اعضائها الذي اخبر احد رجال الدين الاسبان بأمرها وبنشاطها على إفتراض التخوف من انتقام الحكومة في حال كشف امرها من قبلها[6].

1- Marius B.Jansen, The Japanese and Sun Yat-Sen, Cambridg, 1954, P.69.

2- Ibid, P.69.

3- Robin Jeffrey, Op.Cit, P.39.

4- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.723; Stanley Karnow, Op.Cit, P.73.

5- David F.Trasks, Op.Cit, P.396.

6- Man Mohini Kaul, Op.Cit, P.16.

وبعد كشف امر الجمعية القت الحكومة القبض على قادتها ومن بينهم بونيفاشيو ومساعديه، مما ادى إلى حدوث التوتر بين الطرفين وتحديات ثورية واسعة النطاق، ووقعت عدة معارك بين الاسبان والثوار[1].

ان ايمان النخبة من الفيليبين بحقهم في ادارة شؤون بلادهم دفعهم إلى ممارسة الضغوط من اجل حصولهم على حقهم هذا وغيره من المطالب والاصلاحات[2]. ولكن عدم استجابة السلطات الاسبانية لمطالبهم هذه دفعهم إلى اشعال فتيل الثورة في آب عام 1896 [3]. حيث هجم الثوار على مراكز القيادة الاسبانية في مانيلا، وهاجموا في 29 آب 1896 مقر الوزارة الحربية في مانيلا، الا انهم اصيبوا بخسائر فادحة[4]. وارسلت الحكومة الاسبانية تعزيزات عسكرية من اسبانيا إلى الفيليبين قوامها (2000) جندي لاخماد هذه الثورة، كما اعلنت ألاحكام العرفية هناك[5]. إلا ان الثورة اخذت في الاتساع إلى درجة ان جريدة التايمس (The Times) ذكرت " ان الثورة في ازدياد ولكن موظفي الحكومة يخفون خطورة الحالة " [6].

ان حوادث الثورة واخطارها إتسعت لتشمل مناطق اخرى من الفيليبين، ففي 10 ايلول 1896 انضم العديد من الفيليبينيين من إقليم البامبانغا إلى الثوار في المناطق الاخرى[7]. وفي الوقت الذي تمتعت فيه الثورة بتأييد شريحة واسعة من الشعب الفيليبيني، فان الاثرياء المؤيدين للوجود الاسباني، عارضوا الثورة وبذلوا كل مافي وسعهم لدفع الثوار إلى الاستسلام والقبول بالتسوية [8].

1- Robin Jaffry, Op.Cit, P.40.

2- The Annals of the American Academy, Op.Cit , P.117.

3- جريدة البشير، بيروت، السنة 27، العدد 1245، 1 أيلول 1896.

4- Stanley Karnow, Op.Cit, P.74.

5- البشير، العدد 1246، 7 أيلول 1896.

6- نقلاً عن المصدر نفسه، العدد 1248، 21 آيلول 1896.

7- Eduardo Lachico , Op.Cit, P.58.

8- Mark Selden, Remaking Asia, 1st Edition, New Jersey , 1974,P.6.

وفي 21 أيلول 1896 حدثت معركة كبيرة بين الثوار والجنود الاسبان في مانيلا خسر فيها الطرفان الكثير من القتلى والجرحى، في الوقت ذاته وصلت امدادات عسكرية كبيرة إلى الفيليبين[1]، قدر عددها بستة الاف جندي[2]. وقد أدت هذه القوات دوراً فاعلاً في اخماد نشاط الثوار لذا اخذت الاوضاع في منتصف تشرين الثاني 1896 بالهدوء وكأن الثورة في طريقها إلى التوقف[3]. اما الحكومة الاسبانية فقد القت القبض على ريزال متهمة اياه بانه وراء الاحداث، وحوكم مرتين وفي الثالثة حكم عليه بالاعدام[4]، فاعدم في مانيلا في 30 كانون الاول 1896 [5]. فلجأ رفاقه إلى التلال والمناطق البعيدة ومنهم بونيفاشيو الذي لجأ إلى تلال مونتلبان في شمال لوزون، لقيادة الثورة من هناك الا انه فشل في تحقيق اهدافه. كما فشلت حركة اخرى قادها اميليو اغوينالدو (Emilio Aguinaldo) في منطقة كافيت[6] ضد الحاكم الجديد بولوفيجا (Ploviga) الذي وصل إلى مانيلا في كانون الاول ومعه امدادات عسكرية كبيرة[7]. علماً ان اغوينالدوكان عمدة لمدينة كاويت (Caoite) في جزيرة لوزون خلفاً لوالده الذي توفي عام 1878 [8].

ونظراً للموقف الذي ابداه اغوينالدو في قيادة حركة المقاومة في كافيت، فقد انعقد المجلس الذي تولى قيادة الثورة هناك في اذار 1897 في مدينة نيجيروس

1- البشير، العدد 1248، 21 ايلول 1896.
2- المصدر نفسه، العدد 1249، 29 ايلول 1896.
3- المصدر نفسه، العدد 1256، 17 تشرين الثاني 1896.
4- المقتطف، المصدر السابق، ص 991.
5- Albert Ravenholt, Op.Cit, P. 50 ; Man Mohini, Op.Cit, P.16.
6- كانت كافيت مكاناً مثالياً للثورة لانها ذات مساحة واسعة، وهي مليئة بالوديان والانهار والجداول والحقول، فضلاً عن ان معظم سكانها من الفلاحين المسلحين بالسكاكين والبنادق المصنوعة يدوياً. ينظر:
Stanley Karnow, Op.Cit, P.74.
7- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.723.
8- كان منصب عمدة كاويت الذي شغله اغوينالدو جعله على احتكاك مع بونيفاشيو الذي كان يكسب اعضاء جدد لجمعية كاتيبونان. وقد تطوع اغوينالدو وانضم إلى هذه الجمعية. ينظر:
Stanley Karnow, Op.Cit, P.74.

(Negiros) وتم انتخابه رئيساً للفيليبين. فحاول بونيفاشيو إنطلاقاً من المنافسات الشخصية تحدي اغوينالدو بتشكيل حكومة انفصالية في ليمبون (Lembon)، الا انه لم يوفق في ذلك إذ القي القبض عليه وعلى اخوته وحكم عليهم بالاعدام بقرار محكمة عسكرية عينها اغوينالدو نفسه[1]. وكانت التهم التي وجهت إلى بونيفاشيو هي خيانة رئاسة اغوينالدو. وقد ابدل الحكم بالنفي، الا ان بونيفاشيو تمت مطاردته وقتل مع اخيه في احدى الغابات في ايار 1897. وقد برر اغوينالدو موته بان خبر تغيير الحكم إلى النفي لم يصل إلى الذين طاردوه وقتلوه. وبمقتل بونيفاشيو توافرت الفرصة لقيام وحدة للحركة الثورية الفيليبينية، بعد ان كانت مقسمة، إذ اصبحت الان تحت قيادة موحدة برئاسة اغوينالدو[2]. الذي وضع في حزيران 1897 برنامجاً سياسياً للثورة فيها مايأتي من الاهداف:

1) منح الفيليبين استقلالاً ذاتياً.

2) طرد الرهبان وتجريدهم من امتيازاتهم وتقسيم اراضيهم بالتساوي بين رجال الدين الاسبان والفيليبينيين[3].

3) انصاف العمال في موضوع الاجور، اعتماداً على نوع العمل الذي يؤدونه، سواء اكانوا من اصل فيليبيني ام اسباني.

4) وضع الاصلاحات القانونية والاقتصادية والشرعية التي تنصف الفيليبينيين[4].

هذه الاهداف التي وضعها اغوينالدو ورفاقه لم توضع موضع التنفيذ بسبب تعرضهم لهجمات اسبانية عنيفة مما اضطر اغوينالدو في تموز 1897 إلى اللجوء إلى

1- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.723.

2- Stanley Karnow, Op.Cit, P.75-76.

3- فايز صالح ابو جابر، المصدر السابق، ص 204.

4- David F.Trasks, Op.Cit, P.398.

(بولاكان) لمتابعة الثورة من هناك. كما ابدلت الحكومة الاسبانية بولوفيجا، وعينت بدلاً منه بريمودي ريفيرا (Primode Rivera) الذي اعتمد الاسلوب الدبلوماسي في التعامل مع الثوار[1]. كما اعلمت الحكومة ملكة اسبانيا ماريا كريستينا (Maria Christina) بان الثورة في الفيليبين لاتعالج بالحرب بل عن طريق الدبلوماسية والتسوية، وافقت الملكة على الأساليب الجديدة لمعالجة الثورة لان الاوضاع السياسية في اسبانيا نفسها لاتساعد على الاستمرار في محاربة الثوار، حيث كانت اسبانيا تخوض حرباً ضد كوبا، كما ان الوضع السياسي في مدريد كان مضطرباً باغتيال رئيس الوزراء الاسباني انتونيو كانفيس (Antonio Canvas) في اب 1897 على يد احد الثائرين[2]. وبذلك اصبح الطريق مفتوحاً لحل النزاع في الفيليبين عن طريق المفاوضات[3].

وبناءً على ماتقدم اخذت الاوضاع تسير نحو التحسن، وبدأت الاتصالات بين قائد الجيش الأسباني في الفيليبين واغوينالدو. وقدم الاخير المطالب التي اقترحها الثوار على النحو الآتي:

1) اصدار عفو عام عن المساهمين في الثورة جميعهم.

2) تدفع الحكومة الاسبانية 15 مليون بيزو بمثابة تعويض إلى الثوار.

3) يعطى للفيليبين الحق بتعيين نواب عنها في مجلس النواب والاعيان بمدريد.

4) ان يكون نصف الموظفين المدنيين في الجزر من اهالي الفيليبين الوطنيين[4].

1- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.724.

2- Stanley Karnow, Op.Cit,P.76.

3- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.724.

4- البشير، العدد 1308، 15 تشرين الثاني 1897.

ويبدو مما تقدم ان اغوينالدو والثوار ارادوا استغلال فرصة المفاوضات لتحقيق مطالبهم الوطنية التي فشلوا في تحقيقها في المراحل السابقة عن طريق الثورة. وكانت أهدافهم واضحة، وهي ان يأخذ الفيليبينيون زمام الامور في بلادهم، والتخلص من الاستعمار الاسباني الذي سيطر على جوانب الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية [1].

الا ان الحاكم ريفيرا اراد من اغوينالدو ان يقلل من مطالبه ففعل ذلك. الا ان السلطات الاسبانية في مدريد رفضت مطاليبه جملة وتفصيلاً [2]. ولكن في اخر الامر تم التوصل إلى تسوية النزاع في 18 تشرين الثاني 1897 والتوقيع على ماسمي بمعاهدة بيكناباتو (Bacnabato) [3]، التي نصت على ايقاف الثورة. وموافقة اسبانيا على اعلان العفو العام، ودفع مبلغ قدره (800.000) بيزو الى قادة الثورة مقابل تسليم اسلحتهم[4]. وتعويضات قدرها (900.000) بيزو للعوائل المتضررة من جراء الحرب[5]. كذلك نصت الاتفاقية على قيام قادة الثورة بنفي انفسهم طوعياً إلى هونغ كونغ (Hong Kong)[6].

الا ان الحكومة الاسبانية سرعان مانكثت ببنود الاتفاق، فلم تدفع من مبالغ التعويض للثوار سوى دفعة واحدة وقدرها (400.000) بيزو. كما لم يوزع ريفيرا سوى مبلغ قليل من المبالغ المقررة لمتضرري الحرب [7].

1- البشير، العدد 1308، 15 تشرين الثاني 1897..

2- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.724.

3- بيكناباتو: وهي منطقة تقع في جبال لوزون، وكانت مركز اغوينالدو لقيادة الثورة.

4- David F.Trasks, Op.Cit, PP.398-399 ; Stanley Karnow, Op.Cit, P.76.

5- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.724.

6- David F.Trasks, Op.Cit, P.398.

7- D.G.E.Hall, Op.Cit, P.724.

ومما تجدر الاشارة اليه ان الطرفين لم يكونا جادين باحترام شروط الاتفاقية فالحكومة لم تدفع المبلغ المقرر لاغوينالدو كاملاً، ورغم العفو فانها سجنت بعض الثوار حتى بعد تسليم اسلحتهم. كما ان الاصلاحات الموعود بها لم ترَ النور. من ناحية اخرى فان اغوينالدو اشترى الاسلحة للاستعانة بها للقيام بالثورة على اسبانيا في مدة لاحقة. كما ان الثوار لم يسلموا اسلحتهم كلها بل سلموا قسماً منها وهي الاسلحة القديمة فقط [1].

وهكذا اخذ الثوار ينظمون انفسهم من جديد، وظل اغوينالدو يجمع السلاح في منفاه في هونغ كونغ انتظاراً لفرصة متاحة لينقض مرة اخرى على القوات الاسبانية [2]، وظل في منفاه حتى نشوب الحرب الاسبانية - الامريكية [3] إذ واتته الفرصة لتحقيق ذلك [4].

وهنا يمكن القول انه على الرغم من ان ثورة 1896 لم تحقق اهدافها في انهاء الوجود الاسباني في الفيليبين، الا انها كانت علامة مميزة في تاريخ الفيليبين[5]، إذ كانت اول ثورة في اسيا ضد الاستعمار الاسباني [6]، الامر الذي جعل للفيليبين موقعاً مميزاً في جنوب شرق اسيا [7].

1- Man Mohini Kaul, Op.Cit, P.17.

2- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 109.

3- نشبت الحرب الاسبانية - الامريكية عام 1898 واستمرت حتى عام 1902. وللتفاصيل عن هذه الحرب ينظر: ميثاق شيال زورة، الحرب الاسبانية - الامريكية 1898-1902، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2005.

4- تشستر آ. بين، المصدر السابق، ص 132.

5- Raul S.Manglapus, The State of Philippine Democracy, Froeign Affairs, An American Quarterly Review, Vol. 38 , No.4, U.S.A., July , 1960, P.116.

6- Richard Butwell, Op.Cit, P.112.

7- Raul S.Manglapus, Op.Cit, P. 116.

كما يمكن القول ان الجهود التي بذلها الفيليبينيون للتخلص من السيطرة الاسبانية وان فشلت في تحقيق اهدافها، الا انها اثبتت مقت الشعب الفيليبيني للاحتلال الاسباني وسوء ادارته، ورغبته في التخلص منه، ولكن سوء التنظيم وضعف الامكانات قد حالت دون ذلك، واخذ قادة الحركة الوطنية ينتظرون الفرصة المؤاتية لتحقيق ذلك، ولكن في هذه المرة كان الثمن غالياً إذ سرعان ماتخلصوا من استعمار قديم حتى وقعوا في قبضة استعمار اخر الا وهو الاستعمار الامريكي.

الفصل الثاني

سياسة الولايات المتحدة في الفيليبين بين عامي 1898 ـ 1902

المبحث الأول
سياسة التوسع الأمريكية حتى عام 1898

قامت السياسة الأمريكية وفقاً لدستورها على مبادئ الحرية والمساواة وتقرير المصير ومناهضة الاستعمار[1]. ولازال صانعو السياسة الامريكية يعلنون التزامهم بهذه المبادئ حتى وقتنا الحاضر، رغم التناقض الواضح بين القول والعمل[2].

وخلال السنوات اللاحقة لاعلان الاستقلال في 14 تموز 1776، سعى الامريكيون إلى المحافظة على استقلالهم، وتحسين اوضاعهم الداخلية، وهذا ما اكده الرئيس الامريكي جورج واشنطن (George Washington) [3] في خطابه الرئاسي الاخير، المؤرخ في 18 أيلول 1796 [4]. إذ اشار إلى عدم تدخل الدول الاوربية في شؤون بلاده وعدم التورط في ارتباطات سياسية خارجية، لان بلاده لاتزال دولة فتية، وان هذه الارتباطات ستجرها إلى مالايحمد عقباه [5].

1- وهو اقدم دستور مكتوب في العالم تمت صياغته في عام 1787، وصودق عليه في عام 1788 والعمل به في عام 1789.

2- للتفاصيل عن اهداف هذه السياسة ينظر: فرانك تاوتنباوم، مبادئ السياسة الامريكية، القاهرة، د.ت.

3- جورج واشنطن: ولد عام 1732 وتوفي عام 1799 وهو اول رئيس للولايات المتحدة الامريكية. شغل الرئاسة لمرتين متتاليتين للفترة الواقعة بين عامي 1789-1796. للمزيد ينظر: جينفييف فورستر، سيرة جورج واشنطن، ترجمة امين موسى قنديل، القاهرة، د.ت.

4- تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج2، ط2، منشورات مكتبة اطلس، بيروت، 1960، ص105.

5- ارنست ماي، سياسة امريكا كما يراها قادتها (من خطب الرؤساء والزعماء الامريكيين منذ اعلان وثيقة الاستقلال حتى عهد الرئيس الراحل كينيدي 1776-1961)، ترجمة فتح الله المشعشع، دمشق، 1966، ص 78.

وبـدأت ملامـح هـذه السياسـة تتجسـد بانتهاجهـا لسياسـة العزلـة التـي طبقـت وفـق مبـدأ مونـرو (Monroe)[1]، الداعـي إلـى التـزام الحيـاد تجاه المشـاكل الاوربيـة ومنـع تدخـل ايـة دولـة فـي شـؤون امريـكا اللاتينيـة وعدهـا منطقـة نفـوذ امريكية [2].

ويشير المؤرخون والمحللون السياسيون إلى ان من بين الاسباب الرئيسة التي دفعت الرئيس مونرو (1817-1825) لاعلان هذه السياسة هو الخشية من المنافسة الروسية لاسيما بعد ادعاء الاخيرة في عام 1821 بحق امتلاك الاقليم الجنوبي من الاسكا (Alaska) الممتد حتى خط عرض (51)° شمالاً [3]، الامر الذي اثار كل من الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين اكدتا على ملكيتهما للشمال الغربي الممتد على ساحل المحيط الهادي[4]. وقد شعر الرئيس مونرو بالقلق من تزايد المصالح الاوربية في القارة الامريكية، ولاسيما بعد التأكيد البريطاني المذكور سابقاً، لذلك رأى ان الوقت قد حان لتطلب الولايات المتحدة من الدول الاوربية بالبقاء بعيدة عن القارة الامريكية، وان تتركها وشأنها [5].

وفضـلاً عمـا تقـدم، فهنـاك عوامـل خارجيـة اخـرى وداخليـة غيرهـا دفعـت بالرئيـس مونـرو إلـى الاسـراع فـي اعـلان مبـدأه، وتمثلـت العوامـل الخارجيـة بتهديـد دول التحالـف المقـدس (النمسـا وروسـيا وبروسـيا) لاسـترداد

1- جيمس مونرو (James Monroe) هو الرئيس الامريكي الذي تولى الرئاسة مرتين متتاليتين للمدة مابين (4 أذار 1817 و 14 أذار 1825). للمزيد ينظر: فرانكلين اشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة مهيبة الدسوقي، د.م، 1945، ص88.

2- رأفت غنيمي الشيخ، امريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، 1979، ص 99.

3- Samuel Eliot Morison, The Oxford History of American People, New York, 1965, P.413.

4- رجب حراز، مبدأ مونرو وازمة التضامن الامريكي، مجلة السياسة الدولية، العدد 6، القاهرة، 1966، ص 70؛ الان نيفينز وهنري ستيل كومجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مصطفى عامر، القاهرة، 1983، ص 150.

5- Samuel Flagg Bemis, ADiplomatic History of U.S.A., 4th Edition, New York, 1955, P.199.

المستعمرات الاسبانية في امريكا، وكذلك الاتجاه العدواني لروسيا على الساحل الغربي لامريكا[1]. اما العوامل الداخلية فتمثلت بنمو الحياة الحزبية وتطورها في الولايات المتحدة وظهور شخصيات سياسية جيدة تمكنت من الوصول إلى احتلال مراكز الصدارة في السياسة مستخدمة طرقاً جديدة لاثارة الجماهير والسيطرة عليها[2]، وهذا مما حفز الحكومة الامريكية على تحديد سياسة خارجية تقوم على رغبتها في ابعاد الدول الاوربية عن الامريكيتين، والتأكيد على قدرتها في حل مشاكلها دون تدخل خارجي، كما تقوم هذه السياسة ايضاً على رغبتها في تحويل الامريكيتين إلى منطقة نفوذ لها أي رفع شعار)أمريكا للامريكيين)[3].

وقد وضع مونرو مبدأه هذا في رسالته الشهيرة إلى الكونغرس الامريكي بتاريخ 2 كانون الاول عام 1823[4]. وقد شكل هذا المبدأ مع خطاب جورج واشنطن حجر الاساس لسياسة الولايات المتحدة الخارجية.

ويبدو واضحاً من مبدأ مونرو انه لم ينطو على مبدأ العزلة عن الشؤون العالمية، بقدر ما ارادت منه الولايات المتحدة ابعاد الدول الاوربية عن نصف الكرة الغربي، للحفاظ على ماحققته من مكتسبات في هذا النصف. كما اخذت في المدة اللاحقة

1- Robert Giffen, Statistics , London, 1913, P.36.

2- شهدت هذه الفترة من تاريخ الولايات المتحدة وبالتحديد في فترة رئاسة مونرو الثانية حدوث نزاع حزبي شديد، واختفاء نظام الحزب الواحد. للمزيد ينظر: تشارلز وماري بيرد، المصدر السابق، ص 3.

3- رأفت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص 99.

4- للاطلاع على تفاصيل هذه الرسالة ينظر:

Henry Steel Commager, Documents of American History, New York, 1949, PP.235-237.

نص مبدأ مونرو على مايلي " ان القارتين الامريكيتين بما حققتاه من الحرية والاستقلال لن تكونا في المستقبل ايا منهما محلاً لغزو جديد او استعمار في المستقبل من جانب الدول الاوربية، وان التدخل الاوربي في نصف الكرة هذا لايمكن النظر اليه الا على انه مظهر من مظاهر العداء تجاه الولايات المتحدة " ورد هذا النص في: وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد مصطفى زيادة، ج2، ط1، القاهرة، 1968، ص 2007.

تركز اهتمامها بالوضع الداخلي ومواجهة المشاكل الداخلية [1]، التي صاحبت نشوب الحرب الاهلية فيها [2].

وبعد انتهاء الحرب الاهلية، تزايد اهتمام الامريكيون بتطوير التجارة والزراعة والصناعة. مما نتج عنه ازدهار اقتصادي كبير. الامر الذي استدعى ظهور شركات رأسمالية كبرى، كان لها تأثير كبير في صياغة السياسة الامريكية ولاسيما تلك التي لها علاقة باستثمار الرأسمال في الخارج [3].

ان هذا الازدهار الاقتصادي صاحبه تقدم ملحوظ في مختلف قطاعات الحياة الامريكية واسهم في بلورة مايعرف بفكرة (التفوق الامريكي) على الشعوب الاخرى[4]. وقد افادت فكرة (التفوق الامريكي) من (النظرية الداروينية) التي تقوم على مبدأ البقاء للاقوى. ومن مبدأ البقاء للاقوى انطلقت الولايات المتحدة لاحكام سيطرتها على دول امريكا اللاتينية، تمهيداً لجعل القارة الامريكية تحت سيطرتها ومن ثم السيطرة على نصف الكرة الغربي. ومن هنا وضعت الولايات المتحدة اول خطوة لها في طريق السيطرة العالمية [5].

ان طموحها المتنامي هذا لم يعد منسجماً وحيز هذه القارة، بل لم يعد منسجماً حتى مع نصف الكرة الغربي، فبدأت توجه انظارها نحو نصفها الشرقي[6]، بحثاً عن

1- Foster Rhea Dulles, Prelude to World Power (American Diplomatic History 1860-1900) New York , 1965, P.150.

2- وقعت هذه الحرب بين الجنوب الزراعي الذي سادت فيه تقاليد امتلاك العبيد، والشمال الصناعي الذي كان ضد مبدأ العبودية. وكان سببها المباشر محاولة ابراهام لنكولن إقامة حامية عسكرية فدرالية مستقلة قرب منطقة فورت سمتر في ولاية كارولينا رغم قرار الولاية بالانسحاب من الاتحاد. ونتيجة لذلك بدأت العمليات العسكرية في 12 نيسان 1861، وانتهت في 9 نيسان 1865 باستسلام جيش الجنوب. للمزيد ينظر:

Fredec Payson, The American Civil War, New York , 1941, P.8.

3- مصطفى حسين النجار، امريكا والعالم (دراسة في السياسة الدولية)، القاهرة، د.ت، ص10.

4- يرى الامريكيون انفسهم انهم مميزون عن غيرهم من شعوب العالم، فضلاً عن اعتقادهم بان الله ﷻ اراد لهم هذا التميز للقيام بمهمة عالمية خاصة. ينظر: كلودجوليان، الامبراطورية الامريكية، ترجمة ناجي ابو خليل، بيروت، 1970، ص 38.

5- Robs Patt, Latin America (County Sides and United Regions) , New York, 1973 , P.535.

6- لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب شرق اسيا. دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945-1975، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005، ص 13.

اراضٍ جديدة مدفوعة بعوامل عدة اهمها الحصول على اسواق خارجية لتصريف فائض الانتاج الصناعي. وكذلك السيطرة على بعض الجزر لاستخدامها كمحطات لتزويد سفنها بالوقود وهي في طريقها من والى الاسواق الامريكية في العالم [1].

لقد شهدت الولايات المتحدة خلال الربع الاخير من القرن التاسع عشر ازدهاراً كبيراً، إذ اصبحت من اكبر مناطق العالم إنتاجاً للثروة الحيوانية والزراعية، كما حقق الانتاج الصناعي تفوقاً كبيراً.

وشهدت الاعوام (1871–1893) ازدياداً ملحوظاً في عدد السكان نتيجة التقدم الصحي والغذائي ونتيجة التوسع في عملية التوظيف والاستيطان بفضل مد خطوط سكك الحديد الكبرى عبر القارة [2].

وفي الوقت الذي شهدت فيه الولايات المتحدة مرحلة الازدهار هذه رافق ذلك ظهور عدد من الازمات الاقتصادية. كان ابرزها الكساد الذي حصل عام 1893 بسبب الانتاج المفرط الذي تجاوز استيعاب الاسواق المحلية، مما دعا إلى اغلاق العديد من المصانع وتسريح كبير للعمال، وتسبب ذلك في انتشار البطالة[3]، واندلاع المظاهرات حيث طالب المتظاهرون بايجاد الاسواق الخارجية لتصريف فائض الانتاج، واعادة فتح المصانع [4]. وهذا ما اكده وزير المالية الامريكي عام 1894 قائلًا " ان رفاهية الشعب الامريكي تعتمد بصورة كبيرة على قدرتها في بيع فائض الانتاج في الاسواق الاجنبية " [5].

واشار إلى هذه الحقيقة مجموعة من رجال السياسة والاقتصاد مؤكدين ضرورة الحاجة إلى ايجاد الاسواق الخارجية، بالطرق السلمية بدلاً من استخدام

1- Foster Rhea Dulles, Op.Cit, PP.160-161.

2- بيير رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة جلال يحيى، ط2، القاهرة، 1971، ص 519.

3- Mark Seldn, Op. Cit, P.13.

4- Melvin Small, Was War Necessary , New York, 1974, P.13 ; Harry Mgdoff, Imperialism from the Colonial Age To the Present , New York , 1978 , P.38.

5- مقتبس من كلودجوليان، المصدر السابق، ص 73.

القـوة لتحقيـق ذلـك[1]. الا ان التطـورات الدوليـة كان لهـا ابلـغ الاثـر فـي توجـه الولايـات المتحـدة نحـو اسـتخدام القـوة فـي اهدافهـا التوسـعية. اذ كانت السـيطرة الاجنبيـة علـى البحـر الكاريبي قـد اثارت القلـق الامريكـي، لان الولايـات المتحدة كانـت توليـه اهميـة خاصة لقربـه من السـواحل الامريكيـة وتتطلع إلى تحقيـق هيمنة امريكيـة عليـه[2]. فضـلًا عـن محاولة فرنسـا لبنـاء قناة تخترق كولومبيـا، وتصل بين المحيـط الاطلسـي والهـادي، سـميت قنـاة بنمـا[3]. وقـد انعكـس هـذا التوجـه فـي برامـج الساسـة الامريـكان الذيـن طالبـوا بتدخـل بلادهـم فـي خضـم المشـاكل العالميـة، مؤكديـن بـان الولايـات المتحـدة " لـم تعد امـة ناشـئة، وعليهـا ان تتعدى مرحلـة شـبابها، والانخـراط فـي لعبة الرجـال الناضجيـن، الرجـال الكبار فـي اوربا واسيا " [4].

اخـذت هـذه الاراء التـي تدعـو إلـى التوسـع بالانتشـار بيـن عـدد لايسـتهان بهـم مـن رجـال السياسـة والاقتصـاد[5] حتـى شـملت عـدداً كبيـراً مـن المزارعيـن واصحاب الاراضي[6].

1- David J.Rothman, Politcal and Power , New York, 1966, P.92.

2- يقظان سعدون العامر، موقف اوربا من النزاع الامريكي - الاسباني على كوبا عام 1898، بحث مقبول للنشر في مجلة الاستاذ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ص 2.

3- للتفاصيل ينظر: عبدالله حميد مرزوك العتابي، السياسة الامريكية تجاه قناة بنما 1846-1918، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003.

4- Pegg Liss, The Significance of the American Revolution for United States (Spanish - American Relation), Orbis, A Journal of world Affairs, Vol.209, No.1 , P.63.

5- من بين هؤلاء الساسة والاقتصاديين وليم سيوارد (William Seward) والفريدماهان (Alfred Mahan) وجوسيه سترونغ (Josiah Strong) وهنري كابوت لوج (Henry Cabot lodge) والبرت بيفرج (Albert Beverige) وتيودور روزفلت (Theodor Rosevlt). للتفاصيل عن حياة هؤلاء الرجال وانشطتهم راجع:
Thomas H.Johnson, The Oxford Compantion to the American History, Oxford University Press, 1966, P. 717 ; Encyclopedia American, Vol.17, New York, 1976, PP.665-666; Vol.23, PP.691-695 ; Melvin Small, Op.Cit, P.65.

6- Haward Zinn, The Twentieth Century, New York, 1984, P.5.

وعلى العموم يمكن القول ان التطورات الداخلية ذات الطابع السياسي والاقتصادي التي حصلت في الولايات المتحدة الامريكية، فضلاً عن التطورات الدولية كانت حافزاً لها للتوسع خارج حدودها.

الا ان سياسة التوسع هذه جوبهت بمعارضة سياسيين اخرين، الا انهم لم يستطيعوا ان يقفوا ضد التيار الداعي للتوسع الذي وضع من بين اهدافه الاخرى نشر الحرية والديمقراطية في العالم القديم ذات النظم الاستبدادية [1].

وهكذا انتهجت الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر وحتى عام 1898 سياسة التوسع بشكل عملي واضافت اراضي جديدة اصبحت مكملة لولاياتها بصورة رسمية، كما حصل في فلوريدا ولويزيانا والاسكا وسماوا وتكساس وهاواي[2].

وفضلاً عن تلك الاراضي والولايات فانها استمرت في البحث عن منافذ تمكنها من تثبيت وجودها في نصف الكرة الشرقي، وجاءت الفرصة المناسبة باندلاع الحرب مع اسبانيا عام 1898، علماً بان اسبانيا كانت تسيطر حينذاك على الفيليبين التي تمثل مفتاح الشرق الاقصى [3].

وهكذا يتضح بان التطورات الداخلية التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية في اواخر القرن التاسع عشر، ومانتج عنها من زيادة في الانتاج في مختلف الميادين، كانت عاملاً مهماً لدفع الساسة الامريكان لاتخاذ سياسة خارجية توسعية، باستخدام القوة، وهذا ماحصل في الحرب الاسبانية – الامريكية، التي شكلت الخطوة الاولى في طريق الاستعمار الامريكي لنصف الكرة الشرقي وتحديداً في القارة الاسيوية.

1- Foster Rhea Dulles, Op. Cit, PP.153-154.

2- للتفاصيل عن عمليات التوسع الامريكية في هذه المناطق ينظر: ميثاق شيال زورة، المصدر السابق، ص 43-55.

3- البرت نوردن، اسرار الحروب (دور الامبريالية في شن الحروب)، ترجمة اكرم ديري وهيثم الايوبي، القاهرة، 1976، ص 33.

المبحث الثاني
الحرب الاسبانية ـ الامريكية عام 1898
تمهيدا لاحتلال الفيليبين

عملت الولايات المتحدة الامريكية على بذل مساعيها لانهاء الاحتلال الاسباني لكوبا، حفاظاً على مصالح المستثمرين الامريكان في كوبا [1]، مما كان سبباً في اشتداد الازمة بين الحكومتين الامريكية والاسبانية. وسعت بعض الصحف الحزبية ومؤسسات الرأي العام إلى ايجاد الفرص للايقاع بالاسبان ومحاولة انتزاع موافقة الرئيس وليم مكنلي (William Mckinley)[2] والكونغرس لشن الحرب على اسبانيا[3]. وقد فشلت اسبانيا في مساعيها بابعاد الحرب عن مستعمراتها. وقد برزت حادثتان مهمتان اتخذتا ذريعة من الولايات المتحدة لاعلان الحرب وهما: رسالة الوزير الاسباني المفوض في واشنطن انريكو ديبوي دي لومي (Enrique Depuy De lome) التي بعث بها إلى احد اصدقائه في كوّبا متضمنة وجهة نظره في طبيعة السياسة الامريكية بوجه عام، وفي سياسة الرئيس وليم مكنلي بوجه خاص[4]. وقد حصلت

1- J.A.Woodburn and T.F.Moran, American History and Government , New York, 1907 , P.45.

2- وليم مكنلي: الرئيس الخامس عشر للولايات المتحدة الامريكية، رشح للرئاسة في عام 1896 وفاز بها مرتين متتاليتين. ولم يستمر في رئاسته الثانية طويلاً اذ توفي في 14 ايلول عام 1901 على اثر اطلاق نار تعرض له في ولاية نيويورك. ينظر:

The American People Encyclopedia, Vol. 12, Chicago, 1952, P.778.

3- J.A.Woodburn and T.F.Moran, Op.Cit, P.45.

4- Mark Sullivan, Our Times 1900-1925, New York, 1952, P.290.

جمعية الجوانتا (Al Juanta) الكوبية [1] على هذه الرسالة بمساعدة احد الكوبيين الذي قام بسرقتها من مكتب بريد هافانا وقدمها إلى الجمعية المذكورة. وقامت الجمعية بارسالها إلى وليام هيرست (William Herrsit) رئيس تحرير صحيفة نيويورك تايمس(New York Times)، فنشر صورة مطابقة لها [2].

شكلت هذه الرسالة بمحتواها حدثاً سيئاً في تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة واسبانيا، لاحتوائها على تعليقات وانتقادات لاذعة على رسالة الرئيس وليم مكنلي السنوية إلى الكونغرس، فضلاً عن كشفها عن حقائق تتعلق بالاختلاف بين الدولتين بشأن امور تجارية معلقة [3].

وحاولت الحكومة الاسبانية تطويق المشكلة باتخاذها بعض الاجراءات العاجلة، كإقالة دي لومي من منصبه. وفي الوقت الذي عُدت فيه المسألة منتهية من الناحية الدبلوماسية، الا ان الرأي العام الامريكي لم ينس ذلك [4].

تزامن موضوع الرسالة السابقة مع قدوم السفينة الحربية الامريكية مين (Maine) إلى هافانا في يوم 24 كانون الثاني 1898 [5]. وقد وافقت السلطات الاسبانية في كوبا على زيارة السفينة، على ان تكون زيارة صداقة، كما وعدت اسبانيا من جانبها ارسال سفنها إلى نيويورك لاظهار حسن النية [6].

1- الجوانتا: جمعية وطنية كوبية تأسست في نيويورك من قبل الكوبيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة. وهي أشبه بنادٍ سياسي يجتمع فيه الكوبيون وهدفهم الاول الاستقلال الكوبي. ينظر:

David F. Trasks , Op.Cit, P.1.

2- George F.Kennan , American Diplomacy 1900-1950 , Chicago , 1963, P.9.

3- Harold Underwood Faulkner , American Political and Social History , New York , 1954, P.519.

4- Thomas A.Bailey, ADiplomatic History of the American People, New York, 1950, P.502.

5- Louis L.Could, The Spanish-American War and President Mckinley, Kansas, 1982, P.33.

6- Joseph Smith, The Spanish-American War (Conflct in the Caribbean and the Pacific 1842-1962), New York, 1994, P.29.

وفيما كانت السفينة راسية في ميناء هافانا، تعرضت بشكل مفاجئ للتدمير بسبب الانفجار في ليلة الخامس عشر من شباط 1898، مما ادى إلى إغراقها ومقتل (266) شخصاً من افراد بحارتها البالغ عددهم (353) شخصاً [1]. وعلى اثر هذه الحادثة تدهورت العلاقات الامريكية - الاسبانية وتعالت اصوات الرأي العام الامريكي مطالبة بالتحقيق، لمعرفة اسباب الانفجار. اما الاسبان فقد اكدوا من جانبهم ان الانفجار ناجم عن إشتعال مفاجئ في مستودعات الذخيرة في السفينة[2].

امر الرئيس مكنلي في اليوم التالي للحادث بتشكيل لجنة للتحقيق. ورحبت الحكومة الاسبانية من جانبها باجراء التحقيق. وفي الخامس والعشرين من اذار عام 1898 انجزت اللجنة تحقيقها [3]. وتضمنت نتائج التحقيق، بان سبب التدمير حدوث انفجارين احدهما خارجي، بسبب تراكم كميات كبيرة من الفحم في اسفل السفينة وهذا ادى بدوره إلى انفجار داخلي مسبباً حريقاً في محرك السفينة. وعلى الرغم من عدم توجيه اللجنة اتهام مباشر إلى الحكومة الاسبانية، الا انها حملتها مسؤولية الحادث عندما عزت سبب الانفجار إلى الاهمال بوجود لغم، بمعنى ان الانفجار كان عملاً مقصوداً. وعليه فان اسبانيا تقع عليها مسؤولية ماحدث [4].

وكان للصحافة الامريكية بما نشرته من مقالات في الموضوع وبيانات التحريض التي روجها بعض الساسة الامريكيين تأثير كبير في تهييج الرأي العام الامريكي، وتصعيد للموقف من اجل شن الحرب [5]. وبدأت في البلاد عملية تنظيم الافواج من المتطوعين، تأهباً لحالة الحرب [6].

1- Lowis A.Perez Jr, The War of 1898 (The United States and Cuban in History) North Caroline, 1998 , P.59.

2- D.Perkins and G.Vandeusen , United States Of American History, Vol. 2 , New York, 1963, P.251.

3- Louis L.Could, Op.Cit, P.40.

4- Lowis A. Pereze, Op.Cit, P.51.

5- Thomas H.Johnson, Op.Cit, P5.

6- Ibid, P.5.

وكان من ابرز من استغل هذا الحادث والترويج لاعلان الحرب مساعد وزير البحرية تيودور روزفلت، الذي اعلن بعد الحادث بايام انه " مستعد لاي عمل إذا امر الرئيس الاسطول الامريكي بالتقدم إلى هافانا، لان السفينة (مين) غرقت بسبب عمل خياني من جانب الاسبان " [1].

تزايدت الضغوط على الرئيس مكنلي لاعلان الحرب ضد اسبانيا، ولكنه تريث بعض الشيء ولجأ إلى اجراء مفاوضات مع الحكومة الاسبانية [2]. وبدأت المفاوضات في 26 شباط 1898 على اساس منح الكوبيين الحكم الذاتي[3]. وفي الوقت الذي كانت فيه المفاوضات جارية، فان اعضاء الكونغرس بذلوا جهداً كبيراً لحث الرئيس مكنلي لاعلان الحرب حتى ان الكونغرس وافق على تخصيص (50) مليون دولار لتغطية نفقاتها. وقد اسهمت هذه التطورات بمطالبة الكوبيين بالاستقلال التام بدلاً من الحكم الذاتي [4].

ادرك الرئيس مكنلي انه اذا تجاهل ضغط الرأي العام فانه سيخسر فرصة اعادة انتخابه للرئاسة مرة ثانية، لاسيما ان مرشح الحزب الديمقراطي وليم جنكيز براين (William Jannings Brayn) [5] روج في جولاته الانتخابية الدعوة لاستقلال كوبا.

1- Thomas A.Bailey , Op. Cit, P.502.

2- Lowis L. Could, Op.Cit, P.20 ; Jhon Whiteclay Chambers II, The Oxford Companian American Military History, Oxford University Press, 1999, P.662.

3- للاطلاع على سير المفاوضات ينظر: ميثاق شيال زورة، المصدر السابق، ص 60-65.

4- Thomas A.Bailey , Op. Cit, P.504.

5- وليم جنكيز براين: سياسي وقانوني امريكي، ولد في مدينة الينوي في 19 أذار 1860، رشح للرئاسة ثلاث مرات في الاعوام 1896، 1900، 1908، ولكنه فشل فيها جميعاً، تزعم المعارضة الديمقراطية ضد الادارة الجمهورية للمدة 1896-1913، وكان له دور في ترشيح ودرو ويلسون(Woodrow Wilson) للرئاسة خلال حملته عام 1912، لذلك عين وزيراً للخارجية. ينظر:

The American People Encyclopedia, Vol.4, PP. 662-663.

كما تشكلت في الكونغرس جبهة من الجمهوريين والديمقراطيين ضغطت باتجاه اعلان الحرب على اسبانيا [1].

ورغم استجابة الحكومة الاسبانية للشرط الامريكي المقدم يوم 27 آذار 1898، والمتضمن اقامة هدنة حربية لغاية 1 تشرين الاول 1898، من اجل القيام بمباحثات السلام، الا ان الحكومة الامريكية اعلنت بان رد الحكومة الاسبانية جاء متأخراً، كما بعث الرئيس مكنلي في الوقت نفسه رسالة إلى الكونغرس[2]، طلب فيها منحه التفويض لاستخدام الجيش بهدف انهاء مايحدث في كوبا، أي اعلان الحرب على اسبانيا [3].

ويمكن القول مما تقدم ان الولايات المتحدة سعت من خلال حادثة غرق الباخرة مين إلى شن الحرب على اسبانيا. أي استخدمت هذه الحادثة ذريعة لشن الحرب لتحقيق اهدافها التي اعلنت عنها في تسعينات القرن التاسع عشر وهي التوسع خارج حدودها. ولو لم يكن هدف التوسع مقصوداً، لكان بامكانها معالجة هذه الحادثة بالطرق الدبلوماسية، ولاسيما ان اسبانيا سعت لابعاد شبح الحرب عن كوبا حتى انها اعلنت موافقتها على اقامة هدنة حربية. لقد تذرعت الادارة الامريكية بتحقيق استقلال كوبا من اجل اهدافها الاستعمارية، وسيبدو هذا الهدف جلياً إذ انها في الوقت الذي تنهي فيه استعمار اسبانيا لكوبا، تبدأ هي باحتلالها، تمهيداً للسيطرة على مستعمرات اسبانية اخرى اهمها الفيليبين.

1- Lowis L.Could, Op.Cit, P.31.

2- للاطلاع على نص الرسالة ينظر: ميثاق شيال زورة، المصدر السابق، ص 72-73.

3- Nelson Manfred and Oscar Theoodor, United States in it's World Relation, New Jersy, 1966,P.382.

المبحث الثالث
احتلال الفيليبين عام 1898

اصدرت الحكومة الامريكية في 21 نيسان 1898 اوامرها إلى قواتها بالتحرك إلى هافانا [1]، وبعد ان اتمت القوات الامريكية احتلال كوبا في 17 تموز 1898 [2]، وضعت نصب عينها التوجه لاحتلال الفيليبين [3].

كان تيودور روزفلت، الذي عين في خريف عام 1897 مساعداً لوزير البحرية، وعدد من السياسيين المدعومين من مؤسسات تجارية وصناعية كبرى وشركات صحفية فاعلة، يخططون للسيطرة على جزر الفيليبين، بدعوى ان الفيليبين تتحكم بمدخل الشرق الاقصى، وإذا سيطرت عليها الولايات المتحدة فأن ذلك سيؤسس قاعدة إقتصادية وسياسية مهمة للولايات المتحدة هناك [4].

ومع بدء المشكلة مع اسبانيا كان الاتجاه العام للادارة الامريكية ان يقوم روزفلت بتهيئة القوات الامريكية وتكون مستعدة للعمليات الحربية في كل من المحيط الاطلسي والمحيط الهادي [5]. والبحث عن رجل لتنفيذ هذه المهمة، فوقع الاختيار على الكوماندور جورج ديوي (George Dewy)، الذي قرأ كل ما استطاع قراءته عن

1- Henry Cabot Lodge, War With Spain, New York, 1899, P.68.

2- للتعرف على تفاصيل العمليات العسكرية في كوبا ينظر: ميثاق شيال زورة، المصدر السابق، ص 84-89.

3- Charles Seffers and Others, Asynopsis of American History, U.S.A., 1977 , P.265.

4- البرت نوردن، المصدر السابق، ص 33.

5- Thomas A.Bailey, Op.Cit, P.203.

الفيليبين ودرس جميع مخططات المياه الاقليمية المحيطة بها[1]. وقبل ان يغادر ديوي لمهمته الجديدة قام روزفلت بلقائه. ووضع تحت تصرفه قوة بحرية مؤلفة من اربع سفن كبيرة، وقارب مسلح صغير [2]. وغادر إلى اليابان في وقت مبكر من شهر كانون الاول 1897، وتوقف في ناكازاكي ثم نقل تجهيزاته العسكرية إلى هونغ كونغ ليقترب اكثر من مدينة مانيلا[3]. ولم تكن لديه معلومات كافية عن الاسطول الاسباني وتحصيناته في الفيليبين، فارسل ديوي بعضاً من رجاله لجمع المعلومات من المسافرين الذين يصلون هونغ كونغ. كما اتصل ديوي عبر وسطاء بالثوار الفيليبينيين المتمركزين في هونغ كونغ والذين كانوا تحت قيادة اميليواغوينالدو، للحصول على دعمهم في تقويض السلطة الاسبانية في الفيليبين ووجد تجاوباً جيداً منهم[4].

انشأ ديوي قاعدة مؤقتة عند خليج ميراس (Meras) في المياه الصينية[5]، وفي 27 نيسان 1898، تحرك من خليج ميراس إلى الفيليبين[6]. وفي يوم 30 نيسان وصلت سفنه بالقرب من ميناء مانيلا، وبدأت بتفتيش شامل في خليج سوبك (Subic) قرب ميناء مانيلا[7]، بهدف العثور على الاسطول الاسباني. الا ان الاسطول الاسباني اقام تحصيناته بعيداً في خليج مانيلا. وكان لدى الاسبان ضعف عدد السفن التي يمتلكها ديوي، الا ان التعزيزات العسكرية البحرية التي كانت تحت امرة ديوي افضل تسليحاً[8].

1- E.Potter , U.S. Naval Sea Power , New York, 1965, P.368.

2- Dudley W.Konx, AHistory of United States Navy, New York , 1936, P.303.

3- E.Potter, Op.Cit, P.368.

4- Ibid, P.368.

5- Dudley W.Konx, Op.Cit, P.304.

6- Ibid, P.304.

7- T.Harry Williams, The History of American War 1845 to 1918 , New York, 1965, P.326.

8- M.B.Casner and R.H.Gabriel , Exploring American History , New York, 1933, P.690.

في صبيحة 1 أيار 1898 دخلت السفن الامريكية خليج مانيلا، وكان الاسطول الاسباني بعيداً عن المدينة وبالمياه الضحلة متخذاً موقفاً دفاعياً [1]. وعمل ديوي على ان يكون الهجوم شاملاً وكاسحاً بقناعة مفادها كما وردت في سيرته الذاتية "... كلما كان هجومنا شاملاً وعاجلاً اكثر كانت خسائرنا اقل " [2].

كانت السفن الاسبانية المتمثلة بـ رينا كرستينا (Rena Crestena) وكاستلا (Castla) قد احتمت بعدد من السفن الصغيرة وكانت عاجزة عن توجيه أية ضربة مباشرة إلى الاسطول الامريكي الذي اقترب لمسافة (4) كيلومتر [3]، ووجه ديوي اوامره إلى الضابط غريدلي (Gredley) بالهجوم [4].

بدأت السفن الامريكية باطلاق النار، وقامت بثلاث جولات من جهة الشرق وجولتين من جهة الغرب، وفي اليوم التالي تقدمت السفينة رينا كرستينا تريد الاقتراب من سفينة ديوي، الا انها واجهت نيراناً كثيفة عطلت محركاتها واجهزة القيادة. مع مجمل خسائرها البالغة (220) بحاراً [5]. وفي ظهر اليوم نفسه، الأول من أيار 1898، تجدد الاشتباك مرة اخرى وواجه الاسطول الامريكي مقاومة ضعيفة، وقامت سفنه بتدمير بعض السفن الاسبانية واحراق الاخرى واسر العدد الكبير من البحارة الاسبان[6].

واعلن ديوي في ذلك اليوم انه دمر سفن البحرية الاسبانية واغراقها دون ان يخسر أية سفينة ولاحتى أي جندي من جنوده [7].

1- Ralph W.Steen, The United States History, New Jersey , 1959, P.397.

2- Quoted in Dudley W.Konx, Op.Cit, P.305.

3- George F.Kennan , Op.Cit, P.12.

4- Dudley W.Konx, Op.Cit, P.308.

5- Ibid , P.308 ; Josheph Smith , Op.Cit, P.175.

6- J.A.Woodburn and T.F. Moran, Op.Cit, P.461; Ralph W.Steen, Op.Cit, P.397.

7- D.H.Montgomery , The Leading Facts of American History, U.S.A, 1917, P.374.

كان لانتصار ديوي في معركة خليج مانيلا رد فعل واسع في الاوساط الامريكية، إذ تلقت الحكومة الامريكية انباء الانتصار بحماسة كبيرة، واعلنت للرأي العام الامريكي ان ديوي دمر الاسطول الاسباني باكمله [1].

وبعد ان سيطر ديوي على خليج مانيلا، لم يبق امامه سوى السيطرة على مدينة مانيلا [2]، لتمركز الجيش الاسباني هناك، ولم تكن لديوي قوات كافية لمواجهته، لذا طلب من حكومته ارسال مساعدة عسكرية، كما طلب من اغوينالدو العودة إلى لوزون والتعاون مع القوات الامريكية في احتلال المدينة، بناءً على الاتفاق المسبق بينهما في هونغ كونغ [3].

وضع ديوي خطة عسكرية تضمنت مايأتي:

1) فرض الحصار على مدينة مانيلا والتصدي لاي هجوم مفاجئ.

2) السيطرة على مستودع اسلحة كافيت وحماية مخازنه.

3) فرض الامن والنظام وتحقيق الانضباط محل الفوضى [4].

لم يكن صعباً فرض الحصار على مانيلا، لانها لاتعد من المواقع الحربية، وليس بين احيائها سوى حي واحد فيه استحكامات عسكرية بسيطة متمثلة بمدافع ذات طراز قديم، فضلاً عن قوة عسكرية بسيطة متمركزة حول شاطئ مانيلا الجنوبي [5]. وهذا يعكس ضعف الامكانات العسكرية الاسبانية موازنة مع اسلحة ديوي ذات الطراز الحديث.

في 2 أيار 1898 بدء ديوي بتنفيذ خطته العسكرية، فابحر باسطوله إلى منطقة كافيت وتوقف عند مرسى محمي من قذائف المدفعية الاسبانية في مانيلا، وفي اليوم

1- Ralph W.Steen , Op.Cit, P.397.

2- انظر الملحق رقم (4).

3- Henry Cabot Lodge , Op.Cit, P.199.

4- Cabrial Darrieus, War On the Sea, Naval Institute, 1908, P.369.

5- البشير، السنة التاسعة والعشرون، العدد 1336، 6 حزيران 1898.

التالي تمكن فريق انزال امريكي من احتلال مستودع الاسلحة في كافيت، مما وفر بعض التسهيلات المطلوبة لدعم الاسطول الامريكي. وقد نشرت صحيفة سان فرانسيسكو (San Francisco) الامريكية في اليوم التالي خبر انتصار القوات الامريكية في كافيت[1].

وقد ارسل ديوي طلباً إلى حكومته لامداده بقوات اضافية، لاكمال تنفيذ خطته العسكرية في احتلال مانيلا [2]، فكتب قائلًا " اني اسيطر على الخليج تماماً واستطيع الاستيلاء على المدينة في أي وقت، لكنني لا املك العدد الكافي من الرجال كي احكم قبضتي " [3].

وفي 17 آيار 1898 ردت وزارة البحرية جواباً على برقية ديوي تضمنت ترقيته إلى ضابط بحري برتبة عميد وابلغته بان سفينة حربية مع اخرى ملحقة ستتوجهان قريبا إلى مانيلا مع ذخيرة وتجهيزات. وان ارسال هذه السفن سيتوقف فيما اذا ارسل برقية تخالف ذلك [4]. الا ان ديوي رد في 23 أيار على هذه البرقية قائلًا " ان السيطرة على جزر الفيليبين يتطلب، في افضل حال قوة جيدة التجهيز تضم (5.000) جندياً " [5]. الا ان الحكومة الامريكية ارسلت في 5 حزيران (2500) جندي من سان فرانسيسكو مع تزويدهم بما يحتاجونه من الاقوات لمدة سنة كاملة [6].

واتخذت عدداً من الاجراءات لتنظيم قواتها في الفيليبين، حيث تم تعيين الجنرال ويسلي ميرت (Wesley Merritt) قائداً لجيش الفيليبين المتكون من (2500) جندي نظامي، والبقية من متطوعي ولايات امريكا الغربية [7].

1- Ralph Henry Gabriel , The Course of American Democrtic Thought , New York , 1943, P.354.

2- Thomas A.Baily, Op.Cit, PP.204-205.

3- Quoted in Cabrial Darrieus, Op.Cit, PP.369-370.

4- Ibid, P.370.

5- Quoted in Henry Cabot Lodg, Op.Cit, P.200.

6- البشير، العدد 1336، 5 حزيران 1898.

7- المصدر نفسه، العدد 1333، 16 ايار 1898.

وعلى خلفية هذه التطورات، اتخذ الحاكم الاسباني العام في مانيلا، باسيليو اوغوستين (Basilio Augustin) هو ايضاً عدداً من الاجراءات لحماية مدينة مانيلا، بعد ان قطع ديوي خط الامدادات من والى هونغ كونغ، فتم غلق المباني المهجورة وخزن المواد التموينية الضرورية واقامة نقاط الحراسة والمراقبة [1]. كما ادرك ان قواته ستواجه موقفاً صعباً اذا ما انضم الفيليبينيون للسلطة الأمريكية. فأوجد في 4 ايار 1898 قوة ميليشيا فيليبينية، وشكل مجلساً استشارياً ضم فيليبينيين لغرض المشاركة لادارة المدينة. وعين في 9 أيار بيردواي. باتيرنو (Perdo A.Paterno) رئيساً لهذا المجلس الذي عقد اول جلساته في 28 أيار، وبعد ثلاثة ايام اصدر باتيرنو بياناً عاماً دعا فيه الفيليبينيين إلى التعاون مع القوات الاسبانية لصد الهجوم الامريكي، بعد ان تعهد الحاكم العام بمنح الفيليبينيين الحكم الذاتي مقابل تعاونهم مع القوات الاسبانية[2].

وانتقد اغوينالدو بيان باتيرنو وشن هجوماً شخصياً عليه. وكان المجلس الاستشاري قد اجتمع يوم 13 حزيران، الا انه فشل في القيام بأية مهمة يمكن ان تخدم الاسبان. وانسحب عدد من اعضائه ليصبحوا فيما بعد اعضاء بارزين في تنظيم اغوينالدو. كما ان الميليشيا الفيليبينية فشلت هي ايضاً في اداء واجبها وحلت فيما بعد[3].

كان الحاكم العام في مانيلا اوغوستين قد وزع الجنود الاسبان على مواقع عديدة داخل المدينة لحراستها، الا ان الثوار الفيليبينيين بقيادة اغوينالدو قدموا مساعدة كبيرة للقوات الامريكية بهجومهم على هذه المواقع مما اجبر الاسبان الى التراجع الى اماكن خارج مانيلا. وقد سهل هذا التطور استيلاء الثوار على اقليم كافيت [4]. ونظراً

1- Cabrial Darrieus, Op.Cit, P.370.

2- Ibid, P.370 ; David F.Trasks, OP.Cit, P.377.

3- Ibid, P.371; Ibid, P.371.

4- Ibid, P.372.

للضغط المتزايد عليه، شكا اوغوستين في 25 آيار الى حكومته قائلاً " اني في وضع صعب وخطير جداً بوجود العدو في الداخل والخارج، واني افتقر الى القوة لصد الهجمات "[1].

وفي غضون اسابيع اصبحت جميع لوزون عدا مانيلا تحت سيطرة الثوار الفيليبينيين بقيادة اغوينالدو، الا ان قواته لم تكن كافية للاستيلاء على مانيلا، اذ كان عليه انتظار وصول التعزيزات الامريكية ليتم الاستيلاء على المدينة [2].

وفي حزيران 1898 كثف الثوار من هجومهم على الدفاعات الخارجية لمانيلا، مما جعل اوغوستين يجادل بالحاح بعدم قدرته على الاستمرار في القتال دون مساعدة. وسانده في رأيه القائد الاسباني الاميرال مونتوجو (Montojo) الذي كتب في 21 حزيران رسالة إلى وزير البحرية الاسباني اونون (Aunon) تضمنت تأييده لوجهة نظر اوغوستين إذ قال " ننتظر بلهفة وصول الامدادات والتعزيزات، انه امر ملح ان تأتي قبل فوات الاوان "[3].

الا ان الوقت لم يكن في صالحهما حيث اسرع الثوار بالنزول في ارجاء مانيلا وسيطروا على بعض مراكزها وعندها اقترح المركيز دي استلا (D.Astla) قائد مانيلا العام الاستسلام، الا ان اقتراحه اثار غضب المجلس الحربي عليه، فاستقال من منصبه[4]. اما الثوار فقد استغلوا الارباك في الجانب الاسباني وقاموا باحتجاز عدد كبير من الجنود الاسبان[5]، وعدد اخر من العسكريين والموظفين المدنيين [6].

1- Cabrial Darrieus, Op.Cit, PP.372-373.

2- D.G.E.Hall, OP.Cit,P.767.

3- Quoted in Cabrial Darrieus, OP.Cit, P.373.

4- البشير، العدد 1339، 27 حزيران 1898.

5- المصدر نفسه، العدد 1340، 4 تموز 1898؛

Henry Cabot Lodge, OP.Cit, P.206.

6- المصدر نفسه، العدد 1343، 25 تموز 1898.

وقد ازدادت مخاوف الاسبان بعد وصول فرقة عسكرية امريكية إلى الفيليبين في 3 حزيران 1898 بقيادة ثوماس ام. اندرسون (Thomas M.Anderson)[1]. اما الاسطول الاسباني الذي ارسل من اسبانيا بقيادة الاميرال مانويل دي لاكامارا (Manuel De Lacamara)، الذي غادر كاديز في يوم 16 حزيران 1898، ووصل إلى السويس، اضطر للعودة بسبب التهديدات الامريكية لساحل اسبانيا[2]. عندها واجهت القطعات العسكرية الاسبانية في مانيلا موقفاً صعباً، اذ شعرت انها متروكة لتواجهه مصيرها مع مجموعات ضخمة من الثوار والقوات الامريكية المتزايدة، وبذلك خسرت كل امل في تفادي الهزيمة[3].

وعند هذه المرحلة اقتنع كل من ديوي وميرت بان الوقت قد حان للسيطرة على مانيلا. لذا انذروا الحاكم الاسباني العام في 7 آب 1898 بانهم سيهاجمون الدفاعات في مانيلا خلال 48 ساعة، وطالبوا باخراج المدنيين من المدينة. وكان الحاكم العام باسيليو اوغوستين راغباً بالاستسلام بدون شرط، الا ان الامريكان رفضوا ذلك، كما رفضوا منحه وقتاً للتشاور مع حكومته[4]. عندها نزلت القوات الامريكية بقيادة الجنرال ميرت في كافيت واتخذت الاستعدادات اللازمة لاجتياح مانيلا[5]. الذي تحقق في 13 آب 1898 [6] حيث تم الاستيلاء على المدينة باستسلام القائد الاسباني العام للقيادة العليا الامريكية[7].

وقد اسهمت عوامل عديدة في انتصار القوات الامريكية فضلاً عن مساندة الثوار، كان تخطيط البحرية الامريكية جيداً، وكان التنسيق بين القوات البحرية والبرية

1- Cabrial Darrieus, OP.Cit, P.376.

2- Dudley W.Konx, OP.Cit, P.308.

3- Cabrial Darrieus, OP.Cit, P.376.

4- Henry Cabot Lodge, OP.Cit, P.214.

5- Parker Thomas Moon, Imperialism and World Politics, New York, 1933, P.394.

6- M. B.Casner, OP.Cit,P.690.

7- انظر الملحق رقم (3).

الامريكية جيداً مما ساعد كثيراً في احتلال مدينة مانيلا وجعلها عاصمة الفيليبين [1]، فضلاً عن عامل اخر وهو ضعف المقاومة الاسبانية في المدينة[2].

وقد اثار الوجود الامريكي في الفيليبين، منذ الانتصار في معركة خليج مانيلا وحتى بعد إحتلال مانيلا في 13 آب 1898، ردود فعل دولية واسعة إذ كانت معظم الدول الاوربية عدا بريطانيا متعاطفة مع اسبانيا[3]، وخلال الايام التي تلت احتلال خليج مانيلا شوهدت سفن لدول اوربية عدة عند مدخل ميناء مانيلا. ففي خلال المدة الواقعة بين 5 أيار وحتى 27 حزيران 1898 كانت مجموعة السفن الاجنبية قد اشتملت على خمس من المانيا وثلاث من بريطانيا وواحدة من فرنسا وواحدة من اليابان[4].

وكانت المشاكل التي تمخضت عن وصول هذه السفن قد ازعجت الولايات المتحدة، واكثر هذه المشاكل قد جاء من وجود السفن الالمانية، رغم ان مصالح المانيا المتعلقة بالتجارة في مانيلا كانت اقل بكثير من مصالح بريطانيا وغيرها من الدول الاوربية[5]، الا ان السفن الالمانية التي بلغ تعدادها خمساً بقيادة الاميرال الالماني اتوفون ديدرجز (Ottovon Diderchs)، كانت اقوى من القوات الامريكية بقيادة ديوي بنسبة حوالي (20) في المائة[6]، مما اثار شكوكاً كبيرة لدى الولايات المتحدة مفادها ان السفن الحربية الالمانية جاءت لدعم المخططات الاسبانية في الفيليبين[7].

1- M.B.Casner , OP.Cit, P.690.
2- Ralph W.Steen, OP.Cit, P.397.
3- Basil Collier, The Lion and the Eagle (British and Anglo-American Strategy 1900-1950), London, 1972, P.19.
4- Cabrial Darrieus, OP.Cit, P.378.
5- Henry Cabot Ladge , OP.Cit, P.195.
6- Dudley W.Konx, OP.Cit, P. 309.
7- Mcliven Small, OP.Cit, P.125.

وعلى الرغم من ان الشعب الالماني كان متعاطفاً مع اسبانيا، الا ان وجهة النظر الرسمية للحكومة الالمانية كانت محايدة[1]. وعبرت عن رغبتها في عدم التورط أو اثارة المشاكل مع الولايات المتحدة او تحديها.[2].

وقد كانت المراسلات الدبلوماسية بين الخارجية الالمانية وسفيرها في واشنطن قد اشارت بوضوح إلى المطامع الالمانية التي قد توفرها الحرب الاسبانية - الامريكية وتساعدها بالتالي على تحقيق مرتكز بحري في شرق اسيا[3]. حتى ان الوثائق التي تم الكشف عنها عام 1918 اشارت إلى ان الحكومة الالمانية اقترحت خلال الحرب على السفير الامريكي في المانيا عقد صفقة مع الولايات المتحدة، تتضمن موافقة الاخيرة على ان تأخذ المانيا جزيرة سماوا (Smaoa) وجزر كارولين (Caroleen) وجزيرة سولو والمحطات البحرية في الفيليبين، مقابل تأييد المانيا للاحتلال الامريكي لباقي جزر الفيليبين، لكن الولايات المتحدة رفضت هذه الصفقة[4].

ومهما يكن الامر فأن وجود السفن الالمانية قرب مانيلا قد اسهم في زيادة الهياج والارتياب في الولايات المتحدة بشأن اهداف المانيا في الفيليبين. وبناءً عليه صدرت الاوامر إلى ديوي ان يبلغ وكلاء الدول انه يأخذ على عاتقه حماية رعاياهم في الفيليبين. وكان الهدف من ذلك منع قوات الدول الاجنبية من انزال سفنهم إلى البر الا انه بعد استيلاء الامريكان على مانيلا في 13 اب 1898 غادر الاسطول الالماني ميناء مانيلا فجأة ولم يعد له وجود هناك. وتخلى الالمان عن املهم في الحصول على أي جزء من الفيليبين[5].

1- Thomas A.Bailey, OP.Cit, P.206 ; Basil Collier, OP.Cit, P.19.
2- Meliven Small, OP.Cit, P.125.
3- Samuel Flagg Bemis, OP.Cit,P.465.
4- Ibid, P.465.
5- Ibid.

اما بالنسبة لبريطانيا فقد كانت لديها رغبة في الحصول على الفيليبين رغم عدم تصريحها بذلك[1]. حتى ان اللورد سالسبري (Salsbry)، رئيس الوزراء ووزير الخارجية البريطاني، اعلن عن اتخاذ جانب الحياد في الحرب الدائرة بين الولايات المتحدة واسبانيا في الفيليبين[2] قائلًا " يجب على انكلترا ان تمتنع عن اظهار أية عاطفة من عواطف التفضيل فيما يتعلق بالحرب بين اسبانيا والولايات المتحدة والامل باعادة السلم إلى مجراه عن قريب "[3].

وفي الوقت الذي تظاهرت فيه الصحف البريطانية بسرورها لتصميم الولايات المتحدة على الاحتفاظ بالجزر، فانها في الحقيقة اثرت بقاء الفيليبين في يد الاسبان على انتقالها إلى يد الامريكان، ومع ذلك فانها رغبت في الوقت ذاته في حالة انهاء سلطة اسبانيا على الجزر، ان يكون مصيرها لامريكا بدلاً من أية دولة اخرى[4].

وتكمن اسباب رغبة بريطانيا باحتفاظ الولايات المتحدة بالفيليبين بانها، أي بريطانيا، كان من مصلحتها تشجيع الولايات المتحدة الامريكية لتحقق لها وجوداً في الشرق الاقصى، مما يساعد على دعم السياسة البريطانية الرامية إلى بقاء اسواق الصين مفتوحة امام التجارة الدولية، أي سياسة الباب المفتوح[5]، لضمان استمرار التجارة البريطانية وديمومتها[6].

1- البشير، العدد 1336، 6 حزيران 1898.

2- للتفاصيل عن موقف بريطانيا من الحرب الاسبانية الامريكية ينظر: عبدالله حميد مرزوك حسين، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا 1895-1902، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2007، ص 196-235.

3- مقتبس من البشير، العدد 1342، 18 تموز 1898.

4- المصدر نفسه، العدد 1336، 6 حزيران 1898.

5- وهي فتح الصين امام تجارة العالم، أي بمعنى المساواة في التعامل مع جميع دول العالم من حيث الرسوم الكمركية والموانئ والشحن. للمزيد ينظر:

L.K.Young , British Policy in China 1895-1902, New York , 1970 , P.19.

6- Samuel Flagg Bemis, OP.Cit, P.466.

ومن الدول التي اظهرت اهتماماً كبيراً بالفيليبين اليابان، التي بعثت في 8 أيلول 1898 مذكرة إلى الحكومة الأمريكية اعترفت فيها بمسؤولية الحكومة الامريكية بتقرير مستقبل الفيليبين، كما اشارت إلى رغبتها في مشاركة الولايات المتحدة، في ادارة الفيليبين، اذا ما تعذر على الحكومة الامريكية القيام بهذه المهمة. الا ان هذا الطلب رفضته الحكومة الامريكية، كما لم يتم الاعلان عنه [1].

وعلى النقيض من موقف هذه الدول، فان الدول الاوربية الاخرى سعت لاحلال السلام بين الولايات المتحدة واسبانيا، وكان هدفها في ذلك تلافي المشاكل التجارية التي من المحتمل تفاقمها في مثل هذه الظروف. ولكن بعد النصر الذي حققته الولايات المتحدة، اخذت هذه الدول تخشى من الولايات المتحدة نفسها، ولاسيما ان الاخيرة خرجت من معركة مانيلا بخسائر قليلة، واخذت سياستها تتوضح لهذه الدول وهي حصر الموانئ واخضاع المستعمرات لسيطرتها [2]. ولعل فرنسا كانت من ابرز الدول التي سعت لاعادة السلم بين الولايات المتحدة واسبانيا. فقد عقدت اتفاقاً مع روسيا لتحقيق هذا الهدف. وقد اوضح المسيو فيلكس فور (Flex For)، وهو احد الساسة الفرنسيين العاملين في وزارة الخارجية الفرنسية في تصريح له، مابذلته حكومته من جهود في سبيل تلافي الحرب بين اسبانيا والولايات المتحدة. كما نصح الدول الاوربية بان ترضى بالضحايا التي خلفتها الحرب في سبيل حفظ السلم [3].

كان لمعركة مانيلا تأثير كبير ليس في الوضع السياسي الدولي وانما على النتاج الثقافي لتلك المدة، إذ وجد موضوع المعركة تعبيراً واضحاً في الادبيات الثقافية والسياسية الأمريكية التي اشارت إلى ان الجيوش الامريكية استعبدت الفيليبين بدلاً من تحريرها. وقد نظم الشعراء والادباء والمؤرخون والفلاسفة حملة مناهضة لتلك

1- Samuel Flagg Bemis, OP.Cit, P.467.

2- البشير، العدد 1336، 6 حزيران 1898.

3- المصدر نفسه.

الحرب غير العادلة. ومن الوثائق الادبية التي كتبت في ذلك الوقت اثنان هما " اغنية في زمن التردد " لوليم فاوغن (William Vaogn)، و " إلى شخص يجلس في الظلام " لمارك توين (Mark Tween) [1].

ان احتلال الفيليبين مثل مرحلة مهمة من مراحل التطور التاريخي لمصالح الولايات المتحدة التجارية في المحيط الهادي، حيث بدأت هذه المصالح بارسال حملة بقيادة ماثيو بيري (Matheo Beerey) إلى اليابان عام 1853، وختمت باحتلال الفيليبين في 13 آب 1898 [2]، إذ تم تعيين ارثر ماك ارثر (Arthur Mac Arthur) رئيساً للحكومة العسكرية الامريكية في الفيليبين [3].

وهكذا يتضح مما تقدم بان اهداف السياسة الامريكية باعلان الحرب على اسبانيا والتي اتخذت من تحرير كوبا غطاء لاهدافها المتمثلة باحتلال الفيليبين وصولاً إلى ماتبتغيه في منطقة الشرق الاقصى [4]. ولم تقف الجهود الاستعمارية الامريكية عند الاحتلال وانما ستبذل جهود اخرى لوضع معاهدة تحدد الصيغة الشرعية له، وتبعد أية منافسة دولية لأهدافها.

1- Henry Steel Commager , OP.Cit, P.631.

2- Harry Magdoff, OP.Cit, P.38.

3- تشستر آ. بين، المصدر السابق، ص 133.

4- انظر الملحق رقم (2).

المبحث الرابع
الجهود الأمريكية لضم الفيليبين في معاهدة باريس عام 1898

اتفق الطرفان (الاسباني والامريكي) على الاجتماع في باريس في الاول من تشرين الاول 1898، بناء على اقتراح الحكومة الاسبانية باجراء مفاوضات في العاصمة الفرنسية[1]، لوضع معاهدة السلام بين الطرفين. وكان الوفد الامريكي المكلف باجراء مفاوضات السلام برئاسة وزير الخارجية وليام داي (William Day). اما الوفد الاسباني فكان برئاسة السياسي دون اوجينو مونتيرو (Dohn Ojeno Montero)[2].

كانت الخطوط العامة للمفاوضات واضحة جداً ومنذ بداية المؤتمر. وقبل انعقاد الجلسة الاولى سعى اعضاء الوفد الامريكي للحصول على الموافقة على القرارات التي تم التوصل اليها في اتفاقية 12 آب 1898 [3]، قبل التحول إلى المسألة الفيليبينية[4].

1- David F.Trasks, OP.Cit, P.429.

2- Ibid, PP.436-437.

3- وقعت هذه الاتفاقية في واشنطن، بين السفير الفرنسي في واشنطن ممثلاً عن الحكومة الاسبانية، وبين وزير الخارجية الامريكي وتضمنت مايلي:

1 - انسحاب اسبانيا من كوبا وبورتوريكو واحدى جزر لادرون الواقعة في الفيليبين.

2 - ان تسمح للولايات المتحدة باحتلال مدينة مانيلا وشواطئها وموانئها، عندها ستعقد معاهدة السلام، التي تحدد الموقف النهائي لحكومة جزر الفيليبين المقبلة.

3 - تشكيل لجنة تشرف على عمليات اخلاء القوات الاسبانية من المحيط الهادي.

4- Allan Nevins, The Pocket History of United States, New York, N.D., P.375.

عقدت الجلسة الاولى في الاول من تشرين الاول 1898 واعقبتها عدة جلسات[1]. واثير خلال الجلسات جدل كبير بشأن مستقبل جزر الفيليبين[2].

وكان الرئيس الامريكي مكنلي قد قام في منتصف شهر تشرين الاول بجولة في غرب الولايات المتحدة الامريكية، سمع خلالها الاراء في مسألة الفيليبين. واصبح واضحاً ان هناك رغبة ملحة باحتلال جزر الفيليبين بكاملها [3]، مما دفعه فيما بعد إلى التصريح قائلاً " لايمكننا ارجاع الجزر لاسبانيا لأن ذلك سوف يكون عملاً جباناً ومخزياً. ولانستطيع ان نعطي هذه الجزر لفرنسا او المانيا وهما من خصومنا التجاريين في بلاد الشرق. فسيكون هذا عملاً سيئاً. ولانستطيع ان نترك ادارة هذه الجزر لسكانها الاصليين، لانهم غير مؤهلين لموضوع الحكم الذاتي وستعم الفوضى نتيجة لذلك بصورة اسوأ مما كانت عليه ايام السيطرة الاسبانية. لهذا لاتوجد طريقة افضل غير الاستيلاء على الجزر كلها، بهدف تثقيف الفيليبينيين وتمدينهم ونشر الدين المسيحي بينهم"[4].

من خلال هذا التصريح تبدو بوضوح اهداف السياسة الامريكية التي لم تكن معلنة في السابق، والتي رسمت قبل الخوض في الحرب مع اسبانيا، والمتمثلة باحتلال الفيليبين، مع اعطاء صورة ايجابية لهذا الاحتلال الا وهي رفع مستوى اداء الفيليبينيين ليتمكنوا من ادارة انفسهم.

ابلغ الرئيس مكنلي الوفد الامريكي على ضرورة الاصرار على السيطرة على الفيليبين لانه لم يكن ليرى أي بديل لذلك[5].

1- David F.Trasks, OP.Cit, P.437.

2- A.S.Link and W.M.Leary, The Diplomacy of World Power (The United States 1889-1920, Documents of Modern History), Vol. 1-2, London, 1970, P.27.

3- Julius W.Pratt, America's Colonial Experiment, New York , 1950, P.66.

4- Quoted in Herbert Agare, The United States the Presidents the Parties and the Constitution , London, N.D., PP.624-625.

5- Henry Steele Commager, Living Ideas in America, New York, N.D, P.665.

احتجت الحكومة الاسبانية على سعي الولايات المتحدة للاحتفاظ بجزر الفيليبين، واشارت إلى ان الوفد الاسباني إلى باريس مستعد للدفاع عن حقوق اسبانيا سواء باعتماد الوثائق التاريخية او بنص البروتوكول الذي نص على ان لاسبانيا وحدها حق السيادة على جزيرة لوزون وسائر جزر الفيليبين الاخرى [1].

بعث الوفد الامريكي في يوم 25 تشرين الاول برقية إلى وكيل وزير الخارجية الامريكي جون هاي (John Hay) جاء فيها " ان المعلومات التي حصلت عليها اللجنة المفاوضة في باريس تقود إلى الاقتناع بانه سيرتكب خطأ سياسياً في حالة تقسيم الارخبيل إلى مجموعة جزر " لذا طالبت اللجنة " بتوسيع صلاحياتها إعتماداً على قناعة العسكريين الامريكيين بسهولة السيطرة والدفاع عن الكل " [2].

وفي 28 تشرين الاول 1898 رد وكيل وزير الخارجية الامريكي برسالة إلى المفاوضين، ذكر فيها بانه لاشيء مقبول سوى السيطرة على مجموعة الجزر[3]. الا ان اسبانيا رفضت اعطاء كافة الجزر، فتم توجيه مذكرة شديدة اللهجة إلى الحكومة الاسبانية في 21 تشرين الثاني، والتي على اثرها استسلمت للمطالب الامريكية[4].

استاء الرأي العام الاسباني استياء كبيراً لهذه التطورات، الا انه لم يسفر عن أية نتيجة اخرى، إذ كانت الحكومة الاسبانية في وضع حرجٍ، لذلك رضخت للمطالب الامريكية، ووافقت على جميع شروطها[5]. ولربما ادركت، الا انها لم تفصح، بان الولايات المتحدة إن لم تأخذ مستعمراتها فان قوة اخرى قد تقوم بالاستيلاء عليها.

1- البشير، العدد 1354، 10 تشرين الاول 1898.

2- A.S.Link and W.M.Leary, OP.Cit, P.27.

3- Ibid, P.37.

4- Thomas A.Baily, OP.Cit,P.517.

5- Ibid, P.517.

لذلك وافقت على المطالب الامريكية [1]. وتم توقيع معاهدة السلام في باريس في العاشر من كانون الاول 1898 [2].

ورد في معاهدة باريس مواد كثيرة الا ان ماله علاقة بالفيليبين ورد في المواد الآتية:

الفقرة الثانية: تتنازل اسبانيا للولايات المتحدة الامريكية عن جزر الفيليبين، وتدفع الولايات المتحدة الامريكية مقابل ذلك مبلغ عشرين مليون دولار لاسبانيا، وتدفع الولايات المتحدة هذا المبلغ خلال ثلاثة اشهر بعد تبادل التصديق على المعاهدة.

الفقرة الرابعة: تسمح الولايات المتحدة، من تاريخ التصديق على المعاهدة ولمدة عشر سنوات، بدخول البضائع والسفن الاسبانية إلى موانئ الجزر الفيليبينية بشروط سفن الولايات المتحدة وبضائعها نفسها.

الفقرة الخامسة: بعد التوقيع على المعاهدة تعيد الولايات المتحدة الامريكية الاسرى الاسبان إلى بلادهم على نفقتها. وتعيد للجنود اسلحتهم[3].

لقد حققت معاهدة السلام نصراً للمخططات الاستعمارية الامريكية واسبغت عليه الصفة الشرعية، وان تبعد اية منافسة دولية عنها، واصبحت بذلك المالك الشرعي للفيليبين على حساب اهلها الشرعيين الشعب الفيليبيني.

في كانون الثاني عام 1899 قدمت المعاهدة إلى مجلس الشيوخ الامريكي لمناقشتها والمصادقة عليها، مما اثار بعض الاعتراضات داخل المجلس وخارجه[4].

1- Robert H.Ferrell, American Diplomacy History, 3rd Edition, New York, 1975, P.347.

2- Alan Palmer, The Penguin Dictionary of Twentieth Century History, 1st Edition, Great Britain, 1979, P.307.

3- Charles W.Ellot, American Historical Dcuments 1000-1904, New York , 1938, P.443; Robert Beerey, Speeches and Documents in American History, Vol.111 1865-1913, Great Britain, 1951, P.490.

4- Thomas A.Baily, OP.Cit, P.216.

في داخل المجلس عارض عدد من العناصر البارزة فكرة ضم الفيليبين التي جاءت بها المعاهدة [1].

وقد مثل هؤلاء المعارضون المدرسة المناوئة للامبريالية، واوضحوا بان الاراضي التي تسكنها اعراق مختلفة لايمكن باي حال (امركتها)، وان هذا الاحتلال سيدخل الولايات المتحدة في صراع مع القوى الاوربية الاخرى التي لديها مصالح في الشرق. وقد نادى هؤلاء المعارضون بشعار " راية الجمهورية إلى الابد وكلا لراية الامبراطورية " [2] ونشروا بياناتهم وتصريحاتهم سواء داخل المجلس او في الصحافة الامريكية وهناك امثلة كثيرة على هذه التصريحات من بينها على سبيل المثال لا الحصر ما ادلى به السيناتور جورج فرسبي هوار الذي قال: " ان الاباء المؤسسين لم يفكروا ابدأ ان احفادهم سيخدعون بالتصريحات المزيفة، التي يمكن ان تجعلهم يظهرون في ملابس الاباطرة، المتحمسين لرائحة البارود والبنادق وصوت المدافع... وعليه فان الحاق اقاليم اجنبية وحكمها بدون موافقة سكانها سيكون مناقضاً تماماً للمبادئ المقدسة في اعلان الاستقلال، وان هذا العمل ليس دستورياً ولايرقى لاي هدف دستوري " [3].

وكان الجدل الاقوى ينص على ان عملية الاحتلال هذه تتضمن مسؤوليات جديدة كبيرة، فالولايات المتحدة لاتستطيع السيطرة على الفيليبين بدون حمايتها، بمعنى اخر ان الحكومة الامريكية ستكون مضطرة لان تمد نطاق التزاماتها إلى المحيط الهادي وبكلفة غير معلومة، وقد قادت هذه الالتزامات المؤرخ الدبلوماسي صامويل

1- من بين هؤلاء المعارضين عدد من المصلحين السياسيين مثل كارل سكارز (Karel Scars) وجارلس فرانس ادمز (Charles Franc Adams)، وعدد من الجمهوريين المحافظين مثل السيناتور ماسجستس (Masegests) وجورج فرسبي هوار (George Fresbi Hwar) وبنجامين هيرسن (Pngamen Herrisn)، فضلاً عن عدد من الديمقراطيين كريتشارد اونلي (Rechared Onell) ووليم جنكيز براين وبنجامين تيلسمان (Pngamen Telesman).

2- Lawrence H.Battistin, OP.Cit,P.39.

3- Quoted in George F.Kennan , OP.Cit,PP.16-17.

فلاج بيمس (Samuel Flagg Bemis) ليصف مسألة الحاق الفيليبين بانها " تخبط كبير في الدبلوماسية الامريكية "[1].

ويبدو واضحاً من سلسلة البيانات وتصريحات اعضاء الكونغرس ان المعارضة داخل المجلس قد بنيت على اسس واعتبارات مثالية ودستورية، وليس على اسس واعتبارات محلية. ولكن هذه المعارضة لم تكن قادرة على الوقوف ضد مجرى الاحداث [2].

اما خارج الكونغرس، فقد تباينت وجهات نظر المعارضين لضم الفيليبين، فقد عارضت اقلية قوية مسألة ضم الفيليبين، بدعوى ان ضم الفيليبين يعني اخضاع عرق غريب في منطقة مدارية والبدء المؤكد بالتحرك في مسار نحو الاستعمار[3]. وقد حصلت هذه الاقلية على دعم بعض من اصحاب المصالح التجارية، وقلة من أصحاب المصالح الزراعية الاخرى، لخشية اصحاب هذه المصالح من المنافسة الاجنبية، ومن تهديد اليد العاملة الشرقية الرخيصة[4].

وفي الاتجاه نفسه عارض بعض الصناعيين مسألة الضم وكان ابرزهم اندرو كارينجي (Andero Karenji)، الذي دخل في نقاش وجدال عنيف مع مؤيدي سياسة التوسع الامريكية[5].

كما تبنت بعض الصحف المستقلة هي ايضا وجهات النظر المعارضة كصحيفة سبرنك فيلد ريبوبليكان (Spring Feeld Republican) وصحيفة نيويورك ايفننگك بوست (New York Evening Post). كما تشكلت في خريف عام 1898 عصبة

1- D.Perkins and G.Vandeusen, OP.Cit, P.258.

2- Ibid,P.257.

3- Harold Underwood Faulkner, America Economic History , New York , 1963, P.558.

4- Ibid, PP.558-559.

5- George F.Kennan, OP.Cit, P.15.

مناهضة الامبريالية. ورغم انها لم تكن فعالة الا انها ضمت في عضويتها عدداً من السياسيين البارزين وتلقت دعماً من الحزب الديمقراطي فاق ماقدمه الحزب الجمهوري[1].

ولعل المعارضة الاقوى جاءت بفعل الثوار الفيليبينيين، الذين استندوا في معارضتهم ونقاشهم إلى الحوار الفكري وعدوا احتلال شعب من دون موافقته يعد تعدياً للمبدأ الذي بنيت عليه الولايات المتحدة وهو حق الشعوب في اختيار حكومتهم ونظام حكمهم[2].

وفي الوقت الذي عارض فيه العديد من الامريكيين ضم الفيليبين، ايد اخرون الضم وروجوا لدعواهم على المنابر وفي الصحافة لاقناع الشعب الامريكي ان من مصلحته ومن واجبه ضم تلك الجزر البعيدة ونشر الحضارة الامريكية بين مواطنيها[3].

فقد تمسك الرئيس مكنلي بفكرة قرار الضم وعده قراراً انسانياً[4]، قائلًا "الفيليبين لنا، ولانهدف استغلالها، بل نعمل على تطويرها وتثقيف ابنائها وتعليمهم وجعلهم يتدربون على كيفية اقامة حكومة ذاتية محلية قادرة على تحقيق رغبات السكان "[5].

وقد ايد ثيودور روزفلت بحرارة تصريحات مكنلي عندما اكد على امتلاك الولايات المتحدة واجباً اخلاقياً في تحقيق تطور الفيليبين ورفع شأنها بين شعوب العالم[6]. وذهب اخرون من دعاة الضم إلى تأكيد اهمية العامل الديني اذ قالوا بان

1- D.Perkins and G.Vandeusen, OP.Cit, P.258.

2- Thomas A.Baily , OP.Cit, P.216.

3- تشارلزوماري بيرد، المصدر السابق، ص 112-113.

4- Nelson Manfred Blake, AShort History of American Life, New York, 1952, P.491.

5- Quoted in William Ernest Hocking, The Spirit of World Politics, New York, 1932, P.396; David Horowitz, Imperialism and Revolution, London, 1969, P.72.

6- Ralph Henry Gabriel, OP.Cit,P.350.

قدرهم هو احتلال الفيليبين وانهم امة مثقفة ومسيحية لديها واجب في تجديد حياة سكان الفيليبين الاميين والضالين[1].

واشاروا بان ضم الفيليبين يمثل الارادة الواضحة لله وان من واجب الولايات المتحدة الامريكية نشر المسيحية في الفيليبين، وان رفضها لهذه المسؤوليات سيجعلها مذنبة بجريمة عظمى بنظر السماء العليا[2].

وقد مارس التبشيريون الامريكان ضغوطاً من اجل ضم الفيليبين، مؤكدين ان تحقيق الولايات المتحدة لموطئ قدم لها في الشرق الاقصى سيعمل على نشر الدين المسيحي بين الوثنيين في الشرق، ولاسيما في الصين واليابان[3]، وتوسيع الحضارة المسيحية هناك[4].

وكان لرجال الاعمال والصناعيين الامريكان دور كبير في تأييد ضم الفيليبين، مؤكدين ان الفيليبين مصدر غنى للولايات المتحدة لما تحتويه من موارد طبيعية، يمكن الافادة منها في تغذية المصانع الامريكية بالمواد الخام[5]، فضلًا عن كون الفيليبين قاعدة مثالية يمكن من خلالها توسيع العلاقات التجارية مع الصين والشرق الاقصى[6]. وهذا ماعبر عنه احد اعضاء الكونغرس قائلًا " ان مدافع السفن الحربية لديوي اصدرت نغمة جديدة على ضفاف المحيط الهادي، وهي نغمة كان لها صداها في كل ارجاء العالم، وتقول هذه النغمة اننا هنا في المحيط الهادي وسنبقى هنا ونحن هناك لحماية حقوقنا وتشجيع مصالحنا والحصول على نصيبنا من تجارة الشرق "[7].

1- Nelson Manfred Blake, OP.Cit, P.491; Georg F.Kennan, OP.Cit, P.15.
2- Foster Rhea Dulles, The United States, P.196.
3- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.63; Lawrence H. Battistini, OP.Cit, P.36.
4- Nelson Manfred, OP.Cit, P.491.
5- Carlos P.Romulo, The Philippines, N.P., N.D., P.16.
6- Arnold J. Toynbee, The United States and the World, Survey of International Affairs, 1938, Vol.1, New York, 1941, P.607.
7- Quoted in Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.40.

لقد رأى رجال الاعمال الامريكان في الفيليبين محطة او مدخلاً للتجارة الامريكية في الصين[1]، فاسواق الصين لطالما اثارت اهتمامهم في سعيهم لتوسيع التجارة الخارجية وتطوير الاقتصاد الامريكي. لذلك مارسوا ضغوطاً من اجل الاحتفاظ بالفيليبين طمعاً منهم بتجارة الصين[2]. وقد عبر عن ذلك احد ابرز اصحاب شركات خطوط السكك الحديدية الامريكية قائلاً " ان من يسيطر على تجارة الشرق سيسيطر على كنوز العالم"[3]. واشار إلى هذه الناحية ذاتها السيناتور البرت بيفرج (Albert Beverg) قائلاً " ان الفيليبين لنا والى الابد، وماوراء ذلك الاسواق الصينية غير المحدودة، وسوف لانتراجع عن كلاهما، ولانتخلى عن فرصتنا في الشرق ". وكان وصفه الخطابي لامكانية تسويق الفائض الصناعي والمالي بارباح كبيرة إلى الفيليبين مؤثراً جداً[4].

وهكذا يتبين ان امكانات الفيليبين التجارية، وقيمتها كونها قاعد لتجارة مربحة وغير محدودة مع الصين وغيرها من بلدان الشرق الاقصى، كانت دافعاً قوياً من دوافع الضم[5].

وكان للتنافس الرئاسي في الحملات الانتخابية دور كبير في الدعوة لضم الفيليبين. فعلى الرغم من معارضة الديمقراطيين بزعامة براين لضم الفيليبين، الا ان تطلع الاخير للانتخابات الرئاسية لعام 1900، ساهم في تحوله من موقف المعارض إلى المؤيد لضم الفيليبين. وعمل كذلك على اقناع المعارضين للضم من اعضاء الحزب الديمقراطي، وبعض الاعضاء من الشعبيين[6] والمستقلين لتأييد ضم الفيليبين[7].

1- R.N.Curren and G.J.Good Win, AHistory of the United States, New York, N.D.P.591.

2- Samuel Flagg Bemis, OP.Cit, P.470.

3- Quoted in Robert H.Ferrell, OP.Cit, P.364.

4- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.39.

5- حسن علي سبتي الفتلاوي، العلاقات الامريكية - اليابانية: اهداف ثابتة سياسات متغيرة 1850-1922، بغداد، 2004، ص 50.

6- الشعبيين: هم اعضاء الحزب الشعبي الامريكي الذي تأسس عام 1891، والذي دعا في برنامجه إلى سيطرة الدولة على السكك الحديدية والحد من الملكية الخاصة للاراضي. للمزيد ينظر:

Julius W.Pratt, OP.Cit, P.72.

7- Robert H.Ferrell, OP.Cit, P.365.

مما تقدم يبدو جلياً ان العوامل والدوافع التي دعت إلى ضم الفيليبين، داخل الكونغرس وخارجه، هي عوامل فكرية دينية، وعوامل اقتصادية، وعوامل استراتيجية، فضلاً عن المنافسة الدولية للولايات المتحدة من دون اغفال اثر العوامل السياسية التي تتعلق بالتنافس الرئاسي في الحملات الانتخابية.

عرضت معاهدة باريس على الكونغرس للتصويت النهائي في 6 شباط 1899، فصوت عليها 57 صوت ضد 27 صوت [1]. الذي عجل في التصويت عليها اندلاع المقاومة الفيليبينية ضد الاحتلال الامريكي [2].

وفي 9 شباط 1899 صادق الرئيس مكنلي على المعاهدة بعد مصادقة المجلس، ثم صادقت عليها ملكة اسبانيا ريجنت (Regent) في 19 أذار [3]1899.

لقد مثلت معاهدة السلام نصراً للسياسة الاستعمارية الامريكية، فبدلاً من ان تضع الحكومة الامريكية ميثاقاً متبادلاً مع الفيليبينيين لبناء البلد من الناحية الاقتصادية، فانها وضعت الاحتلال التام في بنود هذه المعاهدة التي مثلت الخطوة الاولى والتطبيق العملي للاراء التوسعية التي روج لها التوسعيون الامريكيون امثال روزفلت ولوج وماهان في تثبيت الوجود الامريكي في نصف الكرة الشرقي ولاسيما في الفيليبين. كما مثلت هذه الخطوة بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية تمثلت هذه المرحلة بتصاعد المقاومة الفيليبينية للاحتلال الامريكي وشدتها.

1- Robert H.Ferrell, OP.Cit,P. 365.

2- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.194; D.Perkins and G.Vandeusen, OP.Cit, P.259.

3- Charles W.Ellot, OP.Cit,P.442.

المبحث الخامس
المقاومة الفيليبينية للاحتلال الأمريكي

أولاً: المقاومة في عهد اغوينا لدو بين عامي 1898- 1901

ثانياً: المقاومة في اعقاب اغوينا لدو بين عامي 1901-1902

أولاً: المقاومة في عهد اغوينا لدو بين عامي 1898-1901

في عام 1896 تزعم اميليو اغوينالدو حركة المقاومة ضد الاحتلال الاسباني، ولما ادرك عدم نجاح حركته، طلب العفو من الحكومة الاسبانية في عام 1897، ورحل الى هونغ كونغ، وظل في منفاه حتى نشوب الحرب الاسبانية - الامريكية.

وعندما بدأت تلوح في الافق الحرب مع اسبانيا، رأى القنصل الامريكي في هونغ كونغ رونزفيل وايلدمان (Rounsevelle Wildman) وغيره من المسؤولين الامريكيين امكانية الاستفادة من الثوار الفيليبينيين بتقديم الدعم للولايات المتحدة. وبعد تجمع القوات الامريكية في هونغ كونغ بقيادة ديوي، كان الكابتن ادوارد بي. وود (Edward P.Wood) قائد السفينة الحربية الامريكية بيتريل (Petrel) يسعى للحصول على مساعدة الفيليبينيين في هونغ كونغ من اجل جمع المعلومات الاستخباراتية عن دفاعات مانيلا اما الثوار الفيليبينيون فكانوا من جانبهم يضغطون عليه للحصول على مصادقة الولايات المتحدة لمطالبهم في الاستقلال. وقام اغوينالدو شخصياً بمتابعة القضية، ففي 6 نيسان 1898 اجرى محادثات مع الكابتن

وود، وقد امرديوي الاخير بالاستمرار بالمحادثات، وكان اغوينالدو يسعى لمعرفة نوايا الولايات المتحدة تجاه الفيليبين [1].

فكانت إجابات وود عامة مفادها بان الولايات المتحدة دولة عظيمة وغنية ولاتحتاج إلى مستعمرات؛ مما دعا اغوينالدو للاستنتاج من هذه الملاحظة بان الامريكيين سوف يدعمون قضيته في الاستقلال لذلك خطط هو وود لمتابعة الموضوع بشكل حاد [2].

وفي محاولة من الاسبان لافساد هذه الخطط ومحاصرة اغوينالدو وتشويه سمعته والتشكيك في نزاهته المالية دفعته إلى المغادرة سراً إلى سنغافورة مع اثنين من مساعديه، وبعد اسبوعين من وصولهم هناك اندلعت الحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا [3].

وفي سنغافورة التقى اغوينالدو مع مبشر غربي من اصحاب المزارع في الفيليبين، كان الاسبان قد صادروا املاكه اسمه هاوارد بري (Haward Beerey)، وكان متعاطفاً مع قضية الثوار لذا قام بترتيب لقاء بين اغوينالدو وأي. سبنسر برات (E.Spencer Pratt) قنصل الولايات المتحدة في سنغافورة. الذي حث بدوره اغوينالدو على العودة إلى هونغ كونغ والالتحاق بديوي في الحرب ضد اسبانيا، الا ان برات لم يضمن اعتراف الولايات المتحدة صراحة باستقلال الفيليبين [4]. ولكنه اكد لاغوينالدو ان هدف الولايات المتحدة هو تحرير الفيليبين قائلاً " ان الكونغرس والرئيس الامريكي اعلنا عن انكارهما لأية رغبة بامتلاك كوبا ووعدا بترك البلد للكوبيين بعد طرد الاسبان. وهذا الامر ينطبق على الفيليبين " [5] واضاف برات بانه

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.110.

2- Ibid , P.111.

3- Ibid.

4- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.193; Stanley Karnow, OP.Cit, P.111.

5- Quoted in Man Mohini Kaul, OP.Cit, P.18.

وديوي اهل للثقة، قائلاً " ان كلمات ضابط في البحرية الامريكية وقنصل امريكي تمثل تعهداً رسمياً صادقاً... إن حكومة الولايات المتحدة محترمة جداً وعادلة جداً " [1].

عاد اغوينالدو إلى هونغ كونغ بناء على الدعوة التي وجهها اليه ديوي، الا ان الاخير قد غادر إلى الفيليبين قبل وصوله. ومن هناك قام ديوي باستدعاء اغوينالدو، فوصل الاخير إلى خليج مانيلا في 19 آيار 1898 على متن سفينة امريكية. واستقر في كافيت بعيداً عن مانيلا[2].

احتاج ديوي إلى مساعدة اغوينالدو واتباعه من الثوار في مشاغلة الاسبان وابقائهم في خليج مانيلا لحين وصول التعزيزات الامريكية. ولما كان اغوينالدو مقتنعاً بان الولايات المتحدة ستعمل على تحرير الفيليبين حث اتباعه على الثورة ضد الاسبان مرة اخرى[3].

وفي الثاني عشر من حزيران 1898، القى اغوينالدو بياناً مطولاً في احتفال اقيم في منزل عائلته في كاويت اعلن فيه استقلال الفيليبين، وكان متلهفاً لحضور ديوي، الا ان الاخير تجاهل الدعوة معللاً ذلك بانشغاله حتى انه لم يزعج نفسه بقراءة نسخة البيان الذي ارسله اغوينالدو اليه[4]. وفي مذكراته اخبر ديوي لجنة في مجلس الشيوخ عام 1902 انه كان غافلاً وغير مدرك لطموحات الفيليبين قائلاً " لم اعطِ الا القليل من الاهتمام لهذا البيان الذي لم اقم حتى بابراق واشنطن بمحتوياته، ولكنني ارسلته صحبة اوراق اخرى مع البريد. لم احلم ابداً بانهم كانوا يطمحون لتحقيق الاستقلال"[5].

وفي منتصف حزيران التقى اغوينالدو بديوي، وروى اغوينالدو في مذكراته ان ديوي قال له " ان الولايات المتحدة دولة غنية باقليمها واموالها ولم تكن بحاجة إلى

1- Quoted in Stanley Karnow, OP.Cit, P.112.

2- Claude A.Buss, The United States and the Philippines, U.S.A, 1977, P.3.

3- The Annals of the American, OP.Cit,P.117; Man Mohini Kaul, OP.Cit,P.18.

4- Stanley Karnow, OP.Cit,P.117.

5- Quoted in Ibid, P.117.

مستعمرات لذا يجب على الفيليبينيين ان لاتساورهم الشكوك اطلاقاً بخصوص الدعم الامريكي "[1]. وعندما افصح اغوينالدو عن خشيته من حصول اعتداءات بين قوات الولايات المتحدة والثوار فيما لو تم نقض العهد، رد ديوي قائلاً " ان كلمة الشرف الصادرة من ضابط امريكي لايمكن انتهاكها ابداً " [2].

الا ان ديوي انكر قطعه عهداً لاغوينالدو بمساعدة الثوار، او انه عبر عن تعاطفه مع قضيتهم قائلاً "انه يعتبر الثوار ليس اكثر من اصدقاء يقاتلون عدواً مشتركاً " [3].

ورغم كل هذه التناقضات في الاقوال والتصريحات فان اغوينالدو كان يفكر في مستقبل بلاده لذا فانه تقدم بقواته في محاولة لاحتلال اقصى مايمكن احتلاله من مناطق قبل وصول القوات البرية الامريكية وحسب وجهة نظره انه بهذا العمل سيعزز موقفه للمساومة مع الامريكيين، ولهذا السبب قرر اعلان استقلال الفيليبين في حزيران 1898 [4].

اما ديوي فقد كان متوقعاً من اغوينالدو انه سينتظر وصول القوات الامريكية للقيام بهجوم مشترك ضد مانيلا. لهذا انتقد بشدة اعلان اغوينالدو للاستقلال، وقد نقل إلى الجنرال ثوماس اج. اندرسون (Thomas H.Anderson) قائد الفرقة الاولى الامريكية، بان اغوينالدو قد اعلن الاستقلال وانه منهمك بتأسيس حكومته. واضاف ان الموقف قد يتعقد اكثر فيما لو قرر الرئيس مكنلي ضم الفيليبين[5]. وكان اندرسون قد طلب من ديوي ايصاله إلى مقر قيادة اغوينالدو. فوافق ديوي الذي اشار " بأن يكون الاجتماع غير رسمي قدر الامكان ودون مظاهر احتفالية ودون تلميح لاغوينالدو بأننا نأخذ مسألة حكومته على محمل الجد " [6].

1- Quoted in Stanley Karnow, Op.Cit, P.114.
2- Ibid.
3- Ibid, P.113.
4- Ibid, P.121.
5- Ibid, P.120.
6- Ibid.

وعنـد الاجتمـاع عـرض اغوينالـدو علـى اندرسـون مسـألة دعـم الولايـات المتحـدة لقضيتـه، فـرد عليـه اندرسـون بانـه مجرد جندي بسـيط جـاء من اجـل بناء قاعـدة عسـكرية وتجهيزهـا. واضـاف ان الامريـكان جـاؤوا لتحريـر الفيليبيـن مـن الدكتاتوريـة الاسـبانية وانـه ينبغـي عليهـم العمـل سـوية بشـكل ودي ضـد عـدو مشـترك[1]. وعندمـا سـأله اغوينالـدو فيمـا اذا كانـت الولايـات المتحـدة تعمل على الاحتفـاظ بالجـزر رد عليـه اندرسـون بجـواب لايختلـف كثيـراً عـن جـواب ديـوي السـابق، قائـلاً " خـلال مائة واثنتين وعشـرين سـنة لم نقم بتأسـيس أية مسـتعمرات. وانا اتركك ان تتوصل بنفسك إلى استنتاجك الخاص"[2].

وكان اغوينالدو قد اطلع على دستور الولايات المتحدة واوضح ذلك لاندرسون قائلاً: "لقد درست دستور الولايات المتحدة ووجدت بانه لايمنح أي حق او صلاحيات للمستعمرات ولكنني لست خائفاً من ذلك" لانه "نحن في بلدنا تمسكنا بمبدأ جيفرسون المقدس حتى الموت ذلك المبدأ الذي يقضي بوجوب تمتع الحكومة بموافقة من تحكمهم"[3].

ورغم تلك المقابلات والحجج والجهود التي بذلها اغوينالدو، الا انه لم يتمكن من انتزاع أي إعتراف او عقد أي اتفاق مع أي مسؤول امريكي فيه تصريح واضح لمنح الفيليبين الاستقلال في حالة اندحار القوات الاسبانية. لكنه فهم بشكل ما من ايحاءات المسؤولين الامريكان ان حكومتهم لاتفكر باحتلال الفيليبين، وانما لتحريرها من السيطرة الاسبانية، لذلك جند قواته لخدمة القضية الامريكية[4].

وكان من المقرر بعد وصول القوات البرية الامريكية ان يتم نشرها في مانيلا، فأرسل اوتس (Otis) قائد القوات الامريكية إلى اغوينالدو طالباً منه اخراج قواته التي

1- Stanley Karnow, Op.Cit, PP.120-121.

2- Quoted in Ibid, P.121.

3- Quoted in The Annals, OP.Cit, P.118.

4- Samuel Flagg Bemis, OP.Cit, P.464.

سيطرت على مانيلا خلال اسبوع وبخلاف ذلك ستستخدم القوة ضدهم، محذراً اغوينالدو قائلاً " ونحملكم المسؤولية لاي نتائج سيئة قد تنجم عن ذلك " [1].

حاول اغوينالدو بعد وصول هذا الانذار الحيلولة من دون وقوع صدامات بين قواته وبين القوات الامريكية التي كانت تحيط بمانيلا. التي كان وجودها مخيباً لاماله في السيطرة على مانيلا لوحده. وبناء على ذلك نقل مقر قيادته إلى باكور (Bacoor) التي تبعد عشرة اميال عن كافيت، وذلك للتقليل من احتكاك قواته بالامريكان [2].

بعد وصول التعزيزات الامريكية إلى الفيليبين، بدأ الهجوم على مانيلا، واستولى الامريكان عليها في 13 أب 1898 ومنعوا الثوار من دخولها [3]، متذرعين بحجج واهية. بينما هم واقع الامر كانوا يستعدون للانقضاض على الفيليبينيين وتصفية المقاومة الفيليبينية[4]. فشكلت في 14 آب 1898 حكومة عسكرية ترأسها الجنرال ويسلي ميرت (Wesley Merritt)[5]، مما اثار غضب اغوينالدو فشكل مع اتباعه جيشاً نظامياً بلغ عدده (8) الاف جندي[6]. واصبحت الحالة في مانيلا سيئة جداً بعد ان منع اغوينالدو دخول المؤن والتجهيزات اليها [7]. وفي ايلول عادت مجموعة من الثوار من المقاطعات إلى مالولوس (Malolos) التي تبعد عشرين ميلاً شمالي مانيلا حيث اقام اغوينالدو مقر قيادته متخذاً من احد الاديـرة القديمة مقراً له. وعقد في 15 آيلول 1898 اجتماعاً في احدى الكنائس المجاورة حضره عدد من سكان البلاد، من بينهم المحامون والاطباء والتجار والمدرسون والكتاب، والذين كان اغلبهم قد تلقى تعليمه في اوربا. واعلن استقلال الحكومة وتشكيل مجلس للثورة سمي بمجلس

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.132.

2- Ibid, PP.120-121.

3- Man Mohini Kaul, OP.Cit, P.19.

4- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 111.

5- Man Mohini Kaul, OP.Cit,P.21.

6- J.A. Woodburn and T.F.Moran, OP.Cit,P.463.

7- البشير، العدد 1348، 27 آب 1898.

مالولوس (Malolos Congress) لان اعضاءه التقوا في مالولوس. وانتخب اغوينالدو رئيساً له[1].

وفي تشرين الاول 1898 شكل مجلس الثورة لجنة لوضع دستور للفيليبين، وتم اعداد الدستور بعد دراسة دساتير بلجيكا والبرازيل وكوستاريكا وفرنسا والمكسيك[2]، وعرف هذا الدستور باسم (دستور مالولوس لجمهورية الفيليبين). تجسدت فيه اهداف الديمقراطية الليبرالية الغربية وهي الاستقلال والمشاركة والتمثيل الشعبي والحريات السياسية... الخ. واعتقد الثوار بانهم بوضعهم هذا الدستور قد اجتازوا المرحلة الاولى نحو تحقيق وجود مستقل[3].

وكان اغوينالدو متردداً في مقاومة الامريكان، لانه كان ينتظر ماتسفر عنه محادثات السلام بين اسبانيا والولايات المتحدة. وكان يامل ان يرفض مجلس الشيوخ الامريكي معاهدة السلام، ويقوم بدلاً من ذلك بالضغط على الرئيس مكنلي لمنح الفيليبين استقلالها. وقام اغوينالدو بنشر قواته في كافة انحاء لوزون، معتقداً ان السيطرة على الاقليم ستؤكد قوته وبالتالي تعزيز موقفه التفاوضي مع الولايات المتحدة، بهدف تشكيل حكومة رسمية متكاملة تتمتع بدستور وجمعية منتخبة[4]. لذا ارسل فيليب اغونسيليو (Felipe Agoncillo)[5] مبعوثه الشخصي إلى الولايات المتحدة، للعمل على كسب الاعتراف باستقلال الفيليبين[6]. وقد استقبله الرئيس مكنلي في البيت الابيض. وفي اثناء اللقاء عبّر اغونسيليو عن اعجابه بالديمقراطية الامريكية ثم شرح للرئيس مكنلي مضمون البرنامج الوطني الفيليبيني، كما اثار معه

1- Stanley Karnow, OP.Cit,PP.131-132.

2- Man Mohini Kaul, OP.Cit, P.19.

3- The Annals, OP.Cit, P.117.

4- Stanley Karnow, OP.Cit, P.131.

5- وهو محامي فيليبيني ثري، ومبعوثاً شخصياً لاغوينالدو.

6- Man Mohini Kaule, OP.Cit,P.19.

الموضوع المتعلق بتعهد ديوي بدعم استقلال الفيليبين. فاوضح الرئيس بانه لم يسمع بشيء من هذا. كما رفض طلب اغونسيليو لتمثيل الفيليبين في محادثات السلام في باريس بحجة ان الاسبان سيرفضون ذلك. ورغم هذا الرفض الا ان اغونسيليو سافر باتجاه باريس [1]. ولكنه اخفق في مهمته لانه منع من دخول قاعة المؤتمر عند التصويت على المعاهدة في 10 كانون الاول 1898 [2].

وبعد إخفاقه بدأت قوات اغوينالدو بالتحرك للسيطرة على المدن الفيليبينية، ففي 26 كانون الاول 1898 سيطروا على مدينة ايلو ايلو (Iloilo) [3] وفي 28 كانون الاول وصل اسطول اميركي بقيادة الجنرال ميلر (Miller)، مؤلف من اربع سفن للنقل وعلى متنها (2500) جندي، فضلاً عن سفينة حربية لحمايتها. وكان اتجاه هذه الحملة البحرية إلى ميناء ايلوايلو الذي يقع في جزيرة باناي (Panay) على بعد (300) ميل جنوب مانيلا. وعند وصول ميلر إلى هناك لم يوافق القائد الفيليبيني على نزول قواته من دون تفويض بالموافقة صادر من اغوينالدو. وكان ميلر يفضل الهجوم على الثوار ولكن الجنرال اوتس نصحه بخلاف ذلك. فكان على القوات الامريكية ان تبقى على متن سفنها لمدة ستة اسابيع [4]. وقد اثنى الرئيس مكنلي على حسن تصرف اوتس قائلاً " اني سعيد لانك لم تسمح لميلر بالتسبب في حدوث صراع مع الفيليبينيين " [5]. الا ان الاوامر قد صدرت إلى الجنرال اوتس، للعمل على تثبيت سيادة الولايات المتحدة في الفيليبين، واخراج الثوار من مدينة ايلوايلو. وتكليف الجنرال ميلر بهذه المهمة. فانذر الاخير الثوار بتسليم المدينة، فرفضوا انذاره لانهم ارادوا ان يستشيروا اغوينالدو اولاً، وكانوا في حالة تأهب لمنع الامريكان من النزول إلى المدينة [6].

1- Stanley Karnow,OP.Cit, P.128.

2- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.766.

3- البشير، السنة الثلاثون، العدد 1367، 9 كانون الثاني 1899.

4- Stanley Karnow,OP.Cit, PP.133-134.

5- Quoted in Ibid, P.134.

6- البشير، العدد 1367، 9 كانون الثاني 1899.

وازداد الوضع توتراً عندما وجه اغوينالدو تحذيراً إلى اوتس، باعلان الحرب على القوات الامريكية اذا حاول ميلر السيطرة على ايلوايلو [1]. الا ان ميلر ارسل إلى مانيلا يطلب التعليمات والاوامر النهائية، وفي اثناء ذلك بدأ بتحريك السفن المسلحة بالمدافع السريعة كما اعد الاستعدادات الكاملة لانزال الجنود[2]. وقد اجرت القيادة العسكرية الامريكية تعيينات جديدة في القيادة الامريكية في الفيليبين، حيث عُين الجنرال اوتس حاكماً عاماً على الفيليبين، والجنرال لوتون (Lotwon) قائداً عاماً للقوات الامريكية [3].

ومما زاد في توتر الموقف الخطأ الذي ارتكبه الرئيس مكنلي، رغم الحاح ديوي عليه، بعد ان شعر بالتوتر بضرورة تخفيف حدته وان يصدر تصريحاً لتوضيح سياسة الولايات المتحدة تجاه الفيليبين. لذلك ارسل مكنلي هذا التصريح الذي زاد الطين بلة قائلاً "ان ذراع السلطة القوي سيعمل على كبح جماح أي شكل من اشكال اللااستقرار لتجاوز كل العقبات التي تحول دون جني ثمار وبركات إقامة حكومة جيدة ومستقرة. كما ان وجود الولايات المتحدة سيتم توسيعه ليشمل كامل الاقليم المتنازل عنه، طالما ان اميركا قد فرضت سيادتها على الجزر من خلال المعاهدة التي عقدت مع اسبانيا " [4].

تردد اوتس في نشر هذا التصريح، لادراكه ان الرئيس مكنلي لم يكن بامكانه من الوجهة القانونية تأكيد سيطرة الولايات المتحدة على الفيليبين مالم يصادق مجلس الشيوخ على معاهدة ضم الفيليبين. كما كان يخشى ان نشر هذا التصريح سيؤدي إلى رد فعل قوي من الفيليبينيين [5]. وفي الوقت نفسه كان الجنرال ميلر، الذي كان خارج ايلوايلو، قد تسلم نسخة من هذا التصريح، وسلمهُ بدوره إلى القائد الفيليبيني في

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.134.

2- البشير، العدد 1367، 9 كانون الثاني 1899.

3- المصدر نفسه، العدد 1368، 16 كانون الثاني 1899.

4- Quoted in Stanley Karnow,OP.Cit,P.134.

5- Ibid, P.134.

ايلوايلو. وقام الاخير بايصاله إلى اغوينالدو مما دعا الاخير إلى الاستنتاج ان الرئيس مكنلي كان يقصد في تصريحه الاستحواذ والسيطرة على الفيليبين [1].

لذا بدأ اغوينالدو استعداداته للحرب اذ وجه اتباعه في بداية شهر كانون الثاني عام 1899 بتخزين منتوجات الرز وغيرها من المواد التموينية، كما امر الفصيل الخامس من قواته التي كانت بأمرة الكولونيل جون كايلز (Juan Cailles) بالهجوم على القوات الامريكية في مانيلا. وعندما امر احد الضباط الامريكان الكولونيل جون كايلز بالانسحاب مع قواته خمسين خطوة عن الخط الحدودي، ارسل اليه كايلز بعبارة تحدٍ قائلاً " بما ان مكنلي يعارض استقلالنا، فاني ارفض التعامل مع أي امريكي والحرب هي مانريد ". وقد اشاد اغوينالدو بموقف كايلز قائلاً " اني اصادق على هذا الموقف وراضياً على مافعلت " [2].

اعد اوتس قواته استعداداً للقتال فحرك متطوعي نبراسكا (Nebraska) إلى سانتاميسا (Santa Mesa)، على الحافة الغربية لمانيلا لكونها منطقة مهمة من الناحية الستراتيجية اذ تقع عند ملتقى نهري باسيگك (Pasig) وسان جوان (San Juan)، اللذين يعدان المعابر المائية الرئيسة لمدينة سانتاميسا[3].

حاول الامريكان كسب الوقت وخداع الفيليبينيين عندما قدموا اقتراحاً للصلح ووجهوا دعوة لوفد فيليبيني بالقدوم إلى مانيلا لحضور سلسلة من ستة اجتماعات استمرت خلال شهر كانون الثاني عام 1899، املاً في كسب الوقت لحين وصول اربع سرايا امريكية جديدة [4]. لتوقع الامريكان بحصول مقاومة فيليبينية واسعة، لتوفر الظروف الملائمة لها المتمثلة بكبر حجم سكان الفيليبين وانتشار الوعي السياسي بينهم[5].

1- Stanley Karnow, OP.Cit, PP.134-135.

2- Ibid, P. 135.

3- Ibid.

4- Ibid.

5- حسن علي سبتي، المصدر السابق، ص 47.

ان هـذه المحاولـة الامريكيـة لـم تؤثـر فـي الفيليبيـن ولـم تثـن اغوينالـدو عـن عزمـه علـى اعـلان الاسـتقلال. ففـي 23 كانـون الثانـي 1899 اعلـن رسـمياً دستوراً للفيليبيـن، وادى القسـم الدسـتوري كرئيـس لجمهوريـة الفيليبيـن[1]. وفـي الوقـت ذاتـه حصلـت هـذه الجمهوريـة الفيليبينيـة المعلنـة فـي مالولـوس علـى تأييـد اكثـر الجـزر الفيليبينيـة باسـتثناء مدينتـي مانيـلا وكافيـت، لكونهمـا محتلتيـن بفعـل القـوات الامريكيـة، وكذلـك الجـزء الجنوبـي الغربـي مـن ميندنـاو[2]. كمـا حصـل اغوينالـدو علـى دعـم عـدد كبيـر مـن السياسـيين واصحـاب المصالـح الاقتصاديـة وعـدد لايسـتهان بـه مـن المثقفيـن فـي مانيـلا مـن بينهـم فيليب بوينكامينـو (Felipe Buencamino) والدكتـور تـي. اج. بـاردودي تافيـرا (T.H.Pardo De Tavera) واخرون غيرهم[3].

ولابـد هنـا مـن ذكـر بعـض التفاصيـل عـن بعـض الشـخصيات الفيليبينيـة البـارزة التـي ادت دوراً مميـزاً فـي المقاومـة مـن بينهـم وأبرزهـم ابوليناريومابينـي (Apolinaro Mabini)، الـذي يعـد فيلسـوفاً للثـورة وعقلهـا المدبـر ولـه الفضـل فـي وضـع مسـودة الدسـتور التـي منحـت السـلطة الكاملـة لاغوينالـدو[4]. وقـد اختيـر رئيسـاً للـوزراء فـي حكومـة اغوينالـدو[5]. وبـرز مابينـي كعقليـة ثائـرة متحدثـاً باهـداف الثـورة سـاعياً لتحقيـق الاسـتقلال[6]. ولـم يكـن مـن الذيـن يحسـنون الظـن بنوايـا الولايـات المتحـدة وكثيـراً ماحـذر زمـلاءه مـن اطماعهـا، حتى تحقق ماكان يخشاه[7].

1- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.767.

2- Man Mohini Kaul, OP.Cit, PP.19-20.

3- Robin Jeffrey, OP.Cit, P.42.

4- Stanley Karnow, OP.Cit, P.116.

5- Ibid,P.132.

6- محمد يوسف عدس، المصدر السابق، ص 110.

7- المصدر نفسه.

في 4 شباط 1899 بدء الصدام الفعلي بين الثوار والقوات الامريكية[1]، وباعتراف الجنرال الامريكي ارثرماك ارثر بان الامريكان هم اول من بدأ باطلاق النار[2].

وفي هذا الاطار حاول اغوينالدو الحصول على المساعدات وشراء السلاح من الخارج. فارسل في حزيرن 1898 أحد العناصر القيادية في حكومته وهو مارينوبونك (Mariano Ponce) إلى اليابان. وقد وجد بونك في اليابان بان هناك قناعة بهدف اغوينالدو وحكومته في الحصول على الاستقلال، الا ان بونك لم يضغط من اجل الحصول على اعتراف رسمي بهذا الهدف[3]. كما أنه لم ينجح في مهمته واصبح موقفه اكثر تعقيداً بعد ان تعثرت محاولاته لشراء السلاح ونقله بسبب تراجع اليابانيين عن ذلك تلافياً لاثارة العداء مع الولايات المتحدة[4]، حفاظاً على مصالحهما المشتركة[5].

وبناء على الموقف الياباني هذا، ذهب بونك إلى الدكتور سن يات – سن (Sun Yet-Sen) في الصين[6] طلباً للمساعدة، وقد تحمس سن لمساعدة الفيليبينيين، معتبراً ذلك نصراً ضد الامبريالية الغربية وسيكون نصراً لكل الشرقيين[7].

1- Charles A.Beard and Mary R.Beard, A Basic History of the United States, New York, 1944, P.346.

2- Stanley Karnow,OP.Cit, P.141.

3- Marius B.Jansen, OP.Cit, P.68.

4- Ibid, P.70.

5- حسن علي سبتي، المصدر السابق، ص 47-48.

6- سن يات – سن: ولد في عائلة فلاحية قرب كانتون عام 1876، درس الطب في هونولولو في جزر هاواي، واعتنق المسيحية في سن مبكرة. وتأثر بتردي وضع بلاده السياسي والاقتصادي والاجتماعي واثر العمل السياسي على مهنة الطب، تزعم الحزب الجمهوري في بلاده للاطاحة بحكومة المانشو.

Michel Dillon, Dictionary of Chines History, Great Britain, 1979, P.197.

7- Marius B.Jansen, OP.Cit, P.70.

وهنا ايضاً لم تثمر مهمة بونك على نتائج ايجابية باتجاه الحصول على الدعم المادي والعسكري باستثناء التأييد الادبي والمعنوي[1]. لذا فانه عاد إلى الفيليبين في وقت اندفع فيه الامريكان ابتداء من 4 شباط 1899 بسرعة نحو المواقع الفيليبينية حول مانيلا فتوجهت فرقة كنساس (Kansans) بقيادة الكولونيل فنستن (Funston) باتجاه الساحل وابعدت الثوار بوابل من القذائف المنطلقة من سفن ديوي الحربية. كما تمكنت فرقة كاليفورنيا (California) من السيطرة على هدفها. وسيطرت قوات نبراسكا على جسر سان جوان واستمرت بالتقدم للسيطرة على الخزانات التي كانت تجهز المدينة بالماء. في وقت قام فيه متطوعو اداهو (Idaho) وواشنطن بتأمين السيطرة على ضفتي نهر باسيگك، وقتل مئات الفيليبينيين الذين حاولوا عبور النهر، اما الثوار فقد أبدو مقاومة عنيفة في شمال مانيلا لايستهان بها[2]. حيث شنو في مساء 12 شباط 1899 هجوماً واسعاً على مانيلا، واستمر القتال لمدة 14 ساعة لم يحققوا فيه نصراً حقيقياً على الارض باستثناء الخسائر المادية والبشرية الكثيرة، اما خسائر الامريكان فكانت قليلة إذ ذكرت بعض المصادر انهم لم يخسروا الا (20) قتيلاً و(125) جريحاً[3].

ان كثافة الهجوم الامريكي ومانتج عنه من تضحيات على الجانب الفيليبيني اذهلت الثوار ومعهم قائدهم اغوينالدو، لذلك ارسل اثنان من القادة البارزين إلى الجنرال اوتس بعرض تضمن توقيع هدنة بين الجيشين، تتبعها محادثات سلام. الا ان جواب اوتس كان عكس التوقعات إذ قال: " بعد ان بدأت الحرب يجب ان تستمر حتى النهاية "[4]. لذا وجه اوامره إلى الجنرال ميلر الذي كان خارج ايلوايلو منذ اواخر كانون الاول 1898، بالسيطرة على الميناء، في الوقت الذي كانت فيه وحدات امريكية

1- Marius B.Jansen, OP.Cit, PP. 70-73.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, PP.142-144.

3- البشير، العدد 1372، 13 شباط 1899.

4- Stanley Karnow, OP.Cit, P.144.

اخرى تسيطر على جزر فيسايان (Visayan) في سيبو ونجروس. كما احتل الامريكان بعدذلك جزر سولو، في حين بقيت قوات اغوينالدو تسيطر على لوزون. وقد وزع اوتس جيشه للقيام بالهجوم على جبهتين، فرقة عسكرية بقيادة الجنرال ثوماس اج. اندرسون للهجوم على جنوب مانيلا، وفرقة اخرى بقيادة ارثرماك ارثر للهجوم على شمال مانيلا [1]. اما الثوار فقد اندفعوا إلى جمع فصائلهم في المنطقة الواقعة بين كالوكان (Calocan) ومالايان (Malayan) [2].

اتجه ماك ارثر باتجاه مالولوس، مقر حكومة اغوينالدو، وكانت قواته تتقدم شمالاً على طول خط السكك الحديد الوحيد في البلاد. وكان هدفهم السيطرة على المدينة الساحلية كالوكان، التي تبعد ثلاثة اميال عن مانيلا. وكان الفيليبينيون ينتظرونهم في خنادق وسط المزارع. وفي وقت مبكر من بعد ظهر يوم 20 شباط 1899، شن الامريكان هجومهم، وكانت مدافعهم وسفنهم الحربية تقصف المنطقة لتفتح الطريق امام افواج كنساس ومونتانا (Montana). وتقدمت احدى الوحدتان الامريكيتان بموازاة احدى المزارع، بينما كانت الاخرى تؤمن تقدمها من خلف قنوات الري التي كانت تحيط حقول الرز. وقد تمركزت مجموعة من الثوار على بعد نصف ميل من المدينة لمراقبة الطريق، الا ان افواج مونتانا تمكنوا من الالتفاف حولهم [3]، عندها هرب هؤلاء واختبأوا في الغابات، مما مكن القوات الامريكية من الاستيلاء على مدينة كالوكان، بعد ان تكبد الثوار خسائر كبيرة [4].

وفي منتصف اذار شن الامريكان هجوماً كبيراً على جنوب مانيلا بقيادة العميد لويد ويتن (Lloyd Wheaton). وصرح ناطق عسكري رسمي في واشنطن عن هذا

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.144.

2- البشير، العدد 1373، 20 شباط 1899.

3- Stanley Karnow,OP.Cit, P.145.

4- البشير، العدد 1373، 20 شباط 1899.

الهجوم قائلاً " يعتبر هذا الهجوم بداية حملة حاسمة يتم القيام بها من دون توقف إلى ان تصبح سلطة الولايات المتحدة في الفيليبين امراً لامناص منه"[1].

وفي اواخر اذار تمكن الامريكان من ابعاد الثوار إلى ماوراء نهر باسيگك، وعلى اثر ذلك تقدمت القوات الامريكية مسافة (5) كيلومتر إلى ماوراء نهر باسيگك، وسيطرت على قرية كنتا (Centa) بعد معركة عنيفة فقد فيها الثوار العديد من رجالهم، بينما بلغت خسائر الامريكان (17) جندي بين قتيل وجريح [2].

ورغم قتال الفيليبينيين المتواصل، الا ان رداءة تسليحهم موازنة مع تسليح القوات الامريكية وضعف التنظيم بين قطعاتهم كانت سبباً في هزيمتهم [3]، وهذا ماسهل الامر امام ماك ارثر من الاستيلاء على عاصمة الثوار في مالولوس في 31 آذار 1899 [4]. مما اجبر الثوار على التراجع إلى الشمال، وقبل تراجعهم اضرموا النار في المدينة، التي غادرها اغوينالدو قبل ذلك بيومين [5]، ونقل مقر قيادته إلى شمال البلاد في سان فرناندو (San Fernando) في محافظة بامبانغا[6].

وهنا لابد من الاشارة إلى انه بعد سقوط مالولوس استمرت المعارك بين الثوار والقوات الامريكية خلال شهر نيسان وفي شهر ايار حدث قتال عنيف في كنكوا (Cencoa) خسر الامريكان فيها قائدهم. الا انهم تمكنوا من الاستيلاء على كاليمبت (Calembit)، واسروا عدداً من الثوار [7].

كان اغوينالدو في هذه المدة لايزال يسعى إلى التوصل إلى تسوية لوقف القتال، لأن الامريكان، على الرغم من انهم لم يقتربوا بعد من النصر النهائي، كانوا يدفعون

1- البشير، العدد 1375، 6 آذار 1899.

2- Stanley Karnow,OP.Cit, P.146.

3- John whiteclay Chambers II, OP.Cit, P.550.

4- Stanley Karnow,OP.Cit, P.147.

5- البشير، العدد 1380، 10 نيسان 1899.

6- Stanley Karnow,OP.Cit, P.147.

7- البشير، العدد 1384، 8 أيار 1899.

قواته خارج مانيلا [1]. لذلك ارسل مبعوث إلى اللجنة الامريكية التي وصلت إلى الفيليبين في 4 أذار 1899 [2]، بناء على اوامر الرئيس مكنلي، لتسوية الخلافات مع الفيليبينين، وتزويده بتقييم جديد عن الموقف في الفيليبين. وقد ترأس هذه اللجنة جاكوب گولدشورمان (Jacob Gould Schurman) رئيس جامعة كورنيل (Cornell) واحداساتذة الفلسفة البارزين. وضمت في عضويتها دين وورسستر (Dean Worcester) وهو عالم احياء قضى سنوات عديدة في الفيليبين، وجارلس دينبي (Charles Denby) وهو ديمقراطي محافظ عمل لمدة طويلة كمبعوث للولايات المتحدة في الصين. كما ضمت اللجنة اثنين من العسكريين وهما جورج ديوي والجنرال اوتس[3].

وكان شورمان معارضاً لضم الفيليبين إلى الولايات المتحدة، لذلك رفض في البداية قبول رئاسة اللجنة، الا ان الرئيس مكنلي اقنعه بأنه هو أيضاً لايرغب بالفيليبين، ولكنه لايمكن تركها في ايدي الاسبان او السماح بسقوطها في ايدي قوى اخرى. وبناء على ذلك وافق شورمان على ترأس اللجنة[4].

وبدأ شورمان وفريقه بعد وصولهم إلى مانيلا بعقد عدة جلسات للاستماع إلى اراء الفيليبينيين وموقفهم من الاحتلال الامريكي. وكانت هذه الجلسات تعقد يومياً اما في مقر الحكومة الاسبانية السابق، او في مراكز القيادة الامريكية[5]. كما عقدوا بعض المؤتمرات العامة التي حضرها قادة من الفيليبينيين، طرحوا خلالها اراء اغوينالدو نفسه، الا ان هذه المؤتمرات لم تودِ إلى نتيجة حاسمة[6].

1- Stanley Karnow,OP.Cit, P.153.
2- Claude A.Buss, OP.Cit, P.4.
3- Stanley Karnow,OP.Cit, PP.150-151.
4- Thomas A.Bailey , OP.Cit, P.225.
5- Stanley Karnow,OP.Cit, P.151.
6- Julius W.Pratt, OP.Cit,P.195.

استمعت اللجنة لمختلف الاراء ولكنها لم تخاطر ولو لمرة واحدة بالذهاب خارج مدينة مانيلا. فضلاً عن ان اغلب الذين ادلوا بارائهم لهذه اللجنة، والبالغ عددهم (60) شخصاً، كانوا من الامريكيين والبريطانيين وغيرهم من الغربيين المقيمين في مانيلا، الذين اكدوا في ارائهم ان سكان الفيليبين (جهلة) وغير مؤهلين لحكم انفسهم. اما الفيليبينيون الذين التقى بهم اعضاء اللجنة فكانوا من الطبقة الوسطى من المحامين، والمدرسين، والصحفيين، واصحاب المصارف، والاطباء وغيرهم من الذين كانوا مؤمنين بحق اهل الفيليبين في الدفاع عن حريتهم والمطالبة باستقلال بلادهم[1]، كما اكدوا ان الاحتلال الامريكي لايختلف كثيراً عن الاحتلال الاسباني وبالتالي لايمكنهم قبول هذا الاحتلال باي حال من الاحوال[2].

وبعد ان انهت اللجنة عملها وضع شورمان نتائجه في بيان سمي بـ(المبادئ التنظيمية)، ونشر هذا البيان في 4 نيسان 1899، أي بعد شهر من مباشرة اللجنة بمهام عملها، وقد اكد هذا البيان بشكل رئيس على عدم قدرة الفيليبينيين على ادارة بلادهم بانفهسم[3]. الا ان شورمان على الرغم من مبادئه التنظيمية هذه كان يؤمن بامكانية التوصل إلى تسوية للحرب مع الفيليبين، على الرغم من افتقاره إلى معلومات عن الوضع العسكري للثوار، الا انه كان يخمن ان اغوينالدو وقواته في مأزق لذلك ارسل مقترحاته المتضمنة وقف اطلاق النار وعقد معاهدة سلام مع الفيليبينيين إلى وزير الخارجية جون هاي. اما اوتس فانه كان على العكس من ذلك، متأكداً من ان الفيليبينيين لايريدون وقف اطلاق النار الا لغرض كسب الوقت لتقوية صفوفهم. وعليه حذر واشنطن من ان التفاوض مع اغوينالدو أو من يمثله سيكون امراً خطيراً قد يكلف الولايات المتحدة حياة جنودها ويكثر مصاعبها. وقد اكتسب هذا الرأي تأييد ادارة الرئيس مكنلي، لذلك فشلت هذه

1- Stanley Karnow,OP.Cit, P.151.
2- Thomas A Baily, OP.Cit, P.225.
3- Stanley Karnow,OP.Cit, P.151.

المحاولة، كما رفضت المحاولات الاخرى التي ابداها الفيليبينيون لعقد الهدنة[1].

وقد نشرت الصحافة الامريكية جانباً من تقرير لجنة شورمان المفصل الذي اورد فيه ان الفيليبينيين غير مهيئين لنيل الاستقلال وذلك " لافتقارهم إلى التعليم والخبرات السياسية علاوة على تنوعهم العرقي واللغوي " كما جاء فيه ايضاً " ان انسحاب الامريكان، سيقود إلى فوضى وتدخل القوى الاخرى وربما يؤدي إلى تقسيم الجزر. اما استمرار الاحتلال فمن الممكن ان يكفل للفيليبين حكماً ذاتياً وحدوياً تحت اسم جمهورية الفيليبين الديمقراطية، بعد رفضهم لفكرة الحماية "[2].

وقدمت اللجنة بعض المقترحات لمنح الفيليبين درجة من الحكم الذاتي تحت اشراف الولايات المتحدة، عبر تأليف هيأة تشريعية مكونة من مجلس تشريعي ادنى واخر اعلى نصفه منتخب والنصف الاخر معين، وتعيين حاكم امريكي مدني يتمتع بحق النقض (الفيتو) ضد قرارات هذه الهيأة [3]. واقترحت اللجنة وضع نظام لادارة المحافظات والبلديات يديره فيليبينيون منتخبون رسمياً بتوجيه المستشارين الامريكيين المقيمين [4]. كذلك اقترحت اللجنة استخدام اللغة الانكليزية، وتعيين المختصين في الوظائف الادارية الرئيسة. ولم تشر اللجنة في تقريرها إلى منح الاستقلال للفيليبين، بل اكدت على تهيئتهم للحكم الذاتي[5].

1- Stanley Karnow,OP.Cit, P.153.

2- Quoted in Julius W.Pratt, OP.Cit, P.195

3- Ibid , P.195; Stanley Karnow, OP.Cit, P.152.

4- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.769; Claude A.Buss, OP.Cit,P.4.

5- Ibid, P.769.

وبعد وضع شورمان تقريره غادر مانيلا متوجهاً إلى بلاده. وكانت عودته مصدر سرور للرئيس مكنلي، فبعد ان ذهب كمعارض لفكرة ضم الفيليبين، عاد وهو مؤيد لهذه الفكرة، ولكنه كان ينصح الرئيس مكنلي على ابدال الحكم العسكري الامريكي بنظام مدني، مؤكداً له ان الاجراءات الليبرالية لوحدها، بضمنها حكم ذاتي محدود، هي التي تجعل الامريكان يحظون بولاء الفيليبينيين[1].

اما بالنسبة للثوار فقد سخروا من تقرير شورمان، وعبر مابيني وغيره من القادة الفيليبينيين عن سخريتهم، وكان مما ذكره مابيني عن هذا التقرير قوله " انه لم يكن اقل من مخطط غير عملي من قبل الامريكان للوعد بحكم ذاتي وحرية سياسية ثم يقومون بعد ذلك بقمعنا ساعة يشاؤن. ان عهود الولايات المتحدة خادعة وانها تكره العنصر الملون. عليه سيستمر الفيليبينيون بالقتال والنضال ". واعتبر الحرب هي المصدر الوحيد الاخير الذي " تُرك لنا لانقاذ وطننا وشرفنا القومي "[2].

لذا تجدد القتال بين الطرفين خلال شهر حزيران. وحصل اغوينالدو ورفاقه الثوار على دعم شرائح واسعة من السكان. فقد وصلته المساعدات المادية من اقليم بامبانغا إذ تبرع السكان بالغذاء والمؤون والاموال، التي بلغت قيمتها (1000000) بيزو. وقد تم ارسالها إلى معسكر الثوار بقيادة احد مواطني الاقليم وهو تيبورسيو هيلاريو (Tiburcio Hilario)[3] وسط حراسة مشددة[4].

1- Stanley Karnow, OP.Cit,P.163.

2- Quoted in Ibid, P.152.

3- تيبورسيو هيلاريو: ولد في 11 آب 1863 في مقاطعة سان فرناندو في اقليم بامبانغا، وقد سار على خطى ابيه فكان من اكفأ المحامين في اقليم بامبانغا. وقد انظم إلى اغوينالدو في ثورته ضد الاسبان. توفي عام 1903 على اثر اصابته بمرض الحمى القرمزية. للمزيد ينظر:

Eduardo Lachico, OP.Cit, PP.75-78.

4- Ibid, P.77.

كما حصل اغوينالدو في هذه المدة على دعم اقليم تارلك (Tarlik)، وقد تزعم مساندة الثورة كل من زعيم الاقليم الجنرال سيرفيلانو اكوينو (Servillano Aquino) [1] والجنرال ماكسمينو هيزون (Maximino Hizon) [2].

وبناءً على ذلك انتشرت الاخبار في واشنطن بان الولايات المتحدة قد تأكدت من ان حربها مع الفيليبين ستطول، لذلك ارسلت في اواخر حزيران (1700) جندي إلى الفيليبين، واتبعتهم بعد ذلك بـ(1500) جندي. وعلقت اعلانات على الثكنات العسكرية في بوسطن (Boston) وبروفيدنس (Profedins) تضمنت احتياج الحكومة إلى متطوعين يبلغ عددهم (5) الاف متطوع تقريباً. وقد اثارت هذه التطورات قلق الرئيس مكنلي فاستدعى اعضاء ادارته ومستشاريه لمناقشة الوضع الا انه لم يترشح أي شيء عما استقرت عليه اراؤهم [3].

وفي الوقت ذاته تمكن الثوار من هزم الجنرال لوتن (Lawton)، الذي كان قد نقل من قيادة الجيش في الشمال وعين مديراً للحركات العسكرية في جنوبي مانيلا. اما الجيش الذي كان يقوده الجنرال ارثرماك ارثر باتجاه شمال مانيلا فقد توقف عن التحرك للدفاع عن خطي الاتصال بمانيلا والسكة الحديدية المؤدية إلى سان فرناندو وريوغراندي (Reograndey) [4]. وتحول اغوينالدو من خطط الدفاع نحو الهجوم [5]، والتي برزت حدتها بشكل واضح خلال شهر تموز، مما اثار اهتمام الرأي العام

1- سيرفيلانو اكوينو: واحد من قادة الثورة الفيليبينية ضد الاحتلال الاسباني. اكمل دراسته في جامعة سانتونوماس متخصصاً بعلم المسح الميداني. اشترك مع اغوينالدو في ثورته ضد الاسبان، واصيب اثناء ذلك. وقد نفي إلى هونغ كونغ مع اغوينالدو، وعاد لقتال الامريكان ولكنه نفي مرة اخرى. للمزيد ينظر:

Eduardo Lachico, OP.Cit, PP.78-79.

2- ماكسمينوهيزون: من قادة الثورة في اقليم تارلك، وهو صديق الجنرال اكوينو. نفي إلى جزيرة غوام من قبل السلطات الامريكية وتوفي هناك.

3- البشير، العدد 1391، 26 حزيران 1899.

4- المصدر نفسه.

5- المصدر نفسه.

الامريكي. فذكرت صحيفة نيويورك تايمس " ان البرقية التي ارسلها الجنرال ميلس (Melis) (القائد العام للجيش الامريكي) واصفاً فيها احوال مانيلا بالاشتداد والتفاقم قد زادت الرأي العام تذمراً وقلقاً ". اما صحيفة نيويورك هارولد (New York Harold) فقد اشارت إلى ان الشعب الامريكي " قد سئم من طول القتال لذا فانه يطالب بارسال عددٍ كافٍ من القوات لقطع شأفة الثورة دفعة واحدة " [1]. كما طالبت صحف اخرى وبالحاح بعزل وزير الحرب لانه حسبما ترى، لم يحسن تنظيم خريطة الحرب فضلاً عن موافقته على نشر اخبار تبين فيما بعد انها غير صحيحة فيما يتعلق بحالة الفيليبين[2]. وقد استقال الوزير المذكور بناءً على ذلك [3].

تعرضت القوات الامريكية في كافيت إلى هجوم شديد على يد الثوار، مما زاد في قلق الرأي العام الامريكي، لذلك رآى بعض اعضاء الكونغرس من الضروري ارسال اعداد اخرى من الجنود إلى الفيليبين، كما وعدت العديد من الولايات الامريكية ان تساهم كل واحدة منها بعددٍ من المتطوعين [4].

على الرغم من كل هذا التأييد المعنوي والفعلي عندما استدعى الرئيس مكنلي (2500) متطوع بهدف ارسالهم إلى الفيليبين، كانت القوات الامريكية قد تعرضت في منتصف تموز إلى خسارة كبيرة على يد الثوار، عندما زحف الجنرال فياتون (Veatton)، وهو من القادة الفيليبينيين البارزين، بمعظم جيشه على مدينة بيريزيس مرقاس (Bereizes Mrkas)، فحصلت معركة كبيرة بين الطرفين، كاد فيها الفصيل الرابع من جيش المشاة الامريكي ان يفنى كله. وكانت هذه المعركة من المعارك الفاصلة بين الطرفين، الا ان القيادة العسكرية الامريكية في الفيليبين لم تعط معلومات صحيحة عن تطور المعركة، وقد اشارت إلى ذلك الصحف الامريكية، فذكرت (ان الاخبار

1- البشير، العدد 1392، 10 تموز 1899.
2- المصدر نفسه.
3- المصدر نفسه.
4- المصدر نفسه، العدد 1395، 29 تموز 1899.

المرسلة من ساحة الحرب ليست صحيحة، كما ان القوات الامريكية في اسوأ الاحوال واشدها) [1].

وعلى اثر ذلك ارسلت الصحف الامريكية الكبرى مراسليها إلى الفيليبين للوقوف على اخبار التطورات العسكرية عن كثب، الا ان تشديد المراقبة التي أمر بها الجنرال اوتس، عُدت اهانة لشرف الصحافة، ورفعت إحتجاجاتهم إلى الادارة الامريكية وضحت فيها اجراءات الجنرال المذكور مع اتهامه بخداع الرأي العام الامريكي. كما نددوا بإساءته للثوار، فضلاً عن عدم ذكره لحالات الفشل التي كانت تلاقيها القوات الامريكية، وتصويره لحالتها بانها مُرضية، وقوله دائماً بان الثورة في طريقها إلى التلاشي وعدم الحاجة إلى زيادة عدد الجنود، لما يقوم به من حذف وتزوير لكل الاخبار المتعلقة بالحرب [2].

وعلاوة على ماتقدم، فان اهتمام الصحف الاوربية باوضاع الفيليبين هي ايضاً اخذت تضعف بسبب المراقبة التي فرضها الامريكان على كل البرقيات التي يبعث بها مراسلو الصحافة الاوربية من مانيلا، خوفاً من ان تصل اخبار القوات الامريكية واوضاعها السيئة إلى اوربا والولايات المتحدة مما يؤدي إلى ردود فعل سلبية ليست في صالح الوضع العسكري الامريكي [3].

ان استمرار تدفق القوات الامريكية ومواصلة التجهيزات العسكرية وعدم إنقطاع خطط التموين جعل الثوار يصلون إلى قناعة مفادها صعوبة تحقيق النصر المتواصل في ساحة المعركة [4]... لذلك امر اغوينالدو اتباعه بالانسحاب من المدن والسهول الواقعة بلوزون إلى الجبال وفق خطط جديدة تقوم على حرب

1- البشير، العدد 1393، 17 تموز 1899.

2- المصدر نفسه، العدد 1396، 5 آب 1899.

3- المصدر نفسه.

4- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.194.

العصابـات[1]. ففـي الاول مـن كانـون الاول 1899، عسـكر القائـد الفيليبينـي ديـل بيـلار (Del Pilar) فـي ترايـا بـاس (Traya Pas)، وهـو طريـق ضيـق يقـع فـي جبـال مدينـة ابـرا (Abra) وامر سـتين رجلاً بحفـر خنادق لاعاقـة تقدم القـوات الامريكية. قائـلاً " لـن يسـتطيع الامريـكان السـيطرة على هـذا المكان ابـداً... ولن يحـدث هذا الا فـوق جثتـي "[2]. وفـي صبـاح اليـوم التالـي تقدمـت ثـلاث مجموعـات امريكية بقيـادة الرائـد بيتون مـارج (Peyton March) في هـذا الطريق،فتعرضـوا إلى وابل من الرصـاص، الا ان المعركـة اسـفرت فيمـا بعـد عن مقتـل القائد ديـل بيـلار [3]. واثار مقتلـه شـعوراً بالثـأر فـي نفـوس اتباعـه، لذلك تمكنوا بعد سـبعة عشـر يومـاً من قتل القائـد الامريكـي لوتـن واحد مسـاعديه فـي مدينـة سـان ماتيـو (San Mateo)، التي تقـع علـى بعـد ثمانية عشـر ميلا جنوب شـرق مانيـلا، وهي معقـل الثوار منـذ اندلاع الحرب [4].

وخلال عام 1900 استمر الثوار في حرب العصابات، وكان اغوينالدو يوجه عملياته من موقعه في جبال لوزون، ووضع قيادة فرق العصابات تحت امرة قادة الحرب الاقليميين مثل ميجل مالفار (Migule Malivar) في بانغاس (Pangas)، وفيسنت لاكبان (Vicent Lukban) في سامار. وبرع هؤلاء في القيام بمتابعة دوريات الجيش الامريكي واطلاق النار عليهم[5]. ففي 16 كانون الثاني عام 1900 خسر الامريكان 146 قتيلاً في مدينتي سان ماتيو وبارنغوا (Barengwa) بالقرب من مانيلا. ورداً على ذلك ثأرت القوات الامريكية إذ قتلت (25) رجلاً بالرصاص من اهالي ايلوايلو العزل، مما اثار ذلك استياءً كبيراً في صفوف الثوار الذين عزموا على الثأر [6].

1- John Whiteclay Chambers II, OP.Cit, P.550.

2- Ibid, P.550.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, PP.158-159.

4- Ibid, P.159.

5- John Whiteclay Chambers II, OP.Cit, P.550.

6- البشير، السنة الواحدة والثلاثون، العدد 1422، 5 شباط 1900.

وفي معركة فاصلة تمكن (800) ثائراً منهم من التصدي لجيش كبير من الامريكيين، وانزلوا فيهم خسائر كبيرة[1].

ان استمرار العمليات العسكرية وتكبد الطرفان الكثير من الخسائر في الارواح والممتلكات، وعدم ظهور اية بوادر بانفراج الازمة وهدوء الاحوال جعلت الرئيس مكنلي يفكر في ارسال لجنة اخرى إلى الفيليبين لاجراء التحقيقات. فارسل في منتصف كانون الثاني عام 1900 برقية سرية إلى وليم هاورد تافت (William Howard Taft)[2]، الذي كان قاضياً فدرالياً في سنسيناتي (Cincinnati)، لموافاته في واشنطن في مسألة مهمة[3].

وصل تافت إلى البيت الابيض، والتقى بالرئيس مكنلي، وحضر اللقاء عدد من الوزراء. وتطرق مكنلي إلى الموضوع مباشرة طالباً من تافت ان يترأس لجنة تقوم بتأسيس حكومة في الفيليبين لممارسة السلطتين التشريعية والتنفيذية تمهيداً للحكم المدني[4]. وكان مكنلي على علم بتطلعات تافت في الحصول على مقعدٍ في المحكمة العليا. فاكد لتافت في هذه المناسبة ان مهمته في الفيليبين لن تكون سوى مهمة مؤقتة، ووعده بتعيينه عضواً في المحكمة العليا[5].

وافق تافت على ترأس اللجنة التي ضمت في عضويتها بعض السياسيين والاكاديميين من بينهم دين وورسستر، العضو السابق في لجنة شورمان ولوك أي.

1- البشير، العدد 1456، 1 تشرين الاول 1900.

2- وليم هاورد تافت: الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة، ولد في اوهايو عام 1857 تخرج في كلية القانون عام 1881، واصبح حاكماً مدنياً للفيليبين للمدة 1901-1904، وسكرتيراً للحزب الجمهوري بين 1904-1919، ورئيساً للولايات المتحدة بين عامي 1909-1913، وعينه الرئيس هاردنغ رئيساً في المحكمة العليا عام 1921، توفي عام 1930. ينظر:

Encyclopedia American, Vol.26, P.212.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.166.

4- M.N.Venkata Ramanappa, Modern Asia, India, 1979, P.112.

5- Stanley Karnow, OP.Cit, P.168.

رايت (Luke E.Wright) الديمقراطي المحافظ من تينيسي (Tennessee) وهنري سي. ايد (Henry C.Ide)، المحامي من فيرمونت (Vermont)، الذي يشغل منصب قاضي الولايات المتحدة في ساموا (Samoa). وبرنارد موسس (Bernard Moses) الاستاذ لمادة تاريخ امريكا اللاتينية في جامعة كاليفورنيا. ومارك سوليفان (Mark Sullivan)، المؤرخ المختص في دراسات دول اسيا [1].

وفضلاً عن تشكيل هذه اللجنة، فقد اتخذ الرئيس مكنلي قرارين مهمين اولهما البدء بتحويل الادارة في الفيليبين من السلطات العسكرية إلى السلطات المدنية. اما الاخر فتضمن تعيين هيأة تتولى وضع خطة متكاملة للحكومة الامريكية في الفيليبين، مع تأمين موافقة الكونغرس عليها [2].

وبعد ان استكملت لجنة تافت المتطلبات كافة، انطلقت في 17 نيسان 1900 من سان فرانسيسكو (San Francisco) باتجاه الفيليبين على متن سفينة نقل تابعة للجيش الامريكي، وفي اوائل حزيران وصلت إلى مانيلا [3]. وبدء تافت مع فريقه بالعمل إذ وزع اعضاء لجنته على مختلف المجالات، واحتفظ لنفسه بالموضوعات والقضايا ذات العلاقة بالخدمة المدنية، وتنظيم الملكيات العامة، ومستقبل الرهبان الاسبان الباقين في الفيليبين [4].

وفي اواخر آب عام 1900 وضعت اللجنة النتائج التي توصلت اليها. حيث اشار تافت إلى " عدم قدرة الفيليبينيين على حكم انفسهم. وبأنه ليس هناك اكثر من (6) او

1- Glenn Anothony May, Social Engineering in the Philippines (The Aims Execution and Impact of American Colonial Policy 1900-1913), U.S.A., 1980, P.5 ; Stanley Karnow, OP.Cit, P.169.

2- Ibid,P.5.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.170.

4- Ibid, P.172.

(7) الاف شخصاً يتمتعون بشيء من التعليم. والاغلبية من هذا الشعب جاهل تسيطر عليه الخرافات "[1].

اما مايتعلق بالحرب، فانها حسبما يرى، قد تقلصت إلى فعاليات حرب عصابات متقطعة، وان غالبية السكان يطمحون إلى السلام. ولم يبقَ امام الثوار من خيار سوى الاستسلام بعد ان تلاشى املهم بالحصول على الاستقلال [2]. وان الفيليبينيين بحاجة إلى " تدريب على مدى خمسين او مئة عام قبل ان يعرفوا ماهي الحرية الانكلو – سكسونية "[3].

وفي أيلول 1900، تقرر نقل السلطة التشريعية والادارية من القيادة العسكرية إلى تافت واعضاء لجنته [4]. على الرغم من ان الجيش لم يكن راغباً في ترك الامور لهذه اللجنة مادامت الحرب مستمرة. ولكن القرار كان قد اتخذ والاجراء قد تمت في تشرين الاول وبدأ تافت في انشاء حكومة مدنية تتولى ادارة شؤون الفيليبين [5].

مما تقدم يمكن القول ان لجنة شورمان قد وضعت الاساس النظري لسياسة الولايات المتحدة في الفيليبين، اما لجنة تافت فمثلت الخطوة العملية لهذه السياسة متمثلة بتسلم السلطات التشريعية والادارية كافة من الجيش تمهيداً لتأسيس حكومة مدنية وفق القوانين الامريكية.

وخلال مدة عمل لجنة تافت في الفيليبين، بدأت في حزيران الحملة الانتخابية للرئاسة الامريكية، التي كان لاحداث الفيليبين تأثير مباشر في سريانها. فقد رشح الجمهوريون مكنلي ورشح الديمقراطيون وليم جنكيز براين الذي جعل من مقاومة الاستعمار القضية الرئيسة في حملته الانتخابية. وقد هاجم

1- Quoted in Glenn Anothony, OP.Cit, P.10.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, PP.172-173.

3- Robin Jeffrey, OP.Cit, P.46.

4- Claude A.Buss, OP.Cit, P.5.

5- Thomas A.Baily , OP.Cit, P.226.

الديمقراطيـون الجمهوريـن، لاسـتيلائهم علـى الفيليبيـن بقـوة السـلاح ومـن دون رضا الاحزاب المحلية [1].

ولم تقتصر المعارضة لسياسة الحكومة الامريكية في الفيليبين على الديمقراطيين فقط إنما سعى العديد من الشخصيات البارزة في كلا الحزبين إلى الانضمام إلى " عصبة مقاومة الامبريالية "، التي قادت حملة قوية تحت شعار او مبدأ " يجب تأسيس الحكومة باستحصال قبول المحكومين ". وقد عارضت العصبة ومنذ البداية الاستيلاء على الفيليبين [2].

وفي خضم حملة انتخابات الرئاسة هذه استمرت قضية الفيليبين تتفاعل خلال هذه الحملة مما دفع الجمهوريين بزعامة مكنلي بمنح الفيليبين حكماً ذاتياً، وكان هذا مجرد وعد بهدف الحصول على اصوات الرأي العام الامريكي. اما الديمقراطيون فقد وعدوا بحكومة مدنية مستقلة. وبهذا اصبحت قضية الفيليبين مثل كرة القدم يرميها الجمهوريون والديمقراطيون بالاتجاه الذي يريدونه في حملتهم الانتخابية.

اما اغوينالدو، الذي كان يتنقل من مقر إلى اخر في لوزون الشمالية، فكان يتابع اخبار الحملة الانتخابية اعتماداً على المعلومات التي يستقيها من اعوانه المنتشرين في عدد من الاماكن والولايات. فكان احدهم يؤكد له ان المناوئين للامبريالية في الولايات المتحدة كانوا اكثر ثقة بالنصر. واخر يذكر له احتمالات نجاح براين تزداد يوماً بعد اخر. وبهذا ارتفعت معنويات اغوينالدو بهذه المعلومات وكان يأمل من خلالها على حدوث تغيير في السياسة الامريكية تجاه الفيليبين لو انتصر الديمقراطيون في الانتخابات الرئاسية [3].

في كانون الاول عام 1900 توجه الناخبون الامريكيون إلى صناديق الاقتراع من اجل التصويت. وجاءت نتيجة الانتخابات بفوز مكنلي باغلبية ساحقة، فقد حصل

1- Julius W.Pratt, OP.Cit,P.80.

2- Ibid,P.80.

3- Stanley Karnow,OP.Cit,P.157.

على (900000) صوت، وهي اكثر من الاصوات التي حصل عليها في عام 1896. وقد ادت النتيجة إلى صدمة لاغوينالدو الذي اصيب بخيبة امل اضافية، لان معظم ضباطه وقادته بدؤوا يعلنون استسلامهم، وولاءهم للولايات المتحدة بعد القاء القبض عليهم. حتى ان نائبه مابيني، الذي كان سجيناً في مانيلا، لم يعد معادياً للامريكان. فقد كتب لاغوينالدو في تشرين الثاني عام 1900، بتوجيه من القيادة الامريكية بالدخول في جولة جديدة من محادثات السلام. واستغرقت هذه الرسالة اربعة اشهر لتصل إلى اغوينالدو، الذي كان في هذا الوقت قد تراجع إلى بالاتان (Palatan) وهي قرية بعيدة تقع على ساحل المحيط الهادي في لوزون. وقد اجاب على الرسالة برغبته في اجراء مفاوضات جديدة شرط إعتراف الولايات المتحدة بالحقوق الشرعية للفيليبينيين [1].

الا ان هذه المفاوضات لم تجر لان الامريكان كانوا يخططون للقضاء على اغوينالدو شخصياً، ففي شباط 1901 عندما كان اللواء فردريك فنستون (Frederick Funston) يقود احدى الفرق في مركز مدينة لوزون، القي القبض على احد الفيليبينيين وبحوزته مجموعة من الاوراق، بينها رسالة مشفرة من اغوينالدو إلى احد قادته في كافيت. يطلب فيها ارسال مجموعة من الرجال يبلغ عددهم (400) رجل لمساعدته في مهامه القتالية [2]. وتحت ضغط الاستجواب اباح هذا الفيليبيني الاسير بموقع اغوينالدو في بالانان (Palanan). فوضع فنستون خطة لالقاء القبض عليه، وقد صادق ماك ارثر، الحاكم العسكري، على هذه الخطة وقام فنستون بتنفيذها [3].

وفي 23 آذار 1901 القي القبض على اغوينالدو، وقد امر ماك ارثر فنستون بابقائه حياً، لعلمه بان قتل ريزال على يد الاسبان ادى إلى ثورة مسلحة، لذلك لم يرد

1- Stanley Karnow,OP.Cit, PP.181-182.

2- Ibid, P.182.

3- تضمنت الخطة تكوين وحدة تعزيزات مزيفة تتكون من الفيليبينيين الموالين للامريكان، ويكون من ضمنهم خمسة ضباط امريكان متضاهرين بانهم اسرى تم القاء القبض عليهم. وعندما يصلون إلى مقر قيادة اغوينالدو يفاجئونه ويلقون القبض عليه.

المخاطرة بمشاكل شبيهة في حال قتل اغوينالدو [1]. وقد اخذ فنستون اغوينالدو إلى مانيلا، واستدعاه ماك ارثر إلى مقره في مالاكانغ (Malacanang). وبعد ثلاثة اسابيع من اسره، اصدر اغوينالدو، وبضغط من زوجته واطفاله، بياناً مهماً اعترف من خلاله بقبول سيطرة الولايات المتحدة على اراضي الفيليبين كلها [2]. وفي 19 نيسان 1901 أصدر بياناً اخر دعا الشعب إلى ايقاف القتال وتقبل الحكم الامريكي [3].

وعلى الرغم من فشل اغوينالدو في الحصول على استقلال بلاده، الا ان ثورته تعد من الثورات الاسيوية المهمة ضد الاحتلال الاجنبي. كما ان الجمهورية التي اعلنها في مالولوس كانت اول جمهورية في ظل الوجود الاجنبي، وهي دليل واضح على نضج الشعور الوطني، كما ان الثوار اثبتوا مهارة عالية في القتال اعتماداً على خبرتهم المحلية. كما ان دستورهم الذي كتبوه بايديهم، يعد دليلاً اخر على قدرتهم في ادارة شؤونهم بانفسهم.

ثانياً: المقاومة في اعقاب اغوينالدو بين عامي 1901-1902

بعد القاء القبض على اغوينالدو اصدرت الحكومة الامريكية في الفيليبين قانون التحريض [4]. وقامت القوات الامريكية بملاحقة الثوار والقاء القبض عليهم، وقد فر من نجا منهم إلى جزيرة غُوام [5]. وتولى الجنرال ميغويل مالفار (Miguel Malvar)

1- Man Mohini Kaul , OP.Cit,P.20.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.184.

3- Man Mohini Kaul , OP.Cit,P.20.

4- نص هذا القانون على ان كل فرد ينطق بكلمات او خطب تحريضية، او يكتب او ينشر تشهيراً بحكومة الولايات المتحدة او حكومة الفيليبين او يعمل على ازعاج او اعاقة أي موظف في اداء وظيفته، او يحرض على تنظيم مؤامرات، او اثارة الناس ضد السلطات القانونية او الاخلال بسلام المجتمع، وامن ونظام الحكومة، او يغطي على ممارسات من هذا القبيل، سيعاقب بغرامة لاتتجاوز الفي دولار او بالسجن لمدة لاتتجاوز عامين، او كلا العقوبتين بامر من المحكمة. ينظر:

Man Mohini Kaul, OP.Cit, P.24.

5- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P.18.

قيادة ماتبقى من القوات الفيليبينية، وتعهد بمتابعة الصراع ضد الامريكان. فقام بنشر قواته في منطقة باتانغاز، متمنياً، كما كان الوضع ايام قيادة اغوينالدو، ان يتحول الرأي العام الامريكي إلى جانبه بعد خيبته من جراء الحرب [1].

الا ان الحكومة الامريكية وبهدف القضاء على المقاومة، اتخذت قراراً بزيادة عدد قواتها إلى (75) الف جندي [2]. ومواصلة القتال ضد الثوار الذي استمر حتى منتصف عام 1901، عندها إضطر الثوار على القاء اسلحتهم وايقاف القتال، والتوصل إلى مايأتي من الشروط:

1) اقامة حماية امريكية على الفيليبين.

2) تعيين مراقب امريكي يقيم في مانيلا.

3) قيام الولايات المتحدة بانشاء مراكز بحرية وعسكرية في الفيليبين [3].

وفي محاولة من حكومة الولايات المتحدة لتهدئة الاوضاع سواء في الولايات المتحدة او في الفيليبين، فقد استدعت اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب إلى اجتماع فوق العادة لبحث نوع الحكم الذي سيمنح للفيليبين. وقد تباينت الاراء في ذلك، اذ اراد بعضهم منح الفيليبين استقلالاً ادارياً تاماً تحت حماية الولايات المتحدة. وطالب اخرون، من المدافعين عن التوسع الاستعماري، عكس ذلك، بدعوى ان سكان الفيليبين لم يبلغوا درجة كافية من اصالة الرأي والتدبير تجعلهم يحكمون انفسهم بانفسهم. وهذه حجة واهية يمكن الرد عليها بالقول ان الشعب الذي يخوض الحرب لسنوات عديدة، بشجاعة وبسالة سواء ضد الاسبان او الامريكان، كما فعل شعب الفيليبين، يستحق ان يعيش مستقلاً [4].

1- Stanley Karnow, OP.Cit, PP.187-188.

2- Ibid, P.186.

3- البشير، السنة الثانية والثلاثون، العدد 1491، 3 حزيران 1901.

4- المصدر نفسه.

في 14 ايلول عام 1901 توفي الرئيس مكنلي بعد ثمانية ايام من اطلاق النار عليه على يدليون زولگوسز (Leon Zolgosz) في اثناء زيارته لمدينة بوفالو (Buffalo). وخلفه نائبه روزفلت. الذي اسند قيادة القوات الامريكية في الفيليبين إلى اللواء ادنا رومانز شافيه (Adna Romanza Chaffee) خلفاً لماك ارثر [1]. الذي بدأ مهمته بشن اجراءات مضادة ضد الفيليبين اثر احداث 28 تشرين الثاني عام 1901 في مدن بلانگيگا (Balangega) وسامار [2]، إذ اعد اللواء شافيه الاجراءات الكفيلة بالقضاء على الثوار.فجعل مدينة باتانغاز هدفه الاول، وطلب من تافت، وهو اول حاكم مدني امريكي في الفيليبين، وضع المدينة تحت العمليات العسكرية. وعهد بالمهمة للعميد جي. فرانكلين بل (J.Franklin Bell)[3] الذي اندفع في وقت مبكر من كانون الثاني عام 1902 إلى داخل باتانغاز على راس اربعة الاف جندي متعهداً بسحق الثوار بدون هوادة... حتى ان احد اعضاء الكونغرس الذي زار المنطقة لاحقاً ووقف على نوع الدمار الذي حصل وعدد الضحايا من جانب الفيليبين جعله يصرح بعدم إستعداد أي شخص هناك للقيام بالثورة مجدداً. وكان ابرز نتائج نجاح فرانكلين العسكري استسلام القائد الفيليبيني مالفار في نيسان عام 1902 [4]، بدون قيد او شرط معلناً بذلك توقف المقاومة في شمالي الفيليبين [5].

وهكذا وضعت الحرب اوزارها رسمياً بين الثوار والقوات الامريكية في 4 تموز عام 1902، إذ اعلن الرئيس روزفلت في ذلك اليوم نهايتها بشكل رسمي[6]، في بيان اصدره اثنى من خلاله على الشجاعة الفائقة والروح المعنوية والولاء الكبير التي ابداها الجيش الامريكي في دحر " العصيان الكبير " [7]. حسبما قال.

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.187.

2- John Whiteclay , OP.Cit, P.550.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.188

4- Ibid, P.188.

5- البشير، العدد 1538، 28 نيسان 1902.

6- John Gerassi, Towards Revolution, London , 1970 , P.444.

7- Stanley Karnow, OP.Cit, P.194.

وبعد صدور هذا البيان خرج من تبقى من الثوار وغادروا مراكزهم، وقدموا الولاء للولايات المتحدة، وعادوا إلى عوائلهم مثلما فعل اغوينالدو من قبل[1].

وعلى الرغم من انتصار الولايات المتحدة، الا ان هذا الانتصار لم يؤدِ إلى ابداء مظاهر عامة لابتهاج الرأي العام الامريكي، بل على العكس من ذلك كان رد فعل الرأي العام قد انعكس بشعور صاحبه بعض الارتياح. اما الصحافة الامريكية فقد القت الضوء على تفاصيل القضية والانباء المتعلقة بالحرب بشكل روتيني اعتيادي[2]. اما الدوائر السياسية والمنظمات المدنية الامريكية فقد رأت ان الضرورة تقضي بمعالجة الحالة في الفيليبين من جديد بسن قوانين مختلفة والا فالخوف من نشوب ثورة جديدة لايزال وارداً[3].

لقد اثبتت الحرب الامريكية – الفيليبينية (1899–1902)، على الرغم من تقليل الامريكان من شأنها ووصفها بانها مجرد تمرد وعصيان، على جدية الفيليبينيين في طلب الاستقلال والدفاع عن الحرية وعلى تصميم الامريكان على احتلال البلد. فكان عدد الثوار (30000) ثائر بقي منهم (16.000) مع وفاة (100.000) فيليبيني بسبب الجوع والمرض[4]. اما الحكومة الامريكية فقد كلفتها الحرب استخدام قوات اكبر وانفاق اكثر من تلك التي تطلب انفاقها لدحر القوات الاسبانية[5]. كما ان خسائرها في هذه الحرب اكثر بكثير من خسائرها في حربها مع اسبانيا[6]. ومع ان الثوار خسروا هذه الحرب، الا انهم كسبوا تأييداً شعبياً جعل من الاستقلال الوطني هو الطموح السياسي للفيليبينيين. وبالرغم من ان بعض القادة السياسيين الفيليبينيين كانوا يفكرون بوضع بلادهم تحت

1- Robin Jeffrey, OP.Cit, P.42.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.195.

3- البشير، السنة الرابعة والثلاثون، العدد 1582، 23 شباط 1903.

4- The Annals, OP.Cit, P.118.

5- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.41.

6- James Jruslo Adams, Dictionary of American History , Vol.2, New York, 1901, P.400.

الحماية الامريكية، الا ان الرغبة بالاستقلال السياسي كانت كبيرة بحيث ان الدعوة لأي شيء اقل من ذلك يعد انتحاراً سياسياً [1].

مع ذلك يمكن القول ان المقاومة الفيليبينية قد فشلت في تحقيق اهدافها بانهاء الاحتلال والحصول على الاستقلال التام. ويمكن ان نعزو سبب الفشل إلى ضعف الامكانيات العسكرية للثوار موازنة بامكانات القوات الامريكية، علاوة على ضعف التنظيم، وعدم توافر مراكز ثابتة للمقاومة، حيث كان الثوار يتنقلون من مكان إلى اخر بسبب مطاردة قوات الاحتلال لهم. ويضاف إلى ذلك عامل اخر هو سياسة الخداع التي اتبعها الامريكان في دخولهم إلى البلاد واحتلالها، سواء في انهاء المقاومة والقبض على قادتها، او في الاساليب التي استخدمت في القضاء على اي نشاط وطني.

لقد اتبعت القوات الامريكية سياسة وحشية في تعاملها مع الثوار منذ بدء المقاومة وحتى نهايتها، التي لم تقتصر على اسلوب واحد من اساليب التعذيب وانما شملت اساليب عدة [2]. وقد اثارت تلك الاساليب استياء بعض اعضاء الكونغرس الذين طالبوا باجراء التحقيق مع بعض ضباط الجيش لسوء معاملتهم للسجناء والاسرى [3]. كما نشرت وسائل الاعلام والصحافة الامريكية تفاصيل وبيانات موثقة عن وسائل التعذيب الوحشي التي قامت بها بعض وحدات وافراد من القوات الامريكية [4].

وعلى الرغم من التبريرات التي قدمتها المؤسسة العسكرية الامريكية للقيام بتعذيب الفيليبينيين، الا ان التقارير والبيانات في هذا الموضوع مثلت فضيحة لدى الرأي العام الامريكي. وبمرور الوقت ادى الكشف عن عدد الحوادث البشعة التي

1- Robin Jeffrey, OP.Cit, P.42.

2- Jhon Whiteclay , OP.Cit, P.8.

3- Ibid, P.781.

4- Ibid, P.498.

ارتكبت إلى اضمحلال الدعم للحرب بين الامريكيين انفسهم [1]. ولم تقف السياسة الامريكية ضد الثوار عند حدود التعذيب والقتل وغيرها، بل شملت ما اطلقه الامريكان من تصريحات ضدهم، فقد اطلقوا على الثورة مصطلح " عصيان الفيليبين " للايحاء بانهم كانوا يصدون عصياناً ضد سلطتهم القانونية والشرعية[2]. وللسبب نفسه كانوا يصفون الفيليبينيين بالمتمردين او قطاع طرق[3].

وعلى العموم وفي محاولة لاظهار حسن نوايا الاحتلال الامريكي وكسب تعاطف السكان. فقد أصدر الجنرال اوتس اوامره إلى الضباط للقيام بنشاطات مدنية. منها إعادة تنظيم شبكات المجاري وتوزيع المواد الغذائية ومعالجة القرويين وتطعيمهم ضد مرض الجدري. كما ركز على التعليم وفتح بعض المدارس [4].

كما اولى اهتماماً بالبنية القانونية، وإعادة تأهيل النظام القضائي الاسباني، مُلقياً مسؤولية البت في القضايا الجنائية والمدنية على عاتق القضاة المحليين، واسس محكمة عليا وعين كايتانو اريلانو (Cayetano Arellano) رجل القانون الفيليبيني البارز رئيساً لها. وفي تموز عام 1899 امر بتشكيل حكومة محلية يديرها الفيليبينيون بمساعدة مستشاري جيش الولايات المتحدة. ودعا إلى انتخاب مجالس المدن، ومنح حق التصويت للرجال البالغين المتعلمين الذين يملكون او يستأجرون الاراضي [5].

اما ثيودور روزفلت، الذي كان نائباً للرئيس مكنلي عام 1900، فقد كان مقتنعاً بحاجة الفيليبينيين لبركة الادارة الاستعمارية الامريكية، مؤكداً ذلك بقوله " اني متأكد من اننا قادرون على مساعدة اخواننا البعيدين جداً ووضعهم على طريق الحكم الذاتي والحرية بحيث تصبح جزر الفيليبين الجميلة مركزاً للحضارة لكل دول شرق اسيا

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.154.

2- Ibid, P.141.

3- Jhon Whiteclay , OP.Cit, P.550.

4- Stanley Karnow, OP.Cit, P.153.

5- Ibid, PP.153-154.

والجزر المحيطة بها " [1]. وبهذه القناعة وبهذا التوجه ساند سابقاً الرئيس مكنلي في سياسته تجاه الفيليبين، ودعم مع الحزب الجمهوري العمليات العسكرية التي نفذت ضد الثوار للقضاء على المقاومة، وتمكن من انهائها عام 1902 عندما اصبح رئيساً للولايات المتحدة.

اما بالنسبة إلى الرئيس مكنلي فانه كان يغطي طموحاته ورغباته الاستعمارية بعباءة انسانية ويغلفها برداء من العاطفة والرحمة بالسكان... لذا جاءت تأكيداته المستمرة على بركة وقدسية مهمة القوات الامريكية في نشر الحضارة والتقدم والتسامح بين الفيليبينيين من دون أغفال واجب تدريبهم على ادارة شؤون بلادهم [2]. وهكذا يبدو واضحاً ان الرئيس ونائبه إتفقا على الهدف بدون ادنى شك... الا انهما إختلفا بطريقة التعبير عنه... فالرئيس تلاعب بالالفاظ والمسميات اما نائبه فعبر عن الاطماع الاستعمارية الامريكية بوضوح وبدون مواربة او تغليف.

ومما تجدر الاشارة اليه ان الاعمال التي قامت بها القوات الامريكية في الفيليبين تم تخليدها على يد الامريكان انفسهم في احد واجهات احد المباني العسكرية في الولايات المتحدة، الذي غطته سلسلة من الزجاج الملون الذي تظهر عليه رسومات وصور توضح الحملة العسكرية الامريكية ضد الفيليبين. وكتب تاريخ الحملة في اعلى اللوحة وهو 1902-1905، ويعكس الرسم القوة والهيمنة العسكرية الامريكية على شعب الفيليبين وكيفية رفع العلم الامريكي على الاراضي الفيليبينية[3].

اما الالوان والاحداث المرسومة فكلها توحي بان ماحدث في الفيليبين هو عصيان مسلح، وقد قامت القوات الامريكية بقمعه. كما تم ادارج اسماء القادة الامريكان الذين شاركوا في الحملات العسكرية [4].

1- Quoted in Edmund Morris, The Ris of the Theodore Roosevelt, New York, 1971, P.755.

2- Stanley Karnow, Op.Cit, P.160.

3- Andrew J.Bacevich , Pacifying the Morose (1903-1906), Military Review, No.6, June, 1982,P.50.

4- Ibid, P.50.

الفصل الثالث

الإدارة الأمريكية وسياستها في الفيليبين بين عامي 1901 ـ 1920

بعد توقف المقاومة الفيليبينية عملت السلطة الامريكية في الفيليبين إلى تطبيق القوانين الامريكية هناك، بهدف جعل الفيليبين مرتبطة بالولايات المتحدة الامريكية. وسيتم تناول هذه القوانين على مرحلتين هما الادارة الامريكية في عهد الحزب الجمهوري بين عامي 1901-1913 اولاً. والادارة الامريكية في عهد الحزب الديمقراطي بين عامي 1913-1920 ثانياً، ثم استعراض دور المقاومة في مناطق المورو بين عامي 1903-1916 ثالثاً.

المبحث الاول
سياسة الحزب الجمهوري تجاه الفيليبين
بين عامي 1901-1913

في هذا الموضوع تتم مناقشة الجوانب الادارية والسياسية فضلاً عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في الفيليبين خلال السنوات من 1901-1913.

ترأس وليم هاورد تافت الجمعية الفيليبينية، ويعد شخصية بارزة جداً في السياسة الاستعمارية الامريكية في الفيليبين خلال السنوات من 1900-1913 [1]، وكان هدف الجمعية تهيئة الفيليبينيين لحكم انفسهم. وقامت في الاشهر الاولى لتأسيسها بوضع برنامج مصمم لاعداد الفيليبين لمرحلة الحكم الذاتي [2]. الا ان هذا الهدف لم يكن بديلاً للاستقلال الذي طالبت به الحركة الوطنية الفيليبينية. الا ان تافت كان معارضاً لمنح الفيليبين الاستقلال التام، لاعتقاده ان ذلك يقوض الجهود التي تبذلها الجمعية لتنفيذ الاصلاحات في الفيليبين. مؤكداً بانه اذا ماقدمت الولايات المتحدة حكماً جيداً في الفيليبين سيدرك الفيليبينيون بان المنافع التي يحصلون عليها

1- لقد عمل تافت في الفيليبين كرئيس للجمعية الفيليبينية اولاً، واول حاكم مدني امريكي في مانيلا في الفترة من تموز 1901 حتى كانون الاول 1903. وحتى بعد مغادرته للفيليبين ظل تافت منهمكاً بسياسة الفيليبين، فحينما كان وزيراً للحرب من 1904-1908، أشرف على انشطة الجمعية، وحين اصبح رئيساً للولايات المتحدة من 1909 - 1913، لم تغب الفيليبين عن اهتماماته. ولهذه الاسباب يشير الباحثون عادة إلى الفترة من 1900-1913 من تأريخ الفيليبين بانها عهد تافت. ينظر:

Glenn Anothony,OP.Cit, P.8.

2- للاطلاع على برنامج الجمعية ينظر:

Ibid,P.15.

من جراء سياسة الولايات المتحدة هناك (كالحماية ضد التهديدات الخارجية واستقرار الاوضاع الداخلية والتعريفة التفضيلية في التجارة) ستفوق تلك التي قد يتمتعون بها فيما لو حصلوا على الاستقلال [1].

لذا بذل تافت جهوداً مختلفة في مجال تطبيق القوانين والتعليمات والاجراءات فعلى المستوى الاداري عمل على فصل الكنيسة عن الدولة، وبالتالي فقدت الكنيسة الكاثوليكية مكانتها المميزة[2]. وظهرت إلى الوجود في 26 تشرين الاول 1902 الكنيسة الفيليبينية المستقلة، التي كانت مستقلة تماماً عن السيطرة والنفوذ الامريكي، وكان قساوستها من الفيليبينيين[3].

على الرغم من فصل الكنيسة عن الدولة الا ان السلطة الامريكية عملت بشكل متواصل على تحويل سكان الفيليبين الكاثوليك إلى البروتستانتية، وجندت الالاف من النساء والرجال لتنفيذ هذه المهمة[4]، وقدمت التسهيلات للارساليات التبشيرية البروتستانتية للقيام بمهامها [5].

كما عمل تافت في الوقت نفسه إلى ابعاد القساوسة الاسبان عن اقطاعياتهم، معللاً ذلك بالمنافع الاقتصادية التي ستعود على الامريكان فيما لو تم مصادرة املاكهم. لذلك سعى للحصول على هذه الممتلكات بشكل اصولي وقانوني. إذ بعث في اواخر عام 1901 ببرقية إلى الرئيس ثيودور روزفلت، مقترحاً تعيين مبعوث امريكي للتفاوض مع الفاتيكان للتوصل إلى اتفاق حول هذه الممتلكات[6].

1- Glenn Anothony,OP.Cit , P.14.

2- Jan Romein, OP.Cit, P.69.

3- Man Mohini, OP.Cit, P. 23.

4- Joseph L.Grabill, Protestant Diplomacy and the Near East (Missionary Influence on American Policy 1810-1927), U.S.A., 1971, P.114.

5- Alberat Ravenholt, OP.Cit, P. 60.

6- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 199.

وعلى الرغم من رغبة الرئيس روزفلت في الحصول على دعم يمكن حشده للفوز في الانتخابات الرئاسية لعام 1904، الا انه كان يخشى المخاطر المحتملة من وراء التحدث مع الفاتيكان، اذ ان حصول أي خلاف قد يؤدي إلى اثارة حفيظة الناخبين الكاثوليك الذين يعدون قوة لايستهان بها في التصويت في المدن الامريكية الكبيرة. كما ان التوصل إلى انسجام وتوافق مع الفاتيكان قد يؤدي هو ايضاً إلى اثارة حفيظة المناوئين للكاثوليك الذين يمثلون قوة كبيرة في الريف الامريكي في وقت كان فيه الفاتيكان متلهفاً لتعزيز مكانته الدولية من خلال الحصول على اعتراف الولايات المتحدة به [1].

وهنا لابد من الاشارة إلى ان الكاردينالات الكاثوليك الذين انيطت بهم معالجة هذه القضية كانوا يرغبون ببيع الاراضي التابعة للكنيسة لما ستدره من اموال على الفاتيكان، الا انهم رفضوا طلب تافت باخراج القساوسة من الفيليبين [2].

وعالج الرئيس روزفلت هذه المشكلة بالموافقة على دفع مبلغ تعويضي يقدر باكثر من (50٪) من قيمة تلك الاراضي إلى الكنيسة والتخلي عن الطلب الذي تقدم به تافت المتضمن سحب الفاتيكان للرهبان [3]. وفي نهاية المفاوضات دفعت الولايات المتحدة سبعة ملايين دولار مقابل تلك الممتلكات، اما الرهبان فلم ينسحبوا بشكل رسمي وانما بدأت اعدادهم تقل تدريجياً اخذين معهم ذكريات الايام الاخيرة للوجود الاسباني في الفيليبين [4].

اما الاراضي فقد تم تقسيمها إلى مزارع صغيرة عرضت للبيع والاستثمار [5].

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 199.

2- Ibid, P.199.

3- Robert H.Ferrell, OP.Cit, P.435.

4- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 199.

5- Henry Bamford Parkes, The United States of America History, New York, 1953, P.526.

وفي 2 تموز 1902 اقر الكونغرس الامريكي لائحة دستورية للفيليبين هي لائحة كوبر (Cobber Bell) [1]، وهي اول قانون تشريعي للفيليبين، إذ صادق هذا القانون على جميع الانشطة والقرارات التي سنها الرئيس واللجنة الفيليبينية (لجنة تافت)، والتي تضمنت المعنى الحرفي لتعليمات وزير الدفاع روت (Rott) وتوجيهاته التي دونها في 7 نيسان عام 1900 [2].

لقد نظم قانون كوبر لعام 1902 الشؤون الفيليبينية بما يتناسب والاهداف الامريكية، اذ ان جميع الفقرات التي تضمنها كان تنفيذها مناطاً باشراف الحاكم الامريكي العام وادارته أو الهيأة التشريعية التي يترأسها وغالبية اعضائها من الامريكيين، اما قرارات الهيأة التشريعية فكانت هي ايضاً مناطة بموافقة الكونغرس الامريكي، لذلك يمكن القول ان الفيليبين بموجب هذا القانون شهدت عملية تحول مهمة في تاريخ الاحتلال الامريكي اذ انها انتقلت إلى الحكم المدني المباشر، الذي كان اشد وطأة من الحكم العسكري السابق.

وفي عام 1903 اجري اول احصاء سكاني في الفيليبين، استناداً إلى لائحة كوبر لعام 1902، ولم تظهر نتائجه الا في عام 1905 [3]. وفي تشرين الثاني من عام 1903 تخلى تافت عن منصبه كونه حاكماً مدنياً ليصبح وزيـراً للحرب. وخلفه

1- للوقوف على تفاصيل قانون كوبر ينظر:

Stephen Leacock, The Structure of the Government, Elements of Political Science, New York, 1912, PP.288-289; Claude A. Buss, The Far East, 3rd Edition, New York, 1960, P.366.

2- جاء في تعليمات روت ان تأخذ اللجنة بنظر الاعتبار توضيح كل النصوص الادارية، وان الحكومة التي يتم تأسيسها لم تصمم وفق قناعات الحكومة الامريكية او نظرياتها ولكن من اجل سعادة وسلام وازدهار الفيليبين. وان لايعطي تافت أي وعد باستقلال الفيليبين، مع تمتع الفيليبينيون بكافة الامتيازات والحقوق التي يتمتع بها الامريكان عدا المحاكمة عن طريق هيئة المحلفين، وحق حمل السلاح. للمزيد ينظر:

George Mcturnan, OP.Cit, P. 429 ; Claude A.Buss, The Far East, P.366.

3- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 22.

لم تذكر المصادر اسباب عدم ظهور نتائج هذا الاحصاء الا في عام 1905.

لوك أي. رايت [1]، الذي اتخذ لقب (الجنرال الحاكم) بعد ان كان العنوان السابق الحاكم المدني العام [2].

ورغم تولي تافت لمنصب وزير الحرب، فانه بقي متابعاً للسياسة الامريكية في الفيليبين، فاوضح في بداية عام 1905 بوجود قاعدتين تحكم العلاقة الامريكية - الفيليبينية اولهما تنص على ان "الفيليبين للفيليبينيين" [3]. وقد تجاوب الساسة الفيليبينيين مع هذا الشعار، لانه كان يبعث الامل في نفوسهم بالحصول على الاستقلال [4].

اما القاعدة الاخرى فاعتمدت على منح الفيليبين الحكم الذاتي إذ قال " فنحن هنا لنعد الشعب وندربه على ممارسة الحكم الذاتي " [5].

وبقي شعار الفيليبين للفيليبينيين مسيطراً على سياسة الولايات المتحدة في الفيليبين حتى بعد ان اصبح تافت رئيساً للولايات المتحدة، إذ اختار الرجال في منصب الجنرال الحاكم ممن يتبعون ويطبقون هذا الشعار [6].

بدأت الادارة الامريكية بتهيئة اوضاع الفيليبين للمرحلة السياسية الجديدة، وكان تافت يرى ضرورة تكوين جمعية وطنية فيليبينية، وان تكون حسب اعتقاده عبارة عن اكاديمية سياسية يتعلم فيها الفيليبينيون المبادئ البرلمانية [7]. وصادق الكونغرس على هذه الفكرة، إذ صادق على قرار ينص على انشاء جمعية وطنية فيليبينية اما اللجنة الفيليبينية فتبقى بمثابة مجلس اعلى (استناداً إلى مانصت عليه لائحة كوبر لعام 1902) [8].

1- Julius W.Pratt, OP.Cit, P. 200.

2- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 24.

3- Ruth Nanda Anshen, Beyond Victory , New York, N.D.P.220.

4- Ibid, P.220.

5- Ibid; Julius W.Pratt, OP.Cit, P. 299.

6- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 24.

7- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 237.

8- D.Perkins and G.Vandeusen, OP.Cit, P. 261.

كما قامت الادارة الامريكية بتنظيم شؤون البلديات إذ تأسست بلديات جديدة عام 1902، ومنحت امتيازات التي تعد امتداداً للامتيازات الممنوحة للمؤسسات البلدية في سنوات الاحتلال الاسباني[1]. وشارك الفيليبينيون إلى جانب الامريكان في ادارة هذه البلديات[2]. كما كانوا مسؤولين عن انتخاب رؤساء المجالس البلدية ومجالس المحافظات[3].

وفضلاً عما تقدم، سعت الادارة الامريكية في الفيلبين على استعادة القانون والنظام ووضع الاسس من اجل التطور السلمي. وعملت وحدات الجيش الامريكي البرية والبحرية على الحفاظ على الامن. كما تشكلت وحدات خاصة لهذا الغرض سميت (رواد الفيليبين) ضمت جنود فيليبينيين وضباط امريكيين[4].

وضمن هذه التشكيلات تم وضع نظام للشرطة الفيليبينية، كتنظيم عسكري، مسؤول عن الاوضاع الامنية الداخلية في الفيليبين، وضم هذا التنظيم في بداية تأسيسه عدداً من العسكريين الفيليبينيين، وضباطاً من الامريكان، الا انه اصبح فيما بعد باكمله فيليبينياً[5]. وكان تأسيس الشرطة الفيليبينية واحداً من العوامل التي مكنت الادارة الامريكية من تحقيق النجاح في حكم الفيليبين [6]، اذ كان لها الدور الكبير في الحفاظ على الامن وحماية الممتلكات، وكانت تمارس مسؤولياتها مثلها مثل الشرطة الامريكية[7].

1- Albert Ravenholt, OP.Cit, P. 61.

2- Ralph W.Steen, OP.Cit, P. 504.

3- The Annals, OP.Cit, P. 120.

4- Claude A.Buss, The United States, P.6.

5- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 34.

6- Norman Dwight Harris, International Politics Europe and the East, Vol.2, New York, 1926 , PP.606-607.

7- Stephen P.Duggan, The Future of Philippines, Foreign Affairs An American Quarterly Review, October, 1926, P.116.

وشهد الجانب القضائي هو ايضاً تطوراً مهماً خلال العقد الاول من الحكم الامريكي، إذ تم تعديل القانون الاسباني بالشكل الذي يلائم الافكار الامريكية التي تضمنها القانون الامريكي. وقد تم ضمان الحقوق المدنية باصدار القوانين، كما وضعوا تشريعاً او نظاماً للقضاة المستقلين على غرار الانموذج الامريكي [1]. وفسح المجال امام الفيليبينيين للمشاركة في ادارة المؤسسات القانونية[2].

وفي عام 1901 تم تأسيس المحكمة العليا الفيليبينية، وتألفت من سبعة قضاة غالبيتهم من الامريكيين، اما رئيس القضاة فكان فيليبينياً [3]. واول فيليبيني شغل هذا المنصب هو كايتانو اريلانو، الذي تميز بتأثيره الكبير في سير اعمال المحكمة العليا، وبكونه من العناصر المتميزة في تاريخ اسبانيا الاستعماري[4]. وبقي يمارس عمله رئيساً للقضاة حتى عام 1920 وتشكل وظيفته اعلى وظيفة رسمية فيليبينية [5].

ومن المحاكم الاخرى التي تم تأسيسها المحاكم الدنيا في عدد من المقاطعات، علاوة على تأسيس محكمة الاستئناف، التي تعد بمثابة حلقة وصل بين المحاكم الدنيا والمحكمة العليا. وبالنظر لسعة القضايا التي تنظر فيها المحكمة العليا كان من الضروري توسيع عضويتها فاصبح عدد قضاتها تسعة، اربعة من الفيليبينيين والبقية من الامريكيين[6].

ان الاجراءات القضائية وتحقيق الامن وتوافر المواد الغذائية وتوظيف نسبة عالية من السكان والعمل على تنشيط المؤسسات التعليمية هذه الاجراءات وغيرها سهلت على الامريكيين الحصول على ثقة الفيليبينيين [7].

1- Claude A.Buss, The United States, P.6.

2- Albert Ravenholt , OP.Cit, P. 55.

3- Glendon Schubert and David J.Danelski, Comparative Judicial Behavior, London, 1961 , PP.159-160.

4- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 87.

5- George Mcturnan , OP.Cit, P. 429.

6- Norman Dwight Harris, OP.Cit, P. 610.

7- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 42.

وجد تافت بين المثقفين الاثرياء الفيليبينيين مؤيدين له، من بينهم الدكتور تي.اج. باردودي تافيرا، وهو اسباني هجين كان وزيراً للخارجية في حكومة اغوينالدو ايام الثورة، ولكنه كان مقتنعاً بان مستقبل الفيليبين يمكن ان يزدهر مع الولايات المتحدة، لذلك استقال من منصبه بعد شهر من توليه، واسس صحيفة يومية باسم الديمقراطية للدفاع عن الحكم الامريكي[1]. وشكل فيما بعد في كانون الاول عام 1900 (أي بعد شهر من اعادة انتخاب الرئيس مكنلي) الحزب الفيدرالي بالتعاون مع الدكتور فرانك اس. بوارنز (Frank S.Bourns) وهو من المتعاونين مع الاحتلال الامريكي. وضم هذا الحزب عدداً اخر من الفيليبينيين البارزين، من بينهم فيليب بوينكامينو[2].

وحدد الحزب الفيدرالي اهدافه باقامة حكومة فيليبينية تحت اشراف الولايات المتحدة[3]، وضم الفيليبين إلى الولايات المتحدة على انها ولاية امريكية جديدة ولكن بعد مدة من الاعداد والتدريب[4]. واعترافاً بما قدمه الحزب من خدمات إلى الادارة الامريكية قام تافت بتعيين تافيرا واثنين من اعضاء الحزب في اللجنة الفيليبينية في ايلول 1901[5].

ان اهداف الحزب الفيدرالي اشارت بوضوح إلى استعداد عناصر من الطبقة الوسطى في التخلي عن كل اشكال العنف من اجل الاستقلال باستثناء الاساليب السلمية. وقد تم التخلي عن شعار الجمهورية الفيليبينية والسعي إلى ترتيب امورهم مع الادارة الامريكية الجديدة. وقيام الحزب الفيدرالي حكومات محلية موالية

1- Robin Jeffrey, OP.Cit, P. 46.

2- Ibid, PP. 46 - 47.

3- J. Lapalombara and M.Weiner, Political Parties and Political Development, New Jersy, 1969, P.386.

4- Robin Jeffrey, OP.Cit, P. 46.

5- Ibid, P.46.

للامريكان في الاراضي التي فتحها الجيش الامريكي، وسعت هذه الحكومات على اقناع قادة الطبقة الوسطى الذين كانوا يقاومون الاحتلال بالاستسلام والتعاون مع الامريكان [1].

وفي الاتجاه المضاد للحزب الفيدرالي شكل وطنيين فيليبينيين اخرين احزاب سياسية اخرى سعت إلى تحقيق الحرية والاستقلال ومن هذه الاحزاب حزب الاستقلال، والحزب الديمقراطي. وقد اثارت هذه الاحزاب غضب الادارة الامريكية، ففرضت عليها الحضر والتضييق مما شلّ من فاعليتها [2].

ورغم احتكار الحزب الفيدرالي للرعاية الامريكية، الا ان نفوذه كان قصير الامد. فحينما عدلت الادارة الامريكية من سياستها في الفيليبين وخفضت من سياسة القمع ضد الفيليبينيين، صعّد الوطنيون هجمتهم على الحزب الفيدرالي لدعوته إلى جعل الفيليبين ولاية امريكية، مما اجبر الحزب على التخلي عن اهدافه السابقة. وبسبب هذا التحول خسر الحزب تأثيره ونفوذه ولاسيما بعد عودة تافت إلى الولايات المتحدة في عام 1904 [3].

وعلى اثر تغيير الحزب لسياسته بدأ خليفة تافت الجنرال الحاكم (لوك أي. رايت) بالبحث عن قواعد جديدة لدعم الوجود الامريكي في الفيليبين بعيداً عن اعضاء الحزب الفيدرالي، ولاسيما بعد ان اعلن تافيرا احتجاجه على فرض الادارة الامريكية ضرائب جديدة مما الحق ضرراً وبشكل كبير بالمصالح التجارية لقادة الحزب الفيدرالي، فشن الحزب في عام 1905 هجمة عنيفة على ادارة الجنرال الحاكم رايت، وتقدم بالتماس إلى تافت (الذي اصبح وزيراً للحرب) لاستبدال رايت ان امكن. فامر تافت رايت بالعودة إلى الولايات المتحدة، كما تم ابعاد مسؤولين امريكيين اخرين

1- Mark Selden, OP.Cit, P. 169.

2- Man Mohini Kaul, OP.Cit, P. 24.

3- Robin Jeffrey, OP.Cit, P. 47.

مناهضين للحزب الفيدرالي من التشكيلة الادارية الحاكمة في الفيليبين، ولم يبق سوى دبليو. كاميرون فوربيز (W.Cameron Forbes) (وهو من اثرياء بوسطن) وعمل الأخير في البحث عن حلفاء جدد لدعم الادارة الامريكية [1]. ففي كانون الثاني من عام 1906 بدأ الحزب الوطني نشاطه، بعد رفع الحضر عن الاحزاب السياسية في تموز 1906 ظهر حزبان اخران هما حزب الاستقلال، وحزب الاتحاد الوطني، وقد اندمجا لاحقاً في الحزب الوطني[2]. الذي ضم شخصيات وطنية بارزه من بينها سيرجيو اوسمينا (Sergio Osmena) ومانويل كويزون (Manual Quezon). وحدد الحزب اهدافه باقامة حكومة فيليبينية مستقلة[3]. وقد تمكن فوربيز من اقامة تحالف مع قادة هذا الحزب، ونظراً لاقتناعه بان اعضاء الحزب الوطني كانوا اكثر اهتماماً بدحر منافسيهم (الفيدراليين) من اهتمامهم باستقلال الفيليبين وحريتها، لذلك عمد فوربيز وتطبيقاً لسياسة فرق تسد إلى تعيين اعضاء من الحزب الوطني في المناصب التي كان يحتلها الفيدراليون، مخالفاً بذلك سياسة تافت السابقة بتحالفه مع الفيدراليين[4].

في عام 1907 حدد الرئيس روزفلت موعداً للانتخابات الفيليبينية [5]. ولما كان الاحتلال الامريكي للفيليبين قد جلب معه سياسة التنافس بين الاحزاب ضمن اطار النظام الانتخابي[6]. إذ قاد كل من مانويل كويزون وسيرجيو اوسمينا حملة من المعارضة المنظمة ضد الحزب الفيدرالي في اذار عام 1907 أي قبل خمسة اشهر من بدء الانتخابات التشريعية[7]. بهدف التقليل من التأييد الجماهيري لهذا الحزب حتى لايتمكن من تحقيق الاغلبية في الانتخابات المقبلة.

1- Robin Jeffrey, OP.Cit, P.47.
2- Man Mohini Kaul, OP.Cit, P. 24.
3- Brian Harrison, OP.Cit, P. 239.
4- Robin Jeffrey, OP.Cit, P. 47.
5- Claude A.Buss, The United States, P.6.
6- J.Lapalombara and M.Weiner, OP.Cit, P. 386.
7- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 237.

وهنا لابد من الاشارة إلى ان معظم الاحزاب الفيليبينية كانت تفتقر إلى القاعدة الجماهيرية الواسعة، اذ كان اغلب اعضائها من المتنافسين على المناصب وينتمي الكثير منهم إلى العوائل الثرية والمالكة للاراضي والمتعلمين وطبقة الاسياد التي ترجع في جذورها إلى عهد السيطرة الاسبانية. كما كانوا من اقارب قادة الاحزاب او الحلفاء المرتبطين مع القادة بعلاقات المصاهرة او المصالح المتبادلة [1].

وقد عملت السياسة الامريكية على كسب ود القادة الفيليبينيين، وذلك لتجنب المعارضة الفيليبينية، ولجأت إلى اقامة نوع من التبعية المشتركة بين المسؤولين الامريكان والقادة الفيليبينيين. ولما كان الحزب الوطني بحاجة لحماية نفسه من الاحزاب السياسية الاخرى، فانه كان بحاجة إلى رعاية المسؤولين الامريكيين فهم الوحيدون القادرون على رفده بالاعمال ومشاريع البنى التحتية وذلك في العقود الاولى من الحكم الاستعماري الامريكي. كما ان الامريكان من جانبهم اعتمدوا على دعم القادة السياسيين الفيليبينيين لجعل الحكومة تقوم بمهامها بهدوء وبهذا ضمنوا نجاح مهمتهم الاستعمارية. أي بمعنى اخر ان المصالح والمنافع كانت متبادلة بينهم [2].

في تموز 1907 تم اجراء اول انتخابات فيليبينية. وشارك فيها اكثر من (100.000) ناخب، وحقق فيها الحزب الوطني نصراً ساحقاً، إذ فاز بـ(72٪) من مقاعد الجمعية الوطنية (البرلمان) [3]. التي تألفت من 80 عضواً [4].

وفي بداية اعمالها انتخبت المجلس الادنى، وهو اول مجلس ينتخبه الشعب في جميع دول جنوب شرق اسيا [5]. واخذت قدرة هذه الجمعية وتجربتها تتزايد في السنوات اللاحقة [6].

1- The Annals, OP.Cit, P. 121.
2- Robin Jeffrey , OP.Cit, P. 44.
3- Ibid, P.48.
4- Norman Dwight Harris, OP.Cit, P. 608.
5- Lucian W.Pye, OP.Cit, P. 31.
6- George W.Keeton, The Far East and the Future, 2nd Edition, London, 1949, P.309.

وفي تشرين الاول من عام 1907 وصل تافت إلى مانيلا لمباركة تشكيل البرلمان الجديد الذي اجتمع اعضاؤه جميعهم في احدى البنايات الاسبانية القديمة في مانيلا. وقد انتخب اوسمينا بالاجماع رئيساً للبرلمان [1]. واثبت كفاية عالية في ادارة البرلمان، وتمتع بزعامة الحزب الوطني حتى عام [2]1922.

وكان اختيار اوسمينا لرئاسة البرلمان قد اثار نوعاً اخر من المنافسة الشخصية ليس على مستوى الاحزاب، وانما على مستوى الحزب الواحد، اذ ظهر التنافس شديداً بين اوسمينا وكويزون حول زعامة الحزب الوطني وقد أدت الادارة الامريكية المحتلة دوراً في تعميق هذا التنافس [3]، إلى درجة ان تأسيس البرلمان الفيليبيني لم يكن يعكس في واقعه نصراً للشعب الفيليبيني، بقدر ماكان نصراً للادارة الامريكية في وضع الخطوات العملية لربط الفيليبين بها، وبالتالي زيادة السيطرة الامريكية على مقدرات الشعب الفيليبيني وتأخير حصوله على الاستقلال التام.

كان موضوع الاستقلال الهدف الاساس للحزب الوطني على الرغم من تعاون اعضائه مع الادارة الامريكية، ففي خطابه الاول في البرلمان اشار اوسمينا إلى ان برنامج الحزب يسعى إلى " تحقيق الاستقلال التام مع بقاء العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة التي فيها منفعة الطرفين " [4].

وفي الوقت الذي بدأ فيه الحزب الوطني تكريس جهوده لمسألة الاستقلال، فان هامش الحرية السياسية التي تمتعت بها الفيليبين شجعت العناصر القيادية بين الكسبة والفلاحين والعمال إلى تشكيل الاحزاب، فشكلوا الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي لغرض حشد التأييد الشعبي للمطالبة بالاصلاح والاستقلال [5].

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 238.

2- Robin Jeffrey, OP.Cit, P. 49.

3- The New Eneyclopaedia Britannica, Vol. 14, New York, 1973, P.243.

4- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 238.

5- The Annals, OP.Cit, P. 121.

الا ان المسؤولين الامريكان في مانيلا لم يقدموا اية مساعدة لحصول الفيليبينيين على استقلالهم، حتى انهم كانوا يرفضون باستمرار المحاولات التي يقوم بها البرلمان الفيليبيني لزيادة عدد الفيليبينيين في الادارة وسلطتهم[1].

اصبح كويزون في عام 1909 الشخصية البارزة في الحزب الوطني ممثلاً للفيليبين في واشنطن للسعي من اجل التأثير في اعضاء الكونغرس واقناعهم بنضج الفيليبين سياسياً[2].

وفي عام 1910 ارسل تافت (الذي اصبح رئيساً للولايات المتحدة) وزير الحرب الامريكي جاكوب ام. دكنسن (Jacob M.Dickinson) إلى مانيلا لدراسة اوضاعها العامة، وقد استغل اوسمينا وجود وزير الحرب فعرض المطالب الفيليبينية المتضمنة الحصول على تعهد امريكي رسمي بمنح الاستقلال التام، إلى جانب حصول الفيليبينيين على دور اوسع في ادارة شؤونهم[3].

الا ان رفض دكنسن كان واضحاً ولايحتاج فيه إلى بذل المزيد من النقاش إذ قال: " حسناً، لايمكنكم الحصول على ذلك، هذا كل مافي الامر"[4].

وهكذا فشلت المحاولة الفيليبينية في الحصول على وعد من الساسة الامريكيين بمنحهم الاستقلال. ونظراً لقناعة السياسيين الفيليبينيين بان الاستقلال سيتحقق في المستقبل وفي الوقت المناسب صوبوا جل اهتمامهم وطاقاتهم لمعالجة القضايا السياسية المحلية[5].

1- D.G.E.Hall, OP.Cit, P. 770.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 239.

3- Ibid, P.240.

4- Quoted in Ibid.

5- Lucian W.Pye, OP.Cit, P. 31.

أولاً: امن الفيليبين والتهديدات الخارجية

كان امن الفيليبين من المسائل المهمة لصانعي السياسة الامريكية، إذ ان انتصار اليابان في الحرب الروسية – اليابانية [1] قد زعزع الاستقرار في الشرق الاقصى وصار بالامكان تعرض الفيليبين للهجوم الياباني الذي عد مشكلة امنية رئيسة بالنسبة للولايات المتحدة [2]. لذلك كان على ثيودور روزفلت وغيره من الساسة الامريكيين ان يقدموا تنازلات لليابان في قارة اسيا علناً او سراً مقابل تخليها عن نواياها العدوانية تجاه الفيليبين [3]. لذلك اعترفت الولايات المتحدة سراً بالمصالح اليابانية في كوريا في اتفاقية تافت – كاتسورا (Katsura) [4]. وقد هدأت هذه الاتفاقية بشكل مؤقت قلق كلا الدولتين في تلك المناطق التي هي محط الاهتمام لكليهما [5].

الا ان الرئيس روزفلت والساسة الاخرين ظلوا حذرين من طموحات اليابان في الفيليبين، وعدم استطاعة الولايات المتحدة الدفاع عنها [6]. لذلك تمت المصادقة في تشرين الاول 1908 على عقد اتفاق سري اخر مع اليابان وهو اتفاقية روت – تاكهيرا

1- الحرب الروسية – اليابانية: نشبت هذه الحرب بين روسيا واليابان في 6 شباط 1904 بسبب التنافس والصراع حول اقليم منشوريا، وتمكنت القوات اليابانية من الحاق هزائم متكررة بالقوات الروسية. وانتهت الحرب بتوسط الولايات المتحدة وعقد معاهدة بورتسموث بين الدولتين المتحاربتين، حصلت بموجبها اليابان على الجزء الجنوبي من سكة حديد منشوريا فضلاً عن عدد من الامتيازات في الاقليم نفسه، وتنازلت روسيا لليابان عن الجزء الجنوبي من جزيرة سخالين وتعهدت بعدم التدخل في نشاط اليابان في كوريا. للمزيد من التفاصيل ينظر:
Herbert H.Gowen, An Outline History of Japan, New York, 1927, PP.344-349; W.G.Beasley, The Modern History of Japan, 3rd Edition, London, 1984, P.172.

2- Robert H.Ferrell, OP.Cit, P. 380.

3- Samuel Flagg Bemis, The United States As AWorld Power, New York, 1955, P.30.

4- وهي اتفاقية سرية عقدها تافت في 29 تموز 1905 مع رئيس الوزراء الياباني كاتسورا، تعهدت فيها اليابان بعدم التدخل في الفيليبين مقابل موافقة الولايات المتحدة على ضم كوريا لليابان. للمزيد ينظر:
David F. Trasks, Victory Without Peace , New York , 1968 , P.42.

5- Gabriel Kolko, Main Currents in Modern American History, 1st Edition, U.S.A., 1976, P.45.

6- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P. 40.

(Takahira) التي كرر فيها البلدان تمسكهما بسياسة الباب المفتوح [1] وبقاء الوضع الراهن في شرق اسيا. ولم يحصل الرئيس روزفلت من اليابان الا على تجديد التأكيد بعدم التدخل في الفيليبين مقابل موافقته على الاعتراف بالهيمنة اليابانية في كوريا وجنوب منشوريا [2]. وهكذا فان هذه الاتفاقية تشبه إلى حد ما اتفاقية تافت - كاتسورا المذكورة سابقاً بهدف تحقيق التقارب الامريكي - الياباني [3].

وعلى الرغم من عقد هذه الاتفاقية، الا ان الرئيس روزفلت لم يأمن الخطر الياباني، لذلك اتخذ عدداً من الاجراءات الاحترازية، فأمر باغلاق المدارس اليابانية في سان فرانسيسكو، وطالب الحكومة اليابانية بموجب اتفاقية الجنتلمان[4] بتقليل الهجرة اليابانية إلى الولايات المتحدة. كما هدد بارسال عدد من البوارج والمدمرات صحبة الاسطول الامريكي إلى المحيط الهادي [5].

وحظيت مسألة امن الفيليبين بمناقشات طويلة بين الساسة ورجال الصحافة وقادة الجيش الامريكي [6]. حتى ان الاتفاقيات التي عقدت مع الحكومة اليابانية لم تجلب الاطمئنان إلى قلوبهم كما لم تمنع الحكومة الامريكية من الاستمرار بالاعتقاد بوجود مخططات سرية يابانية تستهدف الفيليبين، على الرغم من انكار الامبراطور الياباني امتلاك حكومته لمثل هذه المخططات [7].

1- سياسة الباب المفتوح: وهي فتح الصين امام تجارة العالم، أي بمعنى المساواة في التعامل مع جميع دول العالم من حيث الرسوم الكمركية والموانئ والشحن. للمزيد ينظر:

George F.Kennan, OP.Cit, P. 22; L.K.Young , OP.Cit, P. 19.

2- Parker Thomas Moon, OP.Cit, P. 347.

3- David F.Trasks, Victory Without Peace, P.42.

4- عقدت هذه الاتفاقية عام 1908 بين الحكومتين الامريكية واليابانية، والتي وافقت اليابان بموجبها على منع اية عمالة من الذهاب إلى الولايات المتحدة. للمزيد ينظر:

Kenneth Scott Latourett, The Development of Japan, New York, 1920, P.156.

5- R.N.Curren, OP.Cit, P. 593.

6- للاطلاع على تفاصيل هذه المناقشات ينظر:

Gecil V.Crabb, Nations in Amultipolar World, London, 1968, P.3; Basil Colier, OP.Cit, P. 219.

7- Frederick L.Schuman , International Politics, 7th Edition, New York, 1969, P.452.

إلا ان الحكومة اليابانية مع موقفها المعلن هذا اثارت حفيظة الولايات المتحدة بتشجيع الهجرات اليابانية إلى مناطق النفوذ الامريكي في المحيط الهادي مع محاولة تكوين استثمارات اقتصادية يابانية داخل الولايات المتحدة ومن هذه الاستثمارات العرض الذي تم التوصل اليه مع شركة امريكية في عام 1911 ببيع (40) الف فدان من الاراضي في كاليفورنيا، وقد تصدى السيناتور لوج لهذا المشروع بتقديم ملحق لمبدأ مونرو إلى الكونغرس تضمن شمول الاسيويين بهذا المبدأ [1].

كما ساهمت حكومة الولايات المتحدة ومنذ عام 1907 وحتى عام 1911 بالتدخل لتسوية الاوضاع الدولية لمواجهة الهجرات اليابانية إلى هاواي والفيليبين [2]، ففي 31 آب 1907 دخلت طرفاً للوصول إلى إتفاق بين روسيا وبريطانيا على وضع ترتيبات سياسية حول التبت واعطاء الجانبين امتيازات اقتصادية فيها. كما تم ابعاد التهديد الروسي عن شبه القارة الهندية وذلك بمنحها امتيازات تجارية في افغانستان ونفوذاً في الشمال الغربي لفارس، فيما كان النفوذ البريطاني في الجنوب الشرقي منها على طول ساحل الخليج العربي مع ترك حكم محلي مستقل وسط البلاد [3]. فضلًا عن اتفاق الولايات المتحدة مع الدول الاوربية الرئيسة بعدم الاعتراف بأية حكومة ثورية يمكن ان تظهر في دول البحر الكاريبي والمكسيك وعدم امدادها بالاسلحة [4].

ومما تقدم يمكن القول ان الحكومة الامريكية (خلال عهد حكم الحزب الجمهوري) فشلت في ابعاد الطموحات اليابانية عن الفيليبين، كما ان التنازلات التي قدمتها للحكومة اليابانية اشارت إلى فشلها في الدفاع عن امن الفيليبين، علماً ان محاولاتها لابعاد اليابان عن الفيليبين تجسيداً لمخاوفها على مصالحها في الشرق الاقصى، وليس رغبة منها في الحفاظ على مصالح الشعب الفيليبيني.

1- حسن علي سبتي، المصدر السابق، ص 91.
2- فردريك ستيفر، المقدمات المنطقية للحرب العالمية، ترجمة محمد ابراهيم الدسوقي، القاهرة، 1926، ص110-111.
3- حسن علي سبتي، المصدر السابق، ص 90.
4- المصدر نفسه.

وحتى الاتفاقيات التي عقدتها الحكومتان الامريكية واليابانية لم تلق أي رد فعل لدى الرأي العام الفيليبيني الرسمي والشعبي، وذلك لكونها سرية، ولو كانت علنية لقابلها بالرفض والشجب، وان كان رد الفعل هذا لايؤدي إلى اتخاذ أي اجراء لالغائها على يد الحكومة الامريكية.

ثانياً: الحزب الجمهوري والفعاليات الاقتصادية

اما مايتعلق بالجانب الاقتصادي ودور الادارة الامريكية خلال عهد حكم الحزب الجمهوري فيمكن القول ان تافت واعضاء لجنته، فكروا بوضع خطط اقتصادية بعيدة المدى لتطوير الاقتصاد الفيليبيني في عام 1900 قبل التوجه إلى مانيلا، الا انهم لم يكونوا من ذوي الاختصاص [1]، ولم يصحبهم مستشارون اقتصاديون إلا انهم جاؤوا يحملون اقنعة جوهرها ان الخطط الاقتصادية التي طبقت في الولايات المتحدة، ونجحت في تحقيق ذلك التحول في الاقتصاد الامريكي، يمكن تطبيقها في الفيليبين، إذ اعلن تافت قائلاً " لايمكن لاي شيء يؤدي إلى تحضر الفيليبين عدا تطبيق الانموذج الامريكي والاستثمار الامريكي" [2].

مع ذلك فان خطته استندت إلى اسس ابرزها النهوض بتطوير وسائل النقل وانعاش الزراعة وتنظيم عملية قطع الاخشاب وفرض تعريفة كمركية عالية على السلع الاجنبية الداخلة إلى الفيليبين بهدف انعاش التجارة بين الولايات المتحدة والفيليبين [3].

وحتى يمكن البدء بتنفيذ الخطة الاقتصادية تطلب الوضع معالجة الفوضى المتعلقة باستخدام عدة انواع من العملات في الفيليبين. إذ كانت العملات المتداولة هي العملة الذهبية الاسبانية. في حين كان اغلب الفيليبينيين يفضلون الدولارات

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 209.

2- Quoted in Ibid, P. 210.

3- Ibid.

المكسيكية الكبيرة. واضاف استخدام الدولار الامريكي فوضى اخرى. وكان المضاربون والصيارفة يراهنون على تذبذب قيمة الذهب والفضة، وقد ادى هذا إلى حدوث تأرجحات كثيرة وخطيرة في اسعار الاستيراد والتصدير. ولم يتمكن المختصون بالاعمال المصرفية من اللحاق والسيطرة على تذبذب معدل تحويل العملات. وكان التجار في حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار بسبب هذه الفوضى. واستعان تافت لمعالجة هذا الوضع بخبيرين اقتصاديين اقترحا استعمال عملة مزدوجة من الذهب والفضة تسمى البيزو (Pesos) تساوي خمسين سنتاً امريكياً. وقد اثار هذا الاقتراح نقاشاً في الكونغرس. وبعد مرور عام وافق الكونغرس عليه وحصلت الفيليبين لاول مرة في تاريخها على عملة ثابتة [1].

في عام 1904 دعا تافت إلى استثناء المنتوجات الفيليبينية مثل السكر والقنب والتبغ وزيت جوز الهند من التعريفة الكمركية، مبرراً ذلك ان الاموال التي سوف تستحصل من هذه البضائع سوف تشكل مصدر جذب للمستثمرين الامريكان لاستثمار اموالهم في الفيليبين. كما ان هناك مكاسب سياسية يتم الحصول عليها من هذا الاستثناء تتضح فيما اذا اقتنع الفيليبينيون وفهموا ان السوق الامريكية ستحقق لهم الارباح، فانهم حسب رأيه سيفضلون بالتأكيد نوعاً من الرابطة مع الولايات المتحدة بدلاً من مسألة الاستقلال [2].

في حملة انتخابات الرئاسة الامريكية لعام 1908 برزت قضية التعريفة إلى السطح بشكل واضح، وبعد تسلم روزفلت منصب الرئاسة في اذار 1909 طلب من الكونغرس دراسة مسألة التعريفة. وقد اقر مجلس النواب لائحة باين (Payne Bill)، التي كانت منسجمة مع التخفيض في مستوى التعريفة إلى ادنى مستوى. لكن اعضاء مجلس الشيوخ بزعامة نيلسون الدرج (Nelson Aldrich) طالبوا بفرض اجراءات

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.210.

2- Ibid, P. 223.

الحماية[1]. وبعد انتهاء صلاحية معاهدة باريس عام 1909 (التي تضمنت اعطاء اسبانيا الحق في السوق الفيليبيني)[2]، اقر الكونغرس في 9 آب 1909 حلًا وسطاً بالموافقة على قانون تعريفة باين – الدرج (Payne-Aldrich Tariff) الذي نص على التبادل التجاري الحربين الولايات المتحدة والفيليبين، إذ سمح للفيليبينيين ادخال منتوجاتهم إلى السوق الامريكية من دون تعريفة [3]. ومنحت بالمقابل المنتوجات الصناعية الامريكية الدخول الحر إلى الاسواق الفيليبينية [4]. وقد رحب تافت بهذا القانون معبراً عن ذلك بقوله " ان الاجراءات الجديدة سوف تذلل الصعوبات إلى حد بعيد امام صانعي السياسة الامريكية في الفيليبين " [5].

اثارت الاجراءات الجديدة قلق الفيليبينيين، على الرغم من ترحيبهم بالغاء الرسوم على صادراتهم إلى الاسواق الامريكية، لانهم غضبوا من منح المنتجات الامريكية دخولاً حرة من دون قيد إلى الاسواق الفيليبينية الذي اثار قلقهم اكثر تلك المشاريع التي خططت للقيام بها الشركات ورجال الاعمال الامريكان في الاراضي والسكك الحديد والتعدين وغيرها من المجالات الاخرى [6].

وقد نقل الفيليبينيون ردود فعلهم الرافضة إلى نوابهم في البرلمان، بدعوى ان التجارة الحرة قد تضر بمصالحهم الاقتصادية مستقبلاً وقد تعرقل حصولهم على الاستقلال، وهذا يعني تحول الفيليبين إلى تبعية الولايات المتحدة اقتصادياً وسياسياً[7].

1- Oscar Theodor, American in the World (Twentieth Century History in Documents), New York, 1961, P. 88.

2- امان فهمي، العلاقات الامريكية - الفيليبينية في ظل اكينو، مجلة السياسة الدولية، العدد 87، كانون الثاني 1987، ص 174.

3- Jan Romein , OP.Cit, P. 69.

4- Claude A.Buss, The United States, P.7.

5- Quoted in Stanley Karnow, OP.Cit, P. 226.

6- Ibid , P. 239.

7- Arnold Toynbee and Frank T.Ashton, Survey of International Affairs 1939-1946, New York, 1952, PP.100-101.

اما السياسيون الفيليبينيون فقد عد الكثير منهم موضوع التجارة عقبة في تحقيق استقلال الفيليبين وسيجعل البلاد تدور في فلك الاقتصاد الامريكي. إلا ان هؤلاء السياسيين انفسهم كانوا غير واضحين ومتفقين في كيفية تحقيق الاستقلال، ولم يكونوا قادرين على رفض الاستثمارات الامريكية وماتدره من ارباح وثروات، وعبر عن ذلك بوضوح كويزون إذ قال " نحن لا نعيش في القرن الخامس عشر... نحن نريد ان نرى وطننا مزدهراً متطوراً " [1].

على الرغم مما بذلته الادارة الامريكية من بيانات وتصريحات في الانعكاسات الايجابية لتنفيذ قانون تعريفة باين - الدرج على إزدهار الوضع الاقتصادي في الفيليبين[2] وعلى إزدهار الاسواق الامريكية... الا ان العكس هو الصحيح على قدر تعلق الامر بالفيليبين[3]. إذ كان لهذا القانون نتائج سلبية على اوضاع الفيليبين السياسية والاقتصادية، فقد اسفرت التجارة الحرة عن اعتماد تدريجي للفيليبين على الولايات المتحدة، واصبحت غير قادرة على القيام بأي نشاط تجاري من دون الاسواق الامريكية[4]. وان هذا القانون كان سبباً لجعل اقتصاد الفيليبين اقتصاد اعانات مالية معتمداً على البرنامج الانفاقي للكونغرس الامريكي، وبالتالي فان ذلك يمنعه من تطوير علاقات تجارية مع الاسواق غير الامريكية في منطقتي امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي. وان هذا القانون اجبر الفيليبينيين على بيع منتجاتهم الزراعية باسعار زهيدة مقابل شراء المنتجات الصناعية الامريكية باسعار باهضة[5]، وكان هذا عاملاً مباشراً لتدمير المنتجات المحلية التقليدية التي لم تعد تقوى على منافسة البضائع

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 226.

2- Thomas A.Baily, OP.Cit, P. 227.

3- M.N.Venkata, OP.Cit, P. 113.

4- Charles Robequain, OP.Cit, PP.326-327.

5- Gordon K.Lewis, Puerto Rico (Freedom and Power in the Caribbean) , 2nd Edition, New York, 1974,P.430.

الامريكية[1]. ولكن في الوقت نفسه ان هذا القانون زاد من ثروة الالسترادو (Aliilustrados) وهي الطبقة التي تمتلك العقارات والاراضي الزراعية الواسعة، في حين حرم الفلاحون الذين تبلغ نسبتهم (50٪) من هذه الاراضي [2]. إذ كانوا يعملون عمالاً زراعيين باجور متفق عليها لصالح مالكي الاراضي الواسعة. وقد حقق اصحاب هذه الاراضي ارباحاً طائلة وبالتالي اصبحوا ذوي تأثير سياسي وهيمنة في الحكم [3].

لقد وجدت السياسة الاقتصادية الجديدة الكثير من الفوارق الطبقية في المجتمع الفيليبيني، إذ لم يستفد السكان الاصليين من انتعاش التجارة مع الولايات المتحدة، في الوقت الذي حققت فيه العوائل الاسبانية القديمة والطبقة الوسطى الصينية واثرياء الفيليبين الكثير من المنافع. ففي الوقت الذي بقي فيه الفلاحون يعانون من الفقر والعوز تعززت الصيغة الاقطاعية في البلاد، واصبح الكاسيكو - وهو وكيل لاصحاب الاراضي الكبيرة [4] - الشخص الفاعل في العلاقة المباشرة مع الفلاحين عبر تقديمه الاجور للفلاحين مقابل الاعمال التي يقومون بها في اراضي الملاكين الاقطاعيين [5]. وبهذا يمكن القول ان التجارة الحرة عززت كثيراً المركز الاجتماعي والسياسي لطبقة الملاكين الفيليبينيين [6] في حين ازداد فقر الفلاحين. واعتماداً على احصاء عام 1903 ان عمال المزارع كانوا يحصلون على اجر قدره (5 سنتات) في اليوم، وهذا يشير بوضوح إلى ان الظروف المعيشية للفلاحين كانت في غاية السوء [7].

1- T.M.Burley , OP.Cit, P. 244;

امان فهمي، المصدر السابق، ص 174.

2- B.N.Pandey, South and Southeast Asia (1945-1979), Problems and Politicies, N.D, N.P.,P.10.

3- The New Encyclopaedia Britannica, P.243.

4- وظيفته تشبه إلى حدٍ ما وظيفة (السركال) في النظام الاقطاعي خلال فترة العهد الملكي في العراق.

5- Jan Romein, OP.Cit, PP.69-70.

6- George Mcturnan Kahin, OP.Cit, P. 436.

7- Mark Selden, OP.Cit, P. 171.

ومن المسائل الاخرى التي تصدت لها الادارة الامريكية في الفيليبين موضوع الضرائب وتنظيمها موضحة ان الهدف من فرض الضرائب استخدام المبالغ المتأتية منها لتحمل جزءاً من الكلف العادية للحكومة في الفيليبين، وليس لاي غرضٍ اخر. وكانت اول ضريبة استحدثت هي ضريبة الاراضي والعقارات، وضرائب اخرى فرضت على المشروبات الكحولية ومنتجات التبغ [1]. وكانت الضرائب تجمعها السلطة المحلية المنتخبة، ولمعالجة الانتهاكات التي يقوم بها موظفوا الضرائب، وضعت الادارة الامريكية تشريعات قانونية صارمة بهدف ايجاد مؤسسة مدنية كفوءة ونزيهة في جمع الضرائب. وكانت بعض من تفاصيل ادارة الضرائب وجبايتها مشابهة للنظام الموجود في الولايات المتحدة، إذ كانت الضريبة قابلة للدفع بصورة فصلية وهناك بند للعقوبات على المتهربين من دفعها [2].

وبعيداً عن مصالح الفيليبين الاقتصادية فان الادارة الامريكية نجحت في عام 1904 بشراء اراضي الرهبان، واكتسبت ملكية اكثر من (400.000) هكتار من الاراضي الزراعية [3].

وقد اثارت هذه الاراضي شهية اصحاب الاستثمارات والشركات الامريكية، لذا تقدم في اواخر عام 1909 وكلاء شركة تنقية السكر الامريكية بطلب إلى الحكومة الامريكية للحصول على (55.000) هكتار من الاراضي التي كانت تعود سابقاً إلى الكنيسة الكاثوليكية في جزيرة فيزايان (Visayan). وكانت هذه الشركة قد وقعت في بعض الاشكالات القانونية، فتدخل تافت بنفسه، على الرغم من كونه رئيساً للادارة الامريكية في هذه المدة، لأنه مازال يعد الفيليبين قضيته الخاصة. كما ان هذا الاستثمار يتلاءم مع خطته الاقتصادية الاصلية للفيليبين. لذلك صادق على بيع هذه الاراضي

1- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 34.

2- Political Science Quarterly, Vol. XVI, No.4, P.683, 702-703.

3- George Mcturnan, OP.Cit, P. 435.

إلى الشركة مقابل (300.000) دولار، أي بزيادة (40.000) دولار كان قد دفع ثمناً لها ادته شركات اخرى [1].

هاجم القادة الفيليبينيون هذه الصفقة بشدة، الذي اثارهم ليس موضوع الصفقة بحد ذاتها ولكن الذي اغضبهم حقاً تجاهل الادارة الامريكية لهم. لانهم اعتقدوا ان هذه الشركات الامريكية الكبيرة ستستنزف ثروات البلاد وامكاناتها وفق مصالحها الخاصة، مما يؤدي بالتالي إلى عرقلة مسيرة حصول الفيليبينيين على استقلالهم. لذلك رفع اوسمينا في ايلول عام 1909 مذكرة إلى وزير الحرب الامريكي ديكنسن، في اثناء زيارة الاخير إلى مانيلا، بين فيها ان رأس المال ضروري لتطوير البلاد، الا ان استثماره يواجه بمعارضة في الداخل لانه سيسبب عرقلة في مسيرة السكان لتحقيق الاستقلال [2].

وعلاوة على موضوع الاستثمار في الاراضي احتل تطوير قطاع النقل مرتبة مهمة في خطة تافت لتطوير الاقتصاد الفيليبيني. ففي عام 1900 لم يكن في الفيليبين الاخط واحد للسكك الحديد تملكه شركة بريطانية وكان قديماً في التصميم والاستخدام ووسائل التشغيل [3]، ولم يكن يغطي سوى مسافة قليلة تقدر بـ(100) ميل من شمال مانيلا إلى خليج لينغاين (Lingayen). وكان تافت مقتنعاً تماماً بان نجاح الاستثمار الامريكي يعتمد على التطوير في وسائل النقل لذا كتب قائلاً " ان الاستثمار الامريكي في خطوط السكك الحديد سوف يحدث ثورة شاملة في مجال الاعمال" [4]. لذا شملت خطته الاهتمام بالطرق والمواصلات بداية في المناطق الاكثر حركة في لوزون وسيبو وباناي [5]. وبدأ

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 222.

2- Ibid, P.221.

3- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P.29.

4- Quoted in Stanley Karnow, OP.Cit, P.217.

5- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P.29.

التنفيذ من مدينة لوزون بمد خطوط للسكك الحديد تغطي مسافة (1000) ميل و(500) ميل في ميندناو، على ان تقوم بتنفيذها الشركات الامريكية بضمانات وفرتها الحكومة الامريكية لاستثماراتهم. وقد تردد بعض المستثمرين اول الامر خوض مخاطر استثمار اموالهم في مشاريع السكك الحديد خارج البلاد إلى ان صادق الكونغرس على سندات الضمان لهذه المشاريع[1].

وضمن هذا الاطار المتعلق بقطاع النقل وجه تافت اهتمامه لتطوير الموانئ في مانيلا وسيبو وايلوايلو. لان السفن كانت تفرغ حمولاتها في وسط البحر لتنقل فيما بعد في سفن نقل صغيرة، لعدم توافر ارصفة للتحميل والتفريغ وغيرها من الوسائل الضرورية كالرافعات. ونتيجة لذلك قامت شركات الشحن بفرض اجور شحن باهظة مما ادى إلى الكثير من الخسائر المالية لتجار الفيليبين واضعاف للاقتصاد الفيليبيني[2].

وعندما عين فوربيز جنرالاً حاكماً للفيليبين، واصل هو ايضاً الاهتمام بتطوير وسائل النقل وجعله من اولياته مما جعل الفيليبينيين يطلقون عليه اسم (Elcaminero) أي باني الطرق [3]. فقد وقع على عقود مع المقاولين الامريكان والفيليبينيين لبناء المخازن والارضفة لتحميل البضائع وتفريغها في مانيلا وسيبو وايلوايلو، وساعد ذلك السفن الكبيرة على الدخول إلى الموانئ بدلاً من تفريغ حمولاتها في وسط البحر. وبهذا اصبحت المواصلات البحرية انشط واسرع واكثر نظاماً.

وعمل تافت على اعادة تأهيل مدينة مانيلا وتجديدها، إنطلاقاً من حملة التجديد المدني التي اجتاحت الولايات المتحدة في هذه المدة وسميت " حركة المدينة الجميلة "، قام بها اصلاحيون امريكان كانوا يؤمنون بان المناطق الصناعية المتداعية يمكن اصلاحها من خلال التجديد والانتعاش الجمالي. ولما كان تافت مؤمناً بهذه

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 218.

2- Ibid, P. 217.

3- Ibid, P. 215.

الفكرة، قرر تطبيقها على مانيلا كجزء من خطته الاقتصادية للفيليبين. وعهد بالمهمة إلى المهندس الامريكي المعروف دانيال بيرنهام (Daniel Burnham). وقد استفاد بيرنهام من الموقع المتميز لمانيلا، لذلك وضع تصاميم لساحات عامة وسط المدينة، وشوارع واسعة مشجرة، ومتنزهات فسيحة مع قوس كبير بمواجهة ميناء مانيلا. وقام احد مساعديه بتصميم معالم لاتزال قائمة إلى يومنا هذا من بينها فندق مانيلا، ونادي للبحرية والجيش، وعدد من البنايات الحكومية الجميلة. واتخذت الحكومة الامريكية من مدينة مانيلا رمزاً لوجودها في المحيط الهادي [1].

واصبح اسم " جوهرة الشرق " لصيقاً بها على يد شركات السياحة. وكان اغلب المقيمين فيها، والبالغ عددهم (5) الاف من الامريكيين المدنيين والعسكريين، وممثلي الشركات والمقاولين. وكما هو الحال في أي مكان كانت المنزلة الاجتماعية والثروة تؤخذ بنظر الاعتبار في اختيار الاماكن لاقامة هؤلاء. فكان اصحاب الشركات وضباط الجيش والبحرية من ذوي الرتب العالية ورجال الاعمال يسكنون المباني الجميلة وسط الحدائق مع عدد من الخدم. ومن الملاحظ هنا انه حتى الموظفين الصغار كانوا يستمتعون بتلك الامتيازات التي وفرها لهم الاحتلال الامريكي، وباعتراف احدهم لاحد الكتاب الامريكيين قائلاً " لو انني كنت اعمل في الولايات المتحدة لما استطعت العيش بمثل هذه الحالة، بيت كبير واثنان من الخدم الفيليبين يرتدون الملابس البيضاء وسائق ومربية صينية لتربية الطفل... اما في وطني فلا يتوفر لي مثل هذا الوضع " [2].

ويصف الصحفي الامريكي إدوين دبليو. ستيفنز (Edwin W.Stephens) من ميسوري مدينة مانيلا في مقابلة صحفية اجرتها معه صحيفة مانيلا تايمز (Manila Times) في شباط عام 1908 قائلاً " تعد مانيلا من اكثر المدن التي تحمل سمة امريكية شاملة بحيث تختلف كثيراً عن كل المدن التي زرتها خارج

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 211.

2- Quoted in Ibid, P.211.

الولايات المتحدة". وكان الكثير من الامريكيين يوافقونه الرأي بقولهم "كانت مانيلاً وطناً اخر بعيداً عن الوطن"[1].

ويمكن القول مما تقدم ان الاصلاحات الاقتصادية كلها التي اتخذتها الادارة الامريكية كانت مكملة لاجراءاتها الادارية التي انتهت إلى عدة أهداف أبرزها هدف واحد ذلكم هو خدمة المصالح الامريكية في الفيليبين.

ثالثاً: الادارة الامريكية والاصلاحات الاجتماعية

اما مايتعلق بالجانب الاجتماعي فيمكن الاشارة إلى ان اولى خطوات الادارة الامريكية لتحسين الاوضاع الاجتماعية في الفيليبين كانت في مجال التعليم. لقد لاحظت الادارة العسكرية الامريكية رغبة الفيليبينيين في التعليم، فاستغلوا هذه الرغبة في التعليم بوضع مناهج دراسية ضد مقاومة اغوينالدو وقواته الثائرة. كما صدرت الاوامر لمعلمي الجيش الامريكي للتدريس وادارة الصفوف الدراسية بهدف الدعاية واظهار ايجابيات المهمة التي تقوم بها الولايات المتحدة في بلادهم، وهي ستراتيجية اطلق عليها مصطلح "كسب القلوب والالباب". وصرح احد المسؤولين الامريكان عن قناعته وقناعة غيره مفادها ان التعليم سوف يجعل الفيليبينيين عصيين على الخضوع بحيث لايستطيع القادة الفيليبينيون قيادتهم في مخططات ثورية ضد القوات الامريكية [2].

وفي وقت سابق كان الرئيس مكنلي قد قال بان المدارس سوف تعمق ارتباط الفيليبينيين بالولايات المتحدة مما يؤدي في النهاية إلى تقبل الوجود الامريكي في بلادهم. وبناء على ذلك اصدر اوامره في نيسان عام 1900 بتحويل مهمة ادارة النظام التعليمي في الفيليبين من الجيش الامريكي إلى بعثة تافت[3]. وقام الاخير بوضع خطة

1- Quoted in Stanley Karnow, OP. Cit , PP. 211-212.

2- Ibid, P.200.

3- Ibid, PP.200-201.

تضمنت تعيين فريد اتكنسن(Fred Atkinson)[1] مديراً للتعليم في الفيليبين. وقام الأخير بوضع خطط لنظام مدرسي تحت ادارته هدفه تطبيق التعليم الالزامي. وقد وزعت تكاليف هذا النظام وبالتساوي على كل من الادارة الامريكية في الفيليبين والمجالس البلدية في المدن. الا ان قلة التمويل لهذا النظام وعدم كفايته حال من دون تطبيق التعليم الالزامي على الاطفال كافة [2].

ومن اجراءات اتكنسن التعليمية الاخرى محاولته غير الناجحة بفصل الدين عن المدارس، الا ان الفيليبينيين الملتزمين بدينهم قاطعوا هذه المحاولة لعدم احتواء المنهج الدراسي على التعاليم والمفاهيم الكاثوليكية. وكنوع من التسوية وافق تافت على السماح لرجال الدين الكاثوليك بتعليم الطلاب التعاليم الدينية لساعات محدودة. وقد اغضب هذا التنازل بعض الامريكيين [3].

كما واجهت اتكنسن مشكلة اخرى في خططه التعليمية تضمنت كثرة إستخدام اللغات واللهجات المتعددة في الفيليبين وعدت هذه الكثرة والتنوع سبباً لوضع العراقيل امام تطبيق نظامه التعليمي، لان هذا التنوع سيؤدي إلى وجود اعداد كبيرة من المترجمين والكتب في مختلف المجالات. لذلك اقر بوجوب اعتماد اللغة الانكليزية فقط كلغة ثانية في الفيليبين واصبحت هذه اللغة لغة رسمية للمكاتبات والتجارة والثقافة. وعكس هذا التوجه هدفاً اساسياً للاحتلال الامريكي ذلك هو "امركة الفيليبين" [4]. كما خلق هذا التوجه جيلًا جديداً من المتعلمين الذين أدركوا أهمية اللغة الانكليزية من الناحية الثقافية والسياسية على مستوى تقليل الاختلافات والفوارق في المجتمع الفيليبيني.

1- فريد اتكنسن: وهو مدير احد المدارس العليا في الولايات المتحدة، ويبلغ من العمر 35 سنة، وكان قد تخرج من جامعة هارفارد بدرجة عالية.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, PP. 200-201.

3- Ibid, P.201.

4- Ibid.

ان السياسة التعليمية الجديدة في الفيليبين كانت في حاجة ماسة إلى العنصر البشري للقيام بمهمة التعليم... ولم تكن في الساحة الفيليبينية مايكفي من المؤهلات للقيام بهذه المهمة لذا تطوع اكثر من (1000) شاب امريكي لتدريس الاطفال الفيليبينيين ولتدريب المدرسين المحليين[1]. وجاء هؤلاء المتطوعون من اماكن مختلفة من الولايات المتحدة بدوافع عدة منها الايثار او بدافع المغامرة، علاوة على العامل المادي. ومن باب الاغراء والتشجيع كانوا يستلمون راتباً شهرياً قدره (125) دولار وهو اكثر مما كان يدفع للمدرسين في الولايات المتحدة نفسها. وقد وصلت مجموعتان من هؤلاء المتطوعين إلى مانيلا في بداية فصل الصيف من عام 1901 [2]. وفي اب من العام نفسه وصلت السفينة ثوماس (Thomas) وهي تحمل مجاميع اخرى من هؤلاء المتطوعين [3].

وعرفت هذه المجموعة من المتطوعين باسم (الثوماسيون) نسبة إلى السفينة ثوماس. وقد بدأوا بفتح المدارس في انحاء الفيليبين [4]. وكانت اولى المدارس التي فتحوها في المناطق الريفية هي مدارس عامة تهدف إلى تعليم الاطفال اللغة الانكليزية[5]. وبمرور الوقت حل هؤلاء المتطوعون محل الجنود الامريكان في تعليم الفيليبينيين[6]. واصبحت المدارس مراكز عملية مهمتها الواضحة امركة الفيليبين وارساء دعائم اخلاص الطلبة للولايات المتحدة. وتميز مدراء المدارس بتأثير كبير في الطلاب مساوٍ ان لم يكن اعظم من تاثير الكهنة الاسبان على السكان [7].

وعندما تولى روزفلت منصب الرئاسة، اعلن هو ايضاً عن اهداف سياسته التعليمية المتضمنة اعتماد الانموذج العلماني الامريكي في تلك المدارس، وعدم

1- T.M.Burley , OP.Cit, P. 243.
2- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 202.
3- Thomas A. Baily ,OP.Cit, P. 227.
4- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 196.
5- Parker Thomas Moon, OP.Cit, P. 696.
6- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 33.
7- T.M.Burley , OP.Cit, P. 243.

تدريس اية عقيدة دينية [1]. وبناءً على ذلك تم الاستغناء عن المدارس الكاثوليكية بمدارس حكومية خصصت لتخريج طلاب وليس قساوسة [2].

وتم ارسال الكتب الدراسية في بداية الامر من مخازن المدارس الامريكية بشكل مباشر وهي الكتب التي تتناول التطور التاريخي للولايات المتحدة وتمجّد تطور التجربة الدستورية فيها. وبهذا بدأ الطلبة بالقراءة عن تاريخ الولايات المتحدة وعن الرؤساء الامريكان جورج واشنطن وبنجامين فرانكلين (Benjamin Franklin) وثوماس جيفرسون (Thomas Jefferson) وابراهام لنكولن (Abraham Lincoln). كما قرؤوا خطبهم ووقفوا على افكارهم ومبادئهم واخذ الشباب يتشربون باحساس جديد احتوى المبادئ والقيم الامريكية [3].

في عام 1902 حل ديفيد باروس (David Barrows) بدلاً من اتكنسن مديراً للتعليم حتى عام 1909. وعمل باروس على ايجاد وتهيئة طبقة متعلمة من الوطنيين خلال التعليم. وعين مدرسون محليون لهذا الغرض. ووسع المنهج التعليمي باضافة فصول في القراءة والكتابة والرياضيات، كما وضع مناهج خاصة للاطفال. وقد اوضح بان الهدف من هذه الاجراءات هو معالجة الخلل في تركيبة الفيليبينيين الاجتماعية الجامدة وغير المتحركة، لكي يتمكنوا من الحصول على حكم ذاتي حقيقي، وهو هدف تروم الولايات المتحدة إلى تحقيقه من اجلهم [4]. وفضلًا عن ذلك قام باروس بوضع برامج للشباب الفيليبينيين للدراسة في الولايات المتحدة، وانطلقت اول مجموعة في بعثة دراسية مؤلفة من (100) طالب إلى هناك في تشرين الاول عام 1903 [5].

1- **Robert H.Ferrell, OP.Cit, PP.434-435.**
2- **Brian Harrison, OP.Cit, P. 230.**
3- **Albert Ravenholt, OP.Cit, P. 59.**
4- **Stanley Karnow, OP.Cit, P. 206.**
5- **Ibid, P. 206.**

اتسمت السياسة التعليمية في الفيليبين بالتأرجح وعدم الاستقرار للتبدل الحاصل في شخوص مدراء التعليم... إذ تم في عام 1909 تعيين فرانك وايت (Frank White) بدلا من باروس مديراً للتعليم في الفيليبين [1].

ومنذ استلامه لمنصبه وحتى وفاته عام 1913 ركز فرانك وايت على المواضيع العملية كالحياكة والتطريز وتربية الدواجن وصنع الاواني الفخارية بدلاً من المواضيع النظرية كالقراءة والكتابة والرياضيات. كما قام بتقليص عدد المدارس الابتدائية، وركز على مدارس التعليم الثانوي لوجود عدد قليل من الطلاب [2]. أي ان هذا التعليم اصبح ملبياً لحاجات الاقلية وليس لعموم الشعب.

ولعل ابرز نجاح حققته السياسة التعليمية في الفيليبين سرعة انتشار اللغة الانكليزية، حتى ان المسؤولين الامريكان توقعوا في عام 1910 ان الكثير من الفيليبينيين سيكون بامكانهم القراءة والكتابة والتحدث باللغة الانكليزية اكثر من أي لغة اخرى[3]. وبالفعل فقد اصبحت اللغة الانكليزية هي لغة للمثقفين في عموم الفيليبين [4]. وقد ساعدت اللغة الانكليزية إلى حد ما على اقامة الوحدة الوطنية في الفيليبين وسهلت من امكانية اجراء الاتصالات التجارية والرسمية، ونشر اسلوب الحياة الامريكية بين صفوف المتعلمين الفيليبينيين [5].

لقد حققت السياسة التربوية الامريكية نتيجتين مهمتين. الاولى تمثلت في إتساع قاعدة الناس الذين تعلموا القراءة والكتابة. اما الاخرى وهي الاكثر اهمية ان التعليم اصبح وسيلة لتحرك اجتماعي، حيث ان التوسع الكبير لفرصة التعليم كان عاملاً مساعداً في تكوين طبقة متوسطة وان كانت قد أيدت الاحتلال بداية

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 206.

2- Ibid, P. 207.

3- Ibid, P. 202.

4- B.N.Pandey, OP.Cit, P.10.

5- The Annals, OP.Cit, P. 119.

الامـر الا انهـا فـي مراحـل لاحقـة اصبحـت فاعلـة فـي اتخـاذ القـرارات وفي رسـم سياسة البلاد [1].

مع ذلك كان للنظام التعليمي الامريكي في الفيليبين دور فعال في تنمية العقلية الاستعمارية بين الفيليبينيين. إذ تم التخلي عن الثقافة واللهجات الفيليبينية في المدارس ووسائل الاعلام، واعتبار كل شيء فيليبيني من دون مستوى الثقافة والحياة الامريكية عموماً. وكان لنظام تدريب موظفي الحكومة وارسال الطلبة إلى الجامعات الامريكية دور كبير في زيادة ولاء هؤلاء واخلاصهم للولايات المتحدة. وقامت لجان فيليبينية - امريكية بتقييم هذه التجربة ووجدت ان النتائج في محصلتها النهائية تصب لصالح الاهداف الامريكية [2].

ولكنها اقترحت ان تدخل في المناهج مساحة واسعة تخصص للطفل الفيليبيني وتقدم له رؤية عامة مبسطة عن المجتمع الامريكي من خلال الاغنية والقصة ودروس التاريخ والقراءة والموسيقى والتربية البدنية [3]. واعطت هذه الاتجاهات والاهتمامات تأثيرها البالغ في اطفال الطبقة الوسطى والعليا، وذلك لبقائهم في المدرسة لمدة اطول في حين كان تأثيرها في اطفال الفلاحين اقل لتركهم الدراسة بعد اربع سنوات فقط من التعليم الابتدائي.

وضمن الاطار الاجتماعي تدخل الجوانب الصحية واوضاع الصحة العامة وماحصل عليها من تغييرات. فعند دخول الامريكان إلى مانيلا في عام 1898 كانت قد انتشرت الروائح المنبعثة من اكوام النفايات المبعثرة في الشوارع. كما اصيب تافت حال وصوله بمرض الدزنتري [4]. وكانت المياه غير كافية وفي اغلب الاحيان ملوثة. وكانت المدن تفتقر إلى نظام الصرف الصحي. اما الامراض فكانت متفشية بشكل

1- George Mcturnan, OP.Cit, PP.434-435.

2- Mark Selden ,OP.Cit, P.171.

3- Robin Jeffrey, OP.Cit, P. 53.

4- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 210.

كبير كالطاعون والكوليرا والدزنتري وغيرها من الامراض، التي قضت على اعداد كبيرة من السكان، فعلى سبيل المثال توفي بسبب الكوليرا في السنوات مابين 1902-1904 حوالي (200.000) شخص[1]. وكان في مقدمة اسباب هذه الامراض الحرب الاسبانية - الامريكية وماخلفته من ويلات [2].

واشار احد الكتاب الامريكان إلى ان السبب في عدم تمتع العمال الفيليبينيين بالكفاية المطلوبة لايعود إلى المناخ والحكم الاسباني السيء فقط وانما يعود إلى معاناة الناس من الامراض في كل مكان. وذكر تقرير الجمعية الوطنية الفيليبينية في عام 1909 " ان جزءاً كبيراً من شعب الفيليبين غير قادرين على القيام بعمل الرجل ذي البدن السليم، وذلك لعدم حصولهم على التغذية المناسبة او لمعاناتهم من وجود طفيليات معوية في اجسامهم او لمعاناتهم من امراض اخرى " [3].

وكان اول متطلبات الصحة العامة توافر المياه الصالحة للشرب، لذا بدأ الجيش الامريكي بحفر الابار [4]، واستغرق مشروع توفير المياه الصالحة سبع سنوات، ووضعت علامات دالة على الطرق التي تشير إلى اماكن توافر المياه الصالحة للشرب [5]. واستقدم تافت امريكيين مختصين في مجال الطب والصحة العامة لتقديم المساعدة عند تنفيذ مشاريع الجيش في مجال الصرف الصحي، والحفاظ على الصحة العامة. وكان تقدمهم بطيئاً. فقاموا ببناء اول نظام تصريف صحي في مانيلا، وخزان ماء صالح للشرب بحجم كبير إلى جانب مستشفى حديث في المدينة نفسها [6].

1- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 27.

2- Albert Ravenholt, OP.Cit, P. 57.

3- Quoted in F.Wells Williams, The Problem of Labor in the Philippines, American Political Science Association, Tenth Anual Meeting, Washinton, 1914, P.141.

4- Stephen P.Duggan, OP.Cit, P. 117.

5- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 28.

6- Stanley Karnow, OP.Cit, PP. 210-211.

وتمكن الاطباء الامريكان الجدد من التصدي لمرض الكوليرا ومحاصرته تمهيداً للقضاء عليه وذلك عبر توزيع النشرات ووسائل التوعية لتعليم السكان اهمية غلي الماء. كما استطاعوا تقليص انتقال مرض الملاريا بمكافحة البعوض ومكافحة مرض الحمى الصفراء، ومحاربة مرض الجدري بالتطعيم الاجباري [1]. وانشئت مخيمات لعزل المرضى المصابين بمرض الجذام وغيرها من الامراض المعدية. كما تم انشاء مكاتب للمعلومات عن الامراض ومختبرات مجهزة بالامكانات اللازمة، والتوعية اللازمة لمنع الاصابة بالامراض او العدوى [2]. وقد انعكست هذه الاجراءات بشكل ايجابي على معدل الوفيات، فعند نهاية رئاسة تافت عام 1913 انخفض معدل الوفيات إلى (23) حالة وفاة لكل (1000) شخص من السكان، في حين كان معدل الوفيات (50) حالة لكل (1000) شخص في العام 1900 [3].

ومما يلحظ على هذه الاجراءات الصحية انها لم تكن شاملة لجميع المدن الفيليبينية، باستثناء مدينة مانيلا، مركز الادارة والمؤسسات الامريكية، إذ تمتعت باكبر قدر من الاهتمام الصحي موازنة بالمدن الاخرى [4].

وكانت معظم البيانات والبلاغات والتوجيهات التي تصدرها الادارة الاستعمارية الامريكية في الفيليبين تنشر في اربع صحف ابرزها مانيلا تايمز. وقد ظهرت في اوائل عام 1900، وكانت تصدر باللغة الانكليزية بادارة فيليبينية امريكية مشتركة [5].

وعلى العموم فقد شهدت الفيليبين في بداية عام 1900 نمواً في الوعي السياسي والثقافي بين فئات الشعب إنعكس بتأسيس النقابات والجمعيات فتأسست اول نقابة

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.211.

2- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 28.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 211.

4- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P. 27.

5- Stanley Karnow, OP.Cit, P. 212.

لعمال الطباعة في عام 1902. وتبعها في عام 1908 تأسيس نقابة لعمال السكاير. الا ان هذا الوعي النقابي التنظيمي اصطدم (بالديمقراطية) الامريكية المقنعة. ولمواجهته ومحاصرته فرضت الادارة الامريكية على الفيليبين سياسة الاوبن شوب (Open-Shope)، التي تعني اعطاء صاحب العمل الحرية في تشغيل العمال غير النقابيين، أي انها بذلك كانت تهدف إلى التضييق على التنظيم النقابي والتشديد عليه[1].

كانت الادارة الامريكية في عهد حكم الجمهوريين مليئة بالمساوئ، ان لم تكن كلها سيئة. فقد تم إختيار الموظفين في الادارة من الفيليبينيين غير المؤهلين للعمل، او من الامريكيين المغامرين غير المتدربين على العمل الاداري، بعد ان قصد العديد منهم الفيليبين لغرض العمل في الجيش او كمدرسين في المدارس العامة [2].

كما ان انجازات الامريكان لم تكن لتشمل المدن الفيليبينية كلها، باستثناء مانيلا، فضلاً عن ان تلك الانجازات رغم انها عادت بالنفع المحدود للفيليبينيين، الا انها وظفت لتقديم الخدمات والمنافع للامريكان بالدرجة الاولى.

اما وظيفة الحاكم المدني الذي عينه الرئيس الامريكي، ومنحه الكونغرس الصلاحيات القضائية والمدنية والعسكرية [3] فان معظمهم، باستثناء تافت، لم يثبتوا جدارة في وظيفتهم، وان تعيينهم قد حصل من دون الاخذ بنظر الاعتبار المؤهلات الخاصة ومن دون استشارة الفيليبينيين. وكل من كان يتولى المنصب حاله حال غريب لامعرفة له بالفيليبين ومشاكلها. وان حقق بعض منهم نجاحاً فانه نجاح محدود [4]،

1- وليم ز. فوستر، موجز تاريخ الحركة النقابية العالمية، ج1، ترجمة عبدالحميد الصافي، د.م، د. ت، ص 71.

2- John Chrysostom Early , The Philippines: AStudy in National Development , 5th Edition, U.S.A., 1955, P.94.

3- William Bennett Munro, The Government Of The United States, 5th Edition, New York, 1950, P. 537.

4- Gordon K.Lewis, OP.Cit, P. 119.

إعتماداً على تجارب إنجازات القوى الاستعمارية الاخرى في البلدان الاخرى، كما استفادوا من فشل الاسبان [1].

لقد شهدت السياسة الامريكية النجاحات والاخفاقات في الجانب السياسي بشكل واضح جداً. فمفاهيم الديمقراطية وتطبيقاتها تم ترويجها بشكل كبير، إلا انه كان من الصعب تطبيق هذه المفاهيم لوجود رفض شعبي ضدها. لذلك استعان الامريكان باشخاص ذوي ثروة ونفوذ للضغط على الفيليبينيين لقبول مبادئ السياسة الامريكية وشعاراتها [2].

لقد تم وضع الاطار التأسيسي للوزارات الفيليبينية، الا ان قلة تجارب الفيليبينيين لم تسمح بتحقيق النجاح المطلوب. اما الجهود في تطوير المصادر الطبيعية فكانت محددة، وبقي العديد من المصادر الطبيعية غير مستثمرة ولاسيما الثروة المعدنية [3].

كما ان شتى الاصلاحات التي ادخلت على قطاع البنى التحتية للاقتصاد الفيليبيني افادت مصالح الادارة الاستعمارية الامريكية. إذ مكنت الامريكان من سحب ثروة الفيليبين بشكل منتظم إلى الولايات المتحدة. وان سبب نجاحهم في ذلك لان المواجهة الفيليبينية كانت اقل حدة مما كانت عليه في عهد الحكم الاسباني، كذلك بسبب المشاعر الودية التي يكنها بعض من النخبة السياسية الفيليبينية المستفيدة من الوجود الامريكي [4].

وعلى الرغم من الاصلاحات التي قدمها الامريكان فانها لم تمدن او تسعى إلى تطوير الفيليبين، حيث ظل البلد شبه اقطاعي شأنه شان اغلب بلدان جنوب شرق اسيا[5]. وبقي معظم الفيليبينيين فقراء، فضلًا عن الضرائب التي كانت تفرض على

1- T.M.Burley, OP.Cit, PP.241-242.

2- Ibid,P.243.

3- Ibid.

4- Man Mohini, OP.Cit, P.31.

5- Ibid , P.31.

الفيليبينيين[1] الذين احتقرتهم الادارة الاستعمارية الامريكية وعاملتهم على انهم اقل منزلة منهم ضمن القياسات العنصرية الامريكية. وكان بعض الامريكيين يعبرون عن احتقارهم للفيليبينيين بشكل صريح واضح. فقد قال الاسقف جارلس اج. برانت (Charles H.Brent) " انه بالرغم من ايقاظهم على يد الولايات المتحدة فما زال ينبغي عليهم ان يتعلموا كيف يرتدون الملابس اللائقة بهم"[2]. وقال فردريك او. برايان (Frederick O.Brien) لمحرر صحيفة (كيبل نيوز Cable News)، وهي احدى الصحف الامريكية الصادرة في مانيلا، عن الفيليبينيين بانهم " شعب يفتقر إلى روح المبادرة. ويخوض في مستنقع الجهل والرذيلة " [3].

وللتعبير عن سياسة التميز التي طبقها الامريكان في الفيليبين انهم منعوا الفيليبينيين من المشاركة في العديد من النشاطات الاجتماعية، فمثلاً منعوهم من الدخول إلى نادي الجيش والبحرية الا يعدهم خداماً. كما لم يكن باستطاعتهم لعب الغولف في نادي مانيلا او الانتماء إلى النادي الجامعي الذي اسسه تافت. ولم يحظوا بالترحيب في نادي كولومبيا الذي اسس كمركز اجتماعي امريكي [4]. وبسبب هذه السياسة اصبحت هذه النوادي ومؤسسات الأنشطة الاجتماعية الأخرى شواهد تؤشر بوضوح عن شعور الامريكان واحساسهم بالتفوق على الاخرين [5].

وامعاناً في سياسة التميز هذه فقد رفض الامريكان الارتباط مع الفيليبينيين عن طريق التزاوج، إذ بدا التزاوج بالنسبة للكثير منهم مشيناً. وحتى اولئك القلة من الامريكان الذين تزوجوا فيليبينيات لم ينظر لهم نظرة احترام لدى المجتمع الامريكي[6].

1- Man Mohini, OP.Cit, P.32.

2- Quoted in Stanley Karnow, OP.Cit, P.212.

3- Quoted in Ibid, P.212.

4- Ibid, PP.212-213.

5- Ibid, P.212.

6- Ibid, PP. 213-214.

لقد ولدت السياسة الاستعمارية الامريكية في الفيليبين شعوراً مناهضاً وردود فعل لدى بعض من الطبقات المثقفة من الشعب الامريكي [1]. لذا بذل كل من الرئيس روزفلت وتافت جهدهما في الدفاع عن هذه السياسة امام الشعب الامريكي. ففي خطابه الرئاسي الذي القاه عام 1906، اعلن الرئيس روزفلت على ان ماقامت به الولايات المتحدة في الفيليبين عملاً إنسانياً عزز من مكانة الامة الامريكية... لتحملها الاعباء الدولية بشرف وفاعلية التي لايحملها الا العظام [2].

وكانا يعلنان للشعب مراراً على ضرورة استخدام المكانة الاجتماعية المتميزة التي تتمتع بها الولايات المتحدة ونفوذها في المساعدة على تعزيز السلام العالمي ونشر القيم والمثل الامريكية وتعزيزها.

اما على مستوى الكونغرس الامريكي فالحق يقال ان الكونغرس إتخذ خلال السنوات من 1900-1913 قرارات مهمة خاصة بالفيليبين سياسية واقتصادية. ولكن ومع اتخاذه لتلك القرارات، فلم يسافر سوى عدد قليل من اعضاء الكونغرس إلى الفيليبين ولم يهتم بشؤونها الا مجموعة صغيرة جداً. وبصورة عامة لم يكونوا ليعرفوا عن الفيليبينيين إلا شيئاً قليلاً. وحينما كانوا يصوتون على القرارات الخاصة بالفيليبين، فان تصويتهم بني على اعتبارات حزبية [3].

وخلال السنوات من 1900-1913 قدم العديد من اللوائح إلى الكونغرس اعدتها وزارة الحرب او الجمعية الفيليبينية او الادارة الامريكية (الجمهورية) عهد الرؤساء مكنلي وروزفلت وتافت. فكان معظم اعضاء الكونغرس من الجمهوريين يؤيدون تلك اللوائح على الرغم من اعتراض الديمقراطيين عليها. وكان هذا التأييد قد بني وتم إتخاذه على أسس حزبية وليس لاعتبارات اخرى [4].

1- Richard Butwell, OP.Cit, P. 114.

2- A.P.Thornton, Imperialism in the Twentieth Century, 1st Edition, New York, 1978, P.94.

3- Glenn Anothony ,OP.Cit, P. 27.

4- Ibid , P. 21.

المبحث الثاني
الحزب الديمقراطي والادارة الامريكية في الفيليبين بين عامي 1913-1920

في تشرين الثاني عام 1912 جرت انتخابات الرئاسة الامريكية، وكانت نتيجتها بانتصار الحزب الديمقراطي فتولى وودرو ويلسون (Woodrow Wilson) [1] مقاليد الادارة في الولايات المتحدة [2]. وعن سياسته تجاه الفيليبين، فاعلن بعد اسابيع قليلة من انتخابه قائلاً " ان الجزر الفيليبينية في الوقت الحاضر هي حدنا ولكنني اتمنى ان نتتشل انفسنا من هذا الحد " [3].

أولاً: توجهات الادارة الديمقراطية الجديدة

تناول ويلسون في سياسته جوانب الحياة الفيليبينية. فعلى المستوى الاداري والسياسي امر بتعيين فرانسيس بورتون هاريسون (Francis Burton Harrison) جنرالاً حاكماً للفيليبين في اب عام 1913 [4]. وحمله رسالة إلى الفيليبينيين جاء فيها " كل

1- وودرو ويلسون: الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة، ولد في ستانستون عام 1856، وبين عامي 1911-1913 اصبح حاكماً لولاية نيوجرسي، واصبح رئيساً للحزب الديمقراطي في 4 آذار 1913. تولى الرئاسة الامريكية بدورتين رئاسيتين مابين عامي 1913-1921، توفي في واشنطن عام 1924.
Encyclopedia American, Vol. 29, P.6.

2- جيرالدم بومبر، مفاهيم الاحزاب السياسية للديمقراطية الامريكية (عواطف ومصالح)، ترجمة محمد النجار، بيروت، 1999، ص 62.

3- Quoted in Julius W.Pratt, OP.Cit, P. 204.

4- Stephen P.Duggan, OP.Cit, P.118.

خطوة نخطوها سنجعلها تتوظف في سبيل تحقيق الاستقلال التام للفيليبين. ونحن نأمل ان نتحرك بكل ما اوتينا من قوة لنبلغ ذلك الهدف باسرع مايمكن... لذا ستمنح الحكومة الامريكية للمواطنين الساكنين في الفيليبين اغلبية التمثيل في الحكومة الفيليبينية القادمة وكذلك في المجلسين التشريعيين الاعلى والادنى "[1].

وبناء على هذا التوجيه بدأ هاريسون مهامه الادارية بتحويل الحكومة المدنية الامريكية إلى حكومة مدنية فيليبينية [2]. وقام بتعيين الفيليبينيين في مناصب الادارة العليا [3].

ولمعرفة مقدار التقدم الذي حصل في إشغال الفيليبينيين لمؤسساتهم الادارية يجب الرجوع إلى الاحصائيات التي تشير إلى انه في عام 1903 كانوا يشغلون (49٪) من مناصب الحكومة، ارتفعت هذه النسبة في عام 1913 إلى (71٪)[4]. وفي عام 1920 كان عدد الموظفين الفيليبينيين (12.561) مقابل (582) امريكياً[5]. اما الامريكان فقد انخفضت نسبة وجودهم في دوائر الدولة إذ كانت نسبتهم في عام 1903 (51٪)، انخفضت إلى (29٪) في عام 1913[6]. اما القضاة الفيليبينيين فبلغ عددهم في المحاكم المختصة بالاراضي (3) إلى (5)، و(12) من مجموع (24) من قضاة المحاكم الاولية و(3) من اصل (7) من قضاة المحكمة العليا. وقبل مجيء هاريسون كانت اللجنة الفيليبينية تتكون من (4) فيليبينيين من مجموع (7)، ولكن بعد مجيء

1- Quoted in Julius W.Pratt, OP.Cit, P. 204.

2- Claud A.Buss, The Far East , OP.Cit, P.367.

3- Norman Dwight Harris, OP.Cit, P.608; The American Political Science Review , Vol. XXVII, 1933, U.S.A., 1933, P.205.

4- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.201.

5- Robin Jeffrey, OP.Cit, P.43.

6- George Mcturnan, OP.Cit, P.432.

هاريسون اصبحت اللجنة تتكون من الفيليبينيين فقط [1]. وبحلول عام 1913 لم يتبق سوى دائرتين او ثلاث من دوائر الحكومة يديرها الامريكان [2].

لقد سيطر الفيليبينيون بعد اعادة تشكيل اللجنة الفيليبينية بغالبية فيليبينية على مفاصل الادارة في مانيلا، ولكن بقي الجنرال الحاكم، وهو عضو في اللجنة، يتمتع بحق الفيتو، اذ كان الفيتو ضمن صلاحياته الادارية [3]. ولم تتوقف اجراءات هاريسون عند هذا الحد، إذ اضاف في عام 1918 فرقة فيليبينية إلى الجيش الامريكي كما تم الاعتراف باللغة الاسبانية لغة رسمية ثانية مع الانكليزية في الفيليبين [4].

وقد دفعت سياسة هاريسون الاصلاحية هذه العديد من الامريكيين ممن كان يعمل في الفيليبين إلى الاستقالة مستفيدين من قانون التقاعد لعام 1916. كما التحق اخرون بصفوف الجيش الامريكي بعد دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى [5].

وقد ساهمت هذه السياسة الجديدة في تحويل قوى المعارضة من الاساليب الثورية إلى الطرق السلمية [6]. كما ان العلاقات بين الولايات المتحدة والفيليبين قد تطورت بشكل ملحوظ. واخذت منحنى جديداً [7]. إذ كان الوطنيون الفيليبينيون متفائلين بفوز الديمقراطيين وكانوا متلهفين للحصول على امتيازات سياسية من الرئيس ويلسون [8]. ان التوجهات الامريكية الجديدة تجاه الفيليبين اثارت انشقاقاً داخل الادارة الامريكية، ولمعالجة هذه الاشكالات ارسل ويلسون إلى الفيليبين

1- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.201.

2- Richard Butwell , OP.Cit, P.119.

3- George Mcturnan, OP.Cit, P.430.

4- Jan Romein, OP.Cit, P.228.

5- Norman Dwight, OP.Cit, P.608.

6- تيبورمند، ثورة اسيا، ترجمة محمد حمودة، مصر، د.ت، ص 18-19.

7- Carlos P.Romulo, OP.Cit, PP.24-25.

8- M.N.Venkata, OP.Cit, P.113.

صديقاً شخصياً له لتقويم الوضع هناك هو هنري جونز فورد (Henry Jones Ford)، المتخصص في العلاقات الدولية، فقام تصحبه لجنة موسعة بالسفر إلى هناك في ربيع عام 1913 وامضى شهرين، جامعاً التفاصيل في المجالات كافة ابتداء من التعليم وانتهاء بالقبائل الاصلية في البلاد. وكتب تقريراً مطولاً جاء في خلاصته " هناك احتمال لحدوث ثورة في الفيليبين مالم يتم منح الفيليبين الاستقلال. فضرورة التعهد لهم بالاستقلال التام، ومنحهم صلاحيات واسعة في الحكومة المؤقتة " [9].

وفي واشنطن، سعى وزير الحرب الامريكي لندلي ام. غاريسن (Lindley M.Garrison) للبحث عن النصيحة من مكتب (الشؤون الجزرية) وهي الوكالة التي كانت تدير شؤون الفيليبين تحت قيادته، فتم التوصل إلى رأي مفاده عدم وضع تاريخ محدد لاستقلال الفيليبين مقابل منح الفيليبينيين صلاحيات وسلطات اكثر في تصريف شؤونهم. وافق ويلسون على هذا الرأي، كما وافق على اقتراح غاريسن بتعيين حاكم امريكي جديد لاستعادة ثقة الفيليبينيين. لذلك تم تعيين هاريسون حاكماً جديداً في آب عام 1913 [10].

وبعد وصول الاخير إلى مانيلا في 6 تشرين الاول عام 1913، واعلانه لرسالة الرئيس ويلسون التي ذكرت سابقاً، ابتهج الالاف من الفيليبينيين، وتحدث هاريسون اليهم بطريقة رجال الدين لاثارة مشاعرهم قائلاً " نحن نضع الاصلاح بين ايديكم الان... وبرعاية العناية الالهية سيكون الحل بأيديكم " [11].

وصوت البرلمان الفيليبيني بحماسة بالغة على قرار نص على " ان الاستغلال الاستعماري اصبح تاريخاً، امر ولى إلى الابد ". ودعا هاريسون اوسمينا للتباحث معه في تأسيس حكومة فيليبينية جديدة. فاستجاب اوسمينا قائلاً " نحن لانريد حكومة فيليبينية جديدة فحسب، بل نريد حكومة جيدة ". وكان كويزون في واشنطن يتابع

9- Stanley Karnow, OP.Cit, PP. 243-244.

10- Ibid,P.244.

11- Quoted in Ibid,P.245.

احداث مانيلا، وكان الشك يساوره وهو يلاحظ تسرع هاريسون في ما اسماه برنامج (الفلبنة) [1].

كان كويزون في واشنطن يؤيد في بداية الامر رأي بعض الجهات الامريكية التي تحفظت على فكرة الانسحاب الامريكي المبكر من الفيليبين، خوفاً من سعي اليابان لملئ الفراغ. واقترح بناء على ذلك تاجيل الاستقلال الفيليبيني لمدة اطول شرط تمتع الفيليبين بمزيد من صلاحيات الحكم الذاتي. الا ان مقترحات كويزون تعرضت إلى نقد شديد من الحركة الوطنية الفيليبينية حتى ان بعضاً منهم اتهمه بالخيانة لذا عاد مرة اخرى للعمل بمسودة قانون جونز الاول، الذي وضعه هنري جونزفورد في مطلع عام 1912، الا انه كان متردداً من ادخال التنقيحات على هذه المسودة لذلك سلمه كويزون في حزيران عام 1914 مسودة جديدة [2].

وفي تشرين الاول عام 1914، صادق مجلس النواب الامريكي على برنامج جونز شرط مرور ستة عشر شهراً ليصبح هذا البرنامج قانوناً. وبعد انتهاء هذه المدة وافق مجلس الشيوخ عليه [3]. ووقعه الرئيس ويلسون بصيغة قانون في 29 آب عام 1916 [4].

ثانياً: قانون جونز... محتواه واهدافه

نص القانون في مقدمته على ان هدف الولايات المتحدة سحب سيطرتهم عن الفيليبين والاعتراف باستقلالها حالما تتوافر الامكانية لاقامة حكومة مستقرة هناك [5]. واعطيت بموجب هذا القانون للجنرال الحاكم العام، الذي عينه الرئيس الامريكي

1- Stanley Karnow, OP.Cit ,P. 245.

2- Ibid,PP.246-247.

3- Ibid,P.247.

4- Norman Dwight, OP.Cit, P.609.

5- Henry Steel Commager, Documents, P.545.

وبموافقة الكونغرس، صلاحيات واسعة [1]، اذ تركزت السلطة التنفيذية بيده [2]، كما تمتع بحق الاعتراض على القرارات التي تصدرها الهيأة التشريعية[3]. ولكن اذا تمكنت الاخيرة من تجاوز هذا الاعتراض من خلال تصويت ثلثي اعضائها، فانه يتم عرض القضية على الادارة الامريكية في واشنطن إذ تكون امام الرئيس مدة امدها (6) أشهر لاتخاذ القرار بشأنها. علاوة على ان للكونغرس حق الغاء أي قانون تقره الهيأة التشريعية الفيليبينية [4].

ونص هذا القانون على استحداث وظيفة نائب للجنرال الحاكم العام. ويتم تعيينه بالطريقة نفسها التي عين فيها الحاكم العام [5].

اما السلطة التشريعية فكانت ثنائية المجلس، تتكون من مجلسي الشيوخ والنواب بدلاً من اللجنة الفيليبينية [6]، وكان مجلس الشيوخ منتخباً ويتألف من (24) عضواً، ويتم انتخاب (22) منهم بعملية الاقتراع التي تشمل الرجال فقط. اما الاثنان الاخران فيتولى الحاكم العام تعيينهم ليمثلوا القبائل غير المسيحية (وهي قبائل المورو) [7]. اما مجلس النواب فيتألف من (93) عضواً يتم انتخاب (84) عضواً منهم

1- كانت الصلاحيات التي تمتع بها الحاكم العام قد وضعت قيوداً على الحكم الذاتي التام. حيث كان يتوجب موافقة الحاكم العام على القوانين المتعلقة بالاراضي العامة والهجرة والنقد والعملة والتعدين والرسوم. كما انه يقوم بتعيين الموظفين الفيليبينيين المدنيين، ومدراء الاقسام التنفيذية وحكام الاقاليم التي لاتسكنها القبائل المسيحية، وكذلك تعيين القضاة في المحاكم الاولية، كما انه كان مسؤولاً بصورة مباشرة عن كل الوظائف الحكومية التنفيذية. للمزيد ينظر:

Henry L.Stimson, Future Philippine Policy Under the Jones Act, Foreign Affairs, Vol. 5, No.3, April, 1927, P.768.

2- Ibid, P.467.

3- M.B.Casner, OP.Cit, P.695.

4- William Bennett, OP.Cit, P.538.

5- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.206.

6- D.Perkins and G.Vandeusen, OP.Cit, P.261.

7- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P.23; George Mcturnan, OP.Cit, P.430.

بالطريقة بنفسها التي تم فيها انتخاب اعضاء مجلس الشيوخ، فيما يتولى الحاكم العام تعيين الاعضاء الاخرين وعددهم (9) اعضاء [1].

وحدد القانون مدة خدمة اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب، فكان على اعضاء مجلس الشيوخ ان يخدموا لمدة (6) سنوات، ومن ثم ينتخب نصف مجموع الاعضاء كل (3) سنوات. اما عضوية اعضاء مجلس النواب فهي لمدة (3) سنوات [2]. وعين مانويل كويزون رئيساً لمجلس الشيوخ، اما سيرجيو اوسمينا فاصبح رئيساً لمجلس النواب [3].

وقد انيطت بعضوي مجلس الشيوخ الذين عينهم الحاكم العام ادارة اقاليم القبائل غير المسيحية (أي المورو). وقد اوجد القانون مكتباً رسمياً بهذه القبائل، وذلك لمتابعة الشؤون العامة للاقاليم ومراقبتها التي تسكنها هذه القبائل [4]. وبموجب هذا القانون تم تشكيل اقليمي مندناو وشمال لوزون التي يسكنها المورو، ليتولى عضوا مجلس الشيوخ ادارتها ومتابعة شؤونها [5]. وبناء على ذلك بدأ الفيليبينيون المسيحيون بالانتقال من مناطق سكناهم في شمال الفيليبين، بسبب ارتفاع كثافتها السكانية، إلى الاجزاء الجنوبية التي يسكنها المورو. وقد ادى هذا إلى نشوب نزاعات بين السكان حول استغلال الارض واستيطانها، واصبحت هذه النزاعات تأخذ شكلاً إقتصادياً وطبيعياً واكثر انتشاراً من تلك الاختلافات في العلاقة بين المسيحيين والمورو [6].

اما اعضاء مجلس النواب التسعة الذين عينهم الحاكم العام فقد تولوا ادارة اقاليم اغوسان (Agusan) وبوكيدنون (Bukidnon) وكوتاباتو (Cotabato)

1- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.204.

2- Ibid, P.204.

3- Man Mohini, OP.Cit, P.25.

4- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.205.

5- Carlos P.Romulo, OP.Cit, PP.22-23; M.B.Casner, OP.Cit, P.695.

6- Claude A.Buss, The United States, P.9.

ودافـاو (Davao) ولاناو (Lanao) وزامبونغا (Zamboanga) وسولو ونويفافزكايا (Nueva Vizcaga) وماونتن بروفنسس (Mountain Provinces) [1].

اما قانون الانتخاب الذي تم بموجبه إنتخاب اعضاء مجلسي النواب والشيوخ فقد حدد الشروط الواجب توافرها في الناخب وهي ان يكون من الذكور وعمره (21) سنة واكثر، ويملك ثروة تقدر قيمتها بـ (15) دولاراً، وله القدرة على القراءة والكتابة اما باللغة الاسبانية او الانكليزية او لغة البلاد الاصلية [2].

ويبدو ان هذه الشروط قد وضعت قيوداً على اعداد الفيليبينيين المشمولين بعملية الانتخاب، وجاءت ملائمة لابناء الطبقات العليا والمتوسطة من الشعب، اما الطبقات الدنيا او الفقيرة فقد حرمت من المشاركة لعدم توافر شرطي الثروة والقدرة على القراءة والكتابة في ابنائها، لذا فان الانتخابات بموجب هذه الشروط ستؤدي إلى فوز عناصر من النخبة السياسية المؤيدة والمستفيدة من الوجود الامريكي.

كذلك جاء في قانون جونز الكثير من التفاصيل في الشؤون القضائية والمالية والتجارية وكيفية تنظيمها [3].

ولعل اهم ماتضمنه قانون جونز وثيقة الحقوق، التي ورد في نصها مساواة الجميع امام القانون، واي شخص يقدم إلى القضاء فانه بريء حتى تثبت ادانته. واعطاء الفرد حرية الدفاع عن نفسه وحرية الاعتقاد وان النشاط الفردي مسموح به شرط الا يؤثر في الامن العام، وبامكان أي شخص العيش في المكان الذي يختاره وفق حدود القانون. كما احتوت وثيقة الحقوق هذه على تفاصيل كثيرة لحقوق الفرد المدنية والسياسية [4].

1- Norman Dwight, OP.Cit, P.609.

2- Ibid , P.609; Julius W.Pratt, OP.Cit, P.204.

3- للوقوف على تفاصيل هذه الشؤون ينظر:

George Mcturnan, OP.Cit, PP.430-431.

4- Carlos P.Romulo, OP.Cit, PP.44-45.

وتعد هذه الوثيقة انجازاً متميزاً في التطور السياسي على مستوى الشرق الاقصى. كما عدت اشارة للتقدم الذي احرزته الولايات المتحدة في الاهتمام بحقوق الفرد في الفيليبين. وكانت بعض فقراتها قد استنبطت من لائحة الاصلاح الانكليزية للقرن السابع عشر، وبعضها من لائحة الاصلاح الامريكية، وبعضها الاخر من بنود دستور مالولوس لجمهورية الفيليبين، ومن فقرات وثيقة الحقوق التي وردت في قانون عام 1902 [1].

ومما تجدر الاشارة اليه ان بنود هذه الوثيقة على الرغم من فقراتها الانسانية والتقدمية لم توضع موضع التنفيذ، وانما كانت حبراً على ورق، وهي محاولة من الادارة الديمقراطية للتظاهر بالاهتمام بحقوق الشعب الفيليبيني املاً في كسب ودهم، وللحصول على تأييد الرأي العام الامريكي امام الانتقادات التي كانت وجهها اليهم الجمهوريون في صحافتهم.

مع ذلك فان لقانون جونز اهمية خاصة، تكمن هذه الاهمية بكونه اول تعهد رسمي من حكومة الولايات المتحدة بمنح الاستقلال للفيليبين [2]. وبموجبه تم تحويل بعض من المسؤوليات إلى الفيليبينيين المنتخبين ليمارسوا مسؤوليات الحكم الذاتي[3]. وبذلك اتسعت بموجبه المشاركة الفيليبينية في العملية السياسية، التي تعززت فيما بعد من خلال ازدياد جمهور الناخبين بتزايد عدد السكان والغاء شروط الملكية كما منحت المرأة حق التصويت[4].

وعلى الرغم من ذلك فقد واجه القانون معارضة امريكية وفيليبينية، فالمعارضة الامريكية تمثلت بالحزب الجمهوري وبمتحدثهم تافت إذ عكست تصريحاته

1- Carlos P.Romulo, OP.Cit. PP.44-45

2- Lawrenc H.Battistini, OP.Cit, P.42.

3- Joseph Lapalombara and Myron Weiner, OP.Cit, P.386.

4- The Annals, OP.Cit, P.120.

استمراراً لسياسة الجمهوريين في عدم اعطاء أي تعهد رسمي من الحكومة الامريكية للفيليبينيين بمنحهم الاستقلال حتى لوحدد بمدة زمنية معينة.

على الرغم من الاهداف السياسية الانتخابية من وراء معارضة الجمهوريين، الا ان الادارة الامريكية الديمقراطية كانت على وعي تام بان هناك قطاعات مهمة من الرأي العام الامريكي ترغب في ترك الفيليبين [1]، لانها تمثل مشكلة بالنسبة لهم وكانوا يتمنون الخلاص منها [2]. وقد وقف الرئيس ويلسون على اتجاهات الرأي العام الامريكي لذلك اخذ يعجل بوضع الاجراءات لجعل الفيليبين تسير في طريق الاستقلال، ولكن دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى عام 1917 أجل ذلك [3].

وفي عام 1918 استمرت الادارة الامريكية بالدعوة إلى نشر الحضارة الامريكية في الفيليبين، وتحويل السكان إلى المسيحية [4]. واستمر هاريسون من ناحيته بزيادة عدد الفيليبينيين في المؤسسات الادارية الحكومية، بهدف ان يصبح جميع اعضائها من الفيليبينيين بحلول عام 1920 [5].

كما شكل في عام 1918 مجلساً للدولة، وهو مجلس استشاري تألف من رؤوساء الاقسام التنفيذية ورئيسي مجلسي الشيوخ والنواب. ومهمته ان يكون حلقة وصل بين الهيأتين التنفيذية والتشريعية [6]. وبتشكيل هذا المجلس تمتع كل من كويزون واوسمينا كونهما عضوين فيه بصلاحية التعيينات في السلطة التنفيذية العليا[7].

1- Thomas A.Bailey, OP.Cit, P.226.
2- Joseph L.Grabill, OP.Cit, P.164.
3- M.N.Venkata, OP.Cit, P.114.
4- Joseph L.Grabill, OP.Cit, P.114.
5- Richard Butwell, OP.Cit, P.116.
6- Norman Dwight, OP.Cit, P.609.
7- George Mcturnan, OP.Cit, P.432.

في 8 كانون الثاني عام 1918 أصدر الرئيس ويلسون المبادئ الاربعة عشر ومنها مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها [1].

ومنذ اعلان هذا المبدأ بدأت المجالس البلدية والهيأة التشريعية في المدن الفيليبينية باصدار بيانات ودعوات بشأن نيل الاستقلال. كما كانت ترسل سنوياً لجنة اطلقت عليها اسم (لجنة الاستقلال الرسمية) إلى الدوائر الرسمية في واشنطن[2]. وكانت اول لجنة قد ارسلت في عام 1919 [3]. وفي ايار من العام نفسه ترأس كويزون لجنة اخرى ضمت (40) فيليبينياً، طالبت الحكومة الامريكية بوضع الاستقلال موضع التطبيق. الا ان رد الحكومة الامريكية على مطاليبهم لم يكن مشجعاً [4]. لذا قدمت اللجنة التماساً إلى الكونغرس الامريكي لتحقيق الاستقلال وفي جلسات استماع الكونغرس للألتماس، حث هاريسون الكونغرس على منح الاستقلال، لكن الكونغرس رفض ذلك [5].

وفي عام 1920، يبدو ان الخشية من الفيتو المتوقع رفعه على يد الجنرال الحاكم الجديد ضد استقلال الفيليبين، ادى إلى تخصيص مبلغ (500.000) دولار وافق عليه هاريسون لتمويل قضية الاستقلال في واشنطن، واشترط ان يخصص كل مجلس فيليبيني نصف هذا المبلغ في تمويل الرحلة التي تقوم بها اللجنة إلى واشنطن[6].

وقبل انتهاء مدة الرئيس ويلسون في كانون الاول عام 1920، وصل إلى قناعة مفادها وجود حكومة مستقرة في الفيليبين[7]. لذلك نصح الكونغرس في رسالته

1- للاطلاع على نص هذه النقاط ينظر: لويس ل.شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، بيروت، 1955، ص 58-59.

2- Julius W.Pratt, OP.Cit, PP. 396-397.

3- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P.49.

4- Jan Romein, OP.Cit, P.228.

5- Man Mohini, OP.Cit, P.26.

6- Julius W.Pratt, OP.Cit, PP. 396-397.

7- Ibid, P. 299.

السنوية الاخيرة ان الوقت قد حان للايفاء بوعد الاستقلال [1]، وذهب في الاتجاه نفسه الحاكم هاريسون في تقرير ارسله إلى الكونغرس قائلاً فيه " ان الاستقلال اصبح وشيكاً الان " [2]. الا ان الكونغرس رفض تلك التوجهات لاعتبارات عسكرية تهم مصالح الولايات المتحدة والتزاماتها الدولية [3].

لقد جاءت تصريحات الرئيس ويلسون متأخرة في نهاية مدته الرئاسية، وهي وان جاءت بشكل مبكر فان الفيليبين لن تحصل على استقلالها بسبب الاغلبية الجمهورية المعارضة في الكونغرس التي لم تكن مقتنعة بمنح الاستقلال للفيليبين، لان ذلك يعني تهديداً للمصالح الامريكية في الفيليبين وجنوب شرق اسيا. لذا كان على الفيليبينيين الاستمرار في مسيرتهم نحو الاستقلال حتى يحين الوقت المناسب حسبما تعتقده أو تراه الادارة الامريكية.

ثالثاً: الادارة الامريكية والاطماع اليابانية في الفيليبين

لم تكن علاقة الولايات المتحدة باليابان جيدة، فقد اعترضت الولايات المتحدة عام 1914 على اجتياح اليابان لجزر المحيط الهادي، التي كانت تحت سيطرة الالمان [4].

وفي نهاية الحرب العالمية الاولى كانت اليابان تحتل شانتونغ (Shantung) ومنشوريا (Manchuria) ومنغوليا الداخلية (Inner Mongolia) وشمال سخالين (Northern Sakhalin) وشرق سيبريا (Eastern Sibria) [5]. وقد اثار احتلال منشوريا

1- Parker Thomas Moon, OP.Cit, P.397.

2- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.206.

3- William Ernest Hocking, OP.Cit, P.369.

4- Jean Baptiste Duroselle, From Wilson to Roosevelt (Foreign Policy of the United States), London, 1964, P.37.

5- Frederick L.Schuman, OP.Cit, P.452.

معارضة الولايات المتحدة، فسعت الاخيرة إلى تعزيز نظام الامن الجماعي، للحفاظ على الفيليبين من اخطار التوسع الياباني واهدافه [1].

وسعت الولايات المتحدة بعد نهاية الحرب العالمية الاولى إلى تحصين جزيرة غوام. بعد تغيير خططها العسكرية وفضلت بدلاً من ذلك اعادة تشكيل القوات المسلحة في الفيليبين، والاسراع باجراء التحصينات اللازمة فيها بدلاً من رفد جزيرة غوام بقوات تعزيزية [2].

كما دعا الرئيس ويلسون، على نحو غير متوقع، إلى الموافقة على فرض انتداب اليابان على الممتلكات السابقة لالمانيا في المحيط الهادي إلى الشمال من خط الاستواء، وكان هدفه من ذلك ابعاد اليابان عن الفيليبين [3].

وبهذه الاجراءات نجح ويلسون من ابعاد الخطر الياباني عن الفيليبين مؤقتاً، ولكنه لم يتمكن من انهاء الاطماع اليابانية في الفيليبين تماماً، اذ بقيت هذه الاطماع تجول في فكر اصحاب القرار السياسي في اليابان بحثاً عن الفرصة والوقت المناسب لتنفيذها.

رابعاً: إنجازات الادارة الديمقراطية بين عامي 1913-1920

لم يكن التوسع الاقتصادي في الفيليبين كبيراً حتى عام [4]1914. عندما وضع الجنرال الحاكم هاريسون برنامجاً للتنمية الاقتصادية [5]. فقد كانت العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والفيليبين قد نظمتها تعريفة باين - الدرج لعام 1909، وقد اسست نظاماً للتبادل التجاري الحربين البلدين. ولكن بعض المنتجات الفيليبينية مثل

1- Arnold J.Toynbee, The Diplomatic Repercussions, Survey of International Affairs 1932, Great Britain, 1932, P.517.
2- Stanley K.Hornbeck, The United States and the Far East, U.S.A., 1942, P.15.
3- Basil Collier, OP.Cit, P.211.
4- Brian Harrison, OP.Cit, P.217.
5- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.771.

السكر والسكائر والتبغ لم تمنح دخولاً حراً إلى الاسواق الامريكية، وانما فرضت نسب معينة من الضرائب على دخولها [1]، لذلك ألغت ادارة ويلسون هذه النسب من خلال اصدار تعريفة اندر – وود (Ander-wood) عام 1913 [2]، التي ألغت بدورها ضرائب التصدير الموروثة من النظام الاسباني. وبذلك حصلت المنتجات الفيليبينية دخولاً حراً إلى الاسواق الامريكية [3].

ونظراً لاتباع هذه السياسة فقد شهدت التجارة الخارجية نمواً كبيراً فاق النمو في التجارة الداخلية التي يتولى الفيليبينيون ادارة (25٪) منها فقط. في حين يسيطر الصينيون على (50٪)، واليابانيون على (20٪) من هذه التجارة [4].

وتشير نسب التجارة مع الولايات المتحدة إلى ازدياد حجم الصادرات الفيليبينية إلى الاسواق الامريكية، فقد بلغ اجمالي التجارة في عام 1905 إلى مايقارب (14.425.000) دولار إرتفع في عام 1915 إلى مايقارب (45.395.000) دولار [5].

وادت الحرب العالمية الاولى دوراً مهماً في زيادة الطلب الامريكي على المنتجات الفيليبينية. فقد ظهرت الحاجة إلى استخدام زيت جوز الهند في صناعة بعض المستحضرات التي تدخل في تصنيع المواد المتفجرة [6]. وكذلك استخدامه في صناعة الصابون، لذلك كانت الفيليبين تلبي طلبات مصانع صناعة الصابون والزيوت في الولايات المتحدة. فضلاً عن الحاجة المستمرة والمتزايدة للتبغ والكتان في اثناء الحرب العالمية الاولى وبعدها [7].

1- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.293.

2- لويس هايكر، الرأسمالية الامريكية (ما انجزته وماتعد)، ترجمة ع. الحفار، بيروت، 1957، ص 139؛
Oscar Theodor Barck, OP.Cit, P.135.

3- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.293.

4- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.41.

5- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.293.

6- Stanley Karnow, OP.Cit, P.224.

7- Albert Ravenholt, OP.Cit, P.64.

لقد احتكرت الولايات المتحدة بفضل سياسة التجارة الحرة بين البلدين السوق الفيليبيني. وشجعت المستثمرين الامريكان على استثمار اموالهم في المنتجات الفيليبينية، الامر الذي مكن رجال الاعمال الامريكان من تحقيق سطوة كبيرة على الاقتصاد الفيليبيني [1].

وكان نجاح الحكومة الامريكية في احتكار تجارة الفيليبين قد ساعد كثيراً على توسيع سياسة الباب المفتوح في الصين، هذه السياسة التي عبر عنها الرئيس ويلسون بانها لم تكن باباً مفتوحاً لسوق الصين، بل انه باب مفتوح للبضائع الامريكية [2].

وعلى الرغم من ان التجار الفيليبينيين تمكنوا بفضل هذه السياسة التجارية من تحقيق ثروات طائلة [3]، كما ان زيادة حجم صادراتهم إلى الاسواق الامريكية جعل الفيليبين منافساً شديداً للدول الاخرى في مضمار التجارة العالمية [4]. فضلاً عن ذلك فان الاستثمارات الامريكية وفرت فرص عمل كثيرة لالاف الرجال والنساء الفيليبينيين. الا ان هذه الفرص اصبحت عقبة في طريق تحقيق الاستقلال السياسي، لان خسارة مثل هذه التجارة تعد مشكلة خطيرة من الصعب تجاوزها [5]. في وقت أثار فيه سيطرة رجال الاعمال الامريكان على الاقتصاد الفيليبيني حفيظة الكثير من الوطنيين الفيليبينيين [6].

لقد ولدت هذه السياسة تناقضات كبيرة بين المطالب الوطنية السياسية الراسخة واحتياجات البلاد الاقتصادية الناشئة. وبهدف مواجهة التدهور الاقتصادي الذي سيحل بالبلاد اذا ما اندلعت حرب بين اليابان والولايات المتحدة حول الفيليبين،

1- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.42
2- David Horowitz, OP.Cit, P.57.
3- Robin Jeffrey , OP.Cit, P.44.
4- Brian Harrison, OP.Cit, P.218.
5- Stephen P.Duggan, OP.Cit, P.119.
6- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.42.

اصبح القادة السياسيون مقتنعين بضرورة اقامة علاقة ودية دائمية مع الولايات المتحدة. حتى ان بعض القادة اقام علاقات عمل وطيدة مع المسؤولين الامريكان، وعبروا عن عميق شكوكهم بل مخاوفهم من المخاطر المتوقعة لو تحقق الاستقلال الوطني التام[1].

وفي الوقت الذي كان فيه الكثير من ابناء النخب السياسية مرتاحين من تنامي الولاء للولايات المتحدة، فان جماهير العمال والفلاحين، وهم الاقل تأثراً بتجربة التعليم الاستعماري الامريكي، ظلوا مخلصين للاهداف القومية الفيليبينية، فطالبوا بالاستقلال السياسي والاقتصادي. وقد ادى التذبذب في المواقف مابين حقيقة التبعية الاقتصادية والمطالب السياسية القومية الفيليبينية، إلى اندفاع القادة السياسيين الفيليبينيين للعمل باتجاه الاستقلال السياسي بطريقة تسعى في جوهرها للاحتفاظ بكل ماكانوا يعدونه علاقات عسكرية وعلاقات اقتصادية مع الولايات المتحدة[2].

وقد تجسدت العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة بشكل واضح في حقل الزراعة ولاسيما التوسع في زراعة المحاصيل التجارية كالسكر، والتبغ، وجوز الهند، والقنب، فضلاً عن زراعة المطاط الذي دخل في الصناعة الامريكية على نطاق واسع، في الوقت الذي كان فيه المطاط الامريكي يصدر إلى مالي واندونيسيا[3]. ولعل سبب تصدير المطاط الامريكي إلى الخارج والاستفادة من المطاط الفيليبيني، لان الاخير في نوعيته افضل من المطاط الامريكي، كما ان الحصول على المطاط الفيليبيني يتم باثمان زهيدة.

إن التوسع في زراعة المحاصيل الزراعية التصديرية، قد كرست لخدمة المصالح الامريكية ودعماً للاقتصاد الامريكي. والى جانب الزراعة حصل توسع في التنمية

1- Robin Jeffrey , OP.Cit, P.44.

2- Carlos P.Romulo, OP.Cit, PP.39-40; Robin Jeffrey, OP.Cit, P.44.

3- Brian Harrison, OP.Cit, P.217.

الصناعية عبر تأسيس البنك الوطني الفيليبيني لتقديم القروض الطويلة الامد لغرض تنفيذ عددٍ من المشاريع وتشجيع الاستثمار في البلاد [1].

وخلال السنوات من 1916-1919 تمت المصادقة على عدة قوانين اوردها المجلس التشريعي لتطوير التصنيع، فقد اقيمت خمس شركات حكومية ذات رأسمال قدره (25) مليون دولار لغرض تطوير صناعات الفحم والحديد والسمنت وغيرها من الصناعات [2]. كما تطورت صناعة زيت جوز الهند خلال الحرب العالمية الاولى، لحاجة الولايات المتحدة لهذا الزيت للاستخدامات الحربية، فاقيم (40) مصنعاً لهذه الصناعة في اجزاء الفيليبين كافة، مما ساعد على تكديس ثروات كبيرة بسبب الحاجة اللامحدودة لهذا الزيت. الا ان هذه المصانع قد انهارت بعد ان وضعت الحرب اوزارها، لعدم الحاجة اليها [3].

كما شهد قطاع النقل والمواصلات هو ايضاً تطوراً ملحوظاً، واصبح نقل البضائع اسرع بسبب استحداث طرق نقل بحرية جديدة بين اجزاء الفيليبين، وانجزت الكثير من التغييرات لتطوير ميناء مانيلا، الذي اصبح من المراكز البحرية الشهيرة بحيث ان رصيفه البحري إتسع ليستوعب اربع سفن بحرية تستطيع الابحار في وقت واحد. وشهدت جزيرة سيبو، وايلو ايلو، وزامبونغا هي ايضاً حركة تطور ملموسة [4]. كما دخلت إلى الفيليبين وسائل الاتصال الحديثة كالتلغراف وخدمات البريد وشركات النقل المختلطة، مما اسهمت جميعها في تقليل المشاكل المتعلقة باختلاف اللهجات والفوارق الحضارية بين مناطق الفيليبين، وبالتالي فانها قادت إلى التطور السريع في التقارب بين القوميات[5].

1- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.771.

2- George Mcturnan, OP.Cit, P.436.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.226.

4- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P.30.

5- Ibid, P.30.

ومن ضمن الاهتمامات الاقتصادية الاخرى سعى هاريسون إلى وضع قواعد لتطوير النظام المالي والمصرفي للفيليبين ولاسيما بعد إزدهار النظام المصرفي خلال الحرب العالمية الاولى، بسبب زيادة الطلب على البضائع الفيليبينية. فعلى سبيل المثال لا الحصر إرتفعت خلال ثلاث سنوات من قيام الحرب قيمة صادرات زيت جوز الهند الذي استخدم في الاغراض الحربية إلى اثنتي عشرة مرة [1].

ان سياسة هاريسون المالية والمصرفية لم يكتب لها النجاح وتعرض لانتقادات شديدة لسماحه للحزب الوطني، الذي يقوده كويزون واوسمينا، بادارة البلاد، الامر الذي ادى إلى مضاعفة كلفة الادارة في عهدهما ثلاث مرات، إذ ازدادت المبالغ التي انفقت على الرواتب والاجور من (18.000.000) بيزو عام 1913 إلى (60.000.000) في عام 1920 [2]. كما ان مشاريع الاستثمار، التي اعتمدت على القروض من البنك الوطني الفيليبيني، كانتاج السكر ومعامل الاسمنت ومشاريع اخرى كلها تعثرت ولم يكتب لها النجاح المتوقع [3]. ولعل غياب هاريسون وعدم استمرار الاشراف وغياب المراقبة الحكومية للانشطة الفيليبينية المتنوعة كانت سبباً في حصول الكثير من التجاوزات في مشاريع البنك الفيليبيني وبرامجه [4] مما اسرع في افلاسه في غضون خمس سنوات. ومع افلاس البنك وغلقه سقطت العملة الفيليبينية بنسبة (15٪) من المعدل. وفي اواخر عام 1920 اعلن عن سقوط البيزو من الحسابات المصرفية لعدم ثبات قيمته [5].

ان التردي السريع للاوضاع المالية في الفيليبين لم يكن سببه التسرع في وضع القوانين المالية والمصرفية فقط وانما لعدم امتلاك الفيليبيين للخبرة المالية وافتقارهم إلى الخبرة الادارية ذات الكفاية.

1- Stanley Karnow,OP.Cit, P.248.
2- Norman Dwight, OP.Cit, P.610.
3- Henry L.Stimson, OP.Cit, P.463.
4- Robin Jeffrey, OP.Cit, P.49.
5- Carlos P.Romulo,OP.Cit, P.36.

وبعيداً عن الاهتمامات الاقتصادية والمالية ومارافقها من سلبيات، حصل تقدم في المستوى الاجتماعي اذ عملت الادارة على تنظيم انتقال السكان من مكان إلى اخر في الفيليبين، فمنذ عام 1913 توجهت جهودهم إلى مندناو، لقلة عدد السكان فيها، وكانت اولى الاستيطانات في وادي كوتوباتو ولكنها تعثرت بعض الشيء. الا ان محاولة اخرى نجحت بعد عام 1917 في استيطان (15000) شخص يشكلون (2500) عائلة. وقد سكنت هذه العوائل في مناطق بيساياز (Bisayas) في سيبو، والوكانز (Ilocans) في لايونيون (Launion)، وبانغازينان (Pangasinan) في وادي كرونادال (Coronadal) الذي ينحسر إلى خليج سرنغاني (Sarangani) في جنوب الجزيرة. وقد اجريت استيطانات متشابهة في مقاطعات مختلفة في مندناو، ومندورو (Mindoro)، وفي وادي كاغايان (Kagayan) [1].

وجاءت هذه الاستيطانات بنتائج ايجابية على مستوى تقليل الفوارق وزيادة التماسك على المستوى العائلي وانتعاش النشاط الاقتصادي بازدياد الرواتب والاجور مما كان له أبلغ الاثر في ازدياد عدد السكان، ولكن هذا التطور على الرغم من اثاره الايجابية لابد من القول ان الطبقات الفلاحية والعمالية استمرت تعيش بمستوى معاشي سيء [2]. وبقي معدل الاجر اليومي لعمال المدينة في عام 1916 يتراوح من 40-50 سنتاً [3].

كما بقيت امراض الجدري والكوليرا والتايفوئيد منتشرة بينهم، على الرغم من الجهود التي بذلت لمكافحتها الا انها لم تحقق النجاح المطلوب [4]. وينطبق هذا الامر حتى على الامراض التي كانت تصيب حيواناتهم وكانت خسارة المواطن الفيليبيني في هذا الشأن كبيرة.

1- Charles Roberquain, OP.Cit, P.290.

2- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.42.

3- Marke Selden, OP.Cit, P.171.

4- Carlos P.Romulo,OP.Cit, P.29.

ولعل ابرز نجاح حققته الادارة الامريكية في الفيليبين كان في مجال التعليم إذ شهدت البلاد بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تطوراً ملحوظاً في هذا الموضوع.

ففي عام 1918 تم تخصيص منحة تقدر بـ (15.000.000) دولار لتوسيع المدارس الاولية [1]. كما خصصت الحكومة (27٪) من عائدات البلاد لصرفها على الطلاب [2]. وبرزت نتائج هذه التوجهات بوقت قصير إذ ازداد عدد الطلاب خلال عشر سنوات زيادة ملحوظة فبعد ان كان عددهم (620.000) في عام 1910 إرتفع ليصبح (943.000) طالباً في عام 1920. كما ازدادت نسبة المتعلمين من (8٪) في عام 1903، إلى (49٪) في عام 1918. وارسل عدد من الطلاب إلى الجامعات الامريكية لاكمال دراستهم، وعند عودتهم إلى البلاد تم تعيينهم في المدارس والمؤسسات الحكومية المختلفة [3].

والى جانب النجاحات في مجال التربية والتعليم تحقق نجاح اخر في مجال التنظيمات والنقابات إذ فسحت الادارة الامريكية المجال امام الشعب لانشاء المنظمات الجماهيرية، ففي الاول من ايار عام 1913 إنبثقت اول منظمة عمالية هي (مؤتمر عمال الفيليبين) وقد اصبح هذا اليوم منذ ذلك التاريخ عيداً وطنياً [4].

ومن المنظمات الاخرى كانت هناك نقابات للفلاحين والمزارعين كنقابة (مزارعي السكر وقنب مانيلا وجوز الهند) والمنظمات التجارية مثل (غرف التجارة الفيليبينية والصينية والامريكية) والمنظمات المهنية مثل (الاتحاد الطبي الفيليبيني) واتحاد (المحامين الفيليبينيين) ونقابات (المهندسين والمحاسبين) والعديد من الاتحادات والتنظيمات الاخرى [5].

1- Norman Dwight, OP.Cit, P.607.

2- Stephen P.Duggan, OP.Cit, P.117.

3- The Annals, OP.Cit, P.119.

4- وليم ز.فوستر، المصدر السابق، ص 71.

5- The Annals, OP.Cit, P.121.

ان هذه النقابات مع تنوعها وتعددها كانت قد أدت دوراً مهماً في مسيرة النضال الوطني للشعب الفيليبيني اذ قادت الكثير من الاضرابات ولاسيما نقابة عمال السكر دفاعاً عن حقوق العمال المتضمنة زيادة الاجور وتقليل ساعات العمل قبل الحرب العالمية الاولى وفي اثنائها [1]. وبعد ثورة اكتوبر 1917 في روسيا حصلت تطورات كبيرة على حركات التحرر الوطني في البلدان المستعمرة ومنها الفيليبين حتى كان لها تأثير كبير ومباشر في الحركة العمالية الفيليبينية [2] إذ تجسد ذلك التأثير باتحاد النقابات في الفيليبين، إذ كانت هذه النقابات متفرقة ومتعددة خلال الحرب العالمية الاولى لكنها تجمعت في ايار عام 1919 بمركز نقابي واحد (اتحاد نقابات الفيليبين) الذي ضم في عضويته حوالي (100.000) عضو [3].

وعلى العموم يمكن القول ان السياسة الامريكية في عهد ادارة الحزب الديمقراطي كانت اكثر انفتاحاً من سياستها في عهد ادارة الحزب الجمهوري إذ انجزت هذه الادارة الكثير من الاصلاحات على مختلف المستويات على الرغم من هذه الاصلاحات التي لم تظهر النتائج المطلوبة... الا انها حققت نجاحاً في المجال الاجتماعي ولاسيما في التعليم والتنظيمات المهنية. وعند ذكر الانجازات ولاسيما الاقتصادية يجب عدم إغفال الفوائد والارباح التي عادت على مؤسسات وهيئات الادارة الامريكية سواء على مستوى الافراد او الشركات او التنظيمات. كذلك لابد من القول ان الرئيس ويلسون اراد الايفاء بوعود الحزب التي صرح عنها في انتخابات الرئاسة لعام 1912 بمنح الاستقلال للفيليبين، لذلك رفع توصياته في اواخر مدة رئاسته إلى الكونغرس، بعد تأسيس حكومة مستقرة في الفيليبين، بضرورة منح الاستقلال. الا ان هذه التوصيات وعلى خلفية الصراعات الحزبية اصطدمت بمعارضة الجمهوريين، لذلك ذهبت امال الفيليبينيين وطموحاتهم ادراج الرياح، بعد تولي الحزب الجمهوري ادارة الفيليبين في عام 1921، إذ اصبح الحصول على الاستقلال مهمة صعبة التنفيذ.

1- وليم ز. فوستر، المصدر السابق، ص 72.

2- المصدر نفسه، ج2، د.م، د.ت، ص 49.

3- المصدر نفسه، ص50.

المبحث الثالث
حركة المقاومة الإسلامية في مناطق المورو
بين عامي 1903-1916

لـم تقتصـر المقاومـة الفيليبينيـة على ماقام بـه الثـوار بزعامة اغوينالـدو، وانما كان لمسـلمي الفيليبيـن دور كبيـر فـي الوقـوف ضـد السياسـة الامريكيـة، فلـم يكن الاسـتعمار الامريكـي باحسـن حـالاً مـن الاسـتعمار الاسـباني، فقـد كان هـو ايضـاً يهـدف إلـى تنصيـر مسـلمي الفيليبيـن، مما تسـبب فـي اندلاع الحـرب بيـن الطرفين فـي المناطـق الاسـلامية في مندناو وسـولو، إذ يسـكن مليون ونصف المليون مسـلم فـي تلـك المناطـق فـي ذلـك الوقـت [1]. وبـدأت هـذه الحـرب فـي عـام 1903 واسـتمرت علـى سـنوات متقطعة حتى عـام 1913، إذ قام المورو بحملات عسـكرية ضـد القـوات الامريكيـة، الا ان تلـك الحمـلات لم تذكـر ابداً ونسـيت تمامـاً ضمن احداث كثيرة في تاريخ الفيليبين [2].

ففي عام 1899 تأسست السلطة العسكرية الامريكية في مناطق المورو في مندناو والمناطق المجاورة، وقد كان القائد العسكري حاكماً مدنياً في ان واحد. واستمرت الادارة العسكرية في مناطق المورو حتى عام 1912، إذ تأسست بدلاً منها في عام 1913 الادارة المدنية الامريكية [3].

1- محمد عبدالقادر احمد، المصدر السابق، ص 37.

2- Andrew J.Bacevich, OP.Cit, P.50.

3- Claude A.Buss, The United States, PP.8-9.

ومنذ عام 1899 عملت الادارة الامريكية على اتخاذ الاساليب الشديدة ضد المسلمين. واجرى الجنرال بيتس (Bates) في هذا العام محادثات مع سلطان سولو، بهدف اقناع الاخير ببقائه حاكماً ولكن بادارة امريكية، مع راتب سنوي مقابل تعهده بعدم تدخله فيما يتخذه الامريكان من اجراءات [1].

وتعهد بيتس للموروويين باحترام حقوقهم الدينية جميعها، وعُد هذا التعهد في حينه بانه افضل طريق لفرض السيطرة على الموروويين [2].

ففي الاول من كانون الثاني عام 1903 قامت السلطة العسكرية بتوحيد الجزر والمناطق التي يعيش فيها الموروويون بادارة واحدة تحت اسم (المقاطعة). وضمت هذه المقاطعة جزراً عديدة منها مندناووباسلن (Basilan) وبالاون (Palawan)، علاوة على المئات من جزر سولو. وتشكلت إدارة المقاطعة من القائد العسكري الامريكي الذي كان بمثابة الحاكم ورئيس السلطة التنفيذية يساعده خمسة من المساعدين احدهم من المورو [3].

وكان الجنرال ليوناردو وود (Leonardo Wood) هو الحاكم العسكري على مندناو[4]. وبعد وصوله إلى زامبونغا (Zamboanga) عاصمة مندناو، اسس ادارته العسكرية واستقر في الجزء الجنوبي منها. وبعد مدة من استقراره هناك والتعرف على طبيعة المجتمع الموروي، توصل إلى قناعة مفادها بان الهدنة مع الموروويين ستكون اسهل مما يتوقع لو تم دمج الحضارة الامريكية مع الثقافة الموروية، وذلك من خلال مساعدتهم على تخطي المصاعب والمحن التي يواجهونها في حياتهم وواقعهم كالسلب والنهب والقرصنة والعبودية، وتخليصهم من القتال والصراع وانتزاع فكرة

1- D.P.Oconnell, State Succession in Municipal Law and International Law, Vol.11, Cambridg, 1967, P.286 ; Andrew J.Bacevich, OP.Cit, P.51.

2- Andrew J.Bacevich , OP.Cit, P.51.

3- Ibid, PP.51-52.

4- Man Mohini, OP.Cit, P.23.

عدم قبولهم الاحتلال او الحكم الامريكي. وكتب بذلك إلى الرئيس روزفلت تقريراً تضمن وجهة نظره هذه [1].

كما قام وود بمجموعة من الاصلاحات الاجتماعية ابرزها الغاء العبودية من المجتمع المورووي بموجب قرار صدر في 24 ايلول 1903 [2].

وعلى الرغم من هذه الاصلاحات، فان بعض قبائل الموروويين رفضت الوجود الامريكي وقامت بالهجوم على قواته في منطقة السولو يقودهم في ذلك رئيس قبيلة البنگليما(Panglima) السيد حسن. حيث قام بقتل بعض الجنود الذين يعملون في فرق المسح الامريكية في الحقول التابعة لمنطقة السولو. وكان وود في ذلك الوقت يقوم برحلة إلى بحيرة لاناو(Lanao)في مندناو، برفقة القائد سكوت (Scott) الذي نقل اليه ماورد من اخبار عن اعمال السيد حسن ضد الامريكان[3].

فقطع وود رحلته حول بحيرة لاناو وبدأ باحضار قوة عسكرية قامت بالهجوم على السولو في 12 تشرين الثاني 1903. ويذكر سكوت ان السيد حسن ابدى مقاومة شديدة استمرت لعدة اسابيع. وكانت حصيلة القتال خسارة اهل مورو عدد كبير من المقاتلين، كما قامت القوات الامريكية بتحطيم مقر السيد حسن الذي نجح في الهرب، الا ان وود واصل عملية التطهير الموقعي للغابة حتى وصل إلى المكان الذي يوجد فيه السيد حسن ويسمى كواتا (Cota)، وتمكن في النهاية من اقناعه بالاستسلام. واستمر المشاة الامريكان خلال اليومين التاليين بتطهير المنطقة، حتى وصلوا إلى مقر السيد اندونغ (Andung) رئيس قبيلة اخرى من المورو، ودارت معركة بين الطرفين لم تستمر طويلاً، خسر فيها اندونغ قلعته [4].

1- Andrew J.Bacevich, OP.Cit, PP.52-53.

2- Man Mohini, OP.Cit, P.23.

3- Andrew J.Bacevich, OP.Cit, P.54.

4- Ibid,P.55.

وفي اواخر تشرين الثاني عام 1903 حصل صدام اخر مع قبائل المورو حيث هزمت القوات الامريكية (2000) رجل في جزيرة يبولو (Yabolo)، وقتلت عدداً كبيراً منهم[1]. وبعد ذلك ساد الهدوء مناطق المورويين. وقد وصف وود افعال سكان المورو على انها خيانة وتمرد، واتخذ عدة اجراءات ضدهم، فارسل في 21 آذار 1904 طلباً إلى الحكومة الامريكية بالغاء التعهدات التي منحها بيتس للمورو التي ذكرت سابقاً[2]، كما فرض ضريبة قيمتها بيزو واحد على كل شاب بالغ[3].

وقد اعترض السكان على فرض الضريبة، واصفين فرضها تناقضاً مع مبادئ الاسلام. وقد اعترف الكابتن دانيال بي. ديفور (Daniel B.Devore) حاكم منطقة لاناو، ان الصعوبة تكمن في كيفية اقناع المورو بان الحكومة التي تفرض هذه الضريبة هي حكومة ليست استعمارية، وهي تسعى لتحسين اوضاعهم من خلال هذه الضرائب[4]. إلا ان المورويين رفضوا الاستجابة للمطالب الامريكية كما رفضوا التدخل في عاداتهم وتقاليدهم[5]، ونتيجة لذلك تصلبت المواقف وتصاعدت العداوات بين الطرفين وتحولت إلى حرب عصابات بشكل تام، وقد نجح وود باستخدام رؤوساء القبائل الموالين للادارة الامريكية في محاربة المورويين الرافضين لوجودهم، وهدد بعزل أي رئيس قبيلة لايتعاون مع القوات الامريكية ولايقدم المساعدة للمشاة الامريكيين بالدخول إلى القلاع والحصون بحثاً عن الاسلحة والذخيرة[6].

في نيسان 1904 اندلعت مقاومة اخرى للمورو ضد هذه الاجراءات. وفي ايار من عام 1905 قام وود بحجز بيروكا يوتك (Peruka Utic) احد زعماء قبائل المورو،

1- البشير، العدد 1621، 30 تشرين الثاني 1903.

2- انظر الصفحة 195.

3- Andrew J. Bacevich ,OP.Cit, P.55.

4- Ibid. P.56.

5- Ibid.

6- Ibid, PP. 56-57.

وعندما قرر وود اعادته إلى قلعته قال لرجاله " اطلقوا سراح هذا الكلب". وكان هدفه من ذلك تحقير القيادات المحلية للمورو واهانتهم والتأكيد لرؤساء القبائل انه باستطاعته الدخول إلى أي مكان والى أية قلعة من قلاع قادة القبائل وفي الوقت الذي يريده بدون ادنى تردد [1].

في عام 1906 تزعم مقاومة المورو مكاريوسكاي (Macario Sakay) الذي اعلن تأسيس جمهورية فيليبينية في المورو، وتحدى القوات الامريكية إذا اعترضت مشروعه مما إضطرها إلى الدخول في مفاوضات معه ووعدته بالعفو إذا استسلم. وقد فعل ذلك، الا انه لقي عكس ماوعد به إذ أُعدِم في العام نفسه. وبعد ذلك إنتشرت المذابح الوحشية ضد السكان مما اثار احتجاج الرأي العام في الولايات المتحدة نفسها [2].

فمثلاً تعرض في اذار عام 1906 اكثر من (600) رجلٍ وامرأة وطفل من المورويين في ماونت داجو (Maont Dajo) إلى الابادة الجماعية، وقد اكدت ذلك الصحف الامريكية [3].

وفي عام 1911 قتل في سيبو (300) شخص على يد القوات الامريكية، وقد ذكر ذلك الملازم الامريكي ستلويل (Stilwell) في مذكراته [4]. واعقبتها في حزيران من عام 1913 ابـادة جماعية اخـرى للمورويين في منطقة ماونت باجسك (Maont Bajsik)، حتى ان الجنرال الحاكم دبليوكاميرون فوربيز أشار اليها بنفسه. وفي العام نفسه تمكن العميد جون جي - بيرشنغ (John J.Pershing) من سحق حركة كبيرة للمورويين فوق منحدرات البراماان (Albraman) [5]. وقد اثارت هذه العمليات

1- Andrew J. Bacevich ,OP.Cit, P.57.

2- John Gerassi, OP.Cit, P.444.

3- Ibid. P.444.

4- Barbara W.Tuchman, Stilwell and the American Experience in China 1911-1945, New York, 1985, P.19.

5- John Gerassi, OP.Cit, P.444.

استياء لدى الرأي العام الامريكي. ونددت بها الصحافة الامريكية وعدتها عمليات تناقض المبادئ والمثل الامريكية [1].

على الرغم من تكرار عمليات المقاومة في المورو بهدف تحقيق اهدافهم المتمثلة باحترام عقيدتهم الاسلامية وعدم التعرض لعاداتهم وتقاليدهم واصرار علمائهم على وضع التشريعات التي تنظم حياتهم المدنية [2]، الا انهم عجزوا عن تحقيق هذه الاهداف والسبب يكمن في تفوق الامريكيين في وسائل الحرب ولاسيما في سلاح المدفعية، والضعف الذي اصاب المسلمين بسبب الحملات الاسبانية المتكررة التي انهكت قواهم، فضلاً عن اساليب الولايات المتحدة الدعائية في عزل مسلمي الفيليبين عن اخوانهم في اندونوسيا والملايو [3].

من تلك الاجراءات التي طبقها الامريكان لفرض السيطرة وتهدئة الاوضاع في المورو ماتضمنه قانون جونز لعام 1916 من قواعد لادارة اقاليم المورو، فتم تشكيل اقليمي مندناو وشمال لوزون التي يسكنها المورو، واناطة ادارتها بعضوي مجلس الشيوخ الفيليبيني المعينيين على يد الحاكم العام[4]، واوجد القانون مكتباً رسمياً لهذه القبائل، لمتابعة الشؤون العامة لاقاليم المورو ومراقبتها[5]. التي اشتهرت بغابات المطاط الذي ينمو في مساحات شاسعة من هذه الاقاليم وخاصة في جزيرة مندناو[6].

وكانت الولايات المتحدة تشتري المطاط سنوياً بمبالغ كبيرة جداً من بريطانيا وهولندا اللتين تملكان اغلب المساحات التي ينمو فيها المطاط في كل من ماليزيا

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.194.

2- John Gerassi, OP.Cit, P.444.

3- محمد عبدالقادر احمد، المصدر السابق، ص 38.

4- Carlos P.Romulo, OP.Cit, PP.22-23; M.B. Casner, OP.Cit, P.695.

5- D. Perkins, and G.Vandeusen, OP.Cit, P.261.

6- Stephen P.Duggan, OP.Cit, P.124.

واندونيسيا ولذلك ارادت السيطرة على اقاليم المورو للحصول على المطاط باسعار زهيدة وفق قانون التعريفة لعام 1909 [1].

ولتحقيق السيطرة على هذه الاقاليم، قامت الادارة الامريكية بعمليات استيطان منظمة للسكان الفيليبينيين بعد اصدار قانون جونز عام 1916 من المناطق الشمالية إلى المناطق الجنوبية (المورو) وخاصة مندناو. كما وضعت الادارة شروطا لاستغلال الفيليبينيين لمزارع المطاط عندما حولت ادارة هذه المزارع إلى الحكومة الفيليبينية، فحددت ملكية الفرد الفيليبيني من هذه المزارع بـ(207) هكتار. اما الشركات فيحق لها امتلاك (2530) هكتاراً عن طريق الايجار، وحددت مدة الايجار بـ(25) سنة يمكن تجديدها لمدة اخرى [2].

وقد اثارت هذه الاجراءات مخاوف العناصر التي كانت تعارض الاستقلال من الفيليبينيين من ان امتلاك الشركات الفيليبينية لهذه المساحات الشاسعة واستيراد الايدي العاملة الاجنبية سيؤدي بالتالي إلى تدخلها في السياسة الفيليبينية لذلك رأوا وجوب بقاء هذه المزارع وادارتها وايجارها ووضع الشروط لاستغلالها مرتبطاً بالولايات المتحدة [3].

وعلى العموم يمكن القول ان الادارة الامريكية على الرغم من إنتصارها على المسلمين واخماد مقاومتهم، الا انها فشلت في السيطرة عليهم او في تنصيرهم، وكان هذا الفشل هو النصر الحقيقي للمسلمين الفيليبينيين على سياسة الولايات المتحدة في بلادهم.

1- Stephen P.Duggan, OP.Cit, PP.124-125.

2- Ibid, P.125.

3- Ibid.

الفصل الرابع

العلاقات الأمريكية الفيليبينية بين عامي 1921 - 1946

المبحث الأول
الدعوة لاستقلال الفيليبين وردود الفعل الامريكية بين عامي 1921ـ1935

أولاً: إنتخابات الرئاسة الامريكية وفوز الحزب الجمهوري

بعد مضي اربع سنوات على الدورة الرئاسية الثانية لادارة الرئيس ويلسون، التي بدأت في عام 1917، جرت انتخابات جديدة لاختيار مرشح جديد لمنصب الرئاسة.

وقد رشح الحزب الجمهوري ورن جي. هاردنغ (Warren G.Harding)[1] من اوهايو لهذا المنصب. اما الحزب الديمقراطي فقد رشح جيمس ام. كوكس (James M. Cox) من اوهايو [2].

ولم يقتصر الترشيح للانتخابات على الحزبين الجمهوري والديمقراطي، بل كان هناك مرشحون أخرون عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي، وحزب العمال الاشتراكي، فضلاً عن مرشحين مستقلين [3].

1- ورن جي. هاردنغ: الرئيس التاسع والعشرون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في 2 تشرين الثاني 1865 في ولاية اوهايو، في عام 1890 انتمى للحزب الجمهوري، وانتخب في عام 1914 عضواً في الكونغرس الامريكي، ورشحه الحزب للرئاسة في عام 1920 وفاز بالترشيح واصبح رئيساً للولايات المتحدة بين عامي 1921-1923، توفي في 2 آب 1923.
Encyclopedia Americana, Vol.13, PP.789-791.

2- جيمس ام. كوكس: ناشر ورسام وصحفي امريكي، ولد في اوهايو عام 1870، انتخب عضواً في الكونغرس مابين عامي 1909-1913، واصبح بين عامي 1909-1913 حاكماً لولاية اوهايو، له مذكرات صدرت عام 1949.
Encyclopedia Americana, Vol. 6,P.462.

3- نجلة ابراهيم مصطفى، المصدر السابق، ص 30-31.

في 2 تشرين الثاني 1920 جرت الانتخابات الرئاسية، وكانت نتيجتها، فوز مرشح الحزب الجمهوري هاردنغ الذي حصل على نسبة (60.3٪) من مجموع الاصوات[1]، وبذلك يكون الرئيس التاسع والعشرين للولايات المتحدة، وكالفن جي. كولج (Galvin G.Collige)[2] نائباً للرئيس حسب ترشيح مؤتمر الحزب الجمهوري الانتخابي.

وفي 4 أذار 1921 تسنم هاردنغ الرئاسة. وكان موضوع استقلال الفيليبين من اولى اهتماماته. ودعا إلى عدم المطالبة بقضية الاستقلال ونسيان الوعود التي قطعها الرئيس ويلسون إلى الفيليبينيين بشأنه، مؤكداً ان الاستقلال سيكون " وصمة عار قومية اذا طلبنا من الفيليبينيين السير لوحدهم في الوقت الذي لم يتعلموا فيه كيف يزحفوا" [3].

وقد ارسل هاردنغ لجنة تحقيقية هي لجنة وود - فوربيز إلى الفيليبين، لمعرفة مدى قدرة الحكومة المسؤولة هناك على تأدية وظيفتها بكفاية ومعرفة مدى قدرة الفيليبينيين على الدفاع عن اراضيهم امام الاطماع الخارجية ولاسيما الاطماع اليابانية[4].

امضت اللجنة خمسة اشهر في الفيليبين وعادت في 8 تشرين الاول 1921 وقدمت تقريرها إلى الحكومة الامريكية[5]، ادانت فيه اساليب ادارة الحاكم السابق

1- Hugh A.Bone, American Politics and the Party System, 4th Edition, New York, 1977, P.243.

2- كالفن جي. كولج: الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في 4 تموز 1872، انضم إلى الحزب الجمهوري عام 1896، واصبح في عام 1920 نائباً للرئيس، وتولى منصب الرئاسة في 3 آب 1923 على اثر وفاة الرئيس هاردنغ، ورشح للرئاسة في الانتخابات الرئاسية عام 1924، وبقي يشغلها حتى عام 1928، توفي في 5 كانون الثاني 1933.

Encyclopedia Americana, Vol. 7 , PP. 738-740.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.249.

4- Claude A.Buss, The United States, P.12.

5- Man Mohini, OP.Cit, P.25.

هاريسون في الفيليبين [1]. واشارت إلى " افتقار الشعب الفيليبيني إلى الدراية الكافية في الشؤون السياسية، كما ان لهم اراء متباينة بشأن الاستقلال، فضلاً عن عدم استعدادهم اقتصادياً وعسكرياً للاستقلال " [2].

وفي ختام تقريرها أوصت اللجنة باستمرار الوضع الحالي في الفيليبين على ماهو عليه حتى يتمكن فيه الفيليبينيون من تقييم السلطات التي بين ايديهم[3].

ويبدو جلياً ان لجنة وود – فوربيز ارادت في تقريرها اعادة اجراءات الادارة الامريكية التي طبقها الحزب الجمهوري في الفيليبين قبل عام 1912، والغاء جميع الاصلاحات التي حصلت هناك في ظل ادارة الرئيس ويلسون.

وقد انتقد الوطنيون الفيليبينيون تقرير اللجنة وهدد كويزون زعيم الحزب الوطني، بحدوث حرب ضد الامريكان قائلاً " سوف ارسل وود إلى قبره " [4].

ولكن هذا الرأي لايمثل رأي الفيليبينيين كلهم، اذ صرح بعضهم بانهم يعارضون الاستقلال. ومن هؤلاء الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إلى الطبقات العليا، وهم اصحاب الاملاك ومنتجو السكر والموظفون الحكوميون، ممن وجدوا في الاحتلال الامريكي فرصة كبيرة لتحقيق مصالحهم الخاصة بعيداً عن مصلحة الشعب [5].

بعد انهاء اللجنة من عملها، عين هاردنغ ليونارد وود جنرالاً حاكماً على الفيليبين[6]. واعلن انه سيطبق قانون جونز بفرض الفيتو على مايصدره مجلس الدولة الفيليبيني من تشريعات[7]، مما ادى إلى قيام خلاف بينه وبين القادة السياسيين الفيليبينيين[8].

1- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.771.
2- Quoted in Claude A.Buss, The Far East, P.367.
3- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.408.
4- Quoted in Claude A.Buss, The Far East , P.368.
5- Stephen P.Duggan, OP.Cit, PP.114-115.
6- Claud A.Buss, The United States, P.12.
7- Stephen P.Duggan, OP.Cit, P.127.
8- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.771.

ان سيطرة الامريكان ذات النزعة الاستعمارية على قادة الحزب الجمهوري وعلى الفاعلين البارزين في اطار السياسة الخارجية للولايات المتحدة جعلت آمال الفيليبينيين في الاستقلال تتراجع وتضعف. وقد تجسدت مخاوفهم بتلك الخلافات التي نشبت بين الجانب الفيليبيني برئاسة كويزون وبين وود وطاقمه الاداري على خلفية الصلاحيات الادارية واستخدام الفيتو وعلى قضايا تتعلق بالاراضي والرواتب والفساد الاداري مما دعا الجانب الفيليبيني إلى إرسال وفد إلى واشنطن لعرض المشاكل على الجهات المسؤولة هناك. الا ان الوفد فوجيء بوفاة الرئيس الامريكي وتولي نائبه المسؤولية الرئاسية. إلا ان الرئيس الجديد لم يكن أفضل ممن سبقه فهو ينتمي إلى ذات المدرسة السياسية التي توجه السياسة الخارجية الامريكية [1]. وعلى العموم فان الفيليبينيين لم يحققوا أي تقدم في قضية الاستقلال في عهد حكم الرئيس هاردنغ [2].

ولعل التهديدات الخارجية ولاسيما اليابانية قد ادت دوراً مهماً في عدم منح الفيليبين الاستقلال. فالفيليبين كانت من وجهة نظر اليابانيين المحطة البحرية التي يمكن استخدامها في تنفيذ الهجمات ضد الولايات المتحدة. ومن جهة اخرى فان المخططين الامريكان كانوا ينظرون إلى اليابان على انها تهديد محتمل للفيليبين [3].

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى جرى تطوير الاسطول الامريكي، وجرى نقله إلى المحيط الهادي في ميناء بيرل هاربر (Pearl Harbor) [4]، كما ان التطور السريع الحاصل في اقتصاد دول ساحل المحيط الهادي وتنامي المصالح التجارية الامريكية في الصين كل هذا يعني تزايد الاهتمام الامريكي بمسألة السيادة على المحيط الهادي. وخلال الربع الاول من القرن العشرين لم تبق سوى اليابان وبريطانيا والولايات

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.251.

2- George William Douglas, The American Route of Days, New York, 1937, P.24.

3- Parker Thomas Moon, OP.Cit, P.405.

4- Robert H.Ferrell, OP.Cit, P.518.

المتحدة الدول المتنافسة الاساسية في المنطقة، بعد التخلص من أخطار كل من روسيا والمانيا وفرنسا في هذه المنطقة، لذا كان لابد من عقد مؤتمر دولي لمناقشة موضوع السيادة في المحيط الهادي [1].

لذلك بادر الرئيس هاردنغ في 11 آب 1921 بدعوة مندوبي فرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولندا وبلجيكا والبرتغال واليابان والصين إلى واشنطن لحضور المؤتمر الذي حددت اهدافه بنزع السلاح بشكل عام اولاً. وحل مشاكل الشرق الاقصى والمحيط الهادي ثانياً [2].

بدأ المؤتمر اعماله في 12 تشرين الثاني 1921 وحتى شباط 1922. وتمخضت عنه معاهدات تتعلق بنزع السلاح البحري، وتحديد القوة البحرية للدول البحرية الكبرى في معاهدة الاربع، التي وقعت في 13 كانون الاول 1921، بين كل من فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا واليابان [3]، وهي بمثابة اتفاق عدم اعتداء بين الدول الاربع [4].

وعلى قدر تعلق الامر بالفيليبين فان الولايات المتحدة نجحت مرة اخرى في تأمين مصالحها في الفيليبين وابعاد الخطر الياباني عنها ولو بصورة مؤقتة.

بعد وفاة الرئيس هاردنغ في 2 آب 1923، تولى نائبه كالفن كولج منصب الرئاسة، وادى اليمين الدستورية في 3 آب 1923. وبعد انتهاء مدة الاربع سنوات،

1- Parker Thomas Moon, OP.Cit, P.403.

2- Frederick H.Hartmann, The Relation of Nations, 2nd Edition, New York, 1962, P.282.

3- رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج2، ط2، لبنان، 1983، ص305. تضمنت المعاهدة مايلي:

1 - تعهد كل من الاطراف الاربعة بعدم القيام بأي عمل يهدد مصالح الدول الاخرى في المحيط الهادي.

2 - في حالة نشوب خلاف بين الاطراف المتعاقدة يتم عرض الامر امام مؤتمر جديد ويتم التشاور فيما بينها لو وقع تهديد لاحد الاطراف من دولة اخرى بشأن الاجراءات المنوي اتخاذها.

3 - حددت مدة الاتفاقية بعشر سنوات.

4- Inazo Nitobe, Japan, London, 1931, P.160.

رشح نفسه مرة اخرى لانتخابات الرئاسة الجديدة التي جرت في تشرين الثاني 1924 [1]، وقد فاز فيها باغلبية ساحقة على مرشحي الاحزاب الاخرى[2].

وبعد ان تفرغ لمسؤولياته ومنها الفيليبين لوحظ ان تصريحاته لم تختلف عن تصريحات ممن سبقه من قادة الحزب الجمهوري. محذراً في الوقت نفسه بعثة اللجنة الفيليبينية التي جاءت في عهد الرئيس هاردنغ من ان احتجاجاتهم ضد ادارة وود بمثابة برهان على عدم اكتساب الفيليبينيين المؤهلات التي تؤهلهم للحكم الذاتي. عندها توصل كويزون إلى قناعة مفادها، بان الاتفاقيات والتفاهمات مع الولايات المتحدة ستبقى متوقفة حتى يتم اقصاء وود من منصبه [3].

وبعد فشل مهمة هذه البعثة، توجهت بعثة اخرى في العام نفسه (1924) برئاسة مانويل أي. روكساس (Manuel A.Roxas) رئيس مجلس النواب حينها[4]. وقد طالبت البعثة الجديدة استدعاء الجنرال وود، وضرورة منح الاستقلال للفيليبين وحل المشاكل المعلقة بين الجانبين. وقد استجاب الرئيس كوليج باستدعاء وود [5]، ولكنه رفض منح الاستقلال للفيليبين. وقد وقفت بعض الصحف الامريكية وغرف التجارة الامريكية موقفاً مناهضاً لاستقلال الفيليبين [6]. في حين ايدت صحف اخرى مهمة البعثة مجسدة خطر الحالة في الفيليبين [7].

ومن ناحيته قام الرئيس كوليج بدراسة أخرى للتقرير الذي اعدته لجنة وود- فوربيز وتوصل إلى قناعة في رسالة بعث بها إلى مانويل روكساس في 21 شباط 1924

1- هوارد بينيمان، الجهاز السياسي الامريكي، ترجمة وايت ابراهيم، بيروت، 1962، ص26.

2- Robert A.Dahl, Democracy in the United States, 3rd Edition, Chicago, 1976, P.287.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.251.

4- Man Mohini, OP.Cit, P.26.

5- Foreign Affairs, April, 1927, P.466.

6- Man Mohini, OP.Cit, P.26.

7- جريدة العراق، العراق، السنة الرابعة، العدد 341، 17 أيلول 1923.

مشيراً إلى ان الاستقلال لايخدم الفيليبين. واكد عدم قدرة الفيليبينيين على حماية البلاد من الاعتداء الخارجي [1].

وعلى اثر ذلك ترأس كويزون عام 1926 بعثة فيليبينية اخرى إلى الولايات المتحدة ضمت في عضويتها شيوخاً مسلمين من اقليم المورو [2]. وقدمت البعثة إلى الحكومة الامريكية وثيقة لطلب الاستقلال تضمنت حججاً مدعومة بحقائق واحصائيات، وعدت هذه الوثيقة كرد على تقرير لجنة وود - فوربيز [3].

ورداً على مطالب البعثة صرح الرئيس كوليج قائلاً " اذا جاء الوقت الذي نشعر فيه بان استقلال الفيليبين سيكون في صالح الشعب الفيليبيني فان حكومة الولايات المتحدة والشعب الامريكي لن يؤخر استقلاله " [4].

ان للادارة الامريكية في عدم منح الاستقلال للفيليبين اسباباً كثيرة منها عدم قدرة الفيليبين على التصدي للاطماع الاجنبية، والى جانب ذلك يدخل عامل اخر مهم ذلكم هو العامل الاقتصادي المتعلق بالحصول على المطاط وغيره من المواد الخام المهمة للصناعة الامريكية. ففي عام 1922 قدمت بريطانيا إلى الولايات المتحدة عرضاً بتجهيزها بالمطاط بسعر (35) سنتاً للباوند الواحد وعلى مدى خمس سنوات. وقد رفض المصنعون الامريكيون هذا العرض، لان سعر المطاط كان عالياً.

وقد انتقدت الحكومة الامريكية احتكار بريطانيا للمطاط. ولمعالجة هذا الامر طرح الموضوع للمناقشة في الكونغرس، وتم التوصل إلى اقتراح مفاده شراء اراضٍ جديدة في الفيليبين لزراعة المطاط فيها. ولكن هذا الاقتراح اصطدم بقانون تحديد الملكية الذي منع المؤسسات من امتلاك او ايجار أية ارض تزيد مساحتها عن

1- Norman Dwight, OP.Cit, P.612.

2- Man Mohini, OP.Cit, P.27.

3- Parker Thomas Moon, OP.Cit, P.398.

4- Quoted in Ralph Henry Gabriel, OP.Cit, P.698.

(250) هيكتاراً. وقد طالب رجال الاعمال الامريكيون من الكونغرس بضرورة الغاء هذا التحديد، وان على الولايات المتحدة الحصول على مزارع المطاط الخاصة بها في ظل سيادة العلم الامريكي. كما وضع هارفي فيرستون (Harvey Firestone)، وهو من كبار مصنعي الاطارات في الولايات المتحدة، بياناً نشر في جريدة ساتردي ايفننگك (Saturday Evening) تحت شعار " لابد للامريكان من انتاج مطاطهم ". وبهدف الحصول على المطاط قام رجال الاعمال الامريكان بمواصلة سياسة اقامة مزارع المطاط في الاراضي الامريكية المؤجرة في جزر الهند الشرقية والمالايا البريطانية وتحت سيادة اعلام اجنبية [1].

والى جانب موضوع المطاط دخلت التعريفة وماحققته من ارباح طائلة لأصحاب المصالح الصناعية والتجارية هذا كان عاملاً مهماً آخر لعدم منح الاستقلال. وقد اظهرت دراسة دقيقة اعدتها لجنة التعريفة الامريكية بان التعريفة الفيليبينية على البضائع الامريكية تم التلاعب بها بالشكل الذي يخدم مصلحة التجارة الامريكية[2].

ان تعنت الادارة الامريكية في موضوع منح الاستقلال للفيليبين لم تمنع قادة الحركة الوطنية من مواصلة السعي في الحصول على دعم من أية جهة كانت. ففي الحقبة من 30 حزيران وحتى 15 تموز 1925 عقدت دول المحيط الهادي مؤتمراً لها في هولندا. وقد ضم المؤتمر 26 عضواً من بينهم 3 أعضاء من الفيليبين [3]. وكانت مسألة استقلال الفيليبين في جدول اعمال المؤتمر، وطالب الاعضاء الفيليبينيون الحصول على تعهد من حكومة الولايات المتحدة بمنح الاستقلال. الا ان مناقشات المؤتمر ونتائجه لم تكن مجدية، اذ فشلت الفيليبين في الحصول على مثل هذا التعهد[4].

1- Parker Thomas Moon, OP.Cit, PP.549-550.

2- Ibid, P.399.

3- C.A.Macartney and Others, Surevy of International Affairs, Vol.11, 1925, Great Britain, 1928, P.393.

4- Ibid, P.395.

لقد حظي موضوع استقلال الفيليبين باهتمام الدول الاسيوية، ففي اول مؤتمر للجامعة الاسيوية، الذي عقد في الاول من آب 1926 في مدينة نكازاكي اليابانية، اشترك فيه مندوبون عن الفيليبين [1] واختير عضوان منهم في لجنة ادارة عصبة الامم الاسيوية، كما قدم مندوبو الصين مقترحاً في هذا المؤتمر تضمن مطالبة عصبة الامم الاسيوية بمساعدة الفيليبين على استقلالها [2].

الا ان الرئيس كوليج لم يستجب لتلك المطالب ارسل بعثة إلى الفيليبين برئاسة الكولونيل كارمي ثومبسون (Carmi Thompson)، للوقوف على الظروف السياسية المتحققة هناك. وكان تقريره غير مشجع على الاطلاق [3]. مما دعا كويزون إلى ترؤس بعثة اخرى إلى واشنطن في مطلع عام 1927. وفي هذا الوقت كان الكونغرس الامريكي يناقش مشروع يدعى لائحة بيكون (Bacon Bill)، المتضمن اقامة الحكم الذاتي في اقليم المورو تحت السيطرة الامريكية المباشرة. وقد نجح كويزون في إقناع بعض من اعضاء الكونغرس في تأجيل المصادقة على اللائحة، لان المصادقة عليها تعني فصل مندناو وسولو عن جزر الفيليبين الاخرى [4].

وفي ذات العام 1927 توفي وود بشكل مفاجئ[5]، فسعى كويزون من اجل تعيين حاكم عام جديد. وكان مرشحه هنري آل. ستمسون (Henry L.Stmson) الذي كان قد زار مانيلا بصفته وزيراً للحرب في عهد رئاسة تافت، وقد بقي في منصب الحاكم العام عدة شهور[6].

1- العراق، السنة السابعة، العدد 1907، 6 آب 1926.

2- المصدر نفسه، العدد 1908، 7 آب 1926.

3- Man Mohini, OP.Cit, P.26.

4- Ibid, P.27.

5- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.771.

6- Stanley Karnow, OP.Cit, P.251.

جاء ستمسون إلى مانيلا وهو يحمل خططاً جديدة لتحقيق التعاون مع زعماء الحركة الوطنية، فأعاد تشكيل مجلس الدولة، وعين وزراء من حزب الاغلبية في السلطة التشريعية، ومنحهم صلاحيات واسعة. وارسل في شباط 1927 تقريراً إلى حكومته متضمناً إنجازاته والاصلاحات التي نفذها في محاولة منه لكسب ثقة الفيليبينيين [1]. الا ان المشاكل بقيت تحول من دون تحسين العلاقة بين الجانبين مما اثار عاصفة من الانتقادات في مناقشات اعضاء الكونغرس لفشل إدارة الرئيس كوليج في حل الكثير من المشاكل سواء على المستوى الداخلي او الخارجي [2]. وازاء هذه الانتقادات اعلن عدم ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة القادمة [3].

وفتح ذلك الباب امام هربرت كي. هوفر (Harbert K.Hoover) [4]، للترشيح للرئاسة عن الحزب الجمهوري ايضاً [5]. وفي الانتخابات التي جرت في تشرين الثاني 1928، فاز هوفر باغلبية ساحقة [6].

1- العراق، العدد 2066، 9 شباط 1927.

2- **Foreign Relations of the United States , 1928 , Vol.1, Message from the President of the United States to Congress, December, 1928, P.XI.**

ستردالوثائق لاحقاً بالرمز (.F.R.U.S).

3- **D.Perkins and G.Vandeusen, The American Democracy (Its Ris to Power) , New York, 1964, P.485.**

4- هربرت كي. هوفر: الرئيس الحادي والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في عام 1874 في ولاية ايوا، امضى معظم وقته في بريطانيا حتى عام 1914. وفي عام 1917 عاد إلى الولايات المتحدة، وشغل منصب وزير التجارة في إدارتي هاردنغ وكوليج بين عامي 1921-1928، وفاز بانتخابات عام 1928، توفي في نيويورك في 20 تشرين الاول 1964.

The New Encyclopedia Britannica, Vol.11, PP.674-677.

5- **John M.Blum and Others ,The National Experience (A History of United States) , 4th Edition, New York, 1977, P.608.**

6- كلينتون روسيتر، الاحزاب السياسية في امريكا، ترجمة محمد لبيب شنب، القاهرة، 1960، ص 148.

ولم يقتصر الانتصار الذي حققه الجمهوريون في هذه الانتخابات على منصب الرئاسة وانما رافق ذلك زيادة مقاعدهم في مجلسي النواب والشيوخ على مقاعد الديمقراطيين في كلا المجلسين [1].

وبعد تسلمه للمسؤولية في آذار 1929 اوضح الرئيس هوفر الخطوط العامة لادارته في الشؤون الخارجية وعلى قدر تعلق الامر باستقلال الفيليبين قال " بامكان الفيليبين الحصول على الحرية السياسية حينما تكون مستقلة اقتصادياً " [2].

وفي عام 1929 بدت اول بوادر هذا التوجه الجديد، عندما دعا الرئيس هوفر في اجتماع عقده الكونغرس لتعديل قيمة التعريفة على البضائع الفيليبينية [3]. مما ولدّ حملة للمطالبة بالاستقلال من الجمعيات الزراعية الامريكية وشركات انتاج الالبان ومنتجي السكر وزيت جوز الهند واتحادات العمال الامريكية، والمعارضين للهجرة الفيليبينية [4].

ولعل للكساد الاقتصادي والازمة الاقتصادية العالمية وماجرته من ويلات على اقتصاد الدول دور في زيادة المطالبة بالاستقلال من هذه المنظمات والجمعيات. فبالنسبة للمنظمات الزراعية كان تحقيق الاستقلال يعني لها فرض ضرائب اعلى على زيت جوز الهند وهذا يعني زيادة في اسعار الزيت النباتي. وكذلك زيادة اسعار السكر والتبغ [5]. هذه الزيادة في الاسعار ستساعد على تخفيف وطأة الازمة الاقتصادية. لذا ظهرت في الافق في عام 1930 بوادر تشير إلى ان الفيليبين ستحقق استقلالها في المستقبل القريب. وعليه شعر القادة الفيليبينيون بان الوقت مناسب لرفع قضية الاستقلال مجدداً على الحكومة الامريكية. وقاموا بارسال بعثة فيليبينية إلى واشنطن

1- V.Alexandorov , A Contemporary World History 1917-1945, Moscow, 1989, P.504.

2- Jan Romein, OP.Cit, P.228.

3- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.301.

4- Ibid, P.302.

5- Claude A. Buss, The United States, P.15.

في كانون الاول 1931. وترأس البعثة كل من اوسمينا رئيس مجلس الشيوخ، ومانويل روكساس رئيس مجلس النواب. اما كويزون فقد بقي في مانيلا يراقب الاحداث من هناك عن كثب[1].

أمضت البعثة سنتين في واشنطن تفاوض على عدة مستويات مستوى الكونغرس، ومستوى الادارة الامريكية، ومستوى الرأي العام (الصحافة) وفي اخر المطاف حصلت على مشروع يتضمن منح الاستقلال [2]. إلا ان هذا المشروع تضمن شروطاً مجحفة تضر بالاقتصاد الفيليبيني لها علاقة بالتعريفة الكمركية وافضلية الولايات المتحدة في العلاقات التجارية [3]. وعندما وصلت تفاصيل هذا المشروع إلى مانيلا عبر كويزون عن مخاوفه منه لانه يتناقض مع الاستقلال الذي يطمح اليه الفيليبينيون مما ادى إلى اختلافات بين البعثة في واشنطن وقادة الحزب الوطني في الفيليبين. فأعيدت المفاوضات مرة اخرى مع بعض اعضاء الكونغرس الا ان صعوبة التوفيق بين الاراء المختلفة بين اعضاء البعثة من جهة واصحاب القرار السياسي في الولايات المتحدة من جهة اخرى اصبحت واضحة[4].

واخيراً وبعد فشل البعثة عادت إلى مانيلا في كانون الاول 1932 أملاً في مباشرة الحزب الديمقراطي الامريكي لمهامه الرئاسية [5]. حيث كان بعض اعضاء الحزب الوطني في مانيلا يعلقون امالهم على تعاطف الحزب الديمقراطي مع قضية استقلال بلادهم.

1- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.303.

2- جريدة البلاغ، مصر، السنة العاشرة، العدد 2989، 16 كانون الثاني 1933.

3- Charles A.Beard and Mary R.Beard, American in Midpassage, Vol. III, New York, 1941, PP.65-86.

4- John Chrysostom, OP.Cit, PP.352-353.

5- Ibid,P.354.

وهكذا عندما حل موعد انتخابات 1932 رشح هوفر نفسه مجدداً للرئاسة على الرغم من تراجع شعبيته بسبب الكساد الاقتصادي [1].

ورشح الحزب الديمقراطي حاكم نيويورك فرانكلين ديلانو روزفلت (Franklin Delano Roosevelt) [2]، الذي نال شعبية كبيرة لجهوده في معالجة الازمة الاقتصادية في ولاية نيويورك [3]. كما حصل على دعم الجماعات الساعية لتحقيق استقلال الفيليبين [4].

وقد اسفرت نتيجة الانتخابات عن فوز فرانكلين روزفلت باغلبية ساحقة[5].

ثانياً: الحزب الديمقراطي ومستقبل العلاقة مع الفيليبين

في 14 آذار 1933 تسلم روزفلت مهامه الرئاسية، واستمر في هذا المنصب حتى عام 1945 [6].

وفي الوقت الذي حصلت فيه هذه التغييرات في الولايات المتحدة، شهدت الساحة السياسية الفيليبينية هي أيضاً تغييرات ابرزها تقديم كويزون استقالته يوم 19 تموز 1933 من رئاسة الحزب الوطني بسبب الخلافات المستمرة بين قيادات الحزب الوطني والتي تجذرت بشكل عميق نتيجة الفشل في تحقيق أي مكسب من الادارة

1- نجلة ابراهيم، المصدر السابق، ص 235.

2- فرانكلين ديلانوروزفلت: الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة، ولد في 30 كانون الثاني 1882 في ولاية نيويورك، وتنقل في عدة وظائف إدارية ووزارية الا انه فشل في الترشيح لمنصب نائب الرئيس في انتخابات عام 1921، ولكنه حقق الفوز بمنصب حاكم ولاية نيويورك للاعوام 1928-1930. وفي عام 1932 رشح لانتخابات الرئاسة وفاز لثلاث دورات رئاسية متتالية، وتوفي في 12 نيسان 1945.

Encyclopedia Americana, Vol.8, PP.113-117.

3- Hugh A.Bone, OP.Cit, P.212.

4- Stanley Karnow, OP.Cit, P.252.

5- Henry Steel Commager, Documents of American, P.417.

6- John Chrysostom, OP.Cit, P.354.

الامريكية على الرغم من إرسال البعثات الفيليبينية المتعددة إلى واشنطن. الا ان استقالته على الرغم من تكرارها لم تقبل وذلك لماضيه الوطني ولحصوله على مساندة الجناح القوي في الحزب الوطني من العناصر المثقفة وزعماء القبائل والقادة العسكريين[1].

في تشرين الثاني 1933 سافر كويزون إلى واشنطن. في وقت عين فيه روزفلت حاكم مدينة ديترويت (Detroit) فرانك مورفي (Frank Murphy) جنرالاً حاكماً للفيليبين، وكان الفيليبينيون يميلون اليه كونه كاثوليكياً ملتزماً. وحاول كويزون ان يحصل على دعمه قبل الذهاب إلى واشنطن، وكان هدفه من رحلته هذه الحصول على وعد صريح بالاستقلال والسعي لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة[2].

وفي اللقاء مع الرئيس روزفلت طلب الاخير من كويزون وضع مسودة لمقترحاته، لذا توجه كويزون إلى ميلارد تايدنغز (Millard Tydings) رئيس لجنة الفيليبين في مجلس الشيوخ. الا ان تايدنغز لم يكن متحمساً للتعاون مع كويزون، لذلك لجأ كويزون إلى هاري ب. هوس (Harry B.Hawes)، الذي كان قد ترك مجلس الشيوخ مؤخراً، مؤملاً الحصول على دعمه في موضوع الاستقلال. فوافق هوس وقام هو والنائب جون مكدافي (John Mcduffie) باعادة صياغة مشروع الاستقلال، الذي اشترط مرور عشر سنوات قبل منح الاستقلال التام، يتمتع خلالها الفيليبينيون بالحكم الذاتي في الشؤون الداخلية فقط[3]. اما شؤون الدفاع والخارجية والتعريفات فتحتفظ بها الولايات المتحدة. كما اعطى المشروع الصلاحية للادارة الامريكية بتسوية كل المسائل المتعلقة بالقواعد البحرية ومحطات الوقود[4]. وتشكيل مايعرف "كومنويلث الفيليبين" ذات الحكم الذاتي.

1- John Chrysostom, OP.Cit, PP.358-359.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.255.

3- Man Mohini, OP.Cit, P.28.

4- Charles A.Beard and Mary R.Beard, American, P.397.

وصادق المجلس التشريعي في مانيلا في آيار 1934 على هذا المشروع وأعلن عن الاستعدادات لوضع دستور للبلاد. وخلال المدة من 30 تموز 1934 - 8 شباط 1935 عقدت الاجتماعات لصياغة الدستور [1]. ووضعت مسودة له صادق عليها الرئيس روزفلت في 23 آذار 1935 [2]. وفي 14 آيار 1935 تم اقراره بالاستفتاء الشعبي العام في الفيليبين، إذ ايده (1.213.046) صوتاً ضد (44.963) صوتاً فقط [3].

لقد جاءت نصوص الدستور ومواده مماثلة إلى حد كبير للدستور الامريكي من حيث الاخذ بالنظام الرئاسي، والفصل بين السلطات الثلاث، واطلاق الحريات العامة، وحرية تكوين الاحزاب والنقابات والتجمعات وغير ذلك من النصوص [4].

وفي 17 أيلول 1935 انتخب كويزون رئيساً للفيليبين باغلبية ساحقة، وأنتخب اوسمينا نائباً له [5]. وفي الساعة السابعة من صباح يوم 17 تشرين الاول 1935 تجمع 17 سيناتوراً امريكياً ومجموعة من الممثلين الدبلوماسيين وجمهرة كبيرة جداً من الفيليبينيين امام بناية المجلس التشريعي في مانيلا ليشهدوا اعلان كومنويلث الفيليبين ذات الحكم الذاتي. وتم رفع العلم الفيليبيني إلى جانب العلم الامريكي [6]. وتسنم الموظفون الفيليبينيون المنتخبون بموجب الدستور مهام عملهم في اليوم نفسه. وبهذا انتهى العمل بالنظام الحكومي الذي كانت الولايات المتحدة تطبقه في الفيليبين خلال السنوات العشرين السابقة[7]. وفي 15 تشرين الثاني 1935 اصبح الحاكم العام الامريكي مفوضاً سامياً [8].

1- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.809.
2- Lawrance H.Battistini, OP.Cit, P.44.
3- Man Mohini, OP.Cit, P.29.
4- للاطلاع على تفاصيل نصوص ومواد الدستور ينظر:
Henry Steel Commager, Documents, PP.467-471; John Chrysostom, OP.Cit, PP.822-846.
5- Francis Brown, Independence for the Philippines, Current History, January, 1936, P.407.
6- Robin Jeffrey, OP.Cit, P.23.
7- William Bennett, OP.Cit, P. 540.
8- Arnold Toynbee and Frank T.Ashton, OP.Cit, P.100.

ونص الدستور على ان يكون اسم الفيليبين خلال عهد الكومنويلث جمهورية الفيليبين الديمقراطية. وبعد الحصول على الاستقلال يتغير الاسم إلى جمهورية الفيليبين[1].

وهكذا يبدو واضحاً ان قادة الحركة الوطنية الفيليبينية نجحوا في توظيف برامجهم السياسية لصالح قضيتهم مما اكسبهم اهمية سياسية وطنية. إذ ان هذا النجاح السياسي قادهم نحو واشنطن وبالاقناع تمكنوا من الحصول على تنازلات من الكونغرس والحكومة الامريكية. فقد اصبحوا بارعين في تحريض فئة سياسية امريكية ضد اخرى، وسرعان ما اكتشفوا عيوب مجلس الشيوخ الامريكي الذي من الممكن ان يكون قد تم توظيفه لمصلحة قضيتهم [2].

ثالثاً: التطورات السياسية الداخلية في الفيليبين والتحديات الخارجية

خلال المدة من 1921 وحتى اعلان الكومنويلث، شهدت الفيليبين تطوراً ملحوظاً على الصعيدين الداخلي والخارجي. فعلى الصعيد الداخلي تمثل هذا التطور بنمو الانشطة الوطنية التي قادتها الطبقتان الفلاحية والعمالية والتي تطورت فيما بعد إلى ظهور التنظيمات اليسارية كالحزب الشيوعي في الفيليبين[3].

وقد سادت الفيليبين في هذه المدة اوضاعاً إقتصادية واجتماعية صعبة بسبب الاستغلال والنهب الاستعماري. وكانت الحركة النقابية في الفيليبين على الرغم من كونها الاكثر تطوراً بعد الصين والهند، الا انها وجدت امامها سياسة ذات وجهين تمثلت بمنح الرضا والقبول للاتحادات المحافظة المتعاونة والمحسوبة على الحكومة من جهة، وتوجيه القبضة الخشنة للنقابات المهنية الحقيقية التي تمثل مصالح العمال الزراعيين وعمال المناجم والنسيج وغيرهم من جهة اخرى [4].

1- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.80.

2- Albert Ravenholt , OP.Cit, PP.62-63.

3- وليم ز.فوستر، المصدر السابق، ج2، ص 153.

4- المصدر نفسه، ص 163-164.

ففي عام 1924 ارسلت المنظمات النقابية في الفيليبين ممثلين عنهم لحضور المؤتمر الاول لعمال النقل الشرقي الذي عقد في الصين في مدينة كانتون (Canton) وبعد عودتهم نظم الممثلون الفيليبينيون سكرتارية في مانيلا، مثلت النواة الصغيرة للاعضاء الشيوعيين الفيليبينيين والمتعاطفين معهم [1].

وهكذا شهد عام 1924 التأسيس الفعلي للشيوعية في الفيليبين، إذ تم الاعلان عن تأسيس الحزب العمالي الفيليبيني على يد عامل الطباعة كريسانتو إيفانجليستا (Crisanto Evangelista) [2].

وبعد عام 1928 ذهب اثنان من حزب العمال الفيليبيني وهما كريستانو إيفانجليستا، وسيريلو بوكنوت (Cirilo Bognot)، لحضور اجتماعات في شانغهاي، ومنها إلى موسكو للتدريب كما حضروا مؤتمرات اخرى في اوربا، وهناك لحقهم جاسنتو ماناهان (Jacinto Manahan) الذي اليه يعود الفضل في تأسيس (الفدرالية القومية) التي اصبحت فيما بعد القاعدة الاساسية للنشاط الشيوعي بين الفلاحين وخصوصاً في المقاطعات المركزية لبولاكان (Bulacan) ونيوفا اسيجا(Nueva Ecija) [3].

في هذا الوقت كان الشيوعيون يعملون لتشكيل خلايا لتنظيم عمل الشيوعيين في مانيلا وتأسيس قواعد شعبية لهم بين المنظمات الفلاحية في مركز لوزون. وكان جاسنتوماناهان هو الموجه لهذه الجهود المبكرة للشيوعيين الاوائل في الفيليبين.

وفي 3 آيار 1929، ونتيجة لمعارضة بعض القادة الشيوعيين لسيطرة الحزب العمالي الفيليبيني، انشق الحزب إلى جناحين الاول تحت قيادة ايفانجليستا وقد صوت في اجتماعاته لصالح تأسيس حزب " الطبقة العاملة لقيادة العمال " [4].

1- Alvin H.Scaff, The Philippine Answer to Communism, California, 1955, P.7.

2- ايفانجليستا: وهو المؤسس الفعلي للشيوعية في الفيليبين، كان عامل طباعة في عام 1906، واسس فيما بعد الحركة النقابية العمالية عام 1913. ينظر: فرانسوغودمان، نهضة اسيا، ط1، ترجمة نظير جاهل، بنغازي، 1994، ص 65.

3- Alvin H.Scaff, OP.Cit, P.10.

4- Ibid,P.10.

اما الجناح الثاني فقد اعلن في 26 آب 1930 عن تاسيس " الحزب الشيوعي الفيليبيني "، الذي حصل على الموافقة القانونية لتأسيسه في 6 تشرين الاول 1930، وفي 7 تشرين الثاني 1930 بدأ الحزب نشاطه الرسمي في مانيلا. وهو اليوم المصادف للذكرى السنوية الثالثة عشر للثورة البلشفية في روسيا [1].

وفي الاجتماع الرسمي الاول للحزب، تلا احد اعضائه اهداف الحزب بقوله " لكي تؤسس حكومة مستقلة في الفيليبين فان عليها ان تثور تحت قيادة العمال فنحن نحتاج إلى حزب شيوعي، يسترشد في افكاره واهدافه بالماركسية - اللينينية" [2].

وفي الوقت الذي كانت فيه الحركات الوطنية تحقق مكاسب نقابية وقواعد شعبية واسعة، كانت القيادات الوطنية التقليدية بزعامة كويزون قد دخلت هي ايضاً في صراع مع الولايات المتحدة حول المسؤوليات والعلاقات بين الجانبين. وبينما كان هذا التناقض قائماً بين الادارة الامريكية والقيادة السياسية الفيليبينية، لم يلتفت أي من الطرفين إلى الشرائح الاجتماعية المحرومة كالعمال والفلاحين والكسبة والحرفيين الذين عانوا من الجهل والحرمان والفقر والمرض، الامر الذي جعلهم سريعي الاستجابة لأية حركة مضادة للحكومة. حتى ان هذه الشرائح اخذت تتحدى الهيمنة الامريكية وقادت موجة عنف ضد الادارة الامريكية استمرت حتى عام 1935 [3].

لذا كان عدم الاستقرار في الفيليبين يمثل مصدر قلق للسلطات الحكومية المحلية وللامريكان، فكانت البلاد تمثل بركاناً اجتماعياً، يثور بين الحين والاخر على شكل تحديات وثورات محلية. إذ كان تدهور الاقتصاد على المستوى العالمي اثر الازمة الاقتصادية قد ادى إلى اضعاف السوق الاجنبية مما انعكس سلباً على الصادرات الفيليبينية نحو السكر وزيت جوز الهند. ومما ضاعف المشكلة تدهور اوضاع الريف

1- Alvin H.Scaff, OP.Cit, PP.10-11.

2- Ibid,P.11.

3- امان فهمي، المصدر السابق، ص 174.

وانحدار معدل دخل الفرد إلى دون مستوى المعيشة اليومية. وقد اظهرت احدى الاحصائيات التي اجريت خلال حقبة الثلاثينات مدى تفاقم الموقف بين مجموع السكان البالغ عددهم 16 مليوناً، إذ كان هناك (3.5) مليون نسمة تم تصنيفهم كعمال زراعيين باجور يومية زهيدة، وهذا يعني ان ربع سكان الفيليبين كانوا يعيشون على الاجر اليومي كانوا محرومين من إمتلاك الأراضي [1].

وبعد الاحتفال الاول بتأسيس الحزب الشيوعي واصل الحزب نضاله ضد الحكومة واخذ يعقد العديد من الاجتماعات اليومية ولمدة شهرين، واصدر جريدة سياسية تسمى تيتس (Titis) وتعني (اللهب). التي اكدت نشر اخبار المعارضة واخفاقات الحكومة. فحدث تصادم بين القوات الحكومية واعضاء الحزب. والقي القبض على بعض قادة الحزب الذين قدموا للمحاكمة بتهمة الاحتجاج وخرق الامن. ومن بين سبعة وعشرين عضواً، تم اطلاق سراح سبعة فقط، اما الاخرون فتمت ادانتهم، وحكم عليهم بالسجن لمدد مختلفة. وألغت الحكومة إجازة الحزب. وسجن العديد من قادته، إلا ان الحزب استمر بنشاطه سراً من خلال بعض المنظمات العمالية والفلاحية العلنية [2].

وقاد الحزب الشيوعي في مدينة تايوغ (Tayug)، التي تقع في محافظة بانغازينان الساحلية (Pangasinan) عمال الحقول الزراعية للقيام بالسيطرة على مكاتب البلدية، وحرق سجلات الاراضي قبل وصول قوات الجيش، ودارت معركة بينهم وبين قوات الجيش إستمرت اثنتي عشرة ساعة، فقد خلالها الحزب (6) من رجاله [3].

كما شهدت مناطق ايلو ايلو ومانيلا هجمات واشتباكات مماثلة، الا ان القوات الحكومية تمكنت من اخمادها، وتمكن عدد من القادة اليساريين ولاسيما الاشتراكي

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.272.
2- Alvin H.Scaff, OP.Cit, PP.12-13.
3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.273.

بنيجينو راموس (Benignio Ramos) من الافلات من رجال الشرطة والهروب إلى اليابان. وراموس هذا اشتهر بكونه صحفياً وشاعراً ورئيساً لتحرير صحيفة اسبوعية هي سكدال (Sakdall)، التي تعني بلغة تاغلوغ (الاضراب). وقد حقق سمعة وطنية واسعة في الفيليبين [1].

ومن الاحزاب الاخرى التي تصدت للحكومة الفيليبينية الحزب الاشتراكي الذي تأسس عام 1929 على يد بيدروا بادسانتوس (Pedro Abad Santos) الذي يلقب بـ (ال دون بيريكو) (Al Don Perico)، وهو الابن الاكبر لاحد اصحاب الاراضي في بامبانغا. قاتل الاسبان في ثورة 1896، كما قاتل الامريكان، وقد درس القانون واسس جريدة وساهم في الانشطة التشريعية بين عامي 1917-1922 [2].

وفي الوقت الذي كان فيه الحزب الشيوعي يعمل في الخفاء بعد القاء القبض على العديد من قادته عام 1931 نما الحزب الاشتراكي على يد بيدور من حيث الحجم والتأثير، ولاسيما في بامبانغا في لوزون. واصبح ذا فعالية كبيرة بعد عام 1932 [3]. إذ كان بيدرو قد اسس في عام 1930 (وحدات العمال والفلاحين)، وقد قامت هذه الوحدات بعد عام 1932 بالاضراب العام، واحرقت حقول السكر وعقدت اجتماعات رفض فيها المجتمعون اعطاء الاراضي لمالكيها من ذوي النفوذ في البلاد [4].

وفي عام 1934، وفي اثناء اجراء التصويت لاختيار رئيس البلاد ونائبه حسب قانون الاستقلال، شارك حزب عمالي اخر يطلق عليه اسم (أل سكدالستاس) (Al Sakdalstas) في الانتخابات للحصول على مقاعد برلمانية، وهذا الحزب هو حزب بروليتاري، نشأ في تاغالوغ في جنوب وسط لوزون، وكان اغلب اعضائه من الفقراء. وكانت وظيفتهم السياسية التصويت ضد مرشحي الاحزاب الحكومية الذين

1- Jan Romein, OP.Cit, P.230.

2- Alvin H.Scaff, OP.Cit, PP.13-14.

3- Ibid,PP. 13,15.

4- Ibid,P. 16.

لايهتمون بشؤون الفلاحين كثيراً، وفي الانتخابات فاز (13) عضواً منهم في مجلس النواب، واتخذوا من البرلمان منبراً لمهاجمة الاحزاب الحكومية لارتباط قادتها بالامبريالية الامريكية. وطالبوا بالاستقلال الفوري، وتقليص الضرائب واصلاح الاقتصاد ومعالجة مشكلة الفقر في البلاد [1].

وعلى الجانب الآخر اثار قانون الاستقلال حفيظة المسلمين الفيليبينيين في المورو على الرغم من انهم تمكنوا من اختيار مندوبيهم في البرلمان الفيليبيني، الا انهم حرموا من حق انتخاب حكامهم المحليين، لذلك بدأوا بحملة سياسية للحصول على حق اختيار حكامهم المحليين من المسلمين، وقد صرح القاضي الحاج غلام الرسول قائلاً " يجب ان ننال الحق في ادارة شؤوننا الداخلية ". الا ان الحكومة الفيليبينية لم تبد رأياً في هذه المسألة. ولم تنفذ طلبات المسلمين في المورو وبقيت هذه المسألة معلقة في حينها [2].

كان اغوينالدو طيلة هذه المدة في الفيليبين يراقب التطورات السياسية هذه، واستمر من جانبه بالهجوم القوي على قانون الاستقلال. وفي 23 كانون الاول 1934 زارت بعثة من الكونغرس الامريكي اغوينالدو، فكرر الاخير طلباته بمنح الاستقلال في مدة 3-4 سنوات، مع تبادل للعلاقات التجارية المتكافئة بين الولايات المتحدة والفيليبين [3]. كما قاد حملة انتخابية هاجم فيها ادارة كويزون واوسمينا للبلاد بشدة، واتهمهم بخيانة قضية الاستقلال، كما اتهمهم باهمال الفقراء وطالب بوضع مصلحة الشعب في اولويات اهتمامات الحكومة [4].

ورداً على ذلك قاد كويزون ومؤيدوه حملة ضد اغوينالدو واتباعه. واصبح موضوع الخلاف بينهما محوراً للنقاش في انحاء البلاد كلها. ولما كان كويزون

1- Jan Romein, OP.Cit, PP.363-364.

2- جريدة الاهرام، مصر، السنة الحادية والستون، العدد 18306، 27 تشرين الثاني 1935.

3- John Chrysostom, OP.Cit, P.406.

4- Ibid, P.414.

ومؤيدوه يسيطرون على معظم مؤسسات النشر والصحف، فانهم تسابقوا في نشر المقالات ضد اغوينالدو واتهموه بانه يريد عودة الارهاب إلى الفيليبين [1].

وعندما نجح كويزون في إنتخابات الرئاسة إعترض اغوينالدو واتباعه على نتائج الانتخابات التي أشيع تزوير كثير فيها وفي نتائجها [2].

ولم يقتصر امر معارضة انتخاب كويزون على اغوينالدو واتباعه، فقد تناست الاحزاب الفيليبينية خلافاتها واتحدت ضد سيطرة الحزب الوطني على السلطة وعدم توافر حزب اخر معارض له، ولاسيما ان نظام الحزب الواحد اصبح راسخ الجذور في ظل القيادة الشديدة لكويزون [3].

ونظراً لشعور كويزون بخطر الاستياء المتنامي، لذلك عمد إلى وضع خطط وبرامج تهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية للطبقات الفقيرة ورفع الضرر عن المواطنين [4].

وعلى الرغم من عدم نجاح الحركة الوطنية وفشل الحركات الشعبية في تحقيق اهدافها، الا انها تمكنت من اظهار عيوب الحكومة ومساوئها، وان توجه نظرها إلى ضرورة رعاية مصالح الطبقات الفقيرة في المجتمع الفيليبيني.

اما التطورات على المستوى الخارجي التي شهدتها الفيليبين فتمثلت بتزايد الخطر الياباني. فخلال المدة بين 1928 – 1932 سجلت عشرون حالة دخول غير قانونية قامت بها السفن اليابانية إلى المياه الاقليمية الفيليبينية، اغلبها حصلت في المناطق المحيطة بجزر باتانياس (Batanays)، وبابويان (Babuyan)، مع حالة او حالتين في فيساياس. وواحدة قرب كاغايان دي سولو (Cagayan De Sulu) [5].

1- John Chrysostom, OP.Cit, PP.416-417.

2- Francis Brown, OP.Cit, P.407.

3- The Annals, OP.Cit, P.121.

4- Ibid, P.121.

5- F. R. U.S., 1932, Vol.IV, From the Governor General of the Philippine Islands (Roosevelt) to the Chief of the Bureou of Insular Affairs War Department (Parker), August 15, 1932, No. 894a. 628/8,P.790.

وكانت الولايات المتحدة قد تنبهت إلى الخطر الياباني، ورأت ان اختصار اتفاقية الدول الخمس على السفن الكبيرة، لم ينهِ قضية تحديد السلاح البحري بشكل نهائي، لذلك عادت فطرحت القضية من جديد عام 1930 باقتراح مفاده شمول النسب المتفق عليها في اتفاقية الدول الخمس على السفن المتوسطة والصغيرة والغواصات. ونزولاً عند رغبة الامريكان عقد مؤتمر لندن في عام 1930. واقر بنتيجته الاقتراح الامريكي. والسبب في تجاوب الدول الاخرى مع هذا الاقتراح لقناعتها بان رفضه سيدفع بالحكومة الامريكية إلى بناء اسطول حربي كبير يفوق بقية الاساطيل ويتعدى النسب التي اقرها مؤتمر واشنطن بحجة ان اسطولها يتكون من القطع المتوسطة او الصغيرة [1].

وعلى اثر الاحتلال الياباني لمنشوريا عام 1931، حدث انشقاق في واشنطن حول ستراتيجية الولايات المتحدة تجاه الفيليبين. وكان الرئيس هوفرووزير الحرب ستمسون في مقدمة الداعين إلى ضرورة التصدي لليابانيين.

وايدهما في ذلك رئيس اركان الجيش الجنرال دوغلاس ماك ارثر (Dougls Mac Arthur) [2]، الذي كان قائداً عسكرياً في الفيليبين في ذلك الوقت. وكان البريطانيون والالمان قلقين بشأن مصير مستعمراتهم في اسيا، لذلك لم يكتفوا بالدعوة لموقف امريكي صارم، بل اشاروا إلى امكانية احتلالهم للفيليبين في حال انسحاب الولايات المتحدة منها [3].

1- بيير رنوفان، المصدر السابق، ص 212-213؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ص 178-179.

2- دوغلاس ماك ارثر: قائد امريكي من مشاهير قادة الحرب العالمية الثانية، تولى في عام 1928 ادارة شؤون الفيليبين، وخلال عامي 1930-1935 اصبح رئيساً لاركان الجيش الامريكي، وتولى عام 1937 إدارة هيئة الدفاع الوطني عن الفيليبين. وخلال عام 1941 اصبح قائداً للقوات الامريكية في الشرق الاقصى، وقد فشل في الدفاع عن الفيليبين ضد الاحتلال الياباني للفيليبين 1941-1945 مما دعاه إلى الانسحاب إلى استراليا عام 1942، ولكنه عاد فاسترجع الفيليبين في عام 1944. وبعد استسلام اليابان عام 1945 عين قائداً لقوات الاحتلال فيها.
Encyclopedia Americana, Vol. 18, PP. 9-9a.

3- **Stanley Karnow, OP.Cit, PP.252-253.**

وكان للعدوان الياباني وتعاظم قوتها في اسيا، اثر كبير في اصدار قانون تايدنغز – مكدافي. الذي تضمن منح الاستقلال للفيليبين خلال عشر سنوات مع تمتعهم بالحكم الذاتي خلال هذه المدة [1].

وبعد اصدار القانون طالب مجلس النواب الفيليبيني بانسحاب الولايات المتحدة من الفيليبين. ورداً على ذلك قدم النائب الامريكي جبسن (Gabsen) تقريراً إلى الكونغرس اكد فيه ان ترك الولايات المتحدة للفيليبين سيجعل الاخيرة وجهاً لوجه مع بريطانيا واليابان، مما يؤدي إلى حدوث إختلال خطير في ميزان القوى في منطقة الشرق الاقصى. واوصى بضرورة اشعار الفيليبينيين بوجوب مطالبة مجلس نوابهم بالغاء قرار انسحاب الولايات المتحدة من الفيليبين، لان اليابان ستحتل البلاد حالما تخرج الولايات المتحدة منها [2].

وعلى العموم يمكن القول ان الحكومة الفيليبينية قد واجهت في منتصف الثلاثينات تركة ثقيلة تمثلت بضرورة بذل جهود كبيرة لانصاف الطبقات الفقيرة ومواجهة الخطر الياباني المتصاعد، وتحقيق الاصلاحات الادارية والتشريعية العامة في البلاد.

1- Mark Selden, OP.Cit, PP.158-159.

2- جريدة البلاد. العراق، السنة السادسة، العدد 545، 12 أيار 1935.

المبحث الثاني
نظام الكومنويلث في الفيليبين والعلاقة مع الادارة الامريكية بين عامي 1935-1941

أولاً: الحركة الوطنية الفيليبينية...اهدافها وانجازاتها

شهدت الفيليبين في اواخر عام 1935 ولادة حكومة الكومنويلث، وكانت عملية الولادة هذه خاطئة، انعكس ذلك فيما بعد على الصعوبات التي واجهتها الحكومة الجديدة. إذ اعتمد البناء السياسي للفيليبين اعتماداً كبيراً على نظام ديمقراطي قام على اساس مهزوز تمثل بالحكم الشخصي. اما من الناحية الاقتصادية، فلم يكن الاقتصاد الفيليبيني بالدرجة التي يستطيع بها سد حاجة الجماهير. إذ كان المجتمع مقسماً على طبقتين طبقة معدمة وهي الاكثرية، وطبقة من الاثرياء الذين ازداد ثراؤهم من النظام الاقتصادي في الفيليبين [1].

على الرغم من ان الفيليبينيين اخذوا يمسكون بزمام السيطرة في اجهزة الحكومة التنفيذية منها والتشريعية والقضائية، الا انهم لم يكونوا بعيدين عن الاشراف الامريكي وذلك وفقاً لفقرات قانون الاستقلال [2].

أما نظام الكومنويلث فقد استشرى فيه الفساد والمحسوبية بين القادة وبين كبار المسؤولين. وكان التفاوت الاجتماعي واضحاً وبدرجة كبيرة، مما ادى إلى ظهور حالة

1- Claude A.Buss, The Far East , PP.606-607.

2- William Bennet, OP.Cit, P.540.

من الاستياء الاجتماعي[1]، تمثل بالاضرابات التي قام بها العمال والفلاحون ضد سياسة الحكومة، والتي شكلت مصدر خطر على مستقبل الادارة الامريكية هناك[2].

وتحت مختلف القيادات والدوافع الايديولوجية، اندلعت انتفاضات متعددة، اغلبها كان بسبب التفاوت وعدم القناعة الاجتماعية. الا ان ثورة (أل سكدالستاس) تمثل الاوسع ضمن الثورات الفلاحية، بحيث اجبرت عدداً غير قليل من الامريكيين في مانيلا لمطالبة حكومتهم بالتدخل لمتابعة موضوع الاصلاحات. واكثرهم حماسة في هذا السياق هو أي. في. اج. هارتندورب (A.V.H.Hartendorp) المحرر في مجلة الفيليبين (The Philippines) فقد اشار إلى انه بالرغم من غموض مبادئ حزب السكدال العمالي فان اعضاء الحزب نجحوا باظهار سعيهم للحصول على حلول للاوضاع المتردية في الفيليبين لم ينجح السياسيون في تحقيقها[3].

وقد أيد المفوض السامي الامريكي فرانك مورفي أراء هارتندورب، وقام من ناحيته باطلاق سراح كافة الثوار تمهيداً للوصول إلى اجراء اصلاحات، الا ان زعماء الكومنويلث وكبار الاقطاعيين إنتقدوا هذا الاجراء[4]. مما اثار استياء العمال والفلاحين لذا نظم لويس تاروك[5] العضو البارز في الحزب الاشتراكي اعتصاماً في

1- M.N.Venkata, OP.Cit, PP.115-116.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.274.

3- Ibid, P.274.

4- Ibid.

5- لويس تاروك: ولد في بامبانغا عام 1913، ينتمي إلى عائلة فلاحية. لم يتمكن من مواصلة دراسة القانون لعدم تمكنه من دفع النفقات. وعمل خياطاً ثم انظم إلى الحزب الاشتراكي. اصبح معروفاً كمنظم للهجمات في اواخر ثلاثينات القرن العشرين وكزعيم فلاحي بارز بعد اندماج الحزبين الاشتراكي والشيوعي عام 1938. وخلال الحرب العالمية الثانية اصبح القائد العسكري لحركة الهوكس (Huks) المناهضة لليابانيين. وبعد الحرب اصبح زعيم التحالف الديمقراطي. وفي عام 1946 انتخب لعضوية الكونغرس الفيليبيني الا انه حرم من مقعده بعد تصويت غالبية اعضاء الحكومة ضده فعاد إلى قريته وواصل نشاطه ضمن تنظيمات الحزب الشيوعي. استسلم للحكومة في عام 1954. وبعد قضاء العديد من السنوات في السجن حصل على عفوٍ، واصبح مناصراً لبرنامج اصلاح الاراضي الذي قدمه الرئيس ماركوس عام 1972.
Robin Jeffrey, OP.Cit, P.284.

مقلع للحجارة. وقد رفض العمال ترك اماكنهم على الرغم من تدخل الشرطة، وكانت النتيجة حدوث إشتباكات بين الطرفين والقاء القبض على بعض العمال وزجهم في السجون إنتظاراً لمحاكمتهم [1].

وشعر كويزون رئيس حكومة الكومنويلث بان الدعم السياسي لحكومته في لوزون كان مهدداً، وحاول ان يخفف من قلق الفلاحين عندما اعلن عام 1936 عن برنامج لتنظيم العلاقة بين اصحاب الاراضي والفلاحين وفق قاعدة ترضي الطرفين عبر شراء مساحات واسعة من الاراضي باسعار مناسبة، واعادة بيعها إلى الفلاحين بمساحات صغيرة وباسعار قليلة. الا ان هذا البرنامج لم يحظ باستجابة الفلاحين [2]، كما ان نتائجه كانت ضعيفة ومن اسباب ذلك قلة الاموال، وعدم توافر ملاك من الموظفين المؤهلين من ذوي النزاهة والاستقامة القادرين على اتخاذ الاجراءات المضادة لمصالح اصحاب الاراضي المتنفذين [3].

وكان بيدرو اباد سانتوس الزعيم الاشتراكي قد اعلن معارضته للرئيس كويزون وبرنامجه قائلاً " ان السنوات العشر لعدالة كويزون الاجتماعية سوف لن تحقق ولاتحمل أي مصلحة للعمال... نحن نؤمن بان الحقوق يحمها اصحاب الشأن انفسهم " [4].

ولغرض الوقوف ضد أي اصلاح يتناول الاراضي، اوجد اصحاب الاراضي المنظمات الخاصة بهم. ومن تلك المنظمات منظمة " الحجرة البيضاء" التي كان من اغراضها مقاومة الاصلاح الزراعي. ومنظمة اخرى هي " منظمة جنود السلام " وكانت خططها احتفاظ اعضائها باصواتهم في الانتخابات للمرشحين من اصحاب الاراضي، فضلاً عن اهدافها المتمثلة بمعارضة لاي برنامج يتضمن إصلاحاً إشتراكياً [5].

1- Alivn H.Scaff, OP.Cit, P.16.

2- Ibid, P.17.

3- D.G.E. Hall, OP.Cit, P.777.

4- Quoted in Alvin H.Scaff, OP.Cit, P.17.

5- Ibid, PP. 17-18.

وقد ولد هذا التناقض في الرؤى والاهداف نزاعات طبقية شديدة، لذلك دعا كويزون في منتصف عام 1938 إلى عقد مؤتمر في سان فرناندو (San Fernando) في مقاطعة بامبانغا، وقد حضر المؤتمر وزراء العدل والعمل، ومفوض الامن العام، والقائد العام للجيش الفيليبيني، ممثلين عن الحكومة الفيليبينية. كما حضره بعض الموظفين المحليين وممثلين عن الفلاحين والعمال. وفي هذا المؤتمر اوضح الرئيس كويزون ان حكومته ستتخذ اجراءات حازمة ضد بعض حكام الاقاليم ممن يتغاضون عن الفلاحين والعمال والذين استولوا على ملكية العديد من الاراضي بشكل غير قانوني[1].

وتخلل المؤتمر الذي استمرت جلساته عدة ايام ندوات واجتماعات انتهت من دون التوصل إلى أية نتيجة في الكيفية التي من خلالها يمكن اصلاح اوضاع العمال والفلاحين. ونتيجة لذلك بدأت جهود الجماعات اليسارية وهم الفصائل الاشتراكية والشيوعية تتوجه نحو التوحيد، اذ كانوا يناضلون من اجل الهدف نفسه أي الغاء المجتمع النفعي واستبداله بمجتمع غير طبقي. اما الاختلافات فيما بينهم فكانت تتمثل في وسائل تحقيق هذا الهدف فالشيوعية لم تؤمن باستخدام الاساليب البرلمانية في تحقيق برامجها. اما الاشتراكية فقد لجأت إلى الاجراءات البرلمانية[2].

وشهد عام 1938 تطوراً مهماً لصالح الحركة الشيوعية في الفيليبين، فقد اصدر كويزون عفواً عن قادة الحزب الشيوعي المعتقلين، ومن بينهم المؤسس الفعلي للحركة الشيوعية كريسانتو ايفانجليستا[3].

ولعل مخاوف كويزون من قيام الشيوعيون بقيادة الفلاحين والعمال في ثورة ضد حكومته كانت سبباً مباشراً لاصدار هذا العفو.

1- Alivn H.Scaff, OP.Cit, P.18.

2- Ibid, P. 19.

3- Ibid, P.20.

الا ان هذا العفو لم يسهم في تحسين اوضاع الطبقات الفقيرة ولم يحصل أي تطور ملحوظ على احوالهم[1]. لذا رأى الشيوعيون في عام 1939 ضرورة دمج حزبهم مع الحزب الاشتراكي في حزب واحد[2]، وتمت عملية الدمج، وسمي الحزب الجديد (الحزب الشيوعي الفيليبيني). واصبح كريسانتو ايفانجليستا اول رئيساً للحزب الشيوعي الفيليبيني، اما بيدرو ابادسانتوس فكان نائبه. واستمر الاشتراكيون بالعمل من مقرهم في سان فرناندو، اما الشيوعيون فقد انشأوا خلايا ومكاتب لهم في القرى[3]، اتخذت تسميات متعددة منها " عصبة الدفاع عن الديمقراطية "، و" مؤتمر الديمقراطية والضمان الاجتماعي " و "اصدقاء الصين "[4].

وفي الوقت الذي توحدت فيه الجماعات اليسارية وزاد تماسكها وقوتها اتسعت الفجوة بين الجماهير وبين الطبقة الحاكمة بشكل كبير، مما ادى إلى استمرار القلق الاجتماعي بشكل عام. لذلك كان على الحكومة القيام بانجازات من شأنها تقليل تلك الفجوة، فقامت ببناء مجمعات سكنية بسيطة في القرى والارياف، ومن باب تطبيق العدالة الاجتماعية انشأ كويزون محكمة تفصل في المشاكل التي تنشأ بين العمال الزراعيين ممن يستأجرون الاراضي لزراعة الرز. وأصدرت تشريعات للنهوض بواقع العمال وتحسين اوضاع الفلاحين وغيرها. الا ان تلك التشريعات لم تأتِ بالنتائج المتوقعة[5].

وفي اواخر عام 1941، واعتماداً على قراءة لمجريات الاحداث العسكرية والسياسية فقد استنتج القادة الشيوعيون ان التقدم الياباني في جنوب شرق اسيا سوف يتعدى إلى الفيليبين. لذلك اعطى الحزب اوامره في تشرين الاول من العام نفسه، إلى

1- The Annals, OP.Cit, P.121.

2- Max Momad, Political Heretics, U.S.A., 1963, P.322.

3- Alvin H.Scaff, OP.Cit, PP.20-21.

4- Ibid, P.22.

5- Claude A.Buss, The Far East ,P.609.

كافة خلاياه وقواعده الشعبية للتهيؤ للحرب ضد اليابانيين [1]. وبهذا دفع الحزب الشيوعي كافة مشاكله وخلافاته مع الحكومة إلى المؤخرة، لمواجهة العدوان الياباني[2]. وقد اكملت سنين الحرب والقتال اندماج الحزبين، وفي نهاية الحرب لم يحظ الحزب الاشتراكي بأي نفوذ فاعل اذ ان معظم الفصائل الثورية المناهضة للحكومة قد التحمت بقيادة الحزب الشيوعي الفيليبيني [3].

وهكذا يبدو جلياً ان هذه المرحلة شهدت اهدافاً واضحة للحركة الوطنية المتمثلة بدعوتها وكفاحها من اجل اصلاح اوضاع البلاد الداخلية، ومعارضة سياسة حكومة الكومنويلث الفيليبينية التي كانت تخضع في ادائها لتوجيهات الادارة الامريكية. كما شهدت هذه المرحلة ادارة مركزية للحكومة بحيث فقدت المدن الكبيرة صلاحيات الحكم الذاتي. ومنذ عام 1940 بدء كويزون باعتماد سياسة الديمقراطية اللامركزية، لاعتقاده بان الاحزاب السياسية غير ضرورية لاقامة حكومة ديمقراطية [4].

ثانياً: قضية الدفاع الوطني بين حكومة الفيليبين والادارة الامريكية

على الرغم من عدم تحقيق حكومة كويزون نجاحاً ملحوظاً في معالجة الاوضاع الاجتماعية، الا انه اعطى اهتماماً كبيراً لقضية الدفاع الوطني، نتيجة لتزايد المخاطر في الوضع الدولي[5]. وقبل ترأسه لحكومة الكومنويلث، زار واشنطن في اواخر عام 1934، ودخل في حديث مع دوغلاس ماك ارثر جوهره للبحث في الأليات الواجب توافرها في الدفاع عن البلاد بعد الحصول على

1- Alvin H.Scaff, OP.Cit, P.22.

2- Claude A.Buss, The Far East ,P.609.

3- Alvin H.Scaff, OP.Cit, P.21.

4- Richard Butwell, OP.Cit, P.123.

5- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.777.

الاستقلال. فاقترح دوغلاس تكوين قوة عسكرية نظامية تدخل برنامجاً للتدريب على يد عسكريين محترفين ويكون الجيش تحت امرة رئيس الحكومة. اقتنع كويزون بهذه الاراء وتم الاتفاق على دعوة دوغلاس ليتولى منصب المستشار العسكري في حكومة الكومنويلث [1]. بعد موافقة الرئيس روزفلت على ذلك. واشترط دوغلاس لقبول هذا المنصب، منحه راتباً مقداره (33.000) دولار سنوياً. وهو يعادل الراتب والمخصصات التي يتقاضاها المندوب السامي في الفيليبين، علاوة على مطالب اخرى. وبعد ان تمت الاجراءات والموافقات الاصولية جاء دوغلاس إلى الفيليبين ووصل إلى مانيلا في اواخر عام 1935 [2].

وفي الوقت نفسه اقر البرلمان الفيليبيني في 31 كانون الاول 1935 قانون الدفاع الوطني الذي نص على تشكيل جيش وطني مؤلف من عنصرين قوة عسكرية نظامية وتتألف من (10.000) رجل، وقوة شرطة فيليبينية مؤلفة من (7.000) رجل. اما العنصر الاخر فهي قوة الاحتياط تشكل كل عام ومؤلفة من (40.000) رجل يتلقون تدريباً لمدة خمسة اشهر ونصف [3].

وقد حظي قانون الدفاع الوطني باجماع وطني ليس لانه يجعل بلادهم ذات حصانة لنفسها، ولكنه سيعمل على تعزيز روح المواطنة [4]. إلا ان هذا التفاؤل سرعان ماتلاشى إذ ثبت عدم توافر الامكانات المادية اللازمة لتنفيذ برنامج الدفاع الوطني، فضلاً عن مجيء المشروع في وقت متأخر، إذ ازدادت مخاطر التهديد الياباني للفيليبين، مما جعل الحكومة الفيليبينية تلجأ إلى الحكومة الامريكية للدفاع عنها [5].

1- سلسلة قادة الحرب، الجنرال ماك ارثر وظهور القنبلة الذرية، ط 1، ترجمة كمال عبدالله، بيروت، 1982، ص 55.

2- Stanley Karnow,OP.Cit, P.270.

3- Arnold Toynbee and Frank T.Ashton, OP.Cit, P.104.

4- John Chrysostom, OP.Cit, PP.755-756.

5- Stanley Karnow,OP.Cit, P.276.

وحاول كويزون ان يقنع الشعب الفيليبيني بان البرنامج هو الأمل الوحيد في تحقيق الاستقلال للفيليبين وفي سيادة السلام في غرب المحيط الهادي. واتفق مع دوغلاس على ان تخصص الحكومة الفيليبينية مابين (7.5) إلى (10) مليون دولار سنوياً لسد المتطلبات العسكرية لتنفيذ البرنامج. ولكن الحكومة عجزت عن توفير هذا المبلغ وكل ما استطاعت ان توفره ستة ملايين دولار، مما ادى إلى زيادة الانتقادات لخطط الحكومة [1].

كما تعرضت خططها إلى نقد في الولايات المتحدة نفسها وجهه اليها الياهوروت وزير الدولة، الذي اعتقد ان اليابانيين بامكانهم السيطرة على الفيليبين خلال اسبوع، مما يضطر الولايات المتحدة إلى قضاء خمس سنوات، وانفاق خمسة وعشرين مليار دولار لالحاق الهزيمة بهم. كما حذر روت من قدرة البحرية اليابانية على فرض حصار على الفيليبين، قاطعة بذلك خطوط الامدادات. واقترح وفقاً لذلك ان تركز القوة الفيليبينية الناشئة على مواجهة الاضطرابات الداخلية. الا ان كويزون لم يأخذ بهذا الرأي ووضع كل ثقته بدوغلاس ماك ارثر [2]. الذي بدأ بتنفيذ برنامجه العسكري بتأسيس دائرة الدفاع الوطني عن كومنويلث الفيليبين. والبدء ببرنامج التدريب العسكري الشامل الذي ضم (30.000) جندي بدورات اساسية مدتها خمسة اشهر ونصف. كما تم تشكيل وحدات عسكرية على مستوى فصيل، كان من المؤمل ان تصبح افواجاً خلال اربع او خمس سنوات [3].

وفي نهاية عام 1937 تم تدريب صنفين من المتدربين كان عددهم (36.601) متدرباً تم تحويلهم إلى الاحتياط. وفي عام 1938 تم تدريب قوات احتياط اضافية عددها (33.247) متدرباً [4].

1- سلسلة قادة الحرب، المصدر السابق، ص 60.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.272.

3- Dwight D.Eisenhower , Crusade in Europe, N.P.,N.D., P.28.

4- Arnold Toynbee and Frank T.Ashton, OP.Cit, P.103.

ومع نشوب الحرب العالمية الثانية في ايلول 1939، بذلت الولايات المتحدة جهوداً من اجل جعل الفيليبين خطاً دفاعياً متقدماً بغض النظر عن مسألة التكاليف. ومن جانبه كرس الرئيس كويزون جهوده للعمل في تحقيق الامن والمحافظة على القانون في الفيليبين، وكرس الجزء الاكبر من ميزانية الحكومة لقوات الفيليبين المسلحة [1]. وعين في اذار 1941 إدارة حكومية للطوارئ المدنية من ضباط متدربين على برامج الدفاع المدني. اما الحكومة الامريكية فقررت في 19 تشرين الاول 1940 ارسال (50.000) جندي إلى الفيليبين لمجابهة الاوضاع غير الاعتيادية التي قد تنشأ في الشرق الاقصى. وقد اعلنت الحكومة الفيليبينية استعدادها للتعاون مع الولايات المتحدة على ان تتعهد الاخيرة بالدفاع عن الفيليبين عند تعرضها لاي هجوم [2].

وحظيت مسألة الدفاع عن الفيليبين باهتمام كبير من الدول الاخرى التي كانت حليفة للولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، لمواجهة تصاعد الخطر الياباني في الشرق الاقصى. ففي نيسان عام 1941 عقد اجتماع بين ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندة لبحث سبل الدفاع عن جنوب شرق اسيا ضد الهجوم الياباني المتوقع [3]. ووضعت خطط لهذا الموضوع كان على حكومة الفيليبين التقيد بها والمتضمنة وضع امكانات الفيليبين الاقتصادية والبشرية كلها تحت تصرف الولايات المتحدة. لذا اصدر كويزون التصريح الاتي " في هذه الايام المأساوية إذ يكون مستقبل الحضارة في الميزان يجب ان يكون الدفاع عن وطننا كبيراً. نحن نعرف اخطار الحروب وويلاتها ولايمكن التنبؤ انه اذا اشتركنا في هذا الصراع المسلح سنكون مستعدين لكل الاحتمالات والجميع يكون مستعداً للاستجابة " [4].

1- Claude A.Buss, The United States, P.19.

2- جريدة الزمان، العراق، السنة الرابعة، العدد 942، 20 تشرين الاول 1940.

3- سلسلة قادة الحرب، المصدر السابق، ص 76.

4- Quoted in Sergio Osmena, Quezon of the Philippines, Foreign Affairs , Vol. 21, No.2, January 1943, P.28.

ومن جانبه قدم دوغلاس مقترحات إلى الحكومة الامريكية كان من نتائجها تولي دوغلاس القيادة العامة في الشرق الاقصى. وقد وافق وزير الحرب ستمسون على ذلك وباشر دوغلاس مسؤولية القيادة في 26 تموز 1941 [1].

وفي اواخر تموز عام 1941 أصدر الرئيس روزفلت امراً يقضي بدعوة جميع القوات العسكرية النظامية في الفيليبين إلى الخدمة بشكل فوري، كما امر بضم (75.000) جندي امريكي في الشرق الاقصى إلى الجيش الفيليبيني والبالغ عدده (130.000) جندي [2]. وفي 18 تشرين الاول 1941، ابلغت البحرية الامريكية شركات الملاحة في نيويورك بان ادارة الجيش الامريكي اصدرت امراً باستخدام العديد من البواخر في النقل إلى الفيليبين [3].

يمكن القول إستناداً إلى ماتقدم ان الولايات المتحدة وحكومة الفيليبين قد فشلتا في برامج الدفاع الوطني وفي إنشاء قوة عسكرية فيليبينية قادرة سواء على تحقيق الامن في الداخل او على مواجهة التهديدات الخارجية، لذا اخذت الولايات المتحدة على عاتقها مسؤولية الدفاع عن الفيليبين وعن أمنها.

ثالثاً: الحكومة الفيليبينية وجهودها في تحقيق الاستقلال

اعقب اعلان استقلال الفيليبين وفق صيغة الكومنويلث عام 1935 ومنحها صلاحيات واسعة في إطار الحكم الذاتي تنامي القلق وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الاقصى وتنامي الخطر الياباني بعد عام 1937 [4].

واصبح واضحاً للذين كانوا مسؤولين عن مستقبل الفيليبين وامن الولايات المتحدة عموماً بان التغييرات الحاصلة في الشرق الاقصى جعلت من الصعب ترك

1- سلسلة قادة الحرب، المصدر السابق، ص 80.

2- الزمان، السنة الخامسة، العدد 1173، 27 تموز 1941.

3- المصدر نفسه، العدد 1245، 19 تشرين الاول 1941.

4- Henry Steele Commager, Documents of American, P.467.

الفيليبين لاجهزتها الحكومية. وان أي اقتراح لتعديل قانون الاستقلال الذي دعت له بعض الزعامات الوطنية الفيليبينية سيلاقي معارضة شديدة من الكونغرس ومن الادارة الامريكية. ففي 14 اذار 1938 صرح بول ماك نت (Paul Mac Nutt) المفوض السامي للفيليبين قائلاً " اذا انزلنا علمنا عن الفيليبين ستصبح ساحة لمعركة دموية. واذا تركنا الفيليبين ستدمر وسيقرأ ابناءنا التاريخ الذي سينعتنا بالانهزاميين. فلا بد من بقاء علمنا مرفوعاً فوق الفيليبين وبقاء سيادتنا مع السماح للفيليبينيين بالتمتع بالحكم الذاتي في الداخل "[1].

مع كل هذه التحفظات والتحديات فان الولايات المتحدة كانت تتحرك مع بداية عام 1939 بشكل متوازن تجاه تحقيق الاستقلال في موعده المحدد في 4 تموز 1946، الا ان الفيليبينيين كانوا مترددين بين المطالبة بالحصول على الاستقلال الاني، وبين الانتظار حتى 4 تموز 1946.

إذ كانت هناك وجهات نظر عدة في اوساط الفيليبينيين بشأن موضوع الاستقلال. بعضهم يقول ان اغوينالدو يريد استقلال فوري غير مشروط. ويطلقون عليه لقب " القلب " لانه يغير سياسته او موقفه او اراءه تبعاً للظروف. وبعضهم يفضل دولة كومنويلث دائمة، أي يمتد الوضع الراهن على ماهو عليه. وآخرون يؤيدون قانون تايدنغز - مكدافي. وبعض المحافظين لايريدون الاستقلال، على الرغم من انهم لم يصرحوا بذلك صراحة. ومن بين المحافظين رجال الدين الذين يخشون التغيرات الاجتماعية عند استقلال البلاد، وتجار السكر الذين يعرفون انهم سيخسرون تجارتهم مع الولايات المتحدة عند الاستقلال، ولاسيما ان السكر اهم المحاصيل النقدية في الحياة الاقتصادية الفيليبينية، فعند الاستقلال ستصبح بضاعة اجنبية وتخضع لتقييد التعريفات الامريكية واجراءاتها[2].

1- Quoted in Arnold J.Toynbee, The United States, P.624.

2- John Cunther, Inside Asia, New York, 1939, P.300.

اما على الجانب الامريكي فكان هناك بعض السياسيين المتنفذين والصحافيين البارزين والمقربين إلى الادارة الامريكية يعملون على تشكيل جماعات ضغط تعمل باتجاه التخلي عن الفيليبين لانها بعيدة عن الولايات المتحدة، وعدم القدرة في الدفاع عنها عند نشوب حرب مع اليابان. علاوة على المثالية السياسية التي جعلت الامريكيين منزعجين من الدور الامبريالي الذي ربط السياسة الامريكية بالاوربيين، فضلاً عن اصرار مزارعي السكر الامريكيين وغيرهم من منتجي المواد الاخرى على ابعاد الفيليبين عن الحماية الكمركية الامريكية [1].

وفي ظل هذه الاراء، صادق الكونغرس الامريكي في 28 شباط 1939 على اقتراح اللجنة المشتركة المسؤولة عن قانون الاستقلال، بتحديد يوم 4 تموز 1946 موعداً لاعلان الاستقلال، وتمت اضافة فقرة تتعلق بنظام الشراكة الاقتصادية والافضلية التي منحت إلى الفيليبين، واستمراره حتى عام 1961 [2]. وقد صادق الشعب الفيليبيني على هذا القانون في 24 تشرين الاول 1939 [3].

وحينما كانت الفيليبين تمر بهذه التغييرات السياسية والاقتصادية اندلعت الحرب العالمية الثانية. فأعطيت هذه الفرصة للولايات المتحدة لتأجيل وعدها بمنح الفيليبين الاستقلال بدعوى تهديدات المخاطر الحقيقية المتمثلة بالغزو الاجنبي[4].

لذلك اخذ كويزون في بداية عام 1940 يعبر عن مخاوفه من مجيء ادارة جمهورية بعد إدارة الرئيس روزفلت وقد تلغي قانون الاستقلال [5]. لذلك استمر خلال السنتين التاليتين يدفع باتجاه الحصول على الاستقلال، ولاسيما بعد ان شددت اليابان قبضتها على الصين، وتقدم المانيا باتجاه الساحة الاوربية [6].

1- Arnold Toynbee and Frank T.Ashton, OP.Cit, P.17.
2- Ibid, P.10.
3- Man Mohini, OP.Cit, P.30.
4- M.N.Venkata, OP.Cit, P.116.
5- John Cunther, OP.Cit, P.301.
6- Stanley Karnow, OP.Cit, P.276.

ان هذه التهديدات اثارت مخاوف المستثمرين الامريكيين في الفيليبين، لذا بدأت بعض الشركات الامريكية في منتصف عام 1941 بتصفية اعمالها وبيع ممتلكاتها وتحويلها إلى سيولة نقدية. فعلى سبيل المثال تم بيع شركة الباسفيك التجارية، وهي واحدة من اقدم شركات الاستيراد والتصدير الامريكية في الفيليبين، كذلك تم بيع ممتلكات امريكية اخرى في قطاع النقل ومصانع للسكر. ونتيجة لهذه الاوضاع فقد اخذ الخوف من التوقعات على المدى البعيد لمستقبل المصالح الامريكية شكلاً اخر تمثل باعادة النظر في موضوع الاستقلال من جانب بعض اصحاب المصالح من الامريكيين والفيليبينيين [1].

يظهر مما تقدم ان الجهود التي بذلها كويزون في سبيل الحصول على الاستقلال تعثرت بسبب التهديدات الخارجية والضعف في مؤسسات الدولة واجهزتها كما ان الحكومة الامريكية وضعت تعديلاً على قانون الاستقلال، وهو بقاء العلاقات الاقتصادية الامريكية - الفيليبينية حتى عام 1961، وهذا فشل اخر للحكومة الفيليبينية لانها ستبقى، بعد حصولها على الاستقلال السياسي، تحت رحمة الاستقلال الامريكي لخمس عشرة سنة اخرى.

رابعاً: الفيليبين امام التهديدات اليابانية

في الوقت الذي أعلن فيه عن قيام الكومنويلث في الفيليبين عام 1935 كان حوالي (30) الف ياباني في الفيليبين [2]، منهم (18) الف يتمركزون في دافو، وسيطروا على اكثر الفعاليات التجارية للمنطقة [3]. على الرغم من عدم السماح لهم بامتلاك الاراضي، الا انهم حصلوا على الاراضي والعقارات اما عن طريق الشراء من

1- Mark Selden, OP.Cit, P.160.

2- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P.55; Fred R.Vonder Mehden, South East Asia (1930-1970), London, 1974, P.98.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.287.

المزارعين الامريكيين، او عن طريق زوجاتهم الفيليبينيات. كما تمكنوا من تطوير وكالات الصيرفة وشركات الشحن والمؤسسات التجارية الاخرى [1].

في 7 تموز 1937 اعلنت الحكومة اليابانية عن نياتها العدوانية باحتلالها للصين [2]، مما كان له الاثر البليغ في تنبيه الحكومتين الفيليبينية والامريكية إلى ان الغزو الياباني للفيليبين وشيك الوقوع. وحينما كانت المدن الصينية تسقط الواحدة تلو الاخرى بيد اليابانيين تم تعيين دوغلاس ماك ارثر قائداً للجيش الفيليبيني. وبدت الفيليبين بالنسبة للحكومة الامريكية خط المواجهة الاول امام خطر الطموحات الامبريالية اليابانية في الشرق الاقصى [3].

وهنا تعاظم قلق الفيليبينيين حول قدرتهم على الدفاع عن انفسهم وعن استقلالهم [4]. لذا حاولت الحكومة اليابانية تبديد هذه المخاوف، ففي 20 تشرين الثاني 1937 صرح وزير الخارجية اليابانية هيروتا (Hirota)، في محادثات جرت بينه وبين رئيس اللجنة الفيليبينية – الامريكية المشتركة جي.في.اي. ماك ميري (J.V.A.Mac Murray)، بانه مدرك لوجود خشية ومخاوف في الفيليبين وفي مناطق اخرى من مخططات يابانية، فاوضح بانه لايوجد اساس لهذا الخوف، وان اليابان ليست لديها أية مخططات بشأن الفيليبين، كما اعرب الوزير عن سروره لهذه المحادثات لغرض ازالة حالات سوء الفهم هذه [5].

وفي حزيران 1938 قام كويزون بزيارة قصيرة مفاجئة إلى طوكيو، لحث الحكومة اليابانية على اعطائه تعهداً رسمياً باحترام حياد الفيليبين بعد نيل الاستقلال،

1- M.N.Venkata, OP.Cit, P.116.

2- للتفاصيل عن الاحتلال الياباني للصين. ينظر: اسماء صلاح الدين الفخري، العلاقات الصينية - اليابانية 1894-1939، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2006، ص 230-245.

3- Jan Romein, OP.Cit, PP.230-231.

4- Lawrenc H.Battistini, OP.Cit, P.45.

5- F.R.U.S., 1937, Vol.III, From The Ambassador in Japan (Grew) to the Secretary of State, November 22, 1937, No. 711 B. 94/20, P.992.

وقد تباحث بشكل مفصل مع المسؤولين اليابانيين في هذه المسألة. واقام الامبراطور الياباني مأدبة غداء على شرفه [1].الا انه فشل في الحصول على تعهد من الحكومة اليابانية من دون بيان أي سبب لذلك [2].

وكان كويزون في هذه المدة يغامر على فكرة واهية مفادها امكانية الاتفاق مع اليابان على نوع من التسوية. الا ان اليابان ولعدة سنوات كانت تضع ستراتيجية من ضمن اهدافها الاستيلاء على الفيليبين. وكانت المؤسسة العسكرية اليابانية تتطلع لجعل اليابان تسيطر على اسيا، لان بلادهم تفتقر إلى المصادر الحيوية للصناعة الحديثة كالمطاط والقصدير والبوكسايت وعلى وجه الخصوص البترول[3]. لذلك فان تحقيق حلمهم يعتمد على اكتساب المواد الاولية بالبحث عنها في ماوراء البحار.

وكان الرئيس روزفلت قلقاً تجاه التحركات اليابانية وسقف اطماعهم المتزايد. لذلك اصدر في 6 تموز 1941 قراراً بتجميد الارصدة المصرفية اليابانية كافة، التي بدونها لاتستطيع اليابان تسديد قيمة صادراتها من الولايات المتحدة. وسمح لليابان بشراء كميات محدودة من النفط. وفي الوقت نفسه قام روزفلت باعادة تعيين دوغلاس ماك ارثر قائداً عاماً للقوات الامريكية في الشرق الاقصى، وهو نظام جديد يقوم على دمج الوحدات الفيليبينية بالوحدات الامريكية في الفيليبين. كما منح وزير الحرب الامريكي صلاحيات واسعة لدوغلاس، متعهداً له بتوفير اسلحة مضادة للطائرات وغيرها من الاسلحة الحديثة. كالطائرات الحربية من نوع (B-17)، القادرة على شن هجمات بعيدة المدى ضد أي اسطول حربي معادي [4].

وبعد مدة قصيرة قام دوغلاس بعد الاتفاق مع رؤسائه في واشنطن بتغيير خططه القديمة التي تضمنت الدفاع عن خليج مانيلا فقط. وتبني خطط ستراتيجية جديدة

1- Stanley Karnow,OP.Cit, P.276.

2- John Gunther, OP.Cit, P.302.

3- Stanley Karnow,OP.Cit, P.277.

4- Ibid, P.282.

تجعل من الفيليبين ميداناً رئيساً للقتال، مع تخويله صلاحية صد اليابانيين على سواحلها. ونتيجة لهذه التغييرات اصبح كويزون مقتنعاً بالتزام الولايات المتحدة بحماية الفيليبين، وتخلص من افكاره التي كانت تدور حول امكانية عقد اتفاق مع اليابان وعاد من جديد ليقدم لدوغلاس " كل مالدينا، وكل مانحن عليه سيكون بين يديك" [1]. لذا قامت الحكومة الفيليبينية بتشكيل ادارة طوارئ مدنية، وقد هيأت المبالغ اللازمة للتجهيزات والنقل والاتصالات. ووضعت خطة لخزن الطعام وشراء الوقود والضروريات الاخرى. وامرت بنقل المدنيين من مانيلا وماحولها إلى مراكز اخلاء خارج المدينة. وتم تحويل الكثير من المدارس إلى مخازن طبية ومستشفيات طوارئ.

وفي 6 آب 1941 قدمت الحكومة اليابانية مقترحات للحكومة الامريكية تضمنت الزام الولايات المتحدة والاعتراف بتوقيف استعداداتها الدفاعية في الفيليبين[2]، والغاء الحظر على التجارة معها، وان تعترف بمركز اليابان في الصين. وطلبت عقد اللقاء مع اصحاب القرار السياسي في واشنطن ومن ضمنهم الرئيس روزفلت لوضع حل لتأزم العلاقة بين الطرفين. الا ان الحكومة الامريكية رفضت المقترحات وأي لقاء مع الجانب الياباني وعدت تنفيذ أي من الطلبات اليابانية بمثابة مؤشر على ضعفها وخضوعها للشروط اليابانية [3]. وكانت النتيجة المباشرة لذلك هو الفشل في الوصول إلى حل سلمي واصبح الطريق مهيأ لاندلاع الحرب بين الدولتين.

1- Stanley Karnow,OP.Cit,P.283.

2- F.R.U.S., 1931-1941, From Japanese Minister for Foreign Affairs (Toyoda) to the American Ambassador in Japan (Grew) , Augast 25, 1941, No. 740.0011,P.340.

3- ارثرتيرمان، المصدر السابق، ص 80.

المبحث الثالث
الفيليبين والحرب بين اليابان والولايات المتحدة

أولاً: العمليات الحربية ووقوع الفيليبين تحت الاحتلال الياباني

في يوم 7 كانون الاول 1941 تعرضت القاعدة البحرية الامريكية في ميناء بيرل هاربر إلى القصف بفعل المقاتلات اليابانية [1].

وبعد دقائق من قصف الميناء حلقت الطائرات اليابانية فوق مانيلا، وهاجمت القاعدة البحرية في كافيت. وخلال الاسبوع التالي عبر الجيش الياباني من الصين إلى هونغ كونغ، ونزل في الملايو واحتل الحامية الصغيرة في غوام. كما هاجم ويك وميدوي في وقت واحد. وضربت وحدات من المشاة اليابانية اجزاء من لوزون ومندناو. وسقطت تلك الجزر بسرعة عدا ميدوي والفيليبين. وبذلك اصبحت مناطق جنوب المحيط الهادي وغربه وشرق اسيا عرضة للهجمات اليابانية [2].

الا ان الادارة الامريكية تحركت بسرعة لاحتواء الموقف الذي نجم عن التوسع الياباني إذ اذاع البيت الابيض بياناً بتوقيع الرئيس روزفلت جاء فيه " ان نجدات من

1- عن تفاصيل الجهوم على ميناء بيرل هاربر وتأثيراته الاقليمية والدولية انظر:
David F.Trasks, Victory, P.108; B.H.Liddell Hart, History of the Second World War, 1st Edition, London, 1970, P.202.

2- Nathaniel Peffer, The Far East A Modern History , New York, 1958, P.400; Hanson W.Baldwin, The Crucial Years 1939-1941, London , 1976, P.373; Stanley Karnow, OP.Cit, P.291.

الطائرات الامريكية قد ارسلت إلى هاواي والفيليبين على وجه السرعة لمواجهة الاخطار اليابانية "[1].

كما دعا في 26 كانون الاول 1941 القوات المسلحة الفيليبينية إلى تقديم الدعم والخدمات إلى قوات الولايات المتحدة ووضعها تحت قيادة دوغلاس ماك ارثر[2]. الذي قام بتحشيد (100.000) فيليبيني توزعوا على (10) فرق احتياطية، فضلاً عن وحدات للشرطة نظمت للقيام بمهام عسكرية. وكان اغلب هؤلاء قد حصلوا على تدريب اولي، وساهموا في الدفاع عن الفيليبين إلى جانب قوات الجيش الامريكي المؤلفة من (31.000) جندي. وكان دوغلاس قد وضع في توقعاته بان اليابانيين لن يهجموا على الفيليبين قبل نيسان 1942. وحتى يحين ذلك الوقت ستكون دفاعاته مستعدة كامل الاستعداد[3].

اما اليابانيون فقد خصصوا (200) طائرة مقاتلة من نوع زيرو (Zero)، وقاصفات متسوبيشي (Mitsubishi) للقيام بتنفيذ الطلعات الاولى من الهجمات على الفيليبين، وكان الطيارون ينتظرون الأوامر للانطلاق إلى لوزون من قواعدهم في تايوان. وكان هدفهم ميدان كلارك (Clark) شمال غرب مانيلا. وفي 8 كانون الاول 1941 تعرض الميدان إلى هجوم شديد استمر اكثر من ساعة[4]، إذ تمكنت الطائرات اليابانية من تدمير عدد كبير من المقاتلات الامريكية[5]. والكثير من القوة الرئيسة المقاتلة بالقرب من مانيلا[6].

1- مقتبس من الزمان، العدد 1287، 9 كانون الاول 1941.

2- Julius W.Pratt, OP.Cit, P.344.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, PP.283-284.

4- Ibid, P.288.

5- Barbara W. Tuchman, OP.Cit, P.231.

6- Carlos P.Romulo, OP.Cit, PP.59-60.

وفي اليومين التاليين كرر اليابانيون هجماتهم على مواقع اخرى تابعة للولايات المتحدة على طول لوزون، منها القاعدة البحرية في كافيت [1]، وميدان نيكولاس (Nichols) الواقع بالقرب من مانيلا [2].

وبعد هذه الغارات اليابانية الناجحة على المواقع الامريكية المختلفة اجريت بعض التحقيقات لمعرفة اسباب الخسائر فتبين ان هناك نقصاً في كل شيء ابتداء باصغر الاشياء وانتهاء بالادوات الاحتياطية. كما افتقر الطيارون الامريكان إلى الخبرة اللازمة لادارة العمليات الجوية الحربية في مناطق مثل جنوب شرقي اسيا[3].

وفي اثناء اندلاع الحرب بين اليابان والولايات المتحدة، كان كويزون في جبال منطقة باغيو، يعاني من مرض السل فعاد إلى مانيلا، ووجه في 9 كانون الاول 1941 برقية إلى الرئيس روزفلت اكد فيها " ان الشعب الفيليبيني موالٍ للولايات المتحدة وعازم على الوقوف إلى جانبها " [4].

وفي برقيته الجوابية في 11 كانون الاول 1941 قال روزفلت " ضماناتك المتجددة باخلاص شعب الفيليبين للولايات المتحدة وولائه تلقي تقييماً خاصاً في هذه الساعة الخطيرة. قلوب الامريكيين تتابع باعجاب الثبات والبسالة التي يظهرها شعبك في هذه المحنة الحالية. نحن معك في ايماننا بالنصر المطلق لمثلنا المشتركة"[5].

وفضلاً عن البرقيات والتصريحات الاذاعية فان كويزون جمع المسؤولين في حكومته للاستشارة. واجتمع الوزراء في منزله، واتخذوا قرارهم بالوقوف إلى جانب الولايات المتحدة في هذه المحنة. وفي 11 كانون الاول اجتمعت الجمعية الوطنية في

1- Stanley karnow, Op. Cit, p.314.

2- Ibid, P.289.

3- Ibid, PP.289-290.

4- Quoted in F.R. U.S., 1931-1941,Telegrams between the President of the United States and the President of the Philippine Commonwealth, December, 1941,P.882.

5- Quoted in Ibid.

جلسة غير اعتيادية وصوتت لوضع موارد البلاد كلها تحت تصرف الولايات المتحدة. وبالنسبة لاخلاء مانيلا فضل اعضاء الحكومة عدم إخلائها والبقاء مع سكانها لمشاركتهم معاناتهم والدفاع عن المدينة [1].

وفي 15 كانون الاول 1941 بعث المندوب السامي في الفيليبين ببرقية إلى وزير الخارجية الامريكي اوضح فيها " ان الفيليبينيين يخاطرون بارواحهم وبلدهم اعتقاداً منهم بوعد الولايات المتحدة بانها سوف تحميهم. انهم يبذلون جهداً دفاعياً رائعاً تحت قيادة دوغلاس ماك ارثر " [2]. ولما عرضت هذه الرسالة على الرئيس روزفلت أعلن انه على معرفة واتصال مباشر بالوضع في الشرق الاقصى. وان وزارة الحرب على اتصال بدوغلاس وقد زود بالصلاحيات الواسعة لتفادي الموقف وحماية سكان الفيليبين [3].

إلا ان اليابانيين قاموا في 24 كانون الاول 1941 باحتلال باغيو عاصمة الفيليبين الصيفية في الجبال من دون مقاومة تذكر. وفي اليوم نفسه اقتربوا من خط نهر انجو (Ango) في مواجهة مفتوحة نحو مانيلا [4].

وهنا التمس دوغلاس المساعدة من حكومته، الا ان الاخيرة بسبب انشغالها بالتطورات العسكرية في اوربا، تأخرت استجابتها [5]. عندها ادرك دوغلاس في يومي 23و24 كانون الاول بان خطته لمنع القوات اليابانية من التقدم نحو مانيلا ليست

1- Sergio Osmena, OP.Cit, PP.290-291.
2- Quoted in F.R. U.S., 1942, Vol.I,Telegram From the United States High Commissioner in the Philippines (Sayre) to the Secretary of State, December 15, 1941, No.740.0011 European War 1939/17502, PP.882-883.
3- Ibid, Telegram From the Secretary of States to the Consul at Manila (Steintorf), December 15, 1941, No.740.0011 European War 1939/17502, P.883.
4- Hanson W.Baldwin , OP.Cit, P.395.
5- Stanley Karnow, OP.Cit, P.292.

ممكنة. لذلك ارسل اوامره إلى قادته بتنفيذ الخطة البرتقالية [1]، التي تضمنت الانسحاب نحو شبه جزيرة باتان يوم 25 كانون الاول، والاعلان في يوم 26 كانون الاول بان مانيلا هي مدينة ساقطة [2]. وكانت القوة التي مع دوغلاس مؤلفة من (20.000) امريكي و(70.000) فيليبيني [3].

ان التغيير المفاجئ في خطط الحرب سبب انكساراً شديداً لدى كويزون ولدى العديد من الناس والزعماء الذين تم خداعهم بتفاؤل دوغلاس قبل الحرب [4].

ولأجل إمتصاص مثل هذه النقمة الشعبية ورد الفعل السلبي لدى الرأي العام الفيليبيني أذيع جانب من خطاب الرئيس روزفلت في 28 كانون الاول 1941 من اذاعة مانيلا قائلاً " لقد اعطيت الشعب الفيليبيني ضماني الوحيد بانه سوف يتم تحقيق حريتهم واستقلالهم وأن كل المصادر من حيث الرجال والموارد للولايات المتحدة تقف خلف ذلك الضمان " [5].

ان هذه الضمانات الاعلامية والبيانات لم تقلل من مخاوف الفيليبينيين الذين كانوا يتابعون انتصارات اليابان على الارض باعجاب قليل وخوف كثير [6]. اذ كانت المخاوف قد انتشرت في مانيلا قبل نزول القوات اليابانية فيها إلى درجة ان عمال خطوط السكك الحديد تركوا أعمالهم خوفاً، وبذلك تعرض الخط الوحيد من مركز لوزون إلى مانيلا للشلل التام مما عرقل نقل المؤن الغذائية وفي طليعتها الرز، فتعرض الجنود إلى محنة كبيرة، اذ تقلص معدل

1- وضعت هذه الخطة في نيسان 1941 من قبل قادة الجيش الامريكان في الفيليبين. وسميت بهذا الاسم لان الولايات المتحدة اشارت إلى اليابان في هذه الخطة بأللون البرتقالي.

Stanley Sandler, World WarII in the Pacific An Encyclopedia, New York, 2001. P.62.

2- Hanson W.Baldwin ,OP.Cit, P.396.

3- Jan Romein, OP.Cit, P.317.

4- Hanson W.Baldwin, OP.Cit, P.396.

5- Quoted in Carlos P.Romulo, OP.Cit, P.79; Man Mohini, OP.Cit, P.34.

6- الزمان، العدد 1301، 28 كانون الاول 1941.

مايتناولونـه مـن سـعرات حراريـة فضلاً عـن انهيـار معنوياتهـم. وقد جعلهـم الجوع يسـرقون او يدخـرون الاشـياء الرخيصـة. كمـا كانـوا يعانـون مـن امـراض الملاريـا والدزنتـري والاسـقربوط. ولـم يكـن بامـكان الملاك الطبـي تقديم سـوى القليل من العلاج بسبب الافتقار للادوية والتجهيزات الطبية [1].

وعلى اثر تردي الاوضاع العامة التي شهدتها مانيلا، انتقل دوغلاس إلى جزيرة كوريجيدور [2]. ونصح وزراء الحكومة الفيليبينية كويزون بمغادرة مانيلا، كي لايقع اسيراً لدى اليابانيين عند احتلالهم للمدينة فتكون ضربة كبيرة للمعنويات الفيليبينية. في البداية رفض المغادرة ولكن بعد الضغوط عليه قرر الذهاب إلى كوريجيدور مع نائبه اوسمينا [3]. وطلب من وزير العدل جوزي لوريل (Jose Laurel) البقاء لمقاومة التقدم الياباني. كما طلب من سكرتيره الخاص جورج فارغاس (Jorge Vargas)، البقاء بصفته رئيس بلدية مانيلا للغرض نفسه [4].

في مطلع كانون الثاني 1942 كانت القوات اليابانية تواصل تقدمها نحو مانيلا، وتحقق هذا التقدم في 2 كانون الثاني 1942 عندما اعلنت وزارة الحرب الامريكية عن دخول القوات اليابانية مدينة مانيلا. وانسحاب القوات الامريكية والفيليبينية واخلاء ميناء مانيلا [5].

وعد الرأي العام الامريكي احتلال مانيلا ليس امراً سهلاً، وهو خسارة للولايات المتحدة. وقد نشرت الصحف الامريكية مقالات عديدة تناولت هذا الموضوع باسهاب، واعربت عن اسفها العميق بهذه النكسة.

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.294.

2- Ibid,P.296.

3- Ibid.

4- Ibid.

5- الزمان، العدد 1306، 3 كانون الثاني 1942.

في مانيلا اصدرت القوات اليابانية تعليمات إلى جميع السكان المدنيين بغض النظر عن جنسياتهم بعدم الخروج إلى الشوارع وعدم التعرض للقوات اليابانية، ومن يخالف ذلك يتعرض لاطلاق الرصاص. كما القت الطائرات اليابانية منشورات تنطوي على الدعاية ودعوة الفيليبينيين على القاء السلاح وإيقاف المقاومة [1]. اما دوغلاس والقيادة الامريكية والقطعات العسكرية التي تحصنت في شبه جزيرة باتان وكوريجيدور، فانها حفرت لها خنادق في جبال شمال مانيلا تشرف على جزيرة باتان. وعلى جزيرة كوريجيدور ايضاً [2]. عندها قامت الطائرات اليابانية بالقاء المنشورات على باتان ينصحون فيها الجنود الفيليبينيين بالتسليم ويدعوهم بالانضمام اليهم لكي يعيدوا بناء وطنهم بعيداً عن النفوذ الامريكي. لكن الجنود الفيليبينيين لم يستجيبوا لهذا النداء لثقتهم بالنصر الامريكي[3].

الا ان ثقة كويزون بالولايات المتحدة في هذا الوقت اخذت تضعف بسبب عدم تمكنها من حماية الفيليبين ومنع احتلال مانيلا ولاسيما بعد ان علم ان الرئيس روزفلت كان بصدد ارسال طائرات إلى بريطانيا، لذا عبر الرئيس واعضاء حكومته عن شجبهم للادارة الامريكية التي فضلت اوربا على اسيا، واصفاً اياهم بـ" الاشخاص الذين لايخجلون"[4].

ويبدو ان الأخبار التي تسربت عن العلاقة المتأزمة وفقدان الثقة بين القادة الفيليبينيين والقادة الامريكان شجعت رئيس الوزراء الياباني، وقبله وزير الخارجية الياباني للتصريح في 20 كانون الثاني 1942 في خطاب له في المجلس التشريعي الياباني باحترام سيادة الفيليبين واستقلالها والتوقيع على معاهدة سلام منفصلة. وقد اغرت هذه الفكرة كويزون، التي ناقشها مع اعضاء ملاكه في كوريجيدور قائلاً " هل تتوقعون مني ان استمر بهذه التضحية؟ الحرب بين الولايات المتحدة واليابان ليست

1- الزمان، العدد 1309، 6 كانون الثاني 1942.

2- المصدر نفسه، العدد 1310، 7 كانون الثاني 1942.

3- سلسلة قادة الحرب، المصدر السابق، ص 110

4- Stanley Karnow, OP.Cit, P.296.

حربنا نحن... ونحن لانحصل على الحماية من اولئك الذين وعدونا بتوفيرها لنا... لابد ان نحاول انقاذ انفسنا ولتذهب الولايات المتحدة إلى الجحيم"[1].

كما اغرت فكرة الاستقلال التي عرضتها الحكومة اليابانية، عدداً من السياسيين الفيليبينيين الذين لم يغادروا مانيلا، ففي 23 كانون الثاني 1942 وقع ثلاثون سياسياً فيليبينياً وثيقة معنونة إلى القائد العسكري الياباني طلبو فيها تشكيل حكومة فيليبينية موالية لليابان، " لغرض تعزيز السلام والنظام ودعم رفاهية شعبنا في ظل الادارة العسكرية اليابانية " [2]. وكانت الاسباب وراء هذا التعاون كثيرة، منها الحصول على مكاسب شخصية [3]. ومنها تعاون بعضهم خوفاً من الانتقام، وقد تعاون اخرون بدافع وطني اذ كانوا يسعون للعمل كوسيط بين الجيش الياباني والشعب الفيليبيني [4]، علاوة على اعجاب بعضهم بمهارة اليابانيين وانضباطهم، فضلاً عن التأثر بدعاية اليابان لنشر فكرة الرخاء الاسيوي المشترك [5].

وكان من ابرز المتعاونين مع اليابانيين هو جورج فارغاس سكرتير كويزون ورئيس بلدية مانيلا، فعندما وصلت القوات اليابانية اطراف مانيلا فجر 2 كانون الثاني 1942، لم يكن قادراً على اعاقة تقدم اليابانيين لذلك وبعد ايام من المعاناة والتحديات وجه كلمة إلى الفيليبينيين، وعدهم فيها بان اليابانيين سيكونون "خيرين وليبراليين"، وطلب منهم استئناف حياتهم الطبيعية والحفاظ على النظام والقانون. وقد عينه اليابانيون رئيساً للادارة التي سيشكلونها [6].

1- Quoted in Stanley Karnow, OP.Cit, P.296.

2- F.R.U.S., 1942, Vol.I, Telegram From The United States High Commissioner to the Philippines (Sayre)to the Secretary of State , February 12, 1942,No. 811B.01/461, P.901.

3- George Mcturnan, OP.Cit, P.439.

4- The New Encyclopaedia Britannica, Vol.14, PP.243-244.

5- Stanley Karnow, OP.Cit, P.280.

6- Ibid,P.306.

إن تصريحات الحكومة اليابانية بمنح الاستقلال للفيليبين، شجعت كويزون بان يبعث برسالة إلى الرئيس روزفلت في 8 شباط 1942 طلب فيها اعلان الاستقلال التام الفوري للفيليبين واعلان حيادها، مع سحب كامل للقوات الامريكية واليابانية[1].

وارسل دوغلاس بدوره رسالة إلى الرئيس روزفلت مؤيداً ماورد في رسالة كويزون الاخيرة قائلاً " اعتقد ان اقتراحه باستقلال الفيليبين وحيادها يعد السبيل المتين الذي يتبع.. "[2].

إلا ان الرئيس روزفلت رد في 9 شباط 1942 برسالة جوابية إلى كل من كويزون ودوغلاس جاء فيها الطلب من دوغلاس ان يواصل القتال حتى النهاية. واقترح على كويزون ان يأتي ومعه وزرائه إلى الولايات المتحدة عن طريق استراليا [3].

وبدلاً من الذهاب إلى الولايات المتحدة بعث كويزون برسالة اخرى إلى الرئيس روزفلت في 10 شباط 1942 جاء فيها " ان الامتين العظيمتين تخوضان الان حربا في غرب الباسفيك. كمنويلث الفيليبين لايزال ملكاً لاحدى هاتين الامتين، على الرغم من انه بعد سلسلة من الاجراءات التشريعية كان على وشك نيل الاستقلال التام الذي كان سيضمن حياده في أي نزاع. لذا اصبحت الفيليبين ساحة معركة بين القوى المتحاربة يعمها الموت والجوع والدمار، لذا اقترح اعلان الهدنة في الفيليبين والتوجه إلى مانيلا حالاً لاجل مشاورات ضرورية مع الحكومتين المعنيتين "[4].

1- F.R.U.S., 1942, Vol.I, From the Commanding Genaral of United States Army Forces in the Far East (Mac Arthur) to the Chief of Staff (Marshall), February 8, 1942, No.2265, PP.894-895.

2- Quoted in Ibid, PP.895-896.

3- سلسلة قادة الحرب، المصدر السابق، ص 119.

4- Quoted in F.R.U.S., 1942, Vol.I, From the Commanding Genaral of United States Army Forces in the Far East (Mac Arthur) to the Chief of Staff (Marshal), February 10, 1942, PP.898-899.

ورداً على ذلك اجاب الرئيس روزفلت برسالة إلى كويزون جاء فيها " ان رسالتك ليوم العاشر من شباط عارضت بوضوح رسالتي اليك ليوم التاسع من شباط ففي ظل سلطتنا الدستورية فان رئيس الولايات المتحدة ليس مفوضاً بالتخلي او التنازل عن أي اقليم لاجل امة اخرى. علاوة على ذلك فان الولايات المتحدة الزمت نفسها بالاتفاق مع خمس وعشرين دولة اخرى وتعهدت بعدم الدخول في اية مفاوضات من اجل سلام منفصل. وعليه فانه ليست لك اية سلطة للاتصال بالحكومة اليابانية بدون الاذن والموافقة من حكومة الولايات المتحدة "[1].

فرد عليه كويزون في 12 شباط 1942 برسالة أعرب فيها عن شكره قائلاً " نحن نقيم تماماً الاسباب التي يستند اليها قرارك ونتمسك به "[2].

وفي الوقت الذي كان فيه كويزون يسعى للحصول على الاستقلال من الولايات المتحدة، كانت الحكومة اليابانية تكشف من تصريحاتها حول منح الاستقلال للفيليبين وابرزها تصريح 11و13 شباط 1942، فضلاً عن المنشورات التي كانت تلقيها الطائرات اليابانية باللغات الانكليزية والاسبانية والفيليبينية تعرب فيها عن ود الحكومة اليابانية وصداقتها لشعب الفيليبين وتحثهم على التعاون لطرد الامريكان[3].

في منتصف شباط 1942 قرر روزفلت ان ينقل دوغلاس من كوريجيدور إلى استراليا، اذ كان اليابانيون في هذه المدة قد حاصروا سنغافورة واحتلوا بورنيو ونزلوا

1- Quoted in F.R.U.S., 1942, Vol.I, From the Assistant Chief of Staff (Gerow) to the Adjutant General (Adams), February 11, 1942, No. 740.0011 Pacific War/1917, PP.899-900.

2- Quoted in Ibid, From the Commanding General the United States Army Forces in the Far East (Mac Arthur) to the Chief of Staff (Marshall), February 12, 1942, P.900.

3- Ibid, Telegram From the Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant), November 20, 1942, No.123 P54/531,P.787.

في سومطرة وتهيأوا للهجوم على جاوة. وبالتالي اصبحت استراليا بجيشها القوي تقاتل إلى جانب بريطانيا ضد الالمان في شمال افريقيا وصارت هدفاً قريباً لليابانيين. فهدد رئيس الوزراء الاسترالي جون كيرتن (John Curtin) بارجاع قواته للدفاع عن وطنهم مالم تتحمل الولايات المتحدة مهمة الدفاع عن استراليا مما اضطر روزفلت بتعيين دوغلاس قائداً اعلى للجيش في المحيط الهادي وقيادة بحرية منفصلة بقيادة الادميرال جيستر دبليو. نميتز (Chester W.Nimitz) للدفاع عن استراليا [1].

لقد قيمت الولايات المتحدة امكانات استراليا ورأت فيها قاعدة استراتيجية يمكن من خلالها القيام بعمليات ضد اليابانيين. وهكذا صدرت الاوامر إلى دوغلاس في اذار بمغادرة الفيليبين وتسلم مسرح العمليات الجديد [2].

وقبل مغادرته عهد في 11 آذار 1942 بالقيادة إلى وينرايت لمواصلة الحرب ضد اليابان. علاوة على تكليف دوغلاس بالمهمة العسكرية في استراليا، قرر تكليف كويزون وحكومته بتشكيل حكومة منفى في استراليا قادرة على القيام بمهمة الدعاية والاستخبارات [3].

إلا ان قراره الاخير لم يلق استحسان كل من مستشار العلاقات السياسية ورئيس قسم شؤون الشرق الاقصى في وزارة الخارجية فبعثا في 14 نيسان 1942 بمذكرة إلى وكيل وزير الخارجية الامريكي اكدا فيها على النواحي السلبية في ابعاد كويزون إلى استراليا جاء فيها "... تبدو استراليا غير ملائمة لنشاط حكومة كويزون في مجال الدعاية والاستخبارات. اذ تفتقر استراليا إلى طرق مواصلات ملائمة مع الفيليبين وليس فيها صحافة امريكية او فيليبينية وان خدماتها الاذاعية محدودة جداً كما ان

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.298.

2- Ibid , P.299.

3- F.R.U.S., 1942, Vol.I, Memorandum by the Under Secretary of State (Welles) to the Adviser on Political Relations (Hornbeck), April 11, 1942, No. 811 B.001 Quezon Manuel / 172, P.902.

الرئيس كويزون يعاني من التدرن الرئوي... وهناك شك كبير في تلقي العناية الطبية في استراليا موازنة عما هي عليه في الولايات المتحدة "[1].

وهكذا تم الاتفاق على نقل كويزون وبعض وزرائه إلى واشنطن وتشكيل حكومة في المنفى تعمل على تحرير جزر الفيليبين[2].

ولربما يكون السبب في نقل كويزون إلى واشنطن ماذكره المفوض السامي في الفيليبين في تقريره إلى حكومته باحتمالية توصل كويزون إلى اتفاق مع اليابان، لذلك من الافضل نقله إلى واشنطن[3].

وبعد اسبوع من وصوله إلى هناك تم استدعاؤه إلى مكتب وزير الحرب، إذ اعطى تفاصيل عن الحالة التعبوية للفيليبين. كما بقيت حكومته على اتصال بحركة المقاومة في الفيليبين[4]. في الوقت الذي كانت فيه المراكز الدفاعية في الفيليبين تتعرض إلى هجوم مستمر تقوم به القوات الجوية والبرية اليابانية الذي كان من ابرزها الهجوم الشديد الذي تعرضت له باتان[5].

فردت الولايات المتحدة على ذلك بشن غارات جوية على المدن اليابانية في اذار 1942، كما قام الاسطول الامريكي بسلسلة هجمات لاسترداد لوزون ومندناو تمهيداً للدخول في معركة حاسمة ضد القوات اليابانية في الفيليبين[6].

كما اذاعت وزارة الحرب الامريكية بياناً اوضحت فيه ان قائد القوات اليابانية في الفيليبين طلب من وينرايت قائد القوات الامريكية الاستسلام، الا ان القائد

1- Quoted in F.R.U.S., 1942, Vol.I, Memorandum by the Adviser on Political Relations (Hornbeck) and the Chief of the Division of Far Eastern Affairs (Himilton) to the Under Secretary of State (Welles), April 14, 1942, No.811 B.01/470, PP.902-903.

2- Ibid, Memorandum by the Assistant Chief of Staff (Eisenhower), Undated, P.905.

3- Stephen Rosskamm Shalom, The United States and the Philippines, U.S.A., 1981, P.7.

4- Owenl Attimore, Solution in Asia, 1st Edition, Great Britain, 1945, P.115.

5- الزمان، العدد 1346، 18 شباط 1942.

6- المصدر نفسه، العدد 1360، 7 أذار 1942.

الامريكي بدلاً من الاستسلام [1]، قامت قواته في 29 آذار بهجوم مفاجئ على القوات اليابانية في باتان، الا ان هذا الهجوم لم يغير من مسار الحرب المتجه لصالح اليابان[2]، إذ كان الوضع في المحيط الهادي يشهد استمرار تدفق القوات البرية والبحرية اليابانية[3]. ففي نهاية اذار 1942 وصلت إلى الفيليبين قوات يابانية يقدر عددها (22.000) جندياً، وعدد كبير من الطائرات والاسلحة المختلفة. وتجددت الهجمات في باتان في 3 نيسان 1942 [4]. إذ تعرضت الخطوط الدفاعية للقوات الامريكية لقصف الطائرات والمدفعية، مما دفع القوات الامريكية إلى ترك مواقعهم[5]. والانسحاب إلى الملاجئ في باتان واستمروا من هناك في المقاومة حتى 9 نيسان 1942 [6] عندها قرر القائد الامريكي ادوارد بي.كنغ (Edward P.King) الاستسلام بغض النظر عن اوامر دوغلاس، كما انه لم يخبر القائد وينرايت بما عزم عليه. فذهب في صباح 9 نيسان، مع اثنين من مساعديه إلى خطوط القوات اليابانية للتباحث بشأن الاستسلام [7]، من دون قيد او شرط لتلافي حدوث مذابح جماعية [8].

ويمكن القول ان التفوق العددي للقوات اليابانية فضلاً عن توافر المعدات الحربية المختلفة كان العامل الاساس في تحقيق النصر على القوات الامريكية والفيليبينية. فقد كان عدد القوات اليابانية (150.000) جندي، بينما كان عدد القوات الامريكية (19.000) جندي اميركي و(50.000) جندي فيليبيني [9].

1- الزمان، العدد 1374، 23 آذار، 1942.

2- المصدر نفسه، العدد 1380، 30 آذار 1942.

3- Sumner Welles, The Tim For Decision, 2nd Edition, New York, 1945, P.296.

4- B.H.Liddell, OP.Cit, P.223.

5- Stanley Karnow, OP.Cit, P.300.

6- اميل وانتي، فن الحرب (من الحرب العالمية الثانية إلى الاستراتيجية النووية)، ترجمة اكرم ديري والهيثم الايوبي، بيروت، د.ت، ص 164.

7- Stanley Karnow, OP.Cit, P.301.

8- B.H.Liddell, OP.Cit, P.223.

9- اميل وانتي، المصدر السابق، ص 164.

وقد تلقت الاوساط الرسمية والشعبية الامريكية هزيمة القوات الامريكية في باتان بحزن كبير ولاسيما بعد اعلان وزير الحرب الامريكي في 9 نيسان 1942 بان اكثر الجنود المشاركين في هذه المعركة اما قتلى او مفقودون في الاسر. كما تلقى اعضاء الكونغرس والنواب الامريكيين هذا الخبر بحزن شديد [1].

مع ذلك فقد اثنت الصحف الامريكية كصحيفة نيويورك تايمس ونيويورك هيرالدتربيون في مقالاتها الافتتاحية على صمود القوات الامريكية والفيليبينية في باتان على الرغم من انتصار القوات اليابانية عليها [2].

اما كويزون فقد اشار إلى ان خسارة باتان لن تؤدي إلى توقف الصمود بوجه العدو او إلى انتهاء العمليات الحربية في الفيليبين إذ اكد ان الفيليبينيين سيواصلون الحرب جنباً إلى جنب مع القوات الامريكية حتى النهاية [3].

وبعد سيطرة القوات اليابانية على باتان، تحولوا في قتالهم إلى جزيرة كوريجيدور، التي كانت تبعد ميلين عن شبه جزيرة باتان. وهذا ماشجع اليابانيين على مواصلة عمليات القصف المدفعي الثقيل على الجزيرة فضلاً عن الهجمات الجوية المستمرة. واستمرت تلك الهجمات اسبوعاً بعد اخر مما ادى إلى سحق الدفاعات الامريكية بصورة تدريجية [4]. وكان القائد الياباني هوما (Homa) يتعرض لضغط مستمر من حكومته كي يسيطر على الفيليبين بسرعة [5]، واخيراً تحقق عبور القوات اليابانية إلى مضيق كوريجيدور في 5 أيار وشنت هجوماً على القوات الامريكية والفيليبينية، اضطر على اثرها الجنرال وينرايت إلى الاستسلام لتفادي خسائر لامعنى لها [6].

1- الزمان، العدد 1389، 11 نيسان 1942.

2- المصدر نفسه.

3- المصدر نفسه، العدد 1391، 13 نيسان 1942.

4- Ralph W.Steen, OP.Cit, P.514.

5- Stanley Karnow, OP.Cit, P.301.

6- B.H. Liddell, OP.Cit, P.224.

وبعد هذه الانتصارات جمع اليابانيون الاسرى الامريكيين والفيليبينيين في مركز باتان، ليتم تحويلهم بعدها إلى معسكر اودونيل (Odonnel) الذي يبعد ثمانين ميلاً شمال مانيلا. اما الاسرى من المدنيين الامريكيين في مانيلا والبالغ عددهم (8) الاف فقد وضعوا في حرم جامعة سانتو توماس الذي غيره اليابانيون إلى معسكر اعتقال [1].

ثانياً: المقاومة الشعبية للاحتلال الياباني

منذ دخول القوات اليابانية إلى أراضي الفيليبين في كانون الاول 1941، كانت هناك ردود فعل فيليبينية تتمثل برفض الاحتلال الياباني ومقاومته، وكان ابرز من تصدى للاحتلال القواعد الشعبية للحزب الشيوعي إذ اعلنوا عن استعدادهم للقتال ضد القوات اليابانية. وقد حظيت هذه المقاومة الشعبية باهتمام الاوساط الرسمية في الولايات المتحدة. ففي شباط 1942 أصدرت وزارة الحرب الامريكية بياناً اوضحت فيه انه على الرغم من شراسة النظام العسكري الياباني، الا ان الفيليبينيين كانوا ينتهزون اية فرصة لاستنكار اعمال القوات اليابانية وعرقلة خططها [2].

وفي 2 أذار 1942 أصدر كويزون هو ايضاً بياناً اثنى فيه على شجاعة الفيليبينيين وولائهم [3].

وكمثال على مقاومة الفيليبينيين قيام الشيوعيين بتأسيس جيش للمقاومة الشعبية عرف باسم (جيش الشعب لمقاومة اليابانيين)، الذي يدعى اختصاراً (هاك). وكان له مركز للتدريب في لوزون الوسطى تحت اشراف مدربين صينيين، وقد ترأس هذا المركز لويس تاروك، اما عناصر هذا الجيش فمعظمه كان من العمال والفلاحين [4].

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.302.

2- الزمان، العدد 1350، 23 شباط 1942.

3- المصدر نفسه، العدد 1357، 3 أذار 1942.

4- بريان كرويز، المصدر السابق، ص 55.

وانطلقت المقاومة الفيليبينية للقيام بحرب العصابات، فقد انضم عدد كبير من الفيليبينيين إلى هذه المقاومة، وقد اعترفت بها قوات جيش الولايات المتحدة في الشرق الاقصى [1]. وعمل بعض الضباط الامريكيين على قيادة بعض هذه الوحدات بصورة جزئية وكان هؤلاء الضباط قد هربوا من اليابانيين بعد الاستسلام في باتان وكوريجيدور [2].

وقد تضاعف عدد الرجال المشتركين في هذه الوحدات إلى (200.000) رجل. ويبدو ان هذا الرقم مبالغ فيه، كما انهم لم يستطيعوا الحاق ضرر جدي بالالة الحربية المتفوقة لليابان ولكنهم على الاقل هاجموا بعض الحاميات اليابانية المعزولة، وبثوا معلومات استخباراتية مفيدة للقوات الامريكية. وفضلاً عن هذا كله فقد عززوا الروح المعنوية للفيليبينيين الذين كانوا يتلهفون للمشاركة في الصراع ضد اليابان [3].

وعمل دوغلاس من ناحيته بالتوصية على تجهيز هذه العصابات بالاسلحة الخفيفة واجهزة الاتصال والذخائر. وارسل افراداً من الفيليبينيين ليعملوا على التمييز بين المؤيدين الحقيقيين للامريكان والمزيفين، ولم تكن بالمهمة السهلة فقد هرب الالاف من الشباب العاطلين عن العمل إلى المرتفعات واصبحوا من المقاتلين. وكان هناك عدد لابأس به من المغامرين وقطاع الطرق يتظاهرون بانهم موالين ولكن ثبت العكس تماماً، كما قامت العوائل والقبائل المتنافسة بتسوية العداءات التي بينها وكانت تقاتل او تساعد هذا الطرف او ذاك حسب مقتضيات مصالحها الشخصية مما يدل على ازدواجيتهم [4].

1- Stephen Rosskamm, OP.Cit, P.3.
2- F.R.U.S.,1943, Vol.III, Report by Mr.Karel L. Rankin, November 25, 1943, No.701.0090/3366, P.1115.
3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.310.
4- Ibid, P.310.

ولما كان اغلب افراد هذه العصابات هم من الفلاحين والعمال الزراعيين، لذلك كانوا يرون في هذه الحرب وسيطرة اليابانيين املاً جديداً [1]، فقد هرب الاقطاعيون الذين كانوا يمثلون السلطة في الريف إلى مانيلا طلباً للامان تاركين ورائهم مزارعهم وأراضيهم التي سيطر عليها اليابانيون. لذلك كان القتال ضد اليابانيين بالنسبة للهاك يمثل فرصة للسيطرة على الاراضي المتروكة وملئ الفراغ وبالتالي القيام بثورة شاملة تحقق التغيير وتوزيع الثروة بالعدل [2]. لذلك كانت حركتهم قوية بحيث لم يمارسوا النشاطات المناهضة لليابان فقط بل اخذوا ينشرون بشائر القيام بثورة وقودها وعناصرها من الطبقة الفلاحية [3]. كما قاموا بتشكيل ادارات مؤقتة في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم [4].

كانت قابلية الهاك على الاندماج مع السكان المحليين قد امنت لهم الحماية. وفي نهاية المطاف كانوا يتبنون تكتيكات دفاعية ساعدتهم على تشديد قبضتهم على المحاصيل الزراعية ليمنعوا وصولها إلى اليابانيين [5].

وكانوا يتقبلون الدعم الامريكي من دون الخضوع للاوامر الامريكية، وقد باءت محاولاتهم بالفشل لعقد اتفاقية سواء مع الامريكان أو مع حكومة الفيليبين في المنفى تضمن الاعتراف بهم. وكان موقف دوغلاس واضحاً إذ رفض الاعتراف بهم رسمياً، محذراً الامريكان واعضاء حكومته من انهم أي (الهاك) كانوا يهدفون إلى تشكيل "حكومة شيوعية في الفيليبين بعد الحرب على غرار الانموذج الروسي"[6].

1- Max Nomad, OP.Cit, P.322.
2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.310.
3- Jan Romein, OP.Cit, P.318.
4- Stanley Karnow, OP.Cit, P.311.
5- Ibid, P.311.
6- Ibid.

وعلى الرغم من فشل المقاومة الفيليبينية في الحصول على اعتراف بها وفشلها ايضاً في انهاء الاحتلال الياباني، بسبب قلة عددهم وافتقارهم إلى الامكانات العسكرية اللازمة موازنة مع القوات اليابانية، الا انها كانت واضحة في رفض الاحتلال وفي مساعدة القوات الامريكية في طرد اليابانيين من الفيليبين.

ثالثاً: الاجراءات اليابانية في الفيليبين

شرع اليابانيون بعد احتلالهم لمانيلا في اتباع سياسة تعسفية ضد السكان ولاسيما الفلاحون، إذ قاموا بتجريد سكان الارياف من بيوتهم واجبروهم على العمل بالاكراه، فضلاً عن مصادرة اليابانيين لمخازن الاطعمة والحبوب. وشملت هذه السياسة التعسفية اسرى الحرب من الفيليبينيين والامريكيين، الذين عانوا كثيراً من الوحشية والفضاعة اليابانية [1].

وقد تمادت القوات اليابانية في معاملتها السيئة للفيليبينيين ولاسيما بعد سقوط باتان اذ كانوا يعذبون المشتبه بهم ويطلقون النار عليهم، ويحكم على بعضهم بالموت لمجرد سماعه للاذاعة الامريكية. وكان القادة اليابانيون يضطهدون الفلاحين، ويضربون أي شخص لاينحني امامهم. وكانوا يقطعون رؤوس الضحايا الابرياء ويعرضون جثثهم كنوع من الترهيب. وازدادت وحشيتهم عندما انتشرت مقاومة حرب العصابات، فكانوا يقتلون عشرة من الفيليبينيين عشوائياً انتقاماً لكل جندي ياباني يقع في كمين او يقتل [2].

ان الاعمال الوحشية واعمال النهب النظامية التي كانت تقوم بها القوات اليابانية وتجارة المخدرات التي مارسها الجيش الياباني وفرضهم اعمال السخرة على الفلاحين وتقليص عدد العمال وتحويلهم إلى عبيد كلها كانت حججاً اقوى من أية حملة دعائية يابانية. وقد وفرت دافعاً قوياً لانطلاق المقاومة الفيليبينية والمتمثلة

1- Carlos P.Romulo, OP.Cit, P.64.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.309.

باشتداد حرب العصابات [1]، إذ أبلوا بلاء حسناً في المقاومة، لامتلاكهم خبرات قتالية لاكثر من (300) سنة في مقاومة الاسبان والامريكان على حد سواء[2]. فانتشرت وحدات من المقاومة في انحاء الفيليبين كلها. وبسبب روح المقاومة هذه فقد كانت المواجهة المفتوحة بين الفيليبينيين واليابانيين حادة في جنوب شرق اسيا، وهذا ما اكسب الفيليبينيين تميزاً خاصاً في المقاومة[3].

وكما فعلت الولايات المتحدة عندما حكمت الفيليبين من تقريبها لافراد الطبقة العليا، قام اليابانيون بتطبيق الاسلوب نفسه. لذلك وظفوا إلى جانب فارغاس كل من جوزي لوريل وبينايتو اكوينو (Benigno Aquino) ومانويل روكساس[4]. غير ان هؤلاء الرجال الذين تعاونوا مع المحتل، فقدوا احترامهم بسرعة ولم يحافظوا على مصداقيتهم[5].

ولما وصلت إلى كويزون اخبار تعاون هؤلاء الساسة مع المحتل الياباني تابع مواصلة الاشراف على ادارة بلاده من واشنطن. واستمر في اعلان ولائه للولايات المتحدة، وفي 10 حزيران 1942 بعث برسالة إلى وزير الخارجية الامريكي اعلن فيها تأييده لاعلان الامم المتحدة [6] جاء فيه " شعب الفيليبين مخلص للحرية ويؤيد تماماً

1- Man Mohini, OP.Cit, P.779.

2- مما يؤكد الممارسات التعسفية والاستعمارية التي قام بها اليابانيون في فترة احتلالهم للفيليبين، ماصرح به رئيس وزراء اليابان في عام 2000 بمناسبة مرور 55 عاماً على استسلام بلاده للحلفاء قائلاً " ان اليابان تقدم اعتذارها للدول الاسيوية التي عانت من الاحتلال الياباني خلال النصف الاول من القرن العشرين " كما ابدى اسفه عن المجازر التي ارتكبتها قوات الجيش الامبراطوري في تلك الدول الاسيوية بما فيها الفيليبين. محمد علي القوزي، المصدر السابق، ص 266.

3- George Mcturnan, OP.Cit, P.438.

4- تمكن روكساس، الذي كان يتمتع بحماية كويزون، من الهرب من باتان وانضم إلى قوات المقاومة ضد اليابانيين في مندناو، وفيما بعد تم القاء القبض عليه فعمل لصالح حكومة الالعوبة اليابانية التي ترأسها جوزي لوريل.
Lucian W.Pye, OP.Cit, P.306.

5- Stanley Karnow, OP.Cit, P.306.

6- تصريح الامم المتحدة: تصريح مشترك وقعت عليه 26 دولة عند اعلانه، وحتم على الدول الراغبة بالانتماء اليه استخدام مواردها العسكرية والاقتصادية كافة ضد دول المحور، مع عدم عقد هدنة او صلح مع الاعداء، مقابل ذلك تكفل الامم المتحدة لجميع الشعوب، صغيرة كانت ام كبيرة، حرياتها واستقلالها، وتضمن لها كيانها.

المبادئ الواردة في تلك الوثيقة المعروفة بتصريح الاطلسي الذي اعلنه الرئيس روزفلت ورئيس الوزراء تشرشل في يوم 14 آب 1941. اننا نقاتل منذ يوم 7 كانون الاول 1941 للحفاظ على بلدنا من تهديد العدوان الياباني. لذا فاننا نرغب في ربط انفسنا بتلك الامم التي تقاتل من اجل الابقاء على الحياة والحرية ضد القوات البربرية التي تنشد الهيمنة وبناء على ذلك يلتزم كمنويلث الفيليبين رسمياً باعلان الامم المتحدة " [1].

وقد وافقت الحكومة الامريكية على طلب كويزون بالانضمام إلى تصريح الامم المتحدة، وفي 14 حزيران 1942 وقع كويزون على هذا التصريح نيابة عن كمنويلث الفيليبين. وبعد اسابيع انضم إلى مجلس حرب الباسفيك. وقد اثارت هذه الحوادث الفرح بين الفيليبينين [2].

وحاولت الحكومة الامريكية اظهار صورة حسنة لسياستها في الفيليبين، ففي تشرين الاول 1942 وصف وزير الخارجية الامريكي هال سياسة بلاده قائلاً " ان اسلوبنا في التعامل مع الوضع الفيليبيني يعد نموذجاً مثالياً للاسلوب الذي ينبغي على كل دولة ان تعتمده في التعامل مع أية مستعمرة او دولة تابعة في مجال التعاون معها لاعداد كل ماهو ضروري لبناء الحرية " [3].

ويمكن القول ان هدف الولايات المتحدة من اعطاء مثل هذه التصريحات الايجابية لسياستها في الفيليبين التصدي للتصريحات اليابانية حول منح الاستقلال للفيليبين، هذه التصريحات التي ازدادت بشكل كبير بعد الانتصارات اليابانية في باتان وكوريجيدور، فأرادت الحكومة الامريكية ان تبعد الفيليبينين عن الوقوع تحت تأثير هذه التصريحات.

1- Quoted in F.R.U.S., 1942, Vol.I, From The President of the Philippine Commonwealth (Quezon) to the Secretary of State, Jun 10, 1942, No.740.0011 European War 1939/6-1042, PP.907-908.

2- Sergio Osmena, OP.Cit, P.265.

3- Quoted in W.M.Roger Louis, Imperialism at Bay 1941-1945, Great Britain, 1977, P.178.

على الرغم من تعدد التصريحات من كلا الجانبين الا انه يبدو جلياً ان السياسة اليابانية لاتختلف عن السياسة الامريكية في محاولة جر الفيليبينيين إلى تأييد الاحتلال من خلال اغرائهم بمنح الاستقلال، ولكن هذا الاستقلال لن يمنح الا بعد وصولهم إلى مرحلة من التقدم تؤكد اهليتهم للحصول عليه. وان الوقت المناسب لحصولهم عليه هو ماتحدده الحكومة اليابانية فقط، وحتى يحين هذا الوقت تكون اليابان هي المسؤولة عن ادارة شؤون الفيليبينيين وفق سياستها ومصالحها.

وقد حاول اليابانيون التخفيف من كره الفيليبينيين لهم عن طريق الرسائل الدعائية كالمنشورات والاحاديث الاذاعية ومكبرات الصوت والخطب الجماهيرية موضحين للناس ان الولايات المتحدة دولة طامعة في خيرات الفيليبين وانهم خُدِعوا بالوعود الزائفة لتحقيق الحرية والاستقلال [1].

إلا ان اساليب المعاملة الوحشية غير المشروعة التي اتبعها اليابانيون في الفيليبين كانت سبباً مباشراً في تدمير سمعتهم، على الرغم من اعلامهم الذي كان يروج عن عاطفة الاخوة التي يحملها اليابانيون تجاه اخوانهم الفيليبينيين [2].

اتخذت الحكومة اليابانية عدداً من الاجراءات العسكرية لادارة شؤون الفيليبين، ففي مطلع عام 1943 أقيمت ادارة عسكرية يابانية في مانيلا، يساعدها لجنة فيليبينية تنفيذية مؤلفة من السياسيين الفيليبينيين المتعاونين، وتؤدي وظائف مجلس الوزراء السابق. وقد باشرت اللجنة مهام عملها في ادارة شؤون البلاد لحين اعداد صيغة دائمية للحكومة. ثم تلته الاستعدادات لاقامة جمهورية فيليبينية. ولذلك وجد رئيس الوزراء الياباني توجو في كانون الثاني 1943 صعوبة إصدار تعهد رسمي باستقلال الفيليبين. وفي خطابه امام مجلس الدايت الامبراطوري اعطى هذا التعهد إذ وعد بالاستقلال[3].

1- Claude A.Buss, The Far East, P.116.

2- Stanley Karnow,OP.Cit, P.30.

3- F.R.U.S., 1943, Vol.III, RePort by Mr.Karl L.Rankin, November 25, 1943, NO.701.00,0/3366, PP.1109-1110.

وفي 5 آيار 1943، وصل رئيس الوزراء توجو إلى مانيلا. وعلى مايدو انه كان مقتنعاً بموقف الفيليبينيين الداعي للاستقلال، اذ لم يجد سبباً يدعو إلى تأجيل اضافي في تحديد موعد الاستقلال. لذلك اعلن في 16 حزيران 1943، بعد مدة قصيرة من عودته إلى اليابان، امام مجلس الدايت ان الفيليبين ستمنح الاستقلال في غضون العام. وبعد اربعة ايام من هذا الاعلان، تم تشكيل لجنة تمهيدية للاستقلال في مانيلا، تألفت من (20) عضواً يترأسهم جوزي لوريل. كما اضيفت لها شخصيات اخرى ابرزها مانويل روكساس، وممثل واحد عن منطقة المورو. وقد اعلن جوزي لوريل ان اللجنة قد اتفقت على قيام حكومة جمهورية بوصفها الانسب للفيليبين [1].

ورداً على هذه الاجراءات اليابانية لمنح الاستقلال للفيليبين، دعا الرئيس روزفلت في 13 آب 1943 الشعب الفيليبيني لمواصلة مقاومته للقوات اليابانية وتعهد قائلاً " اعد الشعب الفيليبيني باقامة جمهورية فيليبينية حالما يتم تدمير قوة اعدائنا اليابانيين " [2].

الا ان هذا التصريح لم يثنِ اللجنة عن القيام بعملها، ففي 3 أيلول 1943 وفي جلسة حضرها جميع اعضاء اللجنة، تم تبني الدستور الجديد. الذي جاء في مقدمته الاعلان عن استقلال جمهورية الفيليبين. وعلى انتخاب رئيس الجمهورية من اغلبية اعضاء الجمعية الوطنية ذات المجلس التشريعي الواحد لمدة ستة اعوام، وتمتعه بحق التعيين ليس للوزراء ونوابه والقيادة العليا للقوات المسلحة والمجلس الاستشاري للدولة، بل اعطاه الدستور حق تعيين كل القضاة وحكام الاقاليم ومحافظي المدن ورؤساء البلدية وكل المسؤولين الاخرين في الحكومة الذين لم ينص قانون على تعيينهم [3].

1- F.R.U.S., 1943, Vol.III, From the Acting Secretary of State to President Rossevelt, February 9, 1943, No. 811B.01/476, PP.1097-1098.

2- Quoted in Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P. 314.

3- F.R.U.S., 1943, Vol.III, Report by Mr.Karl L. Pankin, November 25, 1943, No.701.0090/ 3366, PP.1110-1111.

وفي 15 أيلول 1943 تم اختيار اعضاء الجمعية الوطنية الجديدة. وفي غضون اسبوعين، اجتمعت الجمعية وانتخب لوريل رئيساً لجمهورية الفيليبين، ليسمح له بالرحيل في الحال إلى طوكيو يرافقه فارغاس واكوينو. وكان من المقرر ان يوقع لوريل على معاهدات وتنظيم مختلف المسائل الاقتصادية وافتتاح السفارة الفيليبينية في طوكيو، وبعدها يعود مع اكوينو إلى مانيلا ليحصلا على اقرار من الجمعية الوطنية للمعاهدات الجديدة مع اليابان، ويشاركان في افتتاح رسمي لجمهورية الفيليبين في 15 تشرين الاول 1943 [1].

لقد كان هدف الحكومة اليابانية من تأسيس الجمهورية اقامة نظام صوري خشية ان يقوم الرئيس روزفلت بمنح الاستقلال لحكومة كويزون في المنفى في واشنطن وبذلك يقوضون ادعاء الولايات المتحدة بكونهم قد حرروا الفيليبين [2].

وهكذا تم في 15 تشرين الاول عام 1943 تأسيس الجمهورية الفيليبينية المستقلة وبالتعاون مع النخبة ذاتها. وقد أختير جوزي لوريل رئيساً لها [3]. وقد ضمت هذه الجمهورية (6) من اصل (10) من الوزراء السابقين. و (10) من اصل (24) عضواً من مجلس الشيوخ. وثلث من اصل (98) من ممثلي المناصب الرئيسة السابقين. و(80٪) من ضباط الجيش السابقين في الجيش الجديد الموالي لليابانيين، و(16) من اصل (46) حاكماً اقليمياً عينوا حكاماً في الاقاليم نفسها[4]. وأشارت هذه الارقام إلى هشاشة المؤسسة الحكومية السابقة التي كان كويزون يرأسها وعدم قناعتها وايمانها

1- F.R.U.S., 1943, Vol.III, Report by Mr.Karl L. Pankin, November 25, 1943, No.701.0090/ 3366, P.1112.

2- Stanley Karnow,OP.Cit, P.307.

3- كان اليابانيون قد عرضوا على مانويل روكساس منصب رئيس الجمهورية، الا ان روكساس رفض المنصب متحججاً بسوء صحته، الا انه تبين فيما بعد انه كان يقوم بدور مزدوج ففي الوقت الذي كان يقوم فيه بالاشراف على توفيرا لتجهيزات التموينية للادارة الموالية لليابان كان يقوم سراً بتزويد الامريكيين بالمعلومات الاستخبارية.
Stanley Karnow, OP.Cit, P.307.

4- Stephen Rosskamm, OP.Cit, P.1.

بالتعاون مع الادارة الامريكية السابقة، ولربما حسبت ان التعاون الجديد سيمنحها الاستقلال، الا ان حساباتها هي ايضاً كانت خاطئة.

ولما تم تنصيب لوريل رئيساً للجمهورية الجديدة بشكل رسمي اعلن الحرب على الولايات المتحدة في السنة التالية أي في بداية 1944 [1].

اثار قرار الحكومة اليابانية بمنح الاستقلال واعلان الجمهورية الجديدة في 15 تشرين الاول 1943 ردود فعلٍ لدى الحكومة الامريكية، فعلق الرئيس روزفلت في كلمته الاذاعية قائلاً " ان هذه الجمهورية قد نشأت اعتماداً على الخداع والحيلة لارباك وتضليل الشعب الفيليبيني " [2].

وكذلك على المستوى المحلي اثار القرار ردوداً سلبية اذ نظر الشعب الفيليبيني بازدراء إلى هذا الاستقلال، الذي كان تحت الحماية العسكرية اليابانية. إذ وجد الفيليبينيون اليابانيين مسيطرين على افضل الاماكن والفنادق والشقق إلى مديات اكبر مما فعله الامريكيون. فضلاً عن اتباعهم لسياسة عنيفة ضد المناوئين لهم، اسوأ مما اتبعه الامريكيون في بداية احتلالهم للفيليبين [3].

اما عن الموقف الدولي من الاستقلال واعلان الجمهورية الفيليبينية، ففي 22 تشرين الاول 1943 تلقى لوريل التهاني من حكومة اسبانيا، وذلك في رسالة عبرت فيها الحكومة الاسبانية عن تهانيها وتهاني الشعب الاسباني بالاستقلال الفيليبيني[4]. وقد منحت الحكومة الاسبانية بهذه التهنئة مادة دعائية قيمة جداً لليابان[5]. كما تلقى

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.308.

2- Quoted in Ibid, P.308.

3- F.R.U.S., 1943, Vol.III, Report by Mr.Karl L.Rankin, November 25, 1943, No.701.0090/3366, PP.1112-1113.

4- Ibid, Telegram From the Acting Secretary of State to the Ambassador in Spain (Hayes), October 23,1943, No.103. 9166/6644,P.722.

5- Ibid, Telegram From The Ambassador in Spain (Hayes) to the Secretary of State, October 26, 1943, No.811B. 01/48, P.723.

لوريل التهاني من جماعات ايطالية والمانية وبلغارية [1]. وهذه الجماعات هي في الاصل محسوبة على قوى المحور لذا كان من الطبيعي ان تؤيد أي انجاز او عمل تقوم به واحدة من هذه القوى.

إن الاستقلال الذي منح للفيليبين تحت الحماية اليابانية لم يحقق الطموحات التي كان الشعب الفيليبيني يحلم بها إذ شهدت الفيليبين اوضاعاً متردية، فقد انتشرت الفوضى، واصدر اليابانيون احكاماً بالاعدام على الجرائم الاقتصادية. وكان على رأس المجرمين الضباط اليابانيون انفسهم الذين قاموا بنهب المنازل والمحلات وسرقة الاشياء الثمينة. واصبحت المتاجرة في السوق السوداء مهنة الفيليبينيين الرئيسة إذ كانوا يبيعون كل شيء من السكائر وعلب عود الثقاب فضلاً عن المجوهرات والسيارات، وكان القضاة والمحامون يزورون الوثائق، ورجال الشرطة يتقبلون الرشاوى بشكل اعتيادي. وكان الجيش الياباني يدفع اموالاً كثيرة بالعملة المزورة إلى بعض الفيليبينيين مقابل الادوات الاحتياطية وغيرها من المواد التي كانوا يدركون جيداً انها كانت مسروقة من المخازن والمستودعات اليابانية على يد العصابات الفيليبينية [2].

وهكذا تدهور الوضع الامني والاقتصادي في البلاد وشاعت البطالة والجريمة وانعدم احترام القانون والنظام وعم الفقر في معظم الاقاليم مما وفر اسباباً قوية لدى الفيليبينيين للتخلص من الاحتلال الياباني.

رابعاً: الوقائع الحربية لانهاء الاحتلال الياباني بين عامي 1943-1945

بعد اعلان الجمهورية في الفيليبين اتصلت المجاميع المقاومة بدوغلاس في استراليا وحصلت على بعض المساعدات والتجهيزات العسكرية الامريكية. وكان

1- F.R.U.S., 1943, Vol.III, Telegram From the Acting Secretary of State to the Ambassador in Spain (Hayes), October 23,1943, No.103. 9166/6644,P.722.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.309.

جيش الهاك يشكل العمود الفقري للمقاومة في لوزون وفي غيرها من المناطق، وبفضل الهجمات الجيدة التخطيط على الدوريات ونقاط التفتيش العسكرية اليابانية تمكنت قوات هذا الجيش من منع اليابانيين من الاستيلاء على المنتوج الزراعي لاجزاء كبيرة من جزيرة لوزون [1].

ولم يقتصر عمل هذا الجيش فقط على مشاغلة اليابانيين، بل عمل ايضاً كمؤسسة استخبارية للولايات المتحدة من خلال تزويدها بالمعلومات المتعلقة بالتحركات اليابانية من وقت لاخر [2].

وفي هذا الوقت كانت حكومة الفيليبين في المنفى تتابع التطورات في بلادها وتعد الخطط والمشاريع لاعادة بناء الفيليبين في سنوات مابعد الحرب. ولاسيما بعد ان وقعت تلك الحكومة على منظمة الامم المتحدة واصبحت واحدة من الاعضاء المؤسسين لها. وفي حزيران 1944 كانت هذه الحكومة مقتنعة بامكانية الكونغرس في اقراره قانوناً يمنح بموجبه تخويلاً لرئيس الولايات المتحدة باعلان استقلال الفيليبين في 4 تموز 1946 [3]. وفي 29 حزيران 1944 اقر الكونغرس ذلك فعلاً واصدر قانوناً إشترط منح الفيليبين الاستقلال حالما تسمح الظروف بذلك. وهذا يعني ان الفيليبين ستحصل على الاستقلال حالما يتم طرد اليابانيين[4]. وفي اليوم نفسه اعلن روزفلت قائلاً " لابد من طرد كل من يتعاون مع العدو كما يجب استعادة الشكل الديمقراطي للحكومة استناداً لدستور الفيليبين وذلك لصالح شعب الجزر"[5].

1- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.779.

2- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.118.

3- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.779.

4- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.114.

5- Quoted in Stephen Rosskamm, OP.Cit, PP.6-7.

وعند اصدار هذا القانون، اخذت الحكومة الامريكية تعيد النظر في اجراءاتها لاعادة احتلال الفيليبين[1]. ففي تموز 1944 سافر الرئيس روزفلت إلى هاواي ليتشاور مع دوغلاس ونيمتز للوصول إلى خطة لاعادة احتلال الفيليبين. وفي حقيقة الامر ان رحلته بقدر ما كانت ذات اهداف عسكرية فان لها اهدافاً سياسية. فبعد ترشيحه من الحزب الديمقراطي لمدة رئاسية رابعة وبشكل غير مسبوق، كان متلهفاً للظهور بصورة القائد العام للامة والتقط الكثير من الصور الفوتوغرافية مع الضباط والجنود. وتم الاتفاق على خطة عسكرية لاسترداد الفيليبين من الاحتلال الياباني عبر النزول في مدينة ليت[2] ثم الهجوم على لوزون وتجهيز القيادة الامريكية التي يرأسها دوغلاس بالمعدات العسكرية [3] التي اشتملت على استخدام (700) قطعة حربية من بارجات وسفن النقل المخصصة لـ(200) الف جندي. وتجهيز مليوني طن من الاسلحة والذخيرة والمؤن والسكائر وغيرها من التجهيزات الضرورية للشهر الاول من الحرب، علاوة على (300) الف طن تجلب شهرياً[4].

وخلال هذه الاستعدادات اعلن في آب 1944 عن وفاة كويزون في نيويورك لمرضه الطويل[5]، وتولى اوسمينا رئاسة الحكومة من بعده[6].

بدأ الهجوم على ليت بانزال كتيبة من المظلات لاحتلال المدخل إلى خليج ليت في 17 تشرين الاول 1944. ونزلت القوات المحمولة بالسفن إلى الشاطئ يوم 20 تشرين الاول وتولى اسطول الادميرال وليم اف. هالسي

1- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.779.

2- تقع جزيرة ليت على بعد (1500) ميل عن اقرب قاعدة امريكية.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.312.

4- Ibid,P.312.

5- M.N.Venkata, OP.Cit, P.118.

6- Stanley Karnow, OP.Cit, P.312.

(William F.Halsey) قائـد الاسـطول الثالـث الامريكـي توفير الحمايـة البحرية ضد هجمـات الاسـطول اليابانـي. وتمتـع هـذا الهجـوم بحماية جويـة مـن الطائـرات الامريكيـة والاسـترالية [1]. ووجهـت هـذه الحملـة ضربة قاتلـة للقـوات اليابانية مما افقدهـا الكثيـر مـن توازنهـا وجعلهـا تغيـر الكثير مـن حسـاباتها. الا ان الانتكاسـات التـي منيـت بهـا دفـع رئيـس الـوزراء اليابانـي توجو ثمنهـا إذ طرد مـن قيـادة القوات اليابانيـة فـي الفيليبيـن، وعيـن بـدلاً عنـه اللـواء تومويوكـي ياماشـيتا (Tomo Yuki Yamashita) الـذي اكتسـب شـهرة عسـكرية واسـعة عندمـا سـيطر علـى سـنغافورة مما اكسـبه لقب (نمر مالايا). وقد أدرك ياماشـيتا خطورة التمسـك بالسواحل فـي مواجهـة نيران سـلاح البحريـة الامريكيـة، لذلك خطـط للقتال مـن داخـل الفيليبين وكان تحـت امرتـه (200) الـف جنـدي للدفـاع عـن الفيليبيـن بكاملهـا، ووضـع نصب عينيـه لـوزون على حسـاب غيرها من الجـزر الاخرى. امـا ليت فتـرك (20) الف جندي فقط للدفاع عنها. وكان قلقاً لان اليابان لم تعد تمتلك السيادة الجوية[2].

في الوقت الذي كانت فيه مدينة مانيلا قد تعرضت إلى قصف شديد يومي 16 و19 تشرين الاول 1944 نفذته مجموعة كبيرة من الطائرات الامريكية زادت على (150) طائرة[3]، كما قصفت طائرات اخرى مطاري كلارك وليغاسبي، والحقت بهما اضراراً جسيمة[4].

وفي اليوم التالي للانزال الامريكي في ليت وجه روزفلت برقية إلى اوسمينا جاء فيها " تعهدنا لشعب الفيليبين باستعادة الحرية وارساء استقلالهم والدفاع عنه. اننا نوفي بعهدنا الان. حينما ننتهي من مهمة ابعاد اليابانيين من الجزر، ستكون الفيليبين جمهورية حرة مستقلة " [5].

1- مسلة قادة الحرب، المصدر السابق، ص 177.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.312.

3- البلاد، العدد 2235، 16 تشرين الاول 1944.

4- المصدر نفسه، العدد 2237، 19 تشرين الاول 1944.

5- Quoted in Man Mohini, OP.Cit, PP. 36-37.

أصبحت ليت مركزاً لتجمع القطعات الامريكية البرية فضلاً عن الاساطيل البحرية. وعدت معركتها من المعارك المهمة التي قام بها الحلفاء في المحيط الهادي حتى ذلك الوقت [1].

وفي يوم 25 تشرين الاول 1944، اجاب اوسمينا على برقية الرئيس روزفلت، التي بعث بها في 20 من الشهر ذاته، قائلاً " لقد وزعت رسالتكم عن طريق النشرات وبوساطة الراديو على الشعب الذي لم يضعف امله في الولايات المتحدة وثقته بها والذي ظل يقاوم اليابانيين باستمرار خلال الايام السود عقب سقوط مدينة باتان" مضيفاً بان رسالة رئيس جمهورية الولايات المتحدة "ستزيد في امتنان الفيليبين للشعب الامريكي وتعزز معنوياته في النضال"[2].

وهنا لابد من الاشارة إلى ان الانتصارات الامريكية لم تتحقق بسهولة إذ كانت الكمائن تمثل مصدر تهديد مستمر لتقدم القوات الامريكية، كما كانوا يتعرضون لاطلاق نار متكرر من اليابانيين المختبئين بين الاشجار وكهوف الجبال والحفر الموجودة على سطح جزيرة ليت [3].

وكانت اكثر المعارك دموية قد حدثت قرب مدينة كارياغا (Cariaga) على الجانب الشمالي، حيث كان دوغلاس يخطط للانطلاق من هناك إلى ميناء اورموك (Ormoc)، على الساحل الغربي، بهدف تقسيم القوات اليابانية وشطرها. وكانت مجموعة من التلال تعترض الطريق اطلق عليها الامريكان سلسلة التلال المانعة. حيث قام اليابانيون بحفر هذه السلاسل والمنحدرات والشقوق مكونين منها حصوناً وخنادق ومتاريس، واستمرت المعركة لمدة عشرة ايام. وكان الجنود يتقاتلون غالباً

1- انظر الملحق رقم (5).

2- مقتبس من البلاد، العدد 2241، 25 تشرين الاول 1944.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.314.

وجهاً لوجه، وفي نهاية المطاف انتصرت المدفعية الامريكية، وقتلوا (2000) جندي ياباني، الا انهم لم يتقدموا سوى ميل واحد [1].

في 30 كانون الاول 1944 اعلن دوغلاس عن سياسته تجاه المتعاونين مع اليابانيين، تتضمن حرمان هؤلاء الاشخاص من أي منصب سياسي او اقتصادي في الفيليبين واحتجازهم خلال مدة الحرب، وسيتم احالتهم إلى حكومة الفيليبين لمحاكمتهم على جرائمهم الكبيرة [2].

وكان هدفه من هذا التصريح تمهيد الطريق لقواته في دخولها إلى الفيليبين، ليمنع تعاون الفيليبينيين مع القوات اليابانية، ذلك التعاون الذي سيكون عائقاً كبيراً امام تقدم قواته، ولاسيما ان الفيليبينيين هم اعرف بمسالك بلادهم.

وعلى الرغم من انتصار دوغلاس وتمكنه من السيطرة على ليت، الا انه كان متيقناً ان هذه الجزيرة لم تكن مناسبة كقاعدة للهجوم على لوزون. لذلك كان عليه السيطرة على جزيرة مندورو (Mindoro) كي يقترب اكثر من الهدف أي (مانيلا) العاصمة، اعتماداً على الاسناد الجوي لسلاح البحرية الامريكية. كان معه في هذه الحملة مايقارب (300.000) جندي امريكي ومقاتل فيليبيني، إذ واجه قوة شبه متساوية لليابانيين [3].

ولم يجد دوغلاس مكاناً للنزول افضل من خليج لينغاين (Lingayen)، إذ سيمنحه هذا الخليج وصولاً مباشراً إلى الطريق والسكك الحديد المؤدية إلى مانيلا، التي تقع على بعد (100) ميل إلى الجنوب الشرقي من هذا الخليج. وحدد يوم 9 كانون الثاني 1945 موعداً للقيام بالهجوم المنتظر [4].

1- Ibid, P.314.

2- Stephen Rosskamm, OP.Cit, P.10.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.315.

4- Stanley Sandler , OP.Cit, P.46.

وخلال المدة مابين 11 كانون الاول 1944 و7 كانون الثاني 1945 اجرت القوات الامريكية التدريبات النهائية على اعمال الحرب البرمائية وعمليات الهجوم المختلفة [1]. كما نشطت اعمال العصابات المؤيدة للامريكان في جزيرة لوزون بجمع المعلومات الاستخبارية عن القوات اليابانية وارسلوها إلى مقر قيادة دوغلاس. وكانت خطة الهجوم تقوم على التقدم نحو شاطئ نهر اجنو ثم الاندفاع جنوباً نحو مانيلا [2].

لم تكن لدى القائد الياباني ياماشيتا اية نية بالمغامرة باستعراض قواته على الساحل لخشيته ان الخسارة في هذا القتال ستدفع الامريكان باتجاه هدفهم النهائي وهو غزو اليابان. وبدلاً من ذلك، خطط لتأخير تقدمهم بحصر جنودهم وسفنهم وطائراتهم في لوزون املاً بكسب الوقت على احتمال ان الفيليبينيين سيساعدونه للدفاع عن بلدهم. الا ان خياراته كانت محدودة، لاسباب عديدة منها ان اسطول الولايات المتحدة كان المهيمن على المحيط الهادي منذ هزيمة سلاح البحرية اليابانية في ليت، كما أن الحصول على أسلحة وذخيرة جديدة للمستودعات التي تناقصت فيها هذه المواد لم يكن بالامر السهل. فضلاً عن صعوبة الاستناد إلى التعزيزات المتوافرة لديه لاستكمال تنظيم قواته واعادتها التي تعرضت لاستنزاف كبير في ليت[3].

في 8 كانون الثاني 1945 بدأت سفن البحرية الامريكية بقصف الساحل الغربي من جزيرة لوزون، كما اتجهت قوات اخرى نحو الغرب قاصدة جنوب مندناو [4]. ولم تتعرض القوات الامريكية إلى مقاومة من القوات اليابانية، التي استنزفت قوتها الجوية والبحرية في الدفاع عن جزيرة ليت وقد أقنع هذا الوضع ياماشيتا، على عدم استطاعته

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.314.

2- سلسلة قادة الحرب، المصدر السابق، ص 190.

3- Stanley Karnow, OP.Cit, P.317.

4- الزمان، السنة الثامنة، العدد 2218، 8 كانون الثاني 1945.

مقاومة القوات الامريكية، لذا قسم قواته إلى ثلاث مجاميع متمركزين في المرتفعات في غرب لوزون وشرقها وشمالها [1].

عند ذلك وجه دوغلاس أوامره إلى قائد القوات البرية الامريكية بالاتجاه جنوباً، للسيطرة على ميدان كلارك تمهيداً للتوجه نحو مانيلا [2].

وقد اثار التقدم الامريكي باتجاه مانيلا المخاوف لدى الحكومة اليابانية، ففي 22 كانون الثاني 1945 القى الجنرال كريسو (Kreso) رئيس وزراء اليابان خطاباً في المجلس الامبراطوري الياباني افاد فيه بان العمليات الحربية تتطور بسرعة وان اليابان تجابه المخاطر. وان التطورات العسكرية في المحيط الهادي اصبحت بشكل لايسمح بالتفاؤل[3].

وفي 27 كانون الثاني 1945 تمكنت القوات الامريكية من الاستيلاء على مطار كلارك، الذي يعد اكبر مطار في لوزون[4]. وفي 28 كانون الثاني اصبحت القوات الامريكية على بعد (40) ميلاً فقط عن مانيلا، في الوقت الذي اخترقت فيه الطائرات الامريكية سماء مانيلا[5].

وفي 3 شباط 1945 وصلت القوات الامريكية إلى ضواحي مانيلا الشمالية، وبحلول 11 شباط تمكنت من تطويق مانيلا. وقد منع دوغلاس قصف المنشآت الحكومية، لكنه سمح باستخدام المدفعية. وقد استمرت المعركة لمدة شهر[6].

وعند دخول القوات الامريكية إلى مانيلا الشمالية، انطلق الفيليبينيون إلى الشوارع فرحين، في حين كان رجال العصابات من المنتمين لجيش الهاك يرشدون القوات الامريكية إلى سانتوتوماس لوجود اربعة آلاف امريكي معتقل هناك منذ عام 1942 [7].

1- John Whiteclay, OP.Cit, P.547.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.317.

3- الزمان، العدد 2230، 22 كانون الثاني 1945.

4- المصدر نفسه، العدد 2234، 27 كانون الثاني 1945.

5- المصدر نفسه، العدد 2235، 28 كانون الثاني 1945.

6- Jan Romein, OP.Cit, P.319.

7- Stanley Sandler, OP.Cit, PP.54-55.

وسيطر جنود اخرون على قصر مالاكانغ، وهجم اخرون على سجن بليبد (Bilibid) واطلقوا سراح الاسرى والمدنيين من هذا السجن. كما قاموا بتحرير الاسرى الامريكان من معسكرات الاسر اليابانية الاخرى [1].

وخلال شباط 1945 كان الصراع مستمراً بين القوات الامريكية واليابانية، للسيطرة على شبه جزيرة باتان، إذ كانت القوات اليابانية في مانيلا قد اتخذت استعدادات محكمة للدفاع عن هذه الجزيرة من الجنوب ومن خليج مانيلا، ولكن هذه الخطط الدفاعية فشلت لان الامريكيين شنو هجومهم من الشمال ومن الشرق في حركات تطويقية خاطفة[2]، حتى تمكنوا في 18 شباط 1945 من اتمام استيلائهم على شبه جزيرة باتان[3]. كما تمكنوا في 24 شباط 1945 من احتلال جزيرة كابول، التي وصفها دوغلاس بانها تمثل الممر البحري الرئيس بين قوات الولايات المتحدة وخليج مانيلا[4].

وفي مطلع اذار 1945 كانت القوات الامريكية قد انهت المقاومة اليابانية في مانيلا. واحكمت السيطرة عليها.

وهكذا بدأت الحياة تعود إلى طبيعتها في المدينة، إذ قام الباعة واصحاب المحلات بافتتاح محلاتهم. اما السكان الذين هربوا إلى الريف فقد عادوا للبحث بين الانقاض عن منازلهم، وسافر اخرون إلى القرى لزيارة اقاربهم. اما المتعاونون مع اليابانيين من الفيليبينيين فان مصيرهم كان سيئاً جداً وان حياتهم كانت عرضة للاخطار لذا قرروا مغادرة البلاد بمعية القوات اليابانية المنسحبة من مانيلا وكان في المقدمة منهم لوريل واكوينو وشخصيات قيادية اخرى [5].

1- Stanley Karnow, OP.Cit, P.320.

2- الزمان، العدد 2252، 17 شباط 1945.

3- المصدر نفسه، العدد 2253، 18 شباط 1945.

4- المصدر نفسه، العدد 2258، 24 شباط 1945.

5- Stanley Karnow, OP.Cit, P.322.

وبعد مغادرة القوات اليابانية ارض الفيليبين عادت تحت سيطرة الادارة الامريكية.

خامساً: الاحتلال الامريكي الثاني للفيليبين والتمهيد لاعلان الاستقلال

بعد تحرير مانيلا بعث الرئيس روزفلت رسالة إلى سيرجيو اوسمينا رئيس الكومنويلث جاء فيها " ان الامريكيين يشاركونني ماشعرت به عند تحرير مانيلا، وليعلم المعتدون ان اساليب الاهانة والعدوان والاستعباد ضد عالمنا الحر المسالم لن تبقى في قيد الوجود "[1].

وفي 12 نيسان 1945 تولى هاري ترومان (Harry Truman)[2] الرئاسة بعد وفاة روزفلت. وكان اوسيمنا حينذاك في واشنطن واكد له الرئيس الجديد ان الاستقلال سيمنح للفيليبين حالما يصبح ذلك ممكناً[3].

وفي حزيران 1945 دعا اوسمينا الذي كان في مانيلا حينذاك إلى عقد مؤتمر فيليبيني عام كان دوغلاس من بين الحاضرين. وفي الاجتماع الاول لهذا المؤتمر أختير روكساس رئيساً لمجلس الشيوخ الفيليبيني[4] وكان اختياره لهذا المنصب تبرئة له من تهمة مساعدة اليابانيين، حتى ان دوغلاس استقبله بعد عودته إلى مانيلا ومنحه رتبة لواء في الجيش الامريكي. واعلن لاحقاً ان روكساس كان واحداً من العناصر المهمة في حركة حرب العصابات ومصدراً للمعلومات الاستخباراتية الحيوية[5].

1- مقتبس من الزمان، العدد 2258، 24 شباط 1945.

2- هاري ترومان: الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة (1945-1953) وفي عهده تبلور دور الولايات المتحدة نحو الزعامة العالمية، كما تزايد التورط الامريكي في اسيا وابرزها حرب كوريا عام 1950 للمزيد ينظر: مودومسكابيتر شام، قصة رؤساء الولايات المتحدة، ترجمة علي عبدالرحيم، دمشق، د.ت، ص 92.

3- Stephen Rosskamm, OP.Cit, P.13.

4- Ibid,P.15.

5- Stanley Karnow, OP.Cit, P.327.

وكان دوغلاس قد وعد خلال الحرب بمعاقبة كل فيليبيني خائن [1] كذلك كان الرئيس روزفلت قد اعلن وجوب عزل المتعاونين مع اليابانيين ومنعهم من ممارسة أي نفوذ. كما وجهت وزارة الحرب تحذيراً إلى اوسمينا يقضي بايقاف الولايات المتحدة للمساعدات مالم يعاقب العناصر الموالية لليابانيين. وقد اوقع هذا الموقف اوسمينا في مأزق إذ كان اثنان من ابنائه متورطين في مثل هذه الامور، فضلاً عن الكثير من وجهاء الفيليبين. وفي حالة قيامه بمعاقبة هؤلاء المتعاونين وابعادهم سوف يترك فراغاً سلطوياً، وستكون الفوضى البديل الوحيد لهذا الفراغ[2].

وكان بعض هؤلاء الفيليبينيين المؤيدين لليابانيين هم اصدقاء لدوغلاس نفسه، لذلك وضع الاخير خطة بديلة عن محاكمة الفيليبينيين بمحاكمة القادة اليابانيين الكبار في الفيليبين بتهمة ارتكابهم جرائم حرب [3]. ولذلك تم اطلاق سراح (5) الاف من المتعاونين مع اليابانيين، كان من بينهم الكثير من المسؤولين. وفي تقرير له ذكر القنصل الامريكي في مانيلا بان الفيليبينيين الذين قاتلوا اليابانيين كانوا ساخطين جداً على اطلاق سراح هؤلاء واصفين إياهم " بالخونة الاثرياء الاقوياء". ومن الذين تناولوا الموضوع رئيس استخبارات دوغلاس الذي اشار في تقاريره ساخراً ان روكساس ورفاقه قد شنو حملة دعائية منظمة لاقناع الفيليبينيين بان كل الذين تعاونوا مع اليابانيين إنما قاموا بذلك بدافع وطني، وانه يتوجب على الفيليبينيين التعبير عن امتنانهم لهم على ماقدموه [4].

وكان على الحكومة الامريكية، بعد طرد اليابانيين من الفيليبين، ان تنفذ وعدها بمنح الاستقلال، وكانت الخطوات التمهيدية لذلك بتعيين بول ماك نت كأخر مندوب سامي إلى الفيليبين. وقد فوضه الرئيس ترومان صلاحيات ونفوذ على شؤون الفيليبين

1- D.G.E.Hall, OP.Cit, P.780.

2- Stanley Karnow, OP.Cit, P.323.

3- Ibid , P.323.

4- Ibid, P.328.

اكثر من أي مفوض سامي سابق [1]. لذلك وقع نيابة عن الحكومة الامريكية معاهدة الاستقلال ووقعها عن الجانب الفيليبيني روكساس في 4 آذار 1946 [2] وجاء في مقدمتها " لقد وافقت الولايات المتحدة وجمهورية الفيليبين على تقوية العلاقات الحميمة والودية بين البلدين، تمهيداً لاعلان الاستقلال لجمهورية الفيليبين، وتخلي الولايات المتحدة عن سيادتها في الجزر الفيليبينية"[3].

وحدد اوسمينا يوم 23 نيسان 1946 موعداً لاجراء الانتخابات الفيليبينية. وظهر على الساحة السياسية في الانتخابات حزب جديد هو حزب الوطنيين الليبراليين، بزعامة روكساس [4]. وقد قام الاخير بحملة دعائية كبيرة في كافة انحاء البلاد، وانفق اموالاً طائلة للحصول على تأييد الفيليبينيين لانتخابه لرئاسة البلاد [5].

وقد تهيأ الفيليبينيون لخوض الانتخابات، كونها الخطوة الاولى من اجل اكمال مهام التحول من بلد محتل إلى جمهورية مستقلة. وفي 23 نيسان 1946 ادلى اكثر من (2.500.000) ناخب باصواتهم تأييداً إلى قائمة الليبراليين برئاسة روكساس، إذ تفوقت على قائمة الوطنيين التي ترأسها اوسمينا. وقد شهدت الانتخابات منافسة محتدمة بين القائمتين، لكن اوسمينا فقد الاندفاع والرغبة في التنافس من اجل الفوز، على الرغم من ان قائمته احتوت فضلاً عن جناحه الخاص من الوطنيين المتحالفين معه من الديمقراطيين والجبهة الموحدة التي ضمت الهاك. الا انه كان مؤمناً بالوحدة، ويفكر ملياً في كيفية معالجة جراح الفيليبينيين بدلاً من اثارة الامهم وزيادة الفرقة

1- Stephen Rosskamm, OP.Cit, P.19.

2- للاطلاع على بنود هذه المعاهدة ينظر:

Decade of American Foreign Policy , Basic Documents, 1941-1949, No.123, Washington, 1968, PP.861-865.

3- Quoted in Ibid ,P.862.

4- Claude A.Buss, The United, P.21.

5- George Mcturnan, OP.Cit, P.440.

بينهم. لذلك قدم استقالته طوعياً لمنافسه الأصغر سناً منه روكساس، الذي تمتع بدعم المحاربين القدامى والصحافة ومالكي الاراضي، فضلاً عن حصوله على دعم اعضاء الحكومة وبعض الاعضاء القدامى الذين كانوا سابقاً اعضاء في الحزب الوطني، كما حصل على دعم الادارة الامريكية وتأييدها المتمثلة بدوغلاس، وبول ماك نت، فضلاً عن دعم العديد من الامريكيين الذين كان لهم تأثير في الساحة السياسية في ذلك الوقت[1].

وبعد فوز روكساس بمنصب الرئاسة وجه جهوده لمسألة اعادة اعمار الفيليبين ضمن مشاريع الاشغال العامة وخططها لاستعادة شبكة الطرق الرئيسة والمرافق العامة والمباني التي دمرتها الحرب في الفيليبين. فزار الولايات المتحدة لهذا الغرض، فأخبر الكونغرس بان الحكومة الفيليبينية تحتاج إلى (400) مليون دولار كقروض لاعادة الاعمار ولمدة (5) سنوات، على ان تتضمن (100) مليون دولار كمساعدة مالية في السنة الاولى من الاستقلال. وقد تم تشكيل لجنة مالية مشتركة بين الحكومة الفيليبينية والامريكية لوضع التوصيات حول الميزانية والضرائب والديون العامة والسيولة النقدية، واصلاحات المصارف، ومشاكل التجارة والتبادل التجاري، واعادة الاصلاح والتطوير[2].

وفي 30 نيسان 1946 صادقت الحكومة الامريكية على انشاء الهيأة التشريعية لدراسة اضرار الحرب على الفيليبين. وقد خصصت هذه الهيأة نفقات وصلت إلى (620) مليون دولار، إذ تم تخصيص (400) مليون دولار لتعويض بعض الاطراف عن اضرار الحرب وتخصيص (120) مليون دولار لاعادة الممتلكات العامة والخدمات العامة الضرورية وتطويرها[3]. و(100) مليون دولار من قيمة المواد الحربية الفائضة، لتستخدم في اعادة بناء المؤسسات والابنية العامة. على الرغم من

1- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P. 316; Claude A.Buss, The united , P.41.

2- Frank H.Golay, OP.Cit, PP.66-67.

3- Ibid, P.65.

سخاء هذه المساعدات الا انها كانت اقل من القيمة المقدرة لاضرار الحرب التي عانت منها الفيليبين والتي تقدر بحوالي مليار دولار[1].

وفي 30 نيسان اقر الكونغرس الامريكي ايضاً قانون التجارة الفيليبيني، الذي اقترحه عضو الكونغرس بيل (Bell)، وهدف من ورائه السعي لتهدئة الامريكيين من اصحاب الاراضي والمصالح في الفيليبين، الذين شعروا بانهم تضرروا كثيراً لعدم فرض الرسوم الكمركية على مايتم استيراده من منتجات فيليبينية[2].

وبعد اتخاذ هذه الاجراءات لحماية المصالح الامريكية المستقبلية في الفيليبين، كان لزاماً على الحكومة الامريكية الاعلان عن استقلال الفيليبين في الموعد المقرر له، بعد تسنم روكساس منصب رئاسة الجمهورية رسمياً في 15 آيار 1946 [3]، اصدر الرئيس ترومان في 4 تموز 1946، اعلان الاستقلال الذي جاء فيه إنسحاب الولايات المتحدة الامريكية وتسليم جميع الحقوق التي مارستها على ارض الفيليبين وشعبه. والاعتراف باستقلال جزر الفيليبين على انها دولة مستقلة [4]. وبعد اصدار هذا الاعلان، الذي بموجبه استلم الفيليبينيون السيادة فعلياً، تم انزال العلم الامريكي ورفع العلم الفيليبيني بدلاً منه[5].

وفي 6 تموز 1946، بعث الرئيس ترومان تهانيه إلى الشعب الفيليبيني قائلاً " ان الشعب الامريكي يشعر الان ان عهداً جديداً قد بدأ من التعاون مع شعب الفيليبين تسوده روح التفاهم والاتفاق"[6].

1- Lawrence H.Battistini, OP.Cit, P.315.

2- نص القانون على عدم فرض الرسوم الكمركية على مايستورد من المنتجات الفيليبينية على مدى (8) سنوات، وبعدها يتم فرضها بشكل تدريجي وعلى مدى (20) عاماً، يتم في نهايتها أي في عام 1974 فرض رسوم كاملة. للمزيد ينظر:
T.Harry Williams, OP.Cit, P.633.

3- Mark Selden, OP.Cit, P.172.

4- Decade of American Foreign Policy, OP.Cit, P.861.

5- Claude A. Buss, The Far East, P.614.

6- مقتبس من الزمان، السنة العاشرة، العدد 2667، 6 تموز 1946.

على الرغم من اعلان الاستقلال هذا فانه أثار انتقادات سلبية من طبقات معينة من الرأي العام الفيليبيني، فقد عبر الكثير منهم عن تحفظاتهم حول محتوى الاستقلال الممنوح لهم قائلين " انه لايمثل مفهومنا وانما المفهوم الامريكي لاستقلال الفيليبين الموضوع في الوثيقة. ولكن هل نحن مستقلون حقاً، مثلاً، في اطار العلاقات الخارجية والدفاع الوطني والمالية والاقتصاد؟ "[1].

إذ اوضح هؤلاء الوطنيون الفيليبينيون بانهم على الرغم من حصول بلدهم على الاستقلال السياسي، الا انهم محرومون من الاستقلال الحقيقي على الاقل في مجال السياسة الخارجية والعلاقات الاقتصادية[2].

مما تقدم يمكن القول ان الولايات المتحدة حققت نجاحاً كبيراً من خلال سيطرتها على الفيليبين، إذ نجحت في الوصول إلى هدفين اساسيين هما الافادة من ثروات الفيليبين وخيراتها، وابعاد الدول الاخرى عن الوصول إلى الصين عن طريق الفيليبين. ولم يقتصر نجاحها على تحقيق هذين الهدفين خلال مدة أل45سنة من الاحتلال فقط وانما امتد هذا النجاح نحو المدة اللاحقة، إذ اصبحت الفيليبين مرتبطة بالولايات المتحدة لمدة (15) عاماً المقبلة.

1- Quoted in Man Mohini , OP.Cit, P.38.

2- Ibid,P.38.

الخاتمة

شرعت الولايات المتحدة منذ اواخر القرن التاسع عشر بانتهاج سياسة خارجية تقوم على التوسع خارج حدود نصف الكرة الغربي، ووجدت في نصف الكرة الشرقي ميداناً خصباً لتحقيق طموحاتها التوسعية وخاصة في قارة اسيا. وكانت الفيليبين المركز الرئيس لانطلاق هذه الطموحات. لذلك لجأت إلى استخدام القوة لابعاد اسبانيا عن مستعمراتها في اسيا، لتحل محلها، فكان انتصارها في الحرب الاسبانية – الامريكية الخطوة الاولى لتثبيت وجودها الاستعماري وخاصة في الفيليبين.

كانت الاسباب التي دفعت الولايات المتحدة لاحتلال الفيليبين ماتميزت به الاخيرة من مميزات من دول جنوب شرق اسيا الاخرى، متمثلةً بالموقع الستراتيجي المتميز إذ تعد مفتاح الشرق الاقصى ولاسيما إلى الصين مركز التجارة الدولية، فضلاً عن امكاناتها الاقتصادية ووفرة ثرواتها الطبيعية. ولذلك سعت جاهدة لفرض سيطرتها عليها واكتساب ذلك الاحتلال الشرعية من خلال معاهدة باريس، التي بموجبها تنازلت اسبانيا عن الفيليبين مقابل (20) مليون دولار.

وبهدف تهيئة الأرضية الملائمة لتحقيق طموحاتها الاستعمارية في الفيليبين، اتبعت الادارة الامريكية سياسة وحشية في تعاملها مع السكان الفيليبينيين، الذين رفضوا الاحتلال الامريكي من خلال الشروع بالمقاومة، التي استمرت بين عامي 1899–1902، ولمدة اطول حتى عام 1916 من خلال مقاومة المسلمين الفيليبينيين الذين رفضوا التخلي عن عقيدتهم ومبادئهم الدينية، ووقفوا ضد محاولات الادارة

الامريكية لتنصيرهم وابعادهم عن دينهم الاسلامي. وقد كلفت هذه الحروب الادارة الامريكية استنزاف الكثير من امكاناتها المادية والبشرية. كما قدم الشعب الفيليبيني هو ايضاً الكثير من التضحيات البشرية والمادية.

وكان المخطط الاساسي للسياسة الامريكية الاستعمارية في الفيليبين هو سيطرة افكار المدرسة الاستعمارية على قادة الحزب الجمهوري، الذين عمدوا إلى اطالة عمر الاحتلال، بغية الحصول على اكبر قدر ممكن من ثروات الفيليبين، وابعاد الدول الاوربية عن الوصول اليها، وبالتالي تحقيق الاهداف المرسومة في برامج الاهداف الاستعمارية انذاك بالوصول إلى الصين اولاً والشرق الاقصى ثانياً.

وقد انعكست سياسة الحزب الجمهوري هذه على الاوضاع السياسية الداخلية في الولايات المتحدة نفسها، إذ كانت مسألة احتلال الفيليبين محوراً للصراع بين الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي الذي استمر من 1900-1933. وقد برز هذا الصراع اولاً من خلال الحملات الانتخابية، إذ كان الحزب الجمهوري يدعو إلى استمرار الاحتلال الامريكي للفيليبين، بينما دعا الحزب الديمقراطي إلى انهاء هذا الاحتلال. وثانياً من خلال وقوف اعضاء الكونغرس من الجمهوريين ضد مقترحات الاعضاء الديمقراطيين على المشاريع والقوانين التي تقدم لصالح الفيليبين.

وخلال المدة من 1900-1913 سعت الادارة الامريكية إلى تطبيق سياسة " امركة الفيليبين"، من خلال قولبة الحياة الفيليبينية لتكون شبيهة بالحياة الامريكية، عبر تطبيق القوانين الامريكية في مختلف المجالات. إلا ان النجاح في ذلك لم يكن بالمستوى المطلوب لعمق الفوارق بين المجتمعين وتجذر الاختلافات بينهما.

اما الحزب الديمقراطي، الذي تسنم السلطة في الولايات المتحدة من 1913-1920 فسعى إلى اتباع سياسة اخرى على النقيض من سياسة الجمهوريين يطلق عليها سياسة " الفلبنة " السريعة، الا انها هي ايضاً لم تحقق النجاح المطلوب في تطبيق هذه السياسة بسبب قصر المدة التي تولت فيها ادارة الفيليبين اولاً، ولوقوف اعضاء

الكونغرس الجمهوريين ضد القرارات اللازمة لانجاح هذه السياسة ثانياً. والسبب الثالث ان الشعب الفيليبيني - على الرغم من إتساع هوة التفاوت الاجتماعي وانتشار الامية بين افراده والامراض والعادات البدائية - كان على وعي بمرامي السياسة الامريكية واهدافها سواء هذه السياسة تم تطبيقها من الحزب الجمهوري أو الديمقراطي فالاثنان وجهان لعملة واحدة.

لذا شهدت الاراضي الفيليبينية وبدءاً من عام 1900 وحتى عام 1935، نشاطاً واساليب عدة للحصول على الاستقلال بدءاً من القيام بالانتفاضات وتشكيل الاحزاب والقيام بالثوارت، وإنتهاء بارسال البعثات المتعددة للقيام بالمفاوضات مع الحكومة الامريكية. الا ان الاخيرة وبالاخص الادارة الجمهورية اتبعت اساليب المماطلة والتسويف والخداع والتضليل لعدم منح الاستقلال، بحجة عدم اهلية الفيليبينيين لادارة شؤون بلادهم.

إلا أن الفيليبينيين مع ذلك نجحوا في استحصال قرار من الحكومة الامريكية على قانون الاستقلال عام 1934، الا ان هذا القرار كان مشروطاً بعدم منح الاستقلال التام الا بعد مرور عشر سنوات، وهذا يعني ان الولايات التحدة ستستمر في سيطرتها على شؤون الفيليبين حتى انتهاء مدة العشر سنوات.

وخلال مدة احتلالها للفيليبين اصطدمت الادارة الامريكية بالطموحات اليابانية الرامية إلى الاستيلاء على الفيليبين، لتكون قاعدة للانطلاق والسيطرة على بلدان الشرق الاقصى الاخرى تحت شعار " اسيا للاسيويين ". وسعت الادارة الامريكية للوقوف بحزم ضد هذه الطموحات بدءاً من عام 1905 وحتى عام 1941. كما كان للشعب الفيليبيني وقادته دور مشهود في التصدي لهذه الطموحات. على الرغم من نجاح الادارة الامريكية في الحد من التهديدات اليابانية عبر عقد بعض المعاهدات التي منعت اليابان من مد نفوذها إلى الفيليبين، الا انها فشلت في ايقاف احتلالها للفيليبين الذي بدأ عام 1941 واستمر حتى عام 1945.

وقد مثل الاحتلال الياباني للفيليبين دليلاً واضحاً على ضعف الادارة الامريكية وفشلها في اتباع سياسة تهدف إلى الدفاع عن الفيليبين، فضلاً عن فشلها ايضاً في وضع برنامج للدفاع يمكن الفيليبينيين من خلاله الدفاع عن بلادهم ضد التهديدات الخارجية.

وفي الوقت نفسه مكن الاحتلال الياباني الادارة الامريكية. وبشكل غير مباشر من تحقيق نجاح اخر لسياستها الاستعمارية في الفيليبين وخاصة في المجال الاقتصادي، اذ تخوف الفيليبينيون من عدم قدرتهم على ادارة شؤونهم الاقتصادية بعد حصولهم على الاستقلال، لذلك اقر الكونغرس الامريكي عام 1941 قانوناً تضمن أستمرار العلاقات الاقتصادية الامريكية - الفيليبينية لمدة 15 عاماً بعد الاستقلال. وهذا يعني استمرار الاستغلال الامريكي الاستعماري لثروات الفيليبين وخيراتها حتى عام 1961.

وقد كان استقلال الفيليبين عام 1946 تتويجاً ونجاحاً للمخططات الاستعمارية الامريكية التي رسمها توسعيو القرن التاسع عشر، إذ كان استقلالاً سياسياً منقوصاً مع استمرار الاستغلال الاقتصادي الامريكي لمدة خمسة عشر عاماً. ومن هذا يتبين نجاح السياسة الامريكية الاستعمارية في تحقيق اهدافها في الفيليبين القريبة والبعيدة المدى، من خلال استنزاف ثروات البلاد الاقتصادية وأبعاد المنافسة الدولية عن مصالح الولايات المتحدة في الفيليبين وفي الشرق الاقصى حتى عام 1961.

اشارت الدراسة بشكل واضح إلى تلك العلاقات المميزة في تاريخ الفيليبين من خلال نجاح المقاومة، على اختلاف مسمياتها واختلاف اساليبها، في الوقوف ضد السياسة الاستعمارية الامريكية، وقد كسبوا بذلك تميزاً اخر من دول جنوب شرق اسيا الاخرى لانها الدولة الوحيدة التي قاومت الاحتلال الاجنبي، على الرغم من ضعف الامكانات اللازمة لمواجهة امبراطورية استعمارية كالامبراطورية الامريكية.

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق المنشورة

1 - الوثائق الاجنبية المنشورة:

1. Decade of American Foreign Policy , Basic Decuments , 1941-1949, No.123.
2. Foreign Relations of the United States, 1928, Vol.I, 1932, Vol.IV, 1937, Vol. III, 1931-1941, Vol.II, 1942, Vol.I, 1943, Vol.III.
3. Political Islam In Southeast Asia, Conference Report, Washington, March 25, 2003.

2 - المصادر الوثائقية الاجنبية:

1. A.S.Link and W.M. Leary, The Diplomacy of World Power (The United States 1889-1920, Documents of Modren History), Vol.1-2, London, 1970.
2. Cabrial Darrieus, War on the Sea, Naval Institute, 1908.
3. Charles W.Ellot , American Historical Documents 1000-1904, New York, 1938.
4. Henry Steel Commager, Documents of American History, New York, 1949.
5. Oscar Thoedore Barck , American in the World (Twentieth Century History in Documents), New York, 1961.
6. Robert Beerey, Speeches and Documents in American History, Vol. III 1865-1913, Great Britain , 1951.
7. Samuel Flagg Bemis, ADiplomatic History of United States, 4th Edition, New York, 1955.

ثانياً: الاطاريح والرسائل الجامعية:

1. اسماء صلاح الدين الفخري، العلاقات الصينية - اليابانية 1894-1939، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2006.
2. عبدالله حميد مرزوك حسين، العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا 1895-1902، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2007.
3. نجلة ابراهيم مصطفى حسين العزاوي، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الامريكية خلال حكم الحزب الجمهوري (1921-1933)، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2005.
4. عبدالله حميد مرزوك العتابي، السياسة الامريكية تجاه قناة بنما 1846-1918، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2003.
5. لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة تجاه جنوب شرق اسيا دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945-1975، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2005.
6. ميثاق شيال زورة، الحرب الاسبانية - الامريكية 1898-1902، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، 2005.

ثالثاً: المصادر العربية والاجنبية:

1 - المصادر العربية والمترجمة:

1. ارنست ماي، سياسة امريكا كما يراها قادتها (من خطب الرؤساء والزعماء الامريكيين منذ اعلان وثيقة الاستقلال حتى عهد الرئيس الراحل كيندي 1776-1961)، ترجمة فتح الله المشعشع، دمشق، 1966.
2. اسماعيل احمد باغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر 897-1400، ج1، الجانب الاسيوي، الرياض، 1984.
3. الان نيفنز وهنري ستيل كومجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مصطفى عامر،

القاهرة، 1983.

4. البرت نوردن، اسرار الحروب (دور الامبريالية في شن الحروب)، ترجمة اكرم ديري وهيثم الايوبي، القاهرة، 1976.
5. اميل وانتي، فن الحرب (من الحرب العالمية الثانية الى الاستراتيجية النووية)، ترجمة اكرم ديري والهيثم الايوبي، بيروت، د.ت.
6. بريان كروزيير، الصراع الدولي في جنوب شرق اسيا، ترجمة ماهر نسيم، القاهرة، 1971.
7. بيير رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة جلال يحيى، ط2، القاهرة، 1971.
8. تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ج2، ط2، بيروت، 1960.
9. تشستر آ. بين، الشرق الاقصى، موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، مصر، 1958.
10. تيبورمند، ثورة اسيا، ترجمة محمد حمودة، مصر، د.ت.
11. جنيفييف فوستر، سيرة جورج واشنطن، ترجمة امين موسى قنديل، القاهرة، د.ت.
12. جودة حسنين جودة، جغرافية اسيا الاقليمية، الاسكندرية، 1985.
13. جيرالدم بومبر، مفاهيم الاحزاب السياسية للديمقراطية الامريكية (عواطف ومصالح)، ترجمة محمد النجار، بيروت، 1999.
14. جيز هـ. ويلز واخرون، جغرافية العالم الاقليمية اسيا- افريقيا - امريكا - اوقيانيا، ترجمة محمد حامد الطائي واخرون، ج2، بيروت،1955.
15. حسن علي سبتي الفتلاوي، العلاقات الامريكية - اليابانية: اهداف ثابتة سياسات متغيرة 1850–1922، بغداد، 2004.
16. حسن نصوح، التحفة النصوحية في احوال ممالك الكرة الارضية، مصر، د.ت.
17. رأفت غنيمي الشيخ، امريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، 1979.
18. رعد جبارة، الاقليات المسلمة في العالم، طهران، 1998.
19. رياض الصمد العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج2، ط2، لبنان، 1983.
20. سلسلة قادة الحرب، الجنرال ماك ارثر وظهور القنبلة الذرية، ط1، ترجمة كمال عبدالله، بيروت، 1982.
21. علي موسى ومحمد الحمامي، جغرافية القارات، دمشق، 1997.
22. فايز صالح ابو جابر، الاستعمار في جنوب شرق اسيا، د.م، د.ت.

23. فرانسو غودمان، نهضة اسيا، ط1، ترجمة نظير جاهل، بنغازي، 1994.
24. فرانك تاوتنباوم، مبادئ السياسة الامريكية، القاهرة، د.ت.
25. فرانكلين اشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة مهيبة الدسوقي، د.م، 1945.
26. فردريك ستيفر، المقدمات المنطقية للحرب العالمية، ترجمة محمد ابراهيم الدسوقي، القاهرة، 1926.
27. قيصر اديب مخول، الاسلام في الشرق الاقصى، د.م، د.ت.
28. كلود جوليان، الامبراطورية الامريكية، ترجمة ناجي ابو خليل، بيروت، 1970.
29. كلينتون روسيتر، الاحزاب السياسية في امريكا، ترجمة محمد لبيب شنب، القاهرة، 1960.
30. لوثروب ستودارد، حاضر العالم الاسلامي، مج-1مج2، ترجمة عجاج نويهض، القاهرة، 1931.
31. لويس دوللو، التاريخ الدبلوماسي، ترجمة سموحي فوق العادة، بيروت، 1970.
32. لويس ل.شنايدر، العالم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، بيروت، 1955.
33. لويس هايكر، الرأسمالية الامريكية (مالنجزته ومانعد)، ترجمة ع. الحفار، بيروت،1957.
34. محمد خميس الزوكة، اسيا دراسة في الجغرافيا الاقليمية، الاسكندرية، 1992.
35. محمد عبدالقادر احمد، المسلمون في الفيليبين، القاهرة، 1980.
36. محمد علي القوزي وحسان الحلاق، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، ط1، بيروت، 2001.
37. محمد يوسف عدس، الفيليبين، مصر، د.ت.
38. محمود شاكر، سكان العالم الاسلامي، ط4، بيروت، 1985.
39. مصطفى حسين النجار، امريكا والعالم (دراسة في السياسة الدولية)، القاهرة، د.ت.
40. مكي محمد عزيز، اسيا الموسمية دراسة جغرافية، الكويت، 1986.
41. مودومسكابيترشام، قصة رؤساء الولايات المتحدة، ترجمة علي عبدالرحيم، دمشق، د.ت.
42. نوري عبدالحميد العاني واخرون، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، ط1، بغداد، 2006.
43. هوارد بينيمان، الجهاز السياسي الامريكي، ترجمة وايت ابراهيم، بيروت، 1962.
44. وليم ز.فوستر، موجز تاريخ الحركة النقابية العالمية ج-1ج2، ترجمة عبدالحميد الصافي، د.م، د.ت.
45. يسري الجوهري ونريمان درويش، جغرافية العالم، الاسكندرية، 1988.

46. يسري عبدالرازق الجوهري، العالم الاسلامي في اسيا وافريقيا، الاسكندرية، 1981.
47. يسري عبدالرازق الجوهري، جغرافية الشعوب الاسلامية، الاسكندرية، 1981.

2 - المصادر الاجنبية:

1. Alan Brinkley, The Unifinished Nation, New York, 1993.
2. Albert Ravenholt, The Philippines: Ayoung Republic on the Move , New York, 1962.
3. Allan Nevins, The Pocket History of United States , New York, N.D.
4. Alvin H.Scaff, The Philippine Answer to Communism , California, 1955.
5. Anderson Shufflt, Your America, New Jersy, 1960.
6. A.P.Thornton , Imperialism in the Twentieth Century, 1st Edition, New York, 1978.
7. Arthur S.Keller and Others, Creation of Rights of Sovereignty through Symbolice Acts 1400-1800, New York, 1938.
8. Barbara W.Tuchman, Stilwell and the American Experience in China 1911-1945, New York, 1985.
9. Basil Collier , The Lion and the Eagley (British and Anglo - American Strategy 1900-1950), London, 1972.
10. B.H.Liddell Hart, History of the Second World War , 1st Edition, London, 1970.
11. B.N.Panday, South and Southeast Asia (1945-1979) Problems and Politicies, N.P.,N.D.
12. Brian Harrison, South-East Asia Short History, New York, 1968.
13. C.A.Macartney and Others, Surevy of International Affairs, Vol. 11, 1925, Great Britain, 1928.

14. Carlos P.Romulo, The Philippines , N.P.,N.D.

15. Charles A.Beard and Mary R.Beard, A Basic History of the United States, New York, 1944.

16. Charles A.Beard and Mary R.Beard, American in Midpassage, Vol.III,New York, 1941.

17. Charles Robequain, Malaye, Indonesia, Borneo and The Philippines, AGeographical, Economic and Political Description, 2nd Edition, London, 1958.

18. Charles Seffers and Others , Asynopsis of American History , U.S.A., 1977.

19. Claud A.Buss, The Far East , 3rd Edition, New York, 1960.

20. Claud A.Buss, The United States and the Philippines, U.S.A., 1977.

21. David F.Trasks, The War With Spain in 1898, New York, 1981.

22. David F.Trasks, Victory Without Peace , New York, 1968.

23. David Horowitz, Imperialism and Revolution, London, 1969.

24. David J.Rothman, Political and Power, New York, 1966.

25. D.G.E.Hall, The History of Southeast Asia's, 3rd Edition, New York, 1970.

26. D.H.Montgomery, The Leading Facts of American History , U.S.A., 1927.

27. D.Perkins and G.Vandeusen, The American Democracy (Its Ris to Power) , New York, 1964.

28. D.Perkins and G.Vandeusen, United States of American History , Vol.2, New York, 1963.

29. D.P.Oconnell, State Succession in Municipal Law and International Law, Vol.11, Cambridge, 1967.

30. Dudley W.Konx, A History of United States Navy, New York, 1936.

31. Dwight D.Esienhower, Crused in Europe, N.P.,N.D.

32. Edmund Morris, The Rise of the Theodore Roosevelt, New York, 1971.

33. E.Potter, U.S.Naval Sea Power, New York, 1965.

34. Foster Rhea Dulles , Prelude to World Power (American Diplomatic History 1860-1900), New York, 1965.

35. Foster Rhea Dulles, United States Since 1865, Michigan, 1959.

36. Frank H.Golay, The Philippines Public Policy and National Economic Development, New Jersy , 1963.

37. Fredec Payson, The American Civil War , New York, 1941.

38. Frederic A.Ogg and P.Ormany Ray, Introduction to American Government, New York, 1942.

39. Frederick H.Hartmann, The Relation of Nations, 2nd Edition, New York, 1962.

40. Frederick L.Schuman, International Politics, 7th Edition, New York, 1969.

41. Fred R.Vonder Mehden , South East Asia (1930-1970) , London , 1974.

42. Gabriel Kolko, Main Currents in Modern American History , 1st Edition, U.S.A., 1976.

43. Gecil V.Crabb, Nations in Amultipolar World, London, 1968.

44. George F.Kennan, American Diplomacy 1900-1950, Chicgo, 1963.

45. George Mcturnan Kahin, Governments and Politics of Southeast Asia, New York, 1959.

46. George W.Keeton, The Far East and the Future , 2nd Edition, London, 1949.

47. Georg William Douglas, The American Route of Days, New York , 1937.

48. Glendon Schubert and David J.Danelski, Comparative Judicial Behavior, London, 1961.

49. Glenn Anothony May , Social Engineering in the Philippines (The Aims Execution and Impact of American Colonial Policy 1900-1913), U.S.A., 1980.

50. Gordon K.Lewis, Puerto Rico (Freedom and Power in the Caribbean), 2nd Edition, New York, 1974.

51. Hanson W.Baldwin, The Crucial Years 1939-1941, London, 1976.

52. Harold Underwood Faulkner, America Economic History, New York, 1963.

53. Harold Underwood Faulkner, American Political and Social History, New York, 1954.

54. Harry Mgdoff, Imperialism from the Colonial Age to the Present , New York, 1978.

55. Haward Zinn, The Twentieth Century, New York, 1984.

56. Henry Bamford Parkes, The United States of America A History , New York, 1953.

57. Henry Cabot Lodge, War With Spain , New York, 1899.

58. Henry Steel Commager , Living Ideas in America, New York, N.D.

59. Herbert Agar , The United States , the Presidents, the Parties and the Constitution, London, N.D.

60. Herbert H.Gowen, An Outline History of Japan, New York, 1927.

61. Hugh A.Bone, American Politics and The Party System, 4th Edition, New York, 1977.

62. Immanuel C.Y.Hsu, The Rise of Modern China, 2nd Edition, New York, 1975.

63. Inazo Nitobe , Japan, London, 1931.

64. Jan Romein, The Asian Century: A History of Modern Nationalism in Asia, 1st Edition, Great Britain, 1962.

65. J.A.Woodburn and T.F.Moran, American History and Government, New York, 1907.

66. Jean Baptiste Duroselle, From Wilson to Roosevelt (Foreign Policy of the United States), London, 1964.

67. John Chrysostom Early, The Philippines: A Study in National Development , 5th Edition, U.S.A., 1955.

68. John Cunther, Inside Asia , New York , 1939.

69. John Gerassi , Towards Revolution , London, 1970.

70. John M.Blum and Others, The National Experience (A History of United States), 4th Edition, New York, 1977.

71. John Whiteclay Chambers II, The Oxford Companion American Military History, Oxford University Press, 1999.

72. Joseph Lapalombara and Myron Weiner, Political Parties and Political Development, New Jersy, 1969.

73. Joseph L.Grabill, Protestant Diplomacy and the Near East (Missionary Influence on American Policy 1810-1927), U.S.A., 1977.

74. Joseph Smith, The Spanish - American War (Confict in the Caribbean and the Pacific 1842-1962), New York, 1994.

75. Julius W.Pratt, America's Colonial Experiment, New York, 1950.

76. Kenneth Scott Latourett, The Development of Japan, New York, 1920.

77. K.M.Panikkar, Asia and Western Dominance, 2nd Edition, London, 1954.

78. Lawrence H.Battistini, The United States and Asia, New York, 1955.

79. L.K.Young , Britsh Policy in China 1895-1902, New York, 1970.

80. Louis Fischer , The Story of Indonesia, New York, N.D.

81. Louis L.Could, The Spanish - American War and President Mckinely, Kansas, 1982.

82. Lowis A.Perez Jr, The War of 1898 (The United States and Cuban in History), North Corolin, 1998.

83. Lucian W.Pye, Southeast Asia's Political Systems, 2nd Edition, U.S.A., 1974.

84. Man Mohini Kaul, The Philippines and Southeast Asia, 1st Edition, New Delhi, 1978.

85. Max Nomad, Political Heretics, Michigan, 1963.

86. Marius B.Jansen, The Japanese and Sun Yat-Sen, Cambridg, 1954.

87. Mark Selden, Remaking Asia, 1st Edition, New Jersy, 1974.

88. Mark Sullivan, Our Times 1900-1925, New York, 1952.

89. M.B.Casner and R.H.Gabriel, Exploring American History, New York, 1933.

90. Melvin Small, Was War Necessary, New York, 1974.

91. M.N.Venkata Ramanappa, Modern Asia, India, 1979.

92. Nathaniel Peffer , The Far East: A Modern History , New York, 1958.

93. Nelson Manfred Blake, A Short History of American Life, New York, 1952.

94. Nelson Manfred and Oscar Theodore, United States in it's World Relation , New Jersy, 1966.

95. Norman Dwight Harris, International Politics Europe and the East , Vol.2, New York, 1926.

96. Owenl Attimore, Solution In Asia , 1st Edition, Great Britain, 1945.

97. Parker Thomas Moon, Imperialism and World Politics, New York, 1933.

98. Ralph Henry Gabriel, The Course of American Democrtic Thought, New York, 1943.

99. Ralph Volney Harlow, The Growth of the United States (The Expansion of the Nation 1865-1950), New york, 1951.

100. Ralph W.Steen, The United States History , New Jersey, 1956.

101. R.F.Winch, Macaulay's William Pitt Earl of Chatham, London, 1942.

102. Richard Butwell, The Changing Face of Southeast Asia, Lexington, 1966.

103. Richard N.Curren and G.J. Good Win, A History of the United States, New York, N.D.

104. Robert A.Dahl, Democracy in the United States, 3rd Edition, Chicago, 1976.

105. Robert Giffen, Statistics, London, 1913.

106. Robert Greenhalgh Albion, Introduction to Military History, New York, 1971.

107. Robert H.Ferrell, American Diplomacy History, 3rd Edition, New York, 1975.
108. Robin Jeffry, Asia The Winning of Independence, 1st Edition, London, 1981.
109. Robs Patt, Latin America (County Sides and United Regions), New York, 1913.
110. Ruth Nanda Anshen, Beyond Victory, New York, N.D.
111. Samuel Eliot Morison, The Oxford History of American People, New York, 1965.
112. Samuel Flagg Bemis, The United States As Aworld Power, New York, 1955.
113. Stanley Karnow, In Our Image America's Empire In The Philippines, 1st Edition, New York, 1989.
114. Stanley K.Hornbeck, The United States and The Far East, U.S.A., 1942.
115. Stephen Rosskamm Shalom, The United States and the Philippines, U.S.A., 1981.
116. Sumner Welles, The Time For Decision, 2nd Edition, New York, 1945.
117. Syed Hussein Alatase, The Myth of the Lazy Notiv (A Study of the Image of the 16th to the 20th Century), London, 1971.
118. T.Harry Williams, The History of American War 1845 to 1918, New York, 1965.
119. Thomas A.Baily, A Diplomatic History of the American People, New York, 1950.
120. Thomas H.Johnson, The Oxford Compantion to The American History, Oxford University Press, 1966.
121. T.M.Burley, The Philippines An Economic and Social Geography, London, 1973.
122. T.O.Lloyed, The British Empire 1558-1995, 2nd Edition, Great Britain, 1996.
123. V.Alexandrov, A Contemporary World History 1917-1945, Moscow, 1989.

124. V.H.H.Green, Renaissance and Reformation,ASurvey of European History between 1450 and 1660, Cambridg University Press, N.D.

125. W.G.Beasley, The Modern History of Japan, 3rd Edition, London, 1984.

126. William Bennett Munro, The Government of The United States, 5th Edition, New York, 1950.

127. William C.Atkinson, A History of Spain and Portugal , N.P.,N.D.

128. William Ernest Hocking , The Spirit of World Politics, New York, 1932.

129. W.M.Roger Louis, Imperialism at Bay 1941-1945, Great Britain, 1977.

رابعاً: البحوث والدراسات:

1 - البحوث والدراسات العربية:

1. امان فهمي، العلاقات الامريكية – الفيليبينية في ظل اكينو، مجلة السياسة الدولية، العدد 87، كانون الثاني 1987.

2. رجب حراز، مبدأ مونرو وازمة التضامن الامريكي، مجلة السياسة الدولية، العدد 6، القاهرة، 1966.

3. يقظان سعدون العامر، موقف اوربا من النزاع الامريكي – الاسباني على كوبا عام 1898، بحث مقبول للنشر في مجلة الاستاذ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.

2 - البحوث والدراسات الاجنبية:

1. Andrew J.Bacevich, Pacifying the Moros (1903-1906), Military Review, No.6, June, 1982.

2. Arnold J.Toynbee, The Diplomatic RePercussions, Survey of International Affairs 1932, Great Britain, 1932.

3. Arnold J.Toynbee, The United States and The world, Survey of International Affairs, 1938, Vol.1, New York, 1941.

4. Arnold Toynbee and Frank T.Ashton, The World in March 1939, Survey of International Affairs 1939-1946, New York, 1952.
5. Francis Brown, Independence For the Philippines, Current History, January, 1936.
6. F.Wells Williams , The Problem of Labor in The Philippines, American Political Science Association, Tenth Annual Meeting, Washington, 1914.
7. Groyson L.Kirk, Wither the Philippines, Current History, Novembers, 1935, New York, 1935.
8. Henry L.Stimson, Future Philippine Policy Under The Jones Act, Foreign Affairs, Vol.5, No.3, April, 1927.
9. Pegg Liss, The Significance of the American Revolution for United States (Spanish-American Relation) , Orbise, A Jaurnal of World Affairs, Vol.20, No.1.
10. Raul S.Monglapus, The State of Philippine Democracy, Foreign Affairs: An American Quarterly Review, Vol.38, No.4, U.S.A., July, 1960.
11. Sergio Osmena, Quezon of The Philippines, Foreign Affairs, Vol.21, Junuary, 1943.
12. Stephen Leacock, The Structure of The Government , Elements of Political Science , New York, 1912.
13. Stephen P.Duggan, The Future of Philippines , Foreign Affairs An American Quarterly Review, October , 1926.

خامساً: الموسوعات والقواميس:

1 - الموسوعات والقواميس العربية

1. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج2، بيروت، 1987.
2. وليام لانجر، موسوعة تاريخ العالم، ترجمة محمد مصطفى زيادة، ج2، ط1، القاهرة، 1968.

2 - الموسوعات والقواميس الاجنبية

1. Alan Palmer, The Penguin Dictionary of Twentieth Century History, 1st Edition , Great Britain, 1979.
2. Encyclopedia Americana, Vols.6-8, 13, 17-18, 23,26, 29, New York, 1976.
3. George Thomas Kurian, Encyclopedia of The Third world, Vol. 11, London, 1982.
4. James Jruslo Adams, Dictionary of American History , Vol.2, New York, 1901.
5. Michel Dillon, Dictionary of Chines History , Great Britain, 1979.
6. Stanley Sandler , World War II in the Pacific An Encyclopedia, New York, 2001.
7. The American People Encyclopedia, Vols. 4,12, Chicago, 1952.
8. The Encyclopedia American International, Vol.3, Canda, 1980.
9. the New Encyclopeadia Britannica, Vols. 11,14, New York, 1973.
10. The World Book Encyclopedia, Vol.15, London, N.D.

سادساً: الصحف والدوريات العربية والاجنبية:

1 - الصحف العربية

أ- الصحف اللبنانية: البشير.

ب- الصحف المصرية: الاهرام، البلاغ.

ت- الصحف العراقية: البلاد، الزمان، العراق.

2 - الدوريات

1 - الدوريات العربية:

أ- مجلة المشرق: مصر.

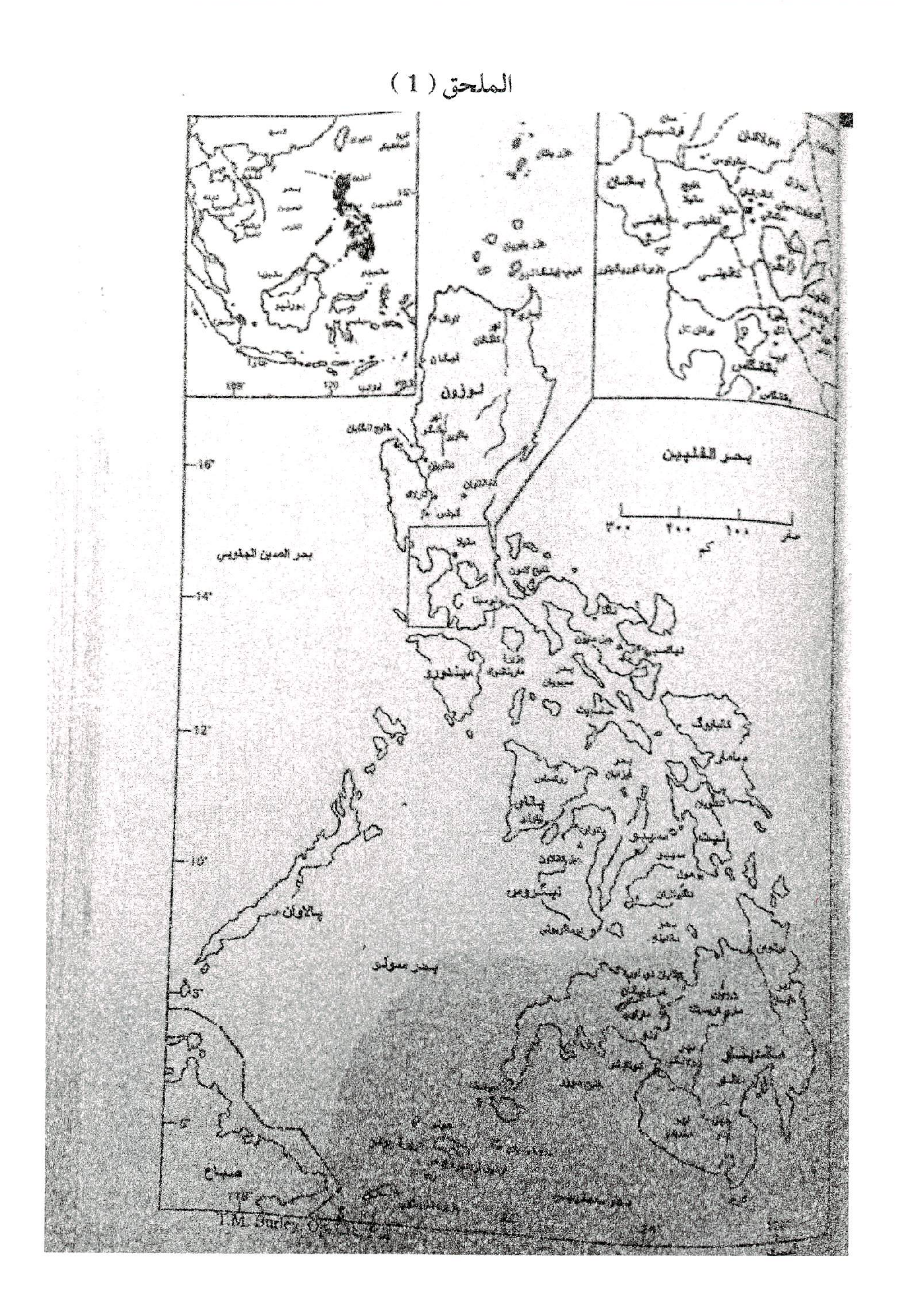
ب- مجلة المقتطف: مصر.

3 - الدوريات الاجنبية:

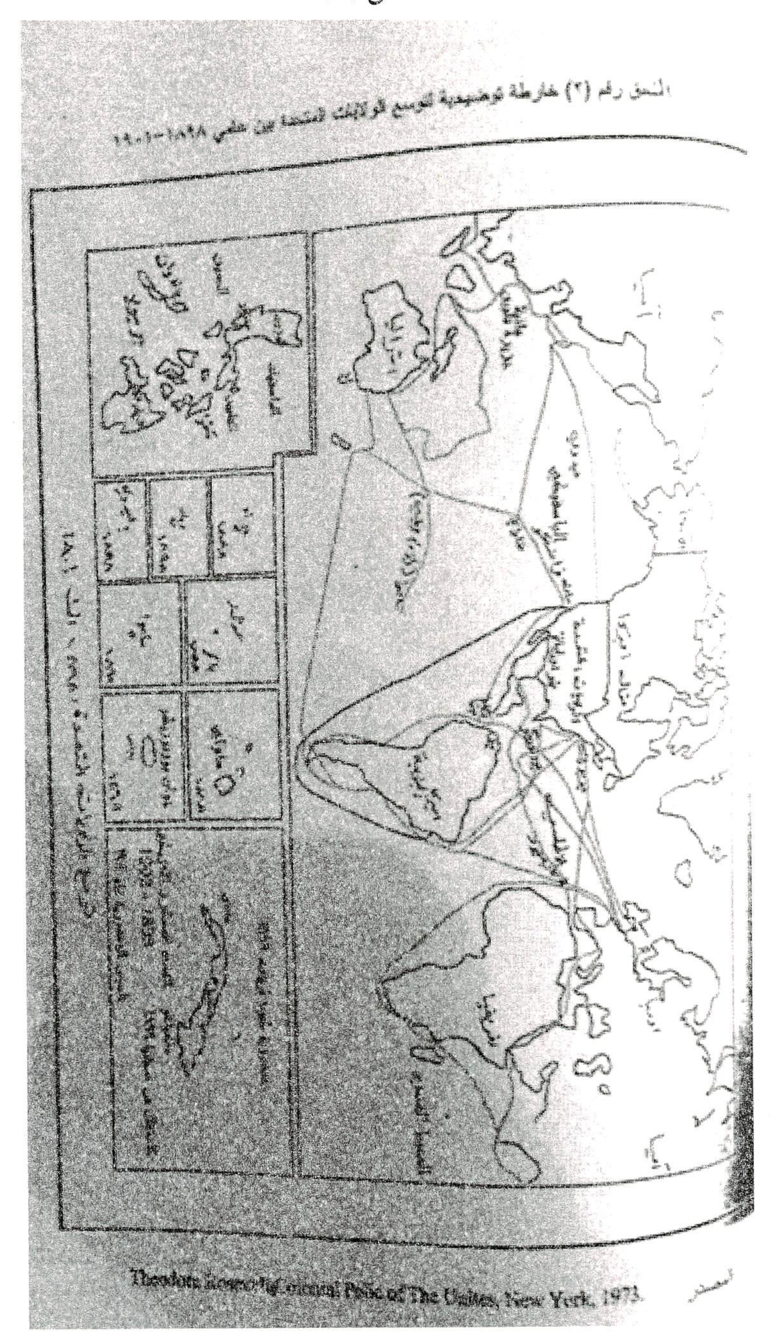
1. Foreign Affairs, April 1927, July 1927, April 1951.
2. Political Science Quarterly, Vol.XVI, No.4, Vol. XVII, No.1, New York, 1965.
3. The American Political Science Review, Vol.XXVII, 1933, U.S.A., 1933.
4. The Annals of the American Academy of Political and Social Science, Vol. 426, November , 1976, Philadelphia, 1976.

الملاحق

الملحق (1)

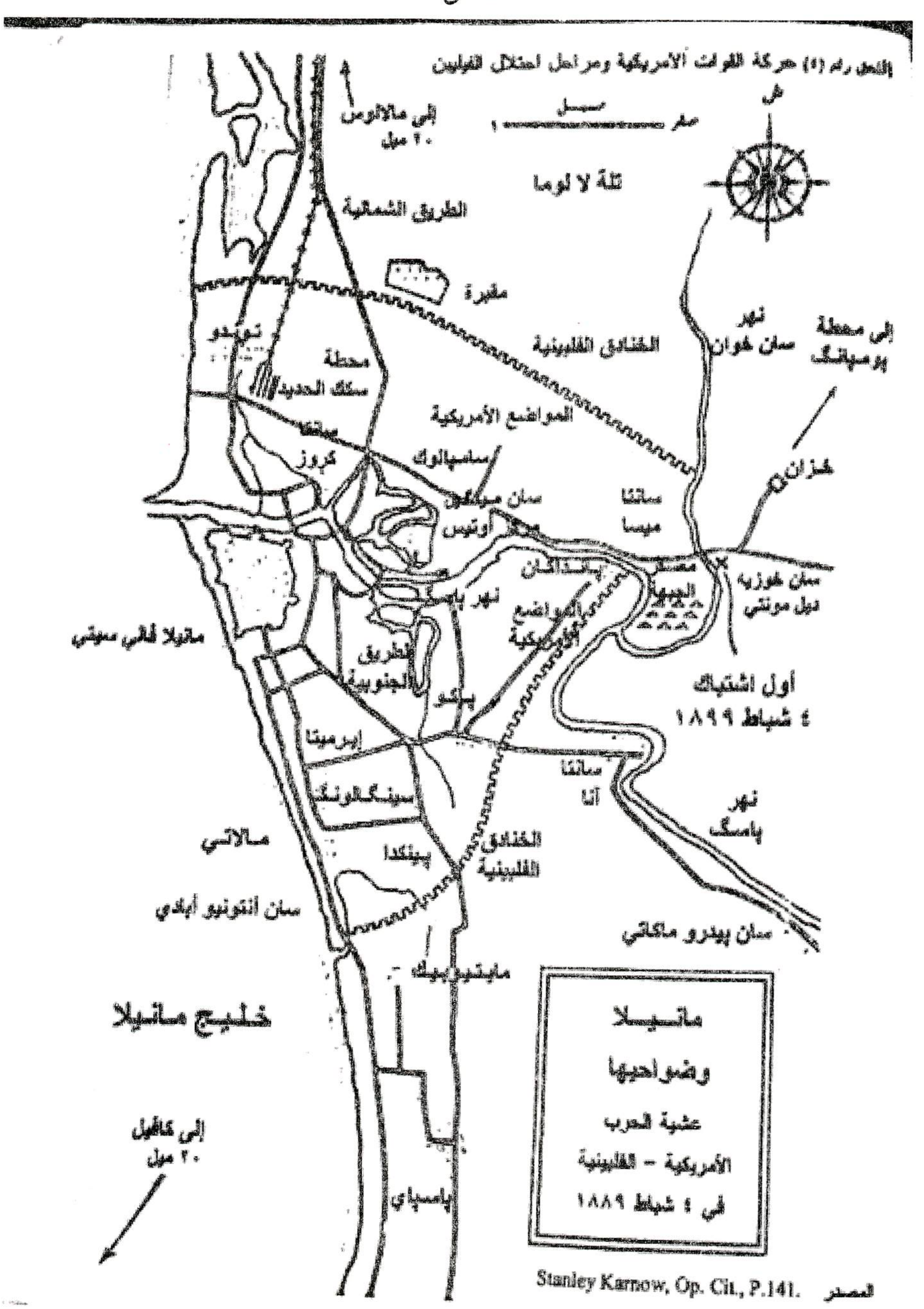

لوزون
مانيلا
بحر الفلبين
بحر الصين الجنوبي
٣٠٠ ٢٠٠ ١٠٠ صفر
كم
16°
14°
12°
10°
8°
6°
ميندورو
بالاوان
نيغروس
سيبو
بحر سولو
صباح
118°
T.M. Burley, Op. Cit., p.

الملحق (2)



المصدر: Theodore Roosevelt Colonial Polic of The Unites, New York, 1973.

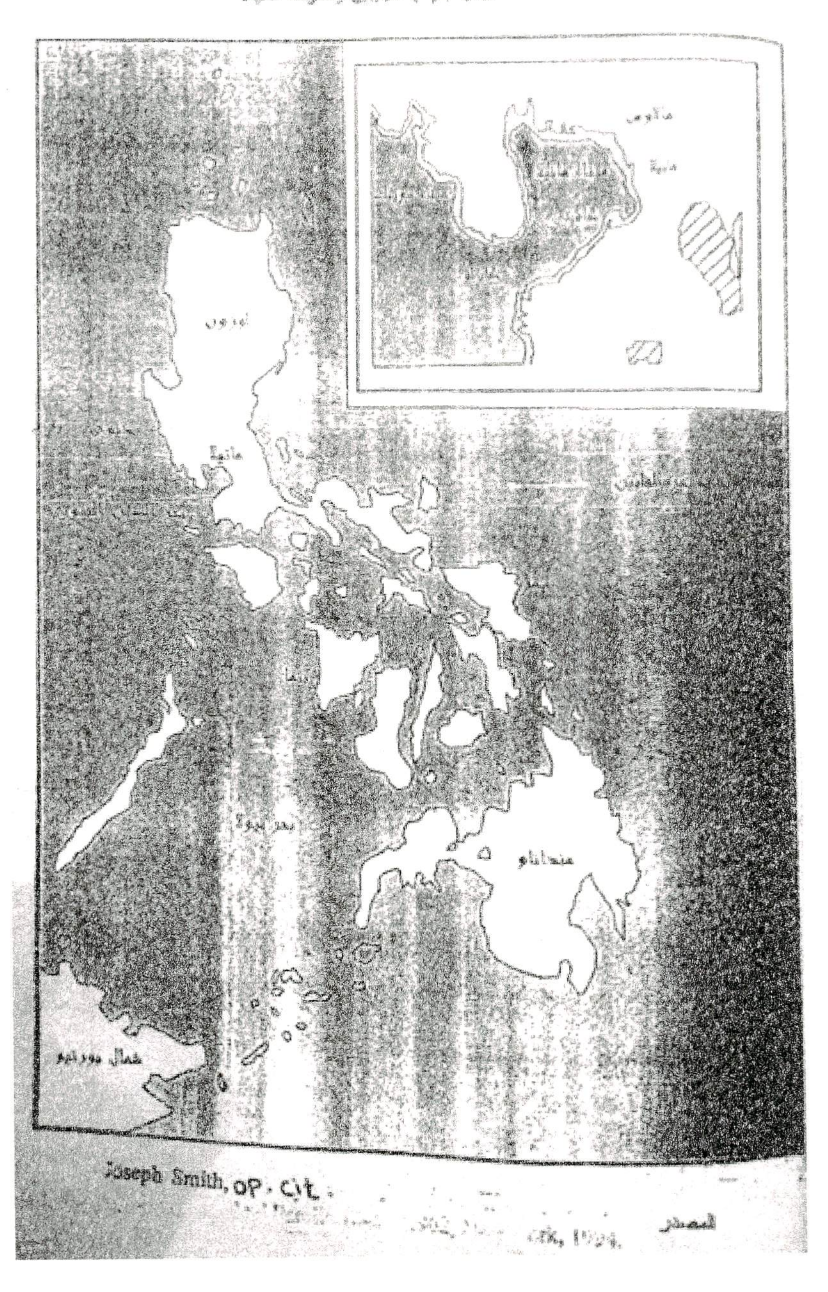
الملحق (3)



المصدر Stanley Karnow, Op. Cit., P.141.

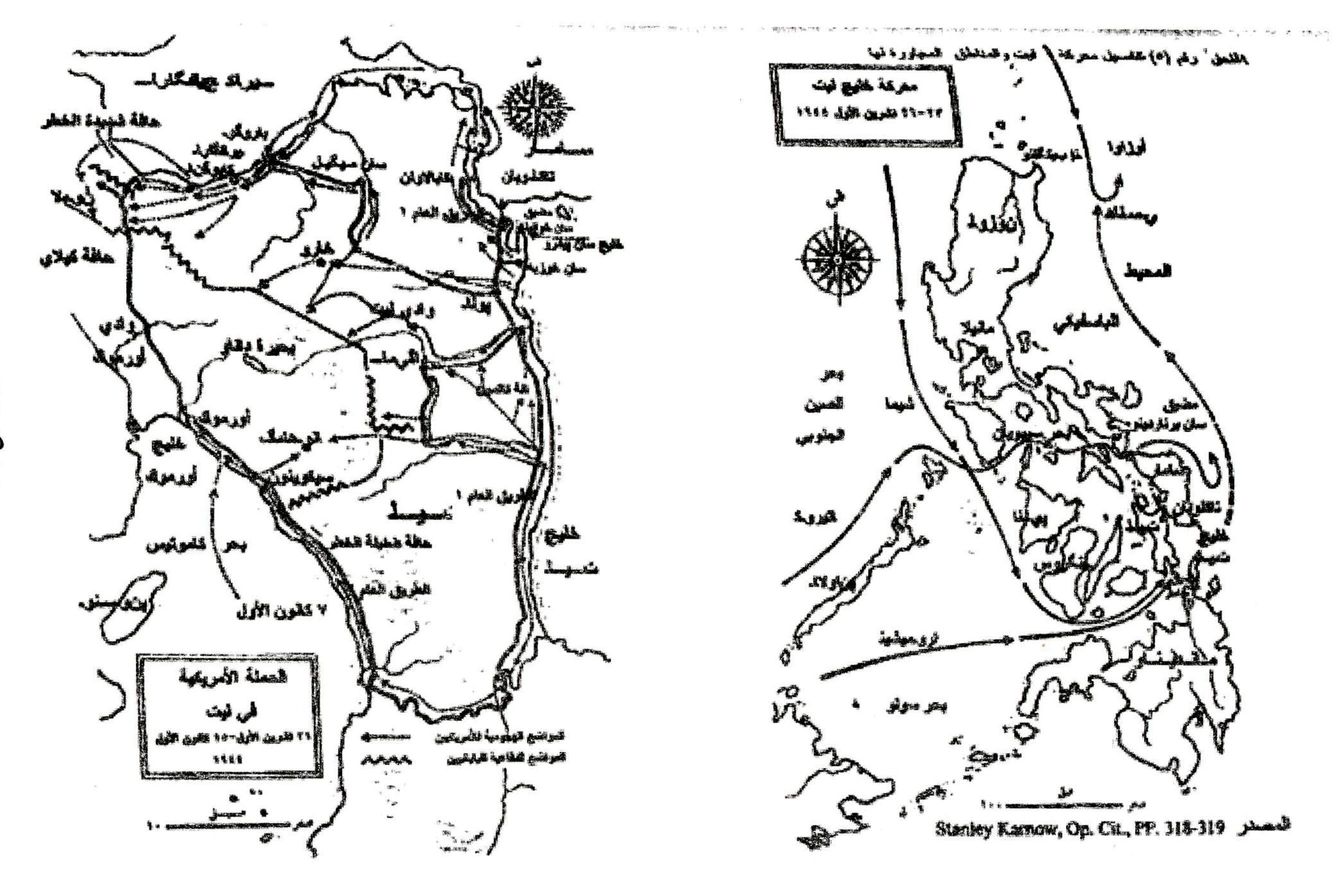
الملحق (4)

الملحق رقم (٣) الفلبين ومعركة مانيلا



المصدر: Joseph Smith, op. cit.

الملحق (5)



الحملة الأمريكية
في ليت
٢٠ تشرين الأول-١٥ كانون الأول
١٩٤٤
حافة كيلاي
خليج أورموك
بحر كاموتيس
٧ كانون الأول
حافة شديدة الخطر
الطريق العام ١
معركة خليج ليت
٢٣-٢٦ تشرين الأول ١٩٤٤
المحيط
الباسفيكي
بحر الصين الجنوبي
بحر سولو
الشكل رقم (٥) تفاصيل معركة ليت والمناطق المجاورة لها
المصدر Stanley Karnow, Op. Cit., PP. 318-319

من منشورات

دار ومكتبة عدنان

2013 - 2014م

الرقم	عنـوان الكتـاب	المـؤلـف	سنة النشر
.1	الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لاعيان الأندلس في عهدي الامارة والخلافة	د. صباح خابط الحميداوي	2014
.2	أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي	علاء صادق الأعرجي	2014
.3	أقنعة واساطير مقاربات نقدية في سوسيولوجيا الثقافة العراقية	ثامر عباس	2014
.4	البنى الاسلوبية في الشعر العراقي المعاصر مرحلة الستينات	د. أنسام محمد راشد	2014
.5	تحت سماء الشيطان	قيس حسن	2014
.6	التحقيق الاداري وضمانات تحقيق الدفاع دراسة مقارنة	أحمد طلال عبد الحميد البكري	2014
.7	التربية والتعليم في الواقع العراقي – تحديات استراتيجيات	سامي عبد الهادي المظفر	2014
.8	التشكيل البصري واشتغال الاضاءة الرقمية في العرض المسرحي	ضياء محمد تقي الامارة	2014
.9	توظيف الخيال الصوري الموجه للطفل	د.شذى العاملي	2014
.10	حينما ماء القلب – شعر	خزعل الماجدي	2014
.11	سيكولوجية الصورة في المسرح والسينما والتلفزيون	د. شذى العاملي – ضياء الامارة	2014
.12	صائح العابد ذاكرة التاريخ الحاضر	أ.د.محمود عبد الواحد محمود	2014
.13	قدرات الدماغ البشري الفائقة	محمد جاسم عيسى	2014
.14	لغة النقد الحديث في العراق من المقالية إلى النسقية	د.عارف الساعدي	2014
.15	الماء وتشظيات الجمر شعر صلاح عبد الصبور	د. أنسام محمد راشد	2014
.16	مراكش خلال عصر الموحدين	د.مشتاق المياح	2014
.17	المسرح العراقي رؤية تراجيدية في وطن متغير	د.عبد الرحمن بن زيدان	2014
.18	مسلية الغريب في كل أمر عجيب دراسة تحليلية عن رحلة الإمام البغدادي	د.باولو دانيال الياس فرح	2014
.19	نزيف – رواية	أميرة فيصل	2014
.20	نشوار القراءة الفلسفية - في الفلسفة اليونانية	محمد مبارك	2014
.21	نظرية المعنى عند الازهري في تهذيب اللغة	أ.د. لطيفة الضايفي	2014
.22	ابن الشارع – رواية	خضر فليح الزيدي	2013
.23	الاخراج المسرحي	عدنان منشد	2013
.24	أزمة الإسلام - الحرب الأقدس والإرهاب المدنس - رؤية المحافظين الجُدد واليمين الأميركي للإسلام المعاصر	برنارد لويس – ترجمة: حازم مالك محسن	2013
.25	استعصاء الاصلاح في العقل العراقي	ثامر عباس	2013
.26	أسرة عمر نظمي دورها السياسي واتجاهاتها الفكرية في العراق المعاصر	حيدر علي طوبان	2013
.27	الاصنام والاوثان	كيلان خضير العزاوي	2013
.28	أعجاز القرآن في النبات والحيوان	حسام حميد الحديثي	2013
.29	الإعلام الإذاعي والتلفزيوني الدولي المفاهيم -الوسائل -المقاصد	أ . د . وسام فاضل راضي	2013
.30	الأعلم عند الشيعة دراسة في مؤسسة مرجعية التقليد	لندا س. والبرج - ترجمة: د. هناء خليف غني	2013

الرقم	عنـوان الكتـــاب	المـؤلـف	سنة النشر
.31	الأعمال الشعرية الكاملة	فوزي الأتروشي	2013
.32	الألسنة العراقية	علي ثويني	2013
.33	ألف حكاية وحكاية للأطفال	د.شفيق مهدي	2013
.34	ألية انتاج الفكر	رأفت امير أسماعيل	2013
.35	انتظام المعرفة اللغوية	مجموعة باحثين	2013
.36	انتهاكات متاخرة	عبد النبي شايع	2013
.37	انستانس الكرملي	كريم عبد الحسين الغراوي	2013
.38	أنطقة المحرم المثقف وشبكة علاقات السلطة	سعد محمد رحيم	2013
.39	أوبرا كاوو الحداد – من الموروث الكردي	محمد علي الخفاجي	2013
.40	الباب الشرقي رواية الضحك بلا سبب	خضر فليح الزيدي	2013
.41	بغداد تبوح بأسرارها	عباس عبود	2013
.42	بنسيانا شكسبير يمكن العثور عليه ثانية	بيتر بروك مع دينس بابيله وجورج بانو – ترجمة: د.محمد سيف	2013
.43	تأسيس بغداد	زهير هواري	2013
.44	التحضر في المجتمع العراقي	منى العينجي	2013
.45	التحول في اداء الممثل	كريم خنجر 2013	2013
.46	التحولات الأسلوبية في بنية النص المسرحي المعاصر	د.منتهى المهناوي	2013
.47	التشكيل الجمالي	عقيل مهدي	2013
.48	التطور الديمقراطي	جاسم الحلفي	2013
.49	تقويم العراق	رفاييل بطي	2013
.50	التيار الديمقراطي في العراق الواقع والافاق	جاسم الحلفي 2013	2013
.51	ثقافة الحرمان الجنسي	أحمد إبراهيم أحمد	2013
.52	جماليات المكان في العرض المسرحي المعاصر	كريم رشيد	2013
.53	الجواهري بلسانه وقلمي	سليم البصون	2013
.54	حدث بين النهرين	عزيز الحاج	2013
.55	حفريات في الذاكرة العراقية	أ.د. أنعام السلمان	2013
.56	حكاية من بغداد	اثيل ديستيفانو	2013
.57	خصوصيات الاستعمار الجمهورية الفرنسية الثالثة	أ.د.يقظان سعدون العامر	2013
.58	الدراويش والمرايا	حمد الدوخي	2013
.59	الدكتور علي الوردي ودراسة المجتمعين العراقي والعربي	د.حميد الهاشمي	2013
.60	دليل خارطة بغداد	أحمد سوسه	2013
.61	دوائر تقنية وجمالية	أ.د.عقيل مهدي يوسف 2013	2013
.62	دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة العباسية	سولاف فيض الله حسن	2013
.63	دون جوان الأزمنة عمر بن أبي ربيعة شاعر الحب والجمال	د. عبد المعطي الخفاف	2013
.64	الذات الجمالية	أ.د. عقيل مهدي يوسف	2013
.65	ذاكرة الطين	زهير صاحب	2013
.66	رحلة الباخرة الى شمال العراق	جيمس فليكس	2013
.67	زوجة الظل – رواية	جون تولي – ترجمة: مها محمد حسن	2013
.68	سوسيولوجيا تاريخ العراق المعاصر	د. ثناء محمد صالح	2013
.69	سيد أسود باذنجان وقائع حياة الأخرس في كتاب الحصار	خضير فليح الزيدي	2013

الرقم	عنـوان الكتـــاب	المـؤلـف	سنة النشر
.70	سيميولوجيا الممثل - الممثل بوصفه علامة وحامل للعلامات	أحمد شرجي	2013
.71	شارع الرشيد	سالم الالوسي	2013
.72	شذرات من العامي	حسين الاعرجي	2013
.73	شواطئ أخرى لمحمود درويش	د.سمير أبو جلود	2013
.74	الصحائف البغدادية	فؤاد طه	2013
.75	الطين والحجر	حميد الشمري	2013
.76	ظاهرة الغربة والحنين في الشعر العربي	د. صبح الجابر	2013
.77	العراق صور فوتوغرافية	علي ابو الطحين	2013
.78	العقلانية والتنوير في الفكر العربي المعاصر قراءة في مشروع ناصيف نصار	زروخي الشريف	2013
.79	علم التاريخ	أ.د. جميل موسى النجار	2013
.80	علم الفرائض المواريث بين الاختلاف المذهبي والتطبيق	المحامي طارق عزيز جبار العزي	2013
.81	العهد العارفي في العراق 1963-1968	د.علياء محمد حسين الزبيدي	2013
.82	فائق حســن	قاسم محسن	2013
.83	فلسفة التاريخ	جميل النجار	2013
.84	فن الاوبريت	أ.د.حسين علي هارف – كريم الرسام	2013
.85	فن المكياج	سيرج ستركوفسكي –تر: أ.د.سامي عبد الحميد	2013
.86	فيصل ملك العراق	مستر هرسكل	2013
.87	قاعدة العقد شريعة المتعاقدين في مجال العقود الإدارية	أحمد طلال عبد الحميد البكري	2013
.88	لطائف 2012	طارق حرب	2013
.89	لعبة الظل والضوء دراسة في مسرح خيال الظل والمسرح الأسود	أ.د.حسين علي هارف – زينب عبد الأمير أحمد	2013
.90	لغة النقد الحديث في العراق مقاربات في نقد النقد	عارف الساعدي	2013
.91	ليل علي بابا الحزين – رواية	عبد الخالق الركابي	2013
.92	المأساة والرواية	عبد الواحد بن ياسر	2013
.93	مأوى الثعبان – رواية	حميد المختار	2013
.94	مبدعات من العراق	مجموعة باحثين	2013
.95	محمد صالح مكية	علي ثويني	2013
.96	مدخل إلى المنطق	د.فيصل غازي مجهول	2013
.97	مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ	أ.د.محمود عبد الواحد محمود	2013
.98	مدونات الضميرأنا	سعدون محسن ضمد	2013
.99	مراقد البصرة لها قصص وحكايات	وليد محمد	2013
.100	مرقد الإمام حمزة الشرقي	زينب عبد الله هلال	2013
.101	مسارات المعرفة اللغوية	مجموعة باحثين	2013
.102	المسرح العربي من الاستعارة إلى التقليد طبعة مزيدة	أحمد شرجي	2013
.103	المسرحيات الرسالية : الموعود- وليد الكعبة – النبأ العظيم	منير راضي العبودي	2013
.104	مدرسة الحوليات الفرنسية وتجديد كتابة التاريخ	أ.د.محمود عبد الواحد محمود	2013
.105	مظفر النواب يفتح الأبواب – نصوص مسرحية	عباس لطيف	2013
.106	معاير الاداء التربوي	خالد كاظم	2013
.107	من المسرح الشعبي الى المسرح الشامل	أ.د.سامي عبد الحميد	2013
.108	من ثمرات القراءة ج2	جمال الاسدي	2013
.109	من مراد إلى مراد	غرترود لوثيان بل –ترجمة:عبد الهادي فنجان	2013

الرقم	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة النشر
		الساعدي	
.110	موسوعة الأضرحة والمزارات	مازن لطيف	2013
.111	الموقف النقدي من الشعر المهجري	د. سمير صالح أبو جلود	2013
.112	مونلد الخطاب ودرية الوظيفة دراسة إجرائية في أنظمة النقد الحديث	د. حمزة الخفاجي	2013
.113	نشوار تعليقات على وقائع 2011 الدستورية والقانونية والثقافية العراقية	طارق حرب	2013
.114	نصوص بغدادية نادرة	طارق الحمداني	2013
.115	النظام القانوني لخدمة موظفي الخدمة الجامعية	سري حارث الشادي	2013
.116	نقد للنقد الأدبي عبر مراحل التاريخ العربي	طالب الحركاني	2013
.117	نهليات مابعد الحداثة أرهاصات عهد جديد	أماني أبو رحمة	2013
.118	يهود العراق موسوعة شاملة لتاريخ يهود العراق طبعة3	مازن لطيف	2013

دار ومكتبه عدنان

بغداد - شارع المتنبي - بناية المكتبة البغدادية

نشر- طبع- توزيع

yaserbook@yahoo.com

الهاتف المتحرك

07707900655 - 07901785386

*****



من إصدارات
دار صفحات

1) **الكتاب المقدس والقرآن الكريم والعلم، موريس بوكاي، مراجعة وتقديم د.منذر الحايك، 2015م.**

بفضل اتساع أفق الدكتور بوكاي العلمي وثقافته الدينية وإجادته العربية أغنى كتابه الأول، الذي عد فاصلاً في مجال كتب الأديان المقارنة، والذي اشتهر في طبعته العربية باسم: "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم الحديث" والذي نشر لأول مرة عام 1976. ثم تعددت طبعاته بعد ذلك حتى لا تكاد تحصى، كما تُرجم لأكثر من خمسة عشرة لغة، وعد لسنوات كثيرة من أكثر الكتب رواجاً. ونحن نقدمه اليوم وقد اخترنا له العنوان الأدق ترجمة، وهو: "الكتاب المقدس والقرآن والعلم". بالرغم من الفصول المتعددة فقد ركز الدكتور بوكاي في كتابه هذا على موضوعين أساسيين، الأول: تناول فيه الروايات الدينية الكبرى مثل: خلق العالم وظهور الإنسان، وحادثة الطوفان، وبعض الروايات الأخرى حول مظاهر الطبيعة وغيرها، وقابل كل ذلك مع معطيات وحقائق العلم في زمانه الحاضر. أما الموضوع الثاني: فهو دراسة مقارنة بين رواية القرآن ورواية التوراة حول فرعون الخروج، وقد حدد نقاط الخلاف والاتفاق بين الروايتين، مركزاً على رواية القرآن حول نجاة بدن الفرعون بعد غرقه. وقد عرض آيات القرآن على نتائج الاكتشافات العلمية في عصره، دون زيادة أو نقصان، ولذلك سيظل عمله رائجاً، يعود إليه الباحثون والقراء ليجدوا فيه بعضاً من العلم الذي حضنا الإسلام الحنيف على طلبه.

2) **شوكا سابتاتي حكايات الببغاء السبعون المسمى ألف ليلة وليلة الهندية، مراجعة وتقديم د. منذر الحايك، 2015م.**

يضم كتاب شوكا سابتاتي مجموعة قصص وأساطير كتبت أصلاً باللغة السنسكريتية، حيث تتخذ أبطالها من البشر والجن، ثم تُنطق الحيوانات فتروي القصص والأمثال. وتتطاول حكاياته لتروي حياة الملوك ثم تتهاوى لتحكي عن قاع المجتمع. ومع أن بعضهم يحذرون منه لتضمنه ألفاظاً وقصصاً ماجنة، لكنه ظل واحداً من أكثر الأعمال الأدبية شهرة وشعبية في الهند. وبالمقابل يعتقد كثيرون بأن قراءة الكتاب كانت تجربة رائعة، لامتيازه بإيجاز العرض وفجائية تطور الحدث ودهشة النهايات، ولما يتضمنه من أحداث مشوقة امتزجت فيها الحقيقة بالخيال، مما يجعل المتلقي يعيش زمن المعجزات في حيز من اللازمان. كل ذلك جاء على لسان ببغاء فصيح يقص على سيدته حكاية في كل ليلة ليردعها عما تعتزمه من خيانة لزوجها الغائب، مما دعى لتسميته ألف ليلة الهندية. وبالرغم من أن الكتاب يطوف بنا خلال حكاياته متجولاً عبر بلدان الشرق الواسعة من الصين إلى اليمن والأناضول وما بينهما، فيوثق بعفوية للظروف الاجتماعية القديمة التي عاشتها تلك البلدان، لكننا في النهاية نجد أن رواياته هي ابنة حقيقية لبيئة الهند في العصور الوسطى، حيث كان الإسلام والثقافة الإسلامية من الجيران الأقربين لها.

3) **تاريخ حمص وتراثها الشعبي، د. منذر الحايك، 2015م.**

تتالت على مدينة حمص عبر تاريخها الطويل ثلاثة عهود شهدت فيها ازدهاراً خاصاً بها ونابعاً منها. حيث بدأت بعصر ذهبي مع أسرة شمس غرام ومعبد الشمس الذي تمكن كاهنه اليافع من تولي منصب الإمبراطور في روما. ثم تلاه عصر فضي عندما أصبحت مركزاً لجند الفتح المقدم، ومستقراً للعدد الأكبر من الصحابة، مما مكنها من تأسيس أولى مدارس الحديث الشريف في صدر الإسلام. ثم جاء عصر برونزي مع أسد الدين شيركوه الذي أقام فيها واحدة من أقوى الممالك الأيوبية التي وقفت في وجه الفرنج. ويستكمل التراث الذي هو تاريخ الشعب الحقيقي قصة حمص، فنجد المُصَدَّر الحمصي كاملاً بكل تفاصيله، مع المُغَنّا. والاحتفالات الشعبية بالمناسبات الدينية: رمضان، والأعياد، ورحلة الحج. ثم خمسانات حمص الفريدة والمشهورة: النبات، والحلاوة، والمشايخ. وتجد البيئة الطبيعية مكانها في التراث الشعبي في احتفالات الربيع: عيد الخضر وأربعة المرتمشي والسيران. ولا يكتمل التراث بدون الأساطير الشعبية التي كانت تنتشر في حمص. وينتهي الكتاب بجولة أثرية على اهم المواقع في المدينة القديمة.

4) **الاتصال اللغوي الشفهي (الصعوبات والتشخيص والعلاج)، د. عوض هاشم، 2015م.**

إذا كان الاتصال Communication هو عملية تفاعل تتم بغرض تبادل المعلومات والأفكار والحاجات والرغبات في عملية تفاعلية تتطلب وجود اللغة Language باعتبارها شفرة Code اجتماعية مشتركة ونسقًا لتمثيل المفاهيم باستخدام مجموعة من الرموز العفوية وترابطات مختلفة لتلك الرموز وفقًا لقواعد معينة، فإن عملية الاتصال تتضمن الانصات، والتحدث، والقراءة، والكتابة حيث يرتكز التعلم الأكاديمي على هذا الاتصال اللغوي المركب. و إذا كانت الدراسات تؤكد اقتران اللغة بالاستخدام الاجتماعي الذي يحققه الفرد عن طريق الاتصال الفعال في شئونه المختلفة، فإن اللغة هي التي تقوم بوظيفة التعبير عن الفكرة والاتصال والتواصل بين الناس، وهي بذلك ظاهرة اجتماعية تخلقها طبيعة الاجتماع وتنبعث من الحياة الاجتماعية ومقتضياتها. وتنبع أهمية هذا الكتاب من الدور الذي تقوم به اللغة الشفهية في الموقف الاتصالية الحياتية، وأثر ذلك على النمو العام للفرد في النواحي النفسية، والاجتماعية، والتربوية، واللغوية وذلك

من خلال الحد من صعوبات تعلم اللغة الشفهية في مواقف الاتصال المختلفة في مرحلة مبكرة، حيث تؤثر هذه الصعوبات بشكل مباشر أو غير مباشر على التحصيل الدراسي، والتكيف النفسي والاجتماعي للفرد.

5) **الأناجيل الأربعة - دراسة نقدية، سليماني حفيظ ، 2015م.**

التجربة التاريخية الإسلامية في العلاقة مع (الآخر) تضعنا أمام قاعدة ذهبية في تدبير الاجتماع الإنساني (البر قاعدة التعامل مع الآخرين)، لذلك فالإنكار لـ (الآخر) واحتقاره واضطهاده وتجريده من الإنسانية وحقوقها صنعته (الحضارة) في طورها الروماني، لقد أصبح الإسلام اليوم أكثر من أي وقت مضى عرضة للهجمات التنصيرية بشتى الطرق، وذلك وفق خطط ممنهجة قصد التأثير على المتلقي المسلم، الكتاب يطرح إشكالية كبرى، تتمحور حول كيفية حديث القرآن عن التوراة والإنجيل، ومدى صحة الكتاب المقدس أو تحريفه إسلاميا؛ لأن المسيحيين يحتجون بالقرآن الكريم كدليل على صدق كتابهم، بعدما أكدوا أنه - الكتاب المقدس- كتب بوحي من الروح القدس. - هذا الموضوع وسيلة للدفاع عن الإسلام وصد الهجمات الموجهة ضده.- بيان وفضح منهج احتجاج المسيحيين بالقرآن.- الوقوف على تفسير الآيات القرآنية الخاصة بالحديث عن التوراة والإنجيل.- التأكيد على أن الإنجيل قد تعرض للتحريف والتغيير.- تزويد المتلقي بمادة معرفية غنية بالحجج والأدلة من مختلف المصادر والمراجع كي يعرف الحقيقة.

6) **التجربة الجمالية في الفكر العربي، د. عبد القادر فيدوح، 2015م.**

إذا كان الكون أصل الوجود في جمالياته، فما موقع الرؤية الجمالية العربية منه؟ وإذا كان المنظور الفني العربي القديم - في نظر الكثير من الدارسين - مقصوراً على النزوع الحسي في تصوراته، فهل هناك أسس جمالية ضمن الجهود العربية في الدراسات الفنية وراء هذا النزوع؟ ثم هل بالإمكان تصور عمل فني قائم على الذوق الجمالي، أو أي مشروع جمالي في متصور الخطاب العربي؟ وأين تكمن البنية المعرفية في دراساتنا النقدية القديمة من الدراسات الجمالية؟ أو بصفة إجمالية: ما إسهامات الوعي العربي القديم في رؤيته للتفكير الجمالي؟

7) **النظام المعرفي للعلوم الإنساني لدى ميشال فوكو، رايس زواوي، 2015م.**

أنّ تنامي النزعة الإنسانية ليس حديث العهد، بل يمتدّ حتى مع الإغريق، إلاّ أنّ هذا العمل السابق لأوانه لم يكن مُقتحماً وفقاً لمنهجية تتخذ من الخطاب جوهراً لفهم الإنسان وعلومه، وباختصار شديد، شكّلت العلوم الإنسانية للقرنين السابع عشر والثامن عشر القاعدة الأساسية التي صنعت من الخطاب بداية لفهم الممارسات للقرن الحديث والمعاصر الكيان العلمي والفلسفي. يبدو أنّ سيرورة هذا العمل وخروجه من القوة إلى الفعل مع ميشال فوكو(1926-1984) (Michel Foucault)، شكّل بداية الاهتمام في أوساط علماء الاجتماع، والأنثروبولوجيا معًا... حيث رافقته صيحات دوّت في الآفاق مُروِّجة بميلاد الإنسان وموته كموضوع وذات بعد أنْ تم تشييئه وتغييبه من الوجود والفكر. ولحسن الحظ، أنّ بروز علماء وفلاسفة أخذا على عاتقهم دراسة موضوع الإنسان وهمومه ومصيره، أحال عن الإحباط الذي كان يتخلل العلوم الإنسانية بفرضها للتحدّي، جعلها تُسقط لكل المحاولات الفوضوية، كلّ هذا كان باستنادها إلى استراتيجيات لفعل الممارسة الحقيقية للخطاب. غير أنّ هذه الصيحات لميلاد عهد جديد، لم يكتب لها البقاء والاستمرارية باعتبار أنّ الإنسان نموذج حديث العهد، وهو ما ينبئ بتشتتها كونها علومًا فهمية، ولاسيمّا أنّ موضوعها قريب من الدنّو من الاضمحلال.

8) **المؤامرة الأولى على الإسلام، الفتنة الكبرى وانعكاساتها سنة 35للهجرة، دحمور منصور، 2015م.**

الكل يسميها الفتنة والكثير يضيف إليها كلمة الكبرى لتكون في عرف العالم الإسلامي على أنها الفتنة الكبرى، وأغلبهم يحكّم فيها خلفياته الذهنية وينظر إليها بنظرة الدونية في تاريخ تكتبه يد الحكمة الإلهية، ومنها يبدر السبّ واللعن وتحكيم العين الشيطانية، ولكن لا أحد يتعظ ولا أحد يعتبر ويرى بعين الحقيقة عين الواقع عين العقل، لماذا يصفق الكثيرون لما لا يرون، ويحيون من لا يعرفون ويهتفون لما لا يدركون ويتراكضون إلى ما يجهلون، يقولون أننا في عصر غريب عن عصر الراشدين وبعيد عن مواطن المهديين"، وصحيح أن كلامنا فيما جرى سنة 35 للهجرة هو منطلق دراسة الأحداث من خلال صاحب "المروج" وصاحب "العبر" ولكنه في أصله حديث إلى عصر قيل عنه عصر تقدّم، ولكنه تقدّم في الحروب والأعراض والشرف الإنساني، لا نكاد نسمع فيه إلا إراقة دماء المسلمين وتتويه ذهنية غيرنا من شعوب الأرض.

9) **التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب الاستقلال، د. نغم طالب عبد الله، 2015م.**

وضعت التطورات السياسية الداخلية التي شهدتها الولايات المتحدة عقب حرب الاستقلال، ومنذ عام 1783 حين أقر السلام بموجب معاهدة باريس ولغاية 1789 حجر الأساس لتشكيل حكومة قوية في إطار الدستور الفدرالي، الذي اعتمد على التجربة التي رافقت نمو الجمهورية الأمريكية. مُنح المؤتمر القاري سلطة رسمية للعمل بصفة حكومة عامة لتوجيه الحرب مع بريطانيا، ومع إعلان الاستقلال نظمت المستعمرات نفسها في ولايات، صاغت وتبنت دساتير خاصة بها، واتحدت عام 1781 في ظل بنود الائتلاف الكونفدرالي، التي أثبتت عدم فاعليتها و ملائمتها بل وقصورها في الواقع، يكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة في معرفة



أبرز التحديات التي أعقبت حرب الاستقلال وعهد الكونفدرالية، التي كانت حاسمة وحرجة للغاية، في ظل حالة الانقسام والإحاطة بها، ولذا ارتأينا أن نتتبع التطورات التي أدار المؤتمر والولايات من خلالها الشؤون السياسية في تلك الحقبة .

10) سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الفيليبين، د. رجاء الموسوي، 2015م.

نظراً لما تميزت به الفيليبين من أهمية جيوستراتيجية، فضلاً عن المميزات الأخرى، لذلك اتجهت الولايات المتحدة لاحتلالها، واتخاذها قاعدة أساسية لتحقيق طموحاتها الاستعمارية التوسعية في عموم القارة الأسيوية، ولاسيما أنها كانت تواجه منافسة يابانية حول الفيليبين بهدف الوصول إلى الصين مركز التجارة الدولية، لذلك اتبعت الولايات المتحدة سياسة استعمارية في الفيليبين تهدف إلى تثبيت وجودها هناك وأبعاد المنافسة اليابانية عنها، أن عرض تفاصيل السياسة الأمريكية في الفيليبين وتحليلها، وردود الأفعال الفيليبينية والأمريكية تجاه هذه السياسة لم يتم تناولها في الدراسات العربية الأكاديمية، كما أن هذا البحث سيكون قاعدة لفهم طبيعة العلاقات الأمريكية - الفيليبينية بعد الاستقلال في حال تناولها بفعل أية دراسة أكاديمية مستقبلية، وحدد اطار البحث بالمدة بين عامي 1898و 1946، إذ أشّر التاريخ الأول بدء الاحتلال الأمريكي للفيليبين بعد انتصارها على القوات الإسبانية في الحرب الإسبانية - الأمريكية عام 1898، أما التاريخ الثاني فأشّر البداية لاستقلال الفيليبين.

11) نلسون مانديلا حياته ودوره السياسي، د. عفراء الريس، 2015م.

أن الاهتمام الذي أثاره تاريخ دول القارة الإفريقية لدى عدد كبير من الباحثين قد اثمر عن دراسات كثيرة اتسمت بالعلمية والرصانة ، وخصوصاً ما يتعلق منها بتاريخ دولة جنوب أفريقيا . لكن الملاحظ أن تلك الدراسات ، على جزالتها ورصانتها، لم تغوص، بعيداً، في عمق النضال الذي احترفه الشعب ، فبقيت تفاصيل كثيرة ، مرغوبة ومطلوبة ، بعيدة عن المنهج التاريخي التتبعي الذي يؤرخ لموقف الحركة الوطنية من سياسة التمييز العنصري التي طبعت حكم الأقلية البيضاء للأكثرية السوداء . ولما كانت السياسة المذكورة مفعمة بالتداعيات التي تستفز المشاعر الإنسانية في كل مكان ، ولما كان للرموز الوطنية أهمية وموقعاً فريدين في الذاكرة الشعبية في اغلب بلدان " العالم الثالث " ، هذه الذاكرة التي تختصر ، إلى اقصى حد ممكن ، المسافة بين الحقيقة والخيال لتضفي على رمزها هالة تمتزج فيها تفاصيل الواقع وسحر الأسطورة ، وتخلق منه انموذجاً يحتذى ومكانة تقدس ، فان التأريخ لحياة نلسون مانديلا بدا لنا هو الاختيار المنطقي ، بوصفه موضوعاً يستحق دراسة علمية أكاديمية ، ليس لقيمته التاريخية وحسب ، بل وكذلك لما انطوى عليه من دروس وعبر ، يختصرها القول أن الشعوب ولدت لتحيا حرة . وانصب اهتمام هذه الدراسة على شخص مانديلا ، المناضل والمكافح ، والرئيس لـ " حزب المؤتمر الوطني الإفريقي " ، والزعيم الذي قاد شعبه وأبناء جلدته في رحلة كفاح طويلة من اجل الحرية، رحلة كانت مفعمة بالآمال والطموحات ، كما كانت مترعة بالآلام والإخفاقات ، وهو ما اضفى على شخصية مانديلا زخماً واقعياً ميز الهالة الأسطورية .

12) المتيم - رواية، محمد شيخ تراب، 2015م.

تتناول رواية المتيم (أسطورة حب يحبو تحت جبروت القدر) للكاتب السوري محمد شيخ تراب حياة الملوك والفرسان في زمن افتراضي ومدن افتراضية تشبه العصور الوسطى وتدور قصص حب متعددة الأطراف يطغى عليها الحدث الوطني عندما تتعرض إحدى الممالك للغزو الخارجي والخيانة من الداخل، أبطال القصة أشخاص من الطبقة المالكة والنبلاء يسعون لاستعادة المملكة والحصول على الحب يتعرضون لأهوال ومصاعب ينتصرون بعدها على الشر الذي اسقط المدينة بيد الأعداء وفرق افراد الأسرة بين مقتول ومخطوف وتكتمل القصة عندما يلتم شمل العائلة المالكة ويعود كل إلى مكانه الطبيعي ويقضون على العدو الخارجي ويصلحون أمر الحكم يتخلل القصة جرائم متتالية لقاتل مجهول يمعن القتل في طبقة النبلاء حيث يضطر الأمراء إلى هجر البلاد وتبرز فكرة الميثولوجيا التي تعيد كل الأفعال والأحداث إلى القدر المتحكم بجميع أبطال القصة.

13) يوماً ما - رواية، ريم الجرف، 2015م.

هي رواية عاشت معي منذ أكثر من ستة أشهر سكنتني شخصياتها فتملكتني بكل تفاصيلها ... لم أكن أفكر حين كنت أبعثر أوراقي بخواطر وأشعار أنني ساكتب رواية تحكي عن الم يتعايش من أرواحنا ... و اناس تخلوا عن حياة كاملة كانت لهم ليغادروا باحثين في المجهول عما يرمم أحلامهم فيعيدون بناء حياتهم من جديد

14) نهاية الدولة العثمانية وتشكيل الشرق الأوسط، ديفيد فرومكين - قراءة وتقديم د. منذر الحايك. ترجمة، وسيم حسن عبده، 2015م.

قام تشرشل، الذي كان بوش يحتفظ له بتمثال في مكتبه البيضاوي، بالدور الأكبر لتأسيس معظم دول الشرق الأوسط، وقد تأتي لواحد من أنجب تلامذته في المدرسة الاستعمارية، أن يسعى لتقليده في إعادة تكوين شرق أوسط جديد، وذلك من خلال ما قام به بوش من مغامرات لم يصلحها ضعف وتردد وانسحابات أوباما، ربما لترافقها بمرحلة، سيطر عليها العنف بمقاييس غير مسبوقة ولم تنته حتى الآن، عرفت بالربيع العربي، كل ذلك أضعف قدرة أنظمة دول الشرق الأوسط على البقاء، وفضح حججها في تسويغ شرعية وجودها . وبرؤية شمولية لتكوين الشرق الأوسط جمع هذا الكتاب لأول مرة إجابات كاملة عن أسئلة كانت ولا تزال رمز الحيرة والتعمية والتضليل،



منها: كيف شكلت بريطانيا الكيانات الجغرافية والسياسية للشرق الأوسط؟ ولماذا كانت تلك الكيانات وتلك الشخصيات تحديداً؟ وماذا كانت تريد أن تحقق وهي تتخذ قرارات مصيرية لملايين الناس؟ ومن هم أولئك الرجال الذين صاغوا أخطر القرارات؟ ويبقى الجزء الأهم من الكتاب وضعه لحدود الواقع والخيال لما كنا نعرفه عن تلك المرحلة: الجمعيات العربية، ابن سعود، الشريف حسين، الملك فيصل والأمير عبد الله، وعد بلفور وغيرهم. حيث سيدرك القارئ معنى المصادفة في التاريخ، وسيعرف معنى التآمر لتمرير السياسات حتى ضمن الجهاز الواحد للدولة، وسيصعب عليه أن يصدق كثيراً مما ورد. ولذلك قد يخلق الكتاب أزمة ثقافية، فهو يقلب كل ما تعلمناه أو جله، ولكن الأخطر هو الأزمة الروحية التي سيخلفها بعد قراءته، مما يفسر لماذا عده كثيرون عملاً غير مسبوق.

15) **اعترافات بهائي مرتد، د. منذر الحايك، 2015م.**

ارتبطت البهائية بالإسلام بعلاقة فريدة، فقد ظهرت في صميم العالم الإسلامي، وكان أكثر أتباعها الأوائل من المسلمين. ورغم توجهها العالمي لم تتمكن البهائية من الفكاك من كونها خرجت من الإسلام الذي نلاحظ أثره الكبير في تعاليمها وطقوسها. فقد نبتت في الصوفية الإسلامية، وهناك من يعدها واحدة من شطحاتها، فمبدأ وحدة الأديان الذي هو صلب المعتقد البهائي يتماثل مع ما طرحه أعمدة الصوفية الذين سبقوا البهائية بمئات الأعوام. وفي سياق التجاذب والتنافر بين البهائية والإسلام، يأتي هذا الكتاب الذي يضعنا أمام حالة نادرة، لشخص مسلم اعتنق البهائية ثم ارتد عنها، وكتب عن تجربته معها عدة مجلدات. وعلى ما فيها من الحشو والتحامل، جاءت في بعض جوانبها بعمق الإيمان والعقيدة البهائية لتدلنا على أنه قطع شوطاً كبيراً بإيمانه البهائي، وقد أمدنا بكم هائل من المعلومات غير المسبوقة من الداخل المقدس للبهائية، ومن العمق المحرم لمعتقداتها. ومع ذلك لا ندعي أنها الحقيقة الكاملة، فمهما كان رأيه، تبقى البهائية فرقة دينية لها وجودها، وطالما هي تكتسب الأتباع فلديها إذن ما تقنع به الناس، ويستحق التفكير والقبول به أو رفضه، وخاصة أنها من أشد الفرق تأكيداً على حرية المعتقدات الدينية.

16) **معجم ألفاظ العقيدة الإسلامية، إعداد: سائر بصمه جي، 2015م.**

إن مفهوم العقيدة في اللغة مأخوذ من العقد والربط والشدّ بقوة، ومنه الإحكام والإبرامُ، والتماسك والمراصة، والإثباتُ : ومنه اليقين والجزم. أما مفهوم العقيدة اصطلاحاً فهو يطلق على الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شكٌ. وعليه فإن دراسة ألفاظ العقيدة، ومصطلحاتها، وتحديد معانيها على مذهب أهل السنة والجماعة، وبيان مراد الطوائف بها، كل ذلك ضرورته ماسة، وأهميته لا تخفى، يحوي هذا العمل على أكثر من 950 مصطلح ، والتي حاولنا أن نشمل فيها معظم مصطلحات العقيدة الإسلامية.

17) **معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي، سائر بصمه جي، 2009م، ط2- 2015م.**

يحتوي هذا العمل أكثر من (5000) لفظ من ألفاظ الفقه الإسلامي في كل من الأقسام التالية: الصلاة، الصيام، الحج والعمرة، الزكاة، الطهارة، الأحوال الشخصية، المعاملات، المواريث، الجنايات و العقوبات، الجهاد، الأقضية و الأحكام، الأطعمة و الأشربة، اللباس و الزينة، وفيه الشرح اللفظي للمصطلح من الناحيتين اللغوية و الشرعية، العمل مرتب على حروف المعجم العربي تسهيلاً لعملية البحث عن المفردة، كما أننا نعرض رأي جميع المذاهب في هذا اللفظ.

18) **سيكولوجية الصورة في المسرح والسينما والتلفزيون، د. شذى العاملي ، ضياء محمد تقي الإمارة، 2015م.**

تتبع الحركة البطيئة في الفيلم سلسلة من اللقطات الطبيعية وتتفرد بخصوصيتها النفسية والجمالية لدى المتفرج، لذا تمثلت مشكلة في محاولة للإجابة عن التساؤل الاتي : ماهية الدلالات السيكولوجية والجمالية للحركة البطيئة ؟ تتجلى الأمية والحاجة إليه في كونه يتصدى لموضوع الحركة البطيئة من خلال ارتكازها على أهم الأفكار والنظريات المنطلقة من ميدان علم النفس وعلم الجمال.

19) **توظيف الخيال الصوري الموجه للطفل، د. شذى العاملي، 2015م.**

الفيلم يمثل قلب ما يسمى بهرم الخيال، ومن خلال مقدرة وسائل الخطاب الصوري على خلق وهم الحقيقة، فلها القدرة على دفع المشاهد تدريجيا لان يلج عالما من الخيال، عابرا حدود الحقيقة إلى ذلك العالم، وتتطلب عملية الولوج هذه إمكانيات حرفية وجمالية توظف من أجل رؤية عالمها الوهمي ذي الأبعاد الزمانية والمكانية على جدار مسطح . أن الرؤية الحدثية المكتوبة للأطفال فيها هامش كبير من الانفلات الذي يؤدي إلى خرق الحقيقة، ويصبح ذلك ممكنا من خلال ما تمتلكه وسائل الخطاب الصوري من إمكانيات تقنية وفكرية، تتسم بقوة الأقناع لدى مخاطبة الطفل فالزمن الفيلمي في أفلام الأطفال هو فسحة يسرح فيها الطفل بمخيلته التي هي بالتأكيد تدرك الحدود الفاصلة ما بين الحقيقة والخيال، " فقلب الأشياء رأسا على عقب ليس خطيرا بل على العكس فهو مسل ومثير بشرط أن تبقى الحقيقة معروفة . لكن توظيف الخيال في الخطاب الصوري وكيفية تعامله مع الطفل هي الحقيقة التي ترغب الكاتبة الوصول اليها . ولكن ماهي الكيفية التي يتم من خلالها توظيف الخيال في الخطاب الصوري الموجه للطفل؟ وماهو دور الخيال في توسيع العملية الإدراكية للطفل ؟ وكيف يتم إنتاج الخيال على الشاشة سمعياً وبصرياً وبالآليات المتاحة ؟ هذا هو السؤال الذي يسعى هذا الكتاب للإجابة عنه.